Ibrāhīm Ibn-al-Fara□ as□S□ūlī [Verfasser]

Kitāb Ah□bār al-Iskandar wa-'l-XD5Hid□r - BSB Cod.arab. 633

Nordafrika [?] 1557


EX ELECTORALI BIBLIO-
THECA SERENISS. VTRIVSQ:
BAVARIAE DVCVM.


Ex Bibliotheca Serenis.rum
Vtriusq Bauariæ Ducum.
·1618·

...en, Geschrifteten Deckel
...sgelöst und gesondert
...

Die geklebten, beschrifteten Deckel wurden ausgelöst und gesondert aufbewahrt.

Alexandri Magni historia . authore
Abrahamo Aben Sharag Chsulj.

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما

كتاب اخبار ملوك العرب والعجم

قال ابو ... ابن الفرج الصوفي رحمة الله عليه قرأت
سير الملوك وعلمت تواريخهم وعرفت اسماءهم وانسابهم منذ
هبوط آدم عليه السلام الى الارض الى ان بعث الله سيد
البشر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم سبعة
وخمسين ملكا اولهم جيومرت وآخرهم يزدجرد بن شهريار الذي هرب من سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه المداين في ايامه وذلك في خلافة
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم اجد فيهم اعظم ملكا
من ملك سليمان نبي الله بن داود عليهما السلام الا ملك
الاسكندر الرومي ولذلك ذكرته بعد سيدنا سليمان لان سليمان عليه
السلام اعطاه الله النبوة والملك فتم له بهما وسخر له الريح والجن
والانس والوحش والطير وكتابي هذا عنيت فيه بذكر
الملوك الاعاجم لان الانبياء لهم العصمة والرحمة وعددهم مائة

Jo. Alb. Widmestady.

الف سنة واربعة وعشرين الف سنة . وهذا مختلف فيه غير مصطلح
عليه ولما سمعت قوله تعالى ويسألونك عن ذي
القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا الى قوله وكان وعد ربي حقا
فبحثت عن اخباره وفتشت عن آثاره ومكثت في ذلك فلم انقب
الا كلام القصاص والكتاب الاسمار وروي عن ابن عباس رضي
الله عنه وما وافق الصحيح منه وما سمعته من اخبار
واستفدته اهل التواريخ الفارسية وتصفحت الكتاب المعروف
بالنشاة الثانية الذي يشتمل على اخبار الملوك وما جرى لهم
ثم ترقيت في معرفة الملوك واسمائهم واسماء آبائهم وانسابهم
فوجدت اكثر المؤرخين مختلفين وكلامهم ينقض بعضه بعضا
فان علماءهم اعني المتكلمين والقصاص اوهموا انهم في معرفته
ونسبه وفي الرواية يقولون انه اسكندر بن فيلبس الرومي وهذا وهم
منهم ومنهم من يقول هو الاسكندر بن العباس وهو ابو
الرباني القياس والصحيح هو الذي ذهبت اليه الفئة ان الاسكندر
ابن دارا الرومي وانما ذكرته شهرته ليعلم من يقرأ انه
الصحيح من ذي القرنين وكانت قبله ملوك شهيرون بعضهم
الملك وعامة وغير دينهم من كانوا من شيش ولثمة وبعضهم
على وجبات كانوا في اصطلاح الزين والرتبا فاولهم
جومرت والثاني بدنشه والثالث طهمورث والرابع

والخامس القائم من بعد اسد وكان رجلا عربيا والسادس
افريدون والسابع منوجهر والثامن قباذ والتاسع
كيكاوس والعاشر نوذر والحادي عشر كيخسرو
والثاني عشر زرازاسب والثالث عشر ابنه
ازاسب والرابع عشر بهمن والخامس عشر همانا
ابنة بهمن ولم تملك امراة غيرها والسادس عشر ابنها
دارا والسابع عشر الاسكندر وهو الذي عنينا
بذكرنا في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفي
شرعنا في ذكره وذكر نسبه بابا بابا وبالله سبحانه
التوفيق وهو الهادي بجاه الرسول الكريم

باب نسب دارا

لما فوض الله تعالى الملك الى بهمن كانت عنده ابنة
عشقها اسمها همانا عشقا عظيما فتزوجها وكان دينهم
في دين المجوسية يستحلون ذلك فبقيت عنده على حال التزويج
مدة حملت منه وكتم عليها الحمل حتى بينا فلما بلغ
الحمل ستة اشهر مرض الملك بهمن مرضا تحققوا به الموت
وتيقنه وكان ملكا عاقلا في قومه عظيم الملك مليح الشباب
فلما سمع بالموت اعيى احضر بين يديه جميع ارباب دولته واهل مملكته
في داره وامرا ان يخرجوه في شقة الى اصحابه فاخرج وجعله

العقبة

الجمعة على سرير ملكه وهو جالس فيها. فلما نظروا اليه
فتلوا دأر ضرب بين يديه وتباكوا فقال لهم بكلام
ضعيف واشار بيده ان اسكتوا فصمتوا فقال يا معشر ارباب
دولتي وسادات مملكتي من علم الشيخ الكبير منكم انني كنت
له كالولد والشاب كالاخ والصغير كالولد ومن جانب مالي
يمكن فعفو يوجبه ولا يعتريه مال ولا يبرح عن شكر وهو المرتب
الذي ساوى الفقير بين غناه واعلموا ان ابنتي
هماذا وهي زوجتي حاملة مني وانا اشهدكم على نفسي
انني جعلت الملك في الولد الذي يولد لها ذكرا كان او انثى
وهو ما بقي عنكم وانا اعلم منكم حسن الطاعة وامتثال
كلامي فلما سمع القوم كلام بهمن الملك عجوا
بالرغائب ثم قالوا له ايها الملك لك علينا حسن الطاعة
وقبول امرك وجميع ما تامرنا به اذا اقبلوا فيه وتقدم اليه
اربعة انفس الذين هم اركان دولته ووزراؤها وفيهم وكان تلميذ
وقالوا له ايها الملك لا تضعف قلبك بما نزل بك من مرضك
بلعل الله ان يشفيك ويعافيك وينصرف بك علينا ولئن كان اجل
مالا فيه تاخير ولقد قطعت قلوبنا بهذه الوصية ولا يخلو
امرك من احد الحالين اما العافية فاذا عافاك الله ومن بك علينا
وفيمن خرجنا عن امرنا لنا ولا راحة لنا بعد الملك عليك وان كانت

فاخذوا العبادة بالله فامر لهم بتمثال وصنعه ما حجبة ويسوف
عيسا كوكو ومنهم ما ابنى الف سنة ولة بين بين في هذه الوصية بمتثلين
لم يزل منفتحا بين الطاعة وازواجهم متنزولة لم يكن نفسا
وكن منه الذين على بقيتهم وهنوا الناس بالشمع والطاعة مجراهم
الملك بهمن خيرا وامرهم بالانتصار **ولما** كان
في غد ذلك اليوم امر الملك بهمن بفتح الخزائن وامر همانا بالجلوس
على سرير الملك نائبة عن ولدها الذي يريد ان يكون ملك الناس
من بعد ابيه وامرها بتفريق اموال وتقسمها تفعل على العساكر
وتزين الناس بالعطا وتستعبدهم بالاحسان ففعلت ذلك ثلاثة
ايام الى ان بلغ العطا من صاحب التاج والصوار الى الربيع والشريف
من جميع الناس وغيرهم واصطلحت الناس على شكرها والثنا
عليها والتفت قلوب الناس

باب موت بهمن الملك
ووراثة ابنته همانا تخته ووراثتها
لولدها داراب وما فعلت به

فلما مات الملك بهمن بعد اثنا عشر يوم من تفريق الاموال
وتقلبت لمرتبة الدنيا وارتج الملك ودخل في ناموس الملك وجهت
وجرت الدولة كما جرت العادة وفي ذلك اليوم جلست همانا
على السرير وجعلت تاج الملك على راسها وقبلوا الارض بين

يديها

يريقها وخلقت عليهم وأحسنت إليهم وحملتهم على الخيل المسومة
بركب الذهب المرصعة بالجوهر وبعثت الرسل وردهم خراب
الأموال وملكتهم بالإنعام ثم أقبلت على السرير وأظهرت
الجمال لها نابته عن ولدها الذي أخذها الغلو وكان قد حل
في رأسها من حلاوة الملك ما لا ينقلع وأرادت أن لا يزول عنها
فلما أن حسنت بالوزارة انفردت لها ومعها داية فدنتها فلم
تزل في الغلو فيما زهدها إلى الليل الذي ذهب منه نصفه ووضعت
ولدا ذكرا كأنه البدر في ليلة تمامه فلما قطعت الداية
سرته وأصلحت شأنه وفرغت من أمره قالت لها أيتها الداية
أنا والله ما فرحت بهذا الولد لأنه يأخذ التاج من على رأسي
وقد عزمت أن لا يزول الملك عني وقد علمت اشتمال الناس على
دولتي في هذه المدة وانقيادهم لأمري وإن علموا أن ملك الدولة وخواص
المملكة أني ولدت ولدا حملوه على تربيته واشتغلوا بحفظه
فيصير ملكا في الدولة ويأخذوا الأموال من يدي وقد حصل في قلبي
شيء من حلاوة الملك ما لا يزول عني وقد عزمت من عقلي ما
وقع في نفسي من الرأي على قتل هذا الولد فإنه ليس لي ضرورة
على ما أريد مع وجود هذا الطفل **فقالت** لها الداية أيتها
المولاة بئس ما سمعتنا أن في هذه الخليقة امرأة تقتل ولدها حرصا
على ما تعلم أنه زائل عنها ومنتقل إلى غيرها وأنت تعلمين ما

ما عليك من الاثم وعظيم الوزر فان كنت اخبرتني ما لا خير فيه من
حسن التدبير وجودة السياسة تبقا على ما انت عليه ولا تقتل
هذا الولد ولا تخلط الدنيا وتدخل في الاخرة والناس في الدنيا
رجلان عالم وجاهل فالعالم يعلم ان الدنيا فانية والاخرة باقية
ويعلم ان الدنيا مطية للاخرة ويعلم انه اذا غرس غرسا في
حال حياته اكل ثمرته بعد وفاته واما الجاهل فلا يحسن من
امر دنياه ولا من اخرته الا ما يدعوه لشهواته كالبهائم التي لا
تعلم لاي شيء خلقت واعوذ بالله من هذا الذي وقع لك
واختلج في قلبك واذا اشتهيت تستمر ما انت عليه وان تدبر في الولد
فانت قادر عليه ويصلح ان تقيس على التدبير بعد ثلاثة ايام
وتفحص عن ذنب الولد واعطاب الناصح وتقول لهم الذي رايت
بالنا وقدر ما انت فعلت من ذلك ثم تجلس لهم بالقول وتعظيم العطا الجزيل
وهذا لشيء الا ترى الحكمة ان تقتل هذا الطفل او تتركه واذا فعلت
ثم لم ترد ان يرجى له عذرة في ذلك واتضح له ما انت تشفيه وانا ان تبيه
واشتغل انت بتعظيم ملكك واذا انت فعلت ذلك لم وصلت الى غرضك
من غير ان تكتسب هذا الذنب العظيم فلما سمع منهما في كلام
الرابعة علمت ان الذي ذكرته صحيح ثم تحسر على ما جنا على
الولد ففعلت ما اشارت به الرابعة وانفردت للصبي غرفتها التي كانت
ساكنة فيها وجاءته بجارية تشفيه وامرت الرابعة بملاحظة الطفل

في الخي

في اكثر الاوقات والقيام على الجارية فيما الى ان ازالها منه فبعد ذلك
هم اشد وصبرت ثلاثة ايام **وفي اليوم** الرابع تفرقت للاربع
الذين هم وزراها فاستخلصتهم ثم شكرتهم انها وقفت بلادنا ومالقيت
غمتكم ببلدها ثم قالت لهم انتم تعلمون اذا انصفتم اني احق
بهذا الامر الذي انا فيه فهما تنوزروا ان ترى ما تسمع ما عندهم
وتنظر في وجوههم بان كانوا فاعلين لما تقول مجيبين لها
مخبرين فيها عنها والا ضربت عنقهم نقرتها وامرت بضرب
اعناقهم واستبدلت غيرهم وقد كانت استعملت عشرة من
القسيسين يسوسون الملك مستولين في تربيتها مهيأة لقتل من يريد ان لم
يخرج عنهم ما يرضيها **فلما سمع** القوم مقالتها
قبلوا الارض بين يديها ودعوا لها وقالوا لها نحن نشكروا
الله ايتها الملكة على سلامة نفسك وجلاها في عافية
ولم نجد لنا ملكا ولا ملكة سواك ولو عاش ولدك ما صلح
ان يكون ملكا الا بعد ان يبلغ وانت تكونين ملكة والملك لك
ومن بعد لك ومراتبك **و**الذي يومئذ كان عزمك على جلوس
على سرير الملك ويدخل الناس فاذا تكاملوا في قصرك اعلمناهم
بموت البنت وانت الملكة من بعدها وعرفوا القوم وخرجوا ثم
بعد خلاء نفر نفر من العساكر ومن خرج البيعة على
الناس وتوالت جميع الرعية الذي عزوجل ومهمر كان في

في ذلك رح فهو علينا وارثم لنا **فقال** نسمعن همانية
كلامهم وتلقيته الطاعة في وجوههم فرحت بذلك فرحا شديدا
وشكرتهم ثم امرتهم بالانصراف فانصرفوا يتفاوضون
هذا الحديث ويعجبون في ما ظهر لهم من امر الملكة وكان لهم
معلم حكيم يشاورونه في امورهم من اكابر الجوارية والرواة
والشهداء جد **ولما طلعت** الشمس نودي في الناس با
جتماعهم الى الملك فاجتمعوا ولما تكاملوا خرجت همانية من
خلف الستر وصعدت الى السرير وجلست فلما نظر الناس الى الملكة
وثبوا قياما على اقدامهم وقبلوا الارض ودعوا بالدعاء وصعد
الوزير اغماصر ووقف على ثالث درجات من درجات السرير
ثم **قال** يا معشر افغاصر قد علمتم وسمعتم ما كان
من امر الملك حفص وبما وصى قبل موته ولم يعلم بان الولد يموت
ولو علم بان الولد يموت لفوض الملك الى هذه الملكة اذ كانت
احق بالملك به ولكن هذا من الغيب الذي لا يتوجه على العاقل
علمه وان هذه الملكة ام التي حمل بها وضعت من الملك بعمر
طفله وماتت وهي كانت وارثة الملك عن ابيها وعن ابنتها
المتوفيات فمن قبل وهي حق في الطاعة وله عظيم الاعانات وحسن
المراعاة ومن ابى الدين فالسيف حاكم في عنقه فماذا تقولون فوثب
الناس وقبلوا الارض وانقادوا بالسمع والطاعة عنوة ورهبة

فعند

وبقيت تسعا انا فيه واعطيت الناس دنانير من خزائن الى اليوم الرابع
وفي صبيحة اليوم التاسع جلست انظر للناس ونا يرتها
الخواص واشهر ملكهما وانتسبوا فاعرفتهما وما شأن الشيخ
اعلمتهم انها زفت بنتا وما نشأ واعلم ما وقع منهما في الفعل الذي ولدت
ولما فرغت من جميع امر نصرت ان جميع الخلق لا
يتكلم وانهم ان علموا بذلك شتموا الهاجر لديه وبما كان من رجاع
الوهلة لما ان راحت الملك بنفسها وعزمت على قتل الولد وقعد
نفسها حتى بلغها ان الكفار قد علم به جماعة من جواريها
وخواص خدمها فتحققت انهم هم اخبروه فلثقلتها وسقط حكمها
عن ازيلها الى زوالها ونكث اليها بعض الكتب فعزمت على قتل الولد
ودخلت على غرته وهو نائم على سريره وقد خرجت الداية من
عنده ما خرجت فوق كبده وعولت ان تضعها على وجهه وان تعد
بدها ولم تكن بنفسها والكفار نائم كانه البدر في ليلة تمامه
ولما رات ما اعطاها بكت والقت الخنجر من يدها واسقطت وانتصرت
من الغيور ثم كشفت اليها ما عولت عليه وقالت لها متى ما خليت
هذا الولد قتلته لا محالة وشفيت السائر على واغفرهم من القتل
الفضيحة بما فعله للخلق وتحققوا ان ذلك من نصرة وانكشف
فقالت لها الداية ما عندي زيادة عما قلت لك ولكن والله ولكن
تبرئي امري كيف شئت فانا انت هما لي ترتضي بنفسها او بولدها

في امرها يومين وليلتين **ولما كان** في اليوم الثالث قالت
لرابعتها قد عولت في حق هذا الطفل على شيء اشاورك فيه فقالت
لها الرابعة قولي يا مولاتي فقالت رايت صوابا ان تاخذي صندوقا
كبيرا افرشي فيه ثياب الديباج واجعلي الطفل فيه ومعه مال وجواهر
نفيسة وتحملي الصندوق وتغرقيه في لجة الماء وتضعيه
في الفرات يسرح مع الماء وان يخلص منه شيء فلا بد ان ينتفع به
احد من الناس فيوخذ فيغنم ما معه من المال فيربيه ويفرح به ان
كان فقيرا استغنى وان كان غنيا صار ملكا واطال اثنا
الرعونة وتحملي في الديباج الواسعة فقالت لها انها
صدقت ولذا رحت كتم هذا الطفل ان تكتمه وانا اشاء امره
كان امره على ما تقدم فاستعملت التي بخدر دنيا فعزلت عزم
همانيد على الولد واخذت صندوقا كبيرا ونقبت فيه اربع نقبات
للنفس وفرشت فيه اربعة اثواب من الديباج وجعلت في جوانبه
اربعة اكياس فيها اربعة الاف دينار وتركتها تحت الثياب ثم
علمت بعقلها ان كلما اكثر المال مع الصبي تزايد فرح الذي
يلتقطه ولحضرة الكرامة في تربيته وزاد في غبطته وخشيت
ان يخرج معه اكثر من الذي يثقل الصندوق فتنتقب الجواهر
وعلمت ان حملها خفيف وثمنها ثقيل فاخذت عقدا كان
لها فيه اربعين درة وزن كل درة مثقال فجعلت في الولد العقد في

جوفه

وغاص بن لدوان الملاحات أعني البحرية فتشوا من الصخر إلى اختلاط
الظلام ما يسير به الصرور خمسة أيام وربما كان أكثر فرجعت
الجارية إلى سيدتها بقية ليلها هذا وهما في غاية القلق
فتمت كالغية إلا أنها كتمت أمرها جاهدة لستر هما فلما وطئت
الرابعة وأعلمتها قالت لها وعلى أي أمر تحملين هذا الأمر فقالت
لها ثقل الصرور ودخل الماء فيه غاص فقالت لها هما في
وهي تبكي حصة وتأسفا بأي اثنين وكيف التدبير في ذلك
فقالت لها الرابعة الرأي عندي الكتمان وكتمان هذا الأمر فإن
هذا متى كتم وعلم به الناس كان داعيا إلى الهلاك شرعا وعقلا
وأصلح ما في هذه القصة الكتمان فعلمت هما إذ الذي قالت
هو الصحيح فسكتت وكتمت أمرها فلم يعلم بذلك أحد

باب خبر ابن خير البتة أمه في الصرور وعثر القطار عليه في طرف الوادي

وأما الصرور فإنه نظر على وجه الماء يجري به
لبلده الراوي إلى مشرعة تحت قرية من قرى الفرات وكان في المشرعة
عند جارية القطار يبقى من عليها الثياب فالتقى القطار إلى
جانب بعض عليه بوجد عنده كسوة فأمسك إليه وهو في ماء
هادئ في نبوت الشط فنظر منه وتأمله وجد فأمنه ورفعه من الماء

الى جانب الشط وحمل الكارة التي فيها الثياب ووضعه في وسطها وغطى
الصندوق بالثياب فوق الكارة ودخل بها المدينة الى دار سكناه
فلما دخل الدار وحط الكارة بين يدي زوجته انكرت ذلك
منه وانقطعت من جهته مسرعا وفيما اشتغل الى حل الكارة
واخرج الصندوق واطلعها على ما فيه واخبر زوجته انه وجد
بجانب البحر هذا الصندوق ففتحوا الصندوق ووجدوا طفلا
كانه وجه البدر يحكي الولد وفتشوا الصندوق فوجدوا فيه
دنانير ذهبا وجواهر وعنبرا بالياقوت في حق وثياب خز وديباج
فكان عقل القطار وزوجته فرحا وقال هذا اليوم مبارك
وهذا الطفل طلعته طلعة مباركة وما وضعت هذه الاثاث
معه الا لمن يليق ونحسن اليه في تربيته ونعيش الرجل يربيه
في كل ماله **قال** ويظن القطار ان بعض
بنات الملوك زنت وحملت بهذا الغلام ولما وضعته خشت عليه
الفضيحة وعار الناس عليها ونكر ابوها لها فجعلته في البحر والقته
في الفرات. **ثم قال** القطار لزوجته ان اما يجب ان نفعل
نحن بهذا الطفل داية ترضعه وتربيه فقالت له زوجته
عافاك الله لما وضعته في حجري ام ركبتي احنا عليه
وجعلت تربيه في بيتها مشتغلة له فسهل الله عليه ودرت لبنا
ورات اللبن يخرج من ثديها منة من الله فشكر القطار الزوجة

الطفل

الطفل فرأى أن ذلك خارج على شرفه فشكر الله عز وجل على ذلك
ثم عمد إلى الصندوق فكسره وأشعله نارا ثم إن القطار
أراد أن يأخذ من الدراهم ما ينفق ويشتري به نفقته منعته زوجته من
ذلك وقالت له نخشى أن الناس يفتضحونا فإن الناس يعلموا
ضعفنا فيقولوا من أين جاءتهم هذا المال وغنا والتهمة أنا وجدنا
مالا **فقال** القطار لزوجته الرأي عندي في الانتقال
من هذه القرية إلى بلد كبيرة لا نعرف فيها وإن تلتزما نفعله فقالت
له زوجته أصبت الرأي فعزم على الانتقال إلى اشبيلية من المداين
ورحل ثم جاء الناس ثم انتقل إلى اشبيلية فاشترى دارا حسنة ومن
الفرش والمطارح ما يحتاج إليه واشترى للطفل جارية تليه واجرى
ترضعه وأخذ في تربيته وسماه دارا **وسبب تسميته**
دار بزان أنه مر به من الماء والخشب الذي هو وجده في الصندوق
وجلبه الماء إليه فصار ولم يزل القطار يربيه تربية حسنة إلى أن
بلغ من العمر أربع سنين وهو يحسب أن القطار أبوه وزوجته أمه
ولما تبين الصبي أسلمه أبوه إلى الكتاب وعنى به
المعلم في التعليم إلى أن كان له عشر سنين فتبين القطار بأن عنده
من أدبه من النجابة والذكاء والعقل وفرط الفهم ما استدل به على
أنه بعض أبناء الملوك نجمة نجيبة عظيمة وفي البلد الذي كان به وما رزق
منه من المال ولم يزل الصبي على ذلك إلى أن بلغ من العمر خمس

عشر سنة فسمت نفسه وعلت همته فقال للقطان يا ابة اشتر لي حصانا
اكون انفرج عليه وارى الناس والغلمان اذا اركب مع صاحب
هذا البلد واسيد اذا خرجت ماشيا في جملة الناس فتشتمني الخيل
وتزاحمني الناس وانما يفرحني بعطف القطان وقال له نعم يا ابني حبا
وكرامة وعزازة ثم ان القطان اشترى له رمكة طيبة
واستاجر له غلاما وصار كل يوم يركب ويتفرج اين يريد فلم يزل
على ذلك سنة كاملة ثم لم يرتضي بتلك الرمكة وقال لابيه
اريد خير منها فاشترى له القطان حصانا بمائة دينار يركبه الغلام
ذا ارب وصار يتعلم عليه الفروسية ثم نظر الى مماليك من زيان
الملك يخرجون الى الميدان يتعلمون الفروسية ومعهم داساوية يعلمونهم
الفروسية فكان يقف عليهم وينظر اليهم ولما
اراد ان يتعلم معهم الفروسية وكان على وسطه كمر اي حزام
فيه منطقة من الذهب فاخرج من وسطه عشرة دنانير واعطاهم
للاستاذ الذي يعلم الغلمان وطلب منه التعليم فاجابه الى ذلك واخذه
لعطايه واعتنا به وحفظا عنه وصار ذا ارب يفرح لانه يتفقده بالعطا
وكلما اكرمه زاد في عنايته فلم تمض مدة من الزمان الا وان
صار الغلام فارس تلك الغلمان واعجب من جميع من كان يتعلم
ورجع الى حاله والقطان يتفكر في ذلك وتعجب من حيث لم يعلم
الغلام ان صورته من ابناء الملوك ولما بلغ ذا ارب مع الفروسية

الى ما اراد اشتغل بتعلم فن الشباب ولم يزل يتعلم الى ان برع فيه وبرع غا
عظيما وبلغ فيه ما لم يبلغه احد وكمل عشرة من النجابة ما لم تر
عين عينه وفي كل يوم يزداد به القطار فرحا وسرورا
ولما بلغ ذا خمسة وعشرين سنة سمت نفسه وعلت همته
وتحير فهو يتفكر بان القطار ليس بابيه وان زوجته ليست هي
امه فلما اراد تحقيق ذلك انتظر القطار الى ان خرج الى بعض اشغاله
اغلق الباب وحبس الجارية التي رضعته والجارية التي ربته واخلاهما
الى خزانة واغلق عليهما ورجع يسعى على قبضة سيفه وجرده من غمده
ودخل الى زوجة القطار على غفلة فلما رات على تلك الحالة فزعت
منه وقال لها اقسمت بالله العظيم لئن لم تعلميني من هو ابي ومن هي
امي لاقتلنك اشر قتلة وهو قائل عليها بالسيف فزعت وخافت وقالت
له لا تعجل علي فان لي عليك حق حرمة الرضاعة اولا والتربية ثانية
فقال لها انت اعز علي ان حدثتني من ابي ومن هي امي فاشتد فزعها
انك لست ابني وان هذا الشيخ ابي وكانت امراة القطار في
بعض الايام تحدثت مع بعلها حديثا ذا بال وجرى بينهما الصندوق
والحلل والجواهر وتصوروا ان الغلام قد سمع ذلك منهما واراد ان يتجسس
عليه **فقالت** له نعم يا بني اخبرك وحدثته بحديث الصندوق
وكيف وجده زوجها القطار على البحر الذي بعضه عليه الثياب
وما تقدم ذكره ولم تمنع عنه من الحديث شيئا عرف الغلام بالعقد

بالعقد فانهم خافوا انهم ان باعوا منه ثم رئي يدخر منهم ويقال لهم
من اين جاءتهم هذا لو كان المال قد نفد ولم يبيعوا عن العجز هذا
الذي كان في الخرق مع العقد **ولما سمع** داراب الحديث وعلمه
وتحققه وتبين بما حدثته العجوز ولكنه لم يعلم ولا من هو وجاء
القصار فاعلمته زوجته بذلك فاغتم من ذلك غما شديدا وقال
لزوجته بئس ما فعلت اخرجتي هذا الغلام من ايدينا فقالت له والله
لقد فزعت منه على نفسي واجتمع الغلام معهما جميعا وحدثاه الحديث
وقال للقصار كم بقي من هذا المال فاخرج له صرة فيها مائة دينار
وقال له جميع ما كان معي انفقته عليك وعلينا وهذه خمسة
وعشرون سنة فقال له الغلام صدقت

باب ابتداء صعود داراب
ووصفة نفر جيش فارس على جيش

فلما اراد الله تعالى صعود داراب ابتغوا ملك الروم خرج
العساكر من بلاد الروم وشنت الغارات على اطراف بلاد فارس
فاتصلت الاخبار بالملكة حماني وهي في قصر مملكتها ان ملك
الروم اكثر فيه فاستدعت ارباب دولتها وسادات مملكتها واستشارتهم
فقالوا ليس الا واحد وراي واحد الراي ان تجمع العساكر من جميع
ديار مملكتك ويدخل الى بلاد الروم ويناظر بمثل ما عملوه هو ولا
نقنع منهم الا بالرجوع في طاعتك وان يكونوا عبيدا لك فقد

الملكة

الملاقة هما ايد بن ابي وامر الوزير ذاكر ان تكتب الى جميع البلاد بوصول
العساكر من كل بلد عسكرها بحسب حال البلد وكانت اخر ا
ذراهبنا امر تنتقل الى مدينة اخرى عليه السلام وتنزلها وهي بابل
فلما وصلت الكتب الى جميع بلادها خرجت عساكرها
واسرعها كالجراد المنتشر بحيث لم يبق رجل عن قول من زيان اسبانير على
المشي في جملة من مشى ونحو المشي في قلب داري واشتهت نفسه الى
وعزم على المسير معهم **قال** للقطار وزوجته ابيد
اريد المسير في جملة هذا العسكر والفرجة فيهم وتعطوني عشرين
دينارا من غير زوجها في يدي من الدنانير التي بقيت تحت يديكم فان
عندي فرسا عربيا وسلاحا كافية واما كانت الدنانير في يدي
لا احتاج الى احد من الناس فبكا القطار وزوجته وقالا له ياولدي
انت ان لم تكن ولدنا فانت عندنا اعز من ولدنا وانما اظن محبة
الوالد خلاوة التربية نسئله بالله العظيم ان تغفر لنا شخصك
وان تبعد بيننا وبينك فلم يلتفت الغلام الى كلامهما فاعطياه عشرين
دينارا كما طلب وتذكر خروج العسكر من اسبانير حتى يخرج معهم
قال وخرجت العساكر وخرج داري معهم وهو بينهم
وهو غريب لا يعرف منهم احدا وطى في خانهم في نزولهم
وفي رحيلهم ويخدم نفسه وفرسه حتى وصل القوم الى بابل
وقد نزلت العساكر من جميع النواحي والبلاد فنظر داري الى كثرة

الخلوة عن الجيش ونزل في جملة جيش اسبانير والعساكر نزلوا في
جزيرة بابل ولم يزل واغلى تلك الغاية اثنى عشر يوما حتى تكاملت
الجيوش والعساكر ولم يبق احد يتخلف فدخل وزيراهما في عليهما
وقالوا ايتها الملكة قد تكاملت العساكر والجيوش على ابوابك فبما
تامرين فقالت غدا استعرض العساكر فان استعرضتهم اعطيتهم
الاموال ونمضي في امر الله وحفظه الى قتال العدو ان شاء الله
فقبلوا الوزيران الارض بين يديها وقالا الراي لك غدا وخرجوا
قال ولما كان من الغد اصعدت الملكة على موضع
لها عال يشرف على منظر لها بقلعة بابل واشرفت منها على العسا
كر وجرتهم من اول النهار الى نصف النهار الى اخرهم ففرحت
واستبشرت بالنصر على عدوها واقامت يومها ثم ولما كان
في اليوم الثاني استرعت بقبائل عساكرها وقالت لهم اعزموا على
بركة الله لاخذ الثار ننتصر واللقاء العدو وتبلغوا الغرض
ولما كان في اليوم الثالث ركبت الملكة ونزلت في قلعة
بابل في زي عظيم وركبت العساكر عن اخرهم ولما
خرجت الملكة ترجل الناس وقبلوا الارض بين يديها وهي سائرة
بين الصفين فلما مرت على قوم كبروا وجعلوا ايديها وهي تتفقد
الصفوف ميمنة وميسرة الى ان انتهت الى اخر الناس ثم صعدت
على ربوة عالية مرتفعة وامرت ان ينصب لها البرجاس وهو الغرض

الرماية

للرماية بالقوس والزرقة على راس اسطوانة من الخشب لرمي العود وطعنه
وامرت وزراءها ان يامروا الناس فمن كان يرمي بالقوس يرمي الى الغرض
ومن كان يطعن بالرمح فيحمل ويطعن الزرقة وهي حلقة من حديد
ووضع الزرقة على راس ذا اسطوانة فيشق الحلقة فاتمة فيما اظنها
احد الاجزاء انه كان ما هو يطعن الرمح **قال**
بنفر من الوزراء الى النقباء والعرفاء وامروهم ان يامروا الناس بالدرق واحدا
بعد واحد من غير مزاحمة بعضهم ثم دعت الملكة خادمها
الخاص وامرته ان يفرش لها في السراج وحيث يعرض عليها الناس
فانه عن الخادم بالطاعة وامر بالدرق بعد واشتغلت الملكة بعرض الناس
وهم يمرون واحدا بعد واحد فمنهم من يرمي بالقوس ومنهم
من يطعن بالرمح فمنهم الجيد والمتوسط والردي والكتاب يكتبون
الجيد والمتوسط والردي بمعرفتهم ولم تزل على ذلك خمسة عشر يوما
وفي اخر يوم تقدم ذاك ولم يبق عنده وتنظر ان تكون اخر
الناس فجرب القوس واستوى الى رمي الغرض وهو الحاجز والحاط
في وسطه ثم رمى بسهم فاصابه ثانية الى ان رمى عشرة اسهم فجعلها
كلها في الرجاس واخذ الرمح ورمى على الزرقة فطعنها ورماها
الى الارض فاخذها الغلمان وردوها على راس الاسطوانة ثم لم
يزل كذلك يفعل ذلك وهم ياخذونها ثم يردها الغلمان عشر مرات
فانبهر العالم من ذلك وعجبوا ولم يروا في ذلك العسكر من يفعل ذلك

بعد

الا هذا الغلام فقالوا يا غلام تقدم فلم تزل بين يديها من المملكة الى ان
صار بين يديها فنظرت اليه فرات شابا جميل الوجه حسن الصورة
فخفق بقلبها من ذكر ولدها وقالت في نفسها لو كان ولدي حيا لكان
في سن هذا الغلام ثم قالت من اين انت يا غلام فقال لها من ابناء
المرابين فامرت له بعطاء من خيلها فرسا والف دينار وبركاب
مذهب مصنوع عليه اعوذه وسلاح كاملة من سلاح الملوك
فاخذ جميع ذلك وانصرف فارحا مسرورا واستاجر عبدا لفرسه

باب تقديم همامة وزيرها مهرور امير الحرب بلاد الروم

ثم ان همامة الملكة استرعت وجوه الدولة وخيار اهل
المملكة فلما تكاملوا بين يديها اختارت منهم اميرا اسمه مهرور
وخلعت عليه خلعة من خلع امراء العساكر بما يعرفون فيه من
الشجاعة والباس وقوة القلب وحسن التدبير وجودة الراي
ولما كان من الغد برزت الامرا في العساكر
والسلاح الى ان ضاقت الناس واقامت على ذلك اربعين يوما وفي
اليوم الحادي والاربعين توجهت العساكر سائرين وضربت البو
قات والعساكر ونشرت العلامات وسارت في توديعهم وتعظيم
ثم عادت الى منزلها وكان في جملة العساكر قال
صاحب الحديث وكان ملك الروم رجل يقال له الفيلسوف وكانت

سطنا

وكان له في مملكته وكان جبارا عنيدا مليح التدبير صاحب راي
وحكمة وسياسة وفطنة وكان هو في بلاد فارس فاتصل به العلم
ان همان وجهت نحوه جيشا عظيما فجمع عساكر الروم من جميع
البلاد واستعد لهم بكثير فامر بطارقته بقتال الملك ماسن جيس وكان
فارسا عظيما لم يكن في بلاد الروم افرس منه وبعثه باقسام
الرومية الى عساكر همان وكانت عساكر الروم تشتمل
على ثمانمائة الف فارس وكانت عساكر مهفرور تشتمل على
ثلثمائة الف فارس **وبسار** ماسن جيس في عساكره
يطلبون مهفرور وبسار مهفرور وعساكره يطلبون ماسن جيس وقد علم
كل واحد منهما بصاحبه ولم يزالوا في المسير الى ان تقاربت العسا
كر وكانت الفرس قد دخلت بلاد الروم وبلاد الروم بارضه
كثيرة الانهار فاعطى الله المطر على الفريقين فابتلت عساكر
الفرس وهم غير مترتبين على غير دراية ببلادهم وهم في ليلة
ظلماء جدا وكان داريوس ليس له خيمة فانه لم يعلم ان بلاد
الروم ارض المطر وانما كان ينزل في طرف العسكر لنفسه فاعطى
الله ليلة مطرا غزيرا فانتزع داريوس فرسه وسلاحه وهرب من طرف
العسكر يطلب النجاة من المطر فاتاها ليلة كثيرة البرق والرعد والمطر
وهو بعيد عن دار الرجل الذي كان يحرسه فالتجأ الى خربة تحت راس جبل
خارج مشفق ومتوجع للسقوط وقد نفيت على الدواب فليلة ولا خيمة

اخرج على الفور واغتنم بن خاقان غيبته هو وفرسه مجد وحمل سلاحه عن
فرسه واخر بجانب نفسه انه لم يشعر لنفسه خيمة الوالي غلبته
عيناه فنام **وكان** مهرور قد عزم ان يزحم عساكر
الروم فركب الفرس وقت تلك الليلة وركب هو بنفسه وعليه
لباسه مشمعة وخرج فرد نحو العسكر وتفقد الحرس هل ناموا
ام لا ولم يجد في سيره الا ان قرب من طرف الخيام خارج وهو الحمل
فسمع ضجة عظيمة في الجو وقائل بين السماء والارض يقول ايها البارح
الضعيف القوة القليل البغية الزم نفسك واثبت فان الله معزيك على
عظم هذا الملك واجعله من غنيمتك فان غنيمتك ملك الدنيا من المشرق الى
المغرب فلما سمع مهرور هذا الكلام شخص نحو السماء فلم ير
شخصا فتوهم ان ليس لذلك حقيقة فدار بالعسكر وعاد الى الموضع
فسمع الندا ثانية كما سمع الندا اول مرة فتعجب من ذلك ثم سار فدار ذلك
العسكر الى ان اتى الى ذلك الموضع فسمع الندا فصاح بغلمانه فتبادروا
اليه فامر الغلمان ان يشعلوا مشاعلهم ففعلوا وساروا الى ان قربوا
من البارح وكشفت المشاعل فاذا فرسها ثابتة وهي نائمة من ذلك البارح ودخل
اليه ثابتة والمشاعل بين يديه فرأى الغلام نائما في زاوية ذلك البارح
ومفقود فرسه في يده وقد ابتلت ثيابه بالماء وصارت بالتراب وكذلك
سلاحه وقد غاص في نومه فنبهه مهرور على مهل من غير
ان ازعجه وقال له بالفارسية من يا فتى امرنا هذا البارح الواقع فان

ثم نابت عنه هذه عظيمة فقال الغلام من كثرة المطر التجئت اليه
ولم نخرج منه يوما غيبي المطر عن هذا فقال له مهرور رسن معه فسترا
ثم فاتح كثير وخيمي وجميع ما املك بيركة وفي خيمة فبقي الغلام
مع مهرور الوازوار الوسراج فاتبع ودخل الى خيمة كبيرة من اللبود
بها حركاته وسريره فجلس مهرور على السرير وامر ذا رب
فجلس معه على السرير ثم سمعوا نغمة الدرو خنه عظيمة فبقي
مهرور من بعث عن الدرو ينظر ما هو فاخبره ان الزح قد وقع
فقال مهرور في نفسه لما وقع خرج الغلام وقد ازاح وانهما كان ثبانه
بالا من الرنح سمعت من السماء

باب اطلاع ذا رب الحوري مهرور على امور مع الفضار وزوجته وبعث مهرور خلفهما

ولما استقر ذا رب الجلوس اقبل مهرور عليه بكلمه وقال
له يا فتى اخبرني من انت وابن من انت ومن اين اتيت وفي خيل من انت فقال
له ذا رب اما انا فرجل من هذا العسكر واما ابن من فابو النعمان
اعلم واما في خيل من فما انا في خيل احد الا منضم الى جانب هذا
العسكر منذ خرجوا من سنابير فتعجب مهرور من حديث الغلام وقال
له يا فتى هل تعرف الانسان الذي يخوف اباه فقال له ذا رب نعم
انا هو فقال له مهرور وهو غايض مما سمع من الذي معه وانا في

في وقوع ذلك يا غلام اخبرني بحقيقة ذلك الدر ومن اين لك ولا تكتمني شيئا من امره
فان نفسي حدثتني ان الله سر عظيم بك وبسر عظيم لي فقال
له ذلك ان اعلم ايها الامير ان حديثي غريب ومولدي عجيب وذلك اني
نشات وعقلت وانا عند رجل صنعته تقصير الثياب وله زوجة وهما
ربياني وكنت احسب ان القصار هو ابي وزوجته هي امي الى ان سمعت
وشككت اني لست بولدهما ثم حكى لمهرور ما اتفق له مع زوجة
القصار وما جرى به فلما سمع مهرور حديثه ذلك عجب منه
وقال ان الله سبحانه يسوق المقادير حتى يفعل في ملكه ما يريد
ويشاء واكرم مهرور ذلك الغلام اكراما عظيما وزاد في اكرامه ولم
يعلمه بما سمع من العجوز ثم طلع الصباح وصح الفجر وسارت عساكر
الفرس الى ان بقي بين العسكرين نصف مرحلة ووقعت الطلايع
على الطلايع وتكاثرت الناس فقلق مهرور واقبل عليه ذلك ابن
وقال ايها الامير مالي اراك من القلق على مثل هذه الحالة فقال
له وكيف لا اقلق والعدو في ثمانمائة الف فارس وانا في ثلاثمائة
الف وهذا تفاوت عظيم وما بين جيش فارس والروم فرق فقلق لذلك
فقال له ذلك ابن يا مولاي ما امرا هو من ذلك وانا اكفيك مونة
ما بين جيش والله ينصر القليل على الكثير فشكر مهرور على
ذلك الدر وكر الى الكتايب وتنصر مهرور في اعين الرجال آخر
وترك الغلام جالسا في موضعه الذي كان هو فيه

ثم ان

ثم ان مهرور استشار عامر زبان المرابين وقال لهما اعلما ان عنترة
باشباه المرابين رجلا كان قطان ابن تامين قويه من اعمال الفرات وقد خرج
نشالة ولده يقال له عدار وهو فارس مليح وهو في جملة العساكر
واريد منكما ان تبعثا اعمائكم وثقاتكم الى نابيه باشمانير وتامرا ان يتقبل
الرجل وزوجته على احسن حال واجمل وجه فان لي الوقت لي به حاجة وتشفق
انت عليها وعلي لي فقال له المرزبان السمع والطاعة وكتب اغفال الى
نابيه يامره بجميع ذلك ويحثه عليه وتقدم الكتاب مع عشرة من غلمانه
وامر باحضار الشيخ والعجوز على اكرم حال مع حشمه الراكبين من جمع
ذكور بيه من بلاد الله عز وجل فقالوا السمع والطاعة واخذوا الكتاب
وساروا من وقتهم فهذا ما جرى

باب ظهور شجاعة دارب

واما ناشر جيش فان طليعته لما طلعت على طلايع مهرور
ونظارهم واطرافهم اخفيا ورجع كل واحد منهم الى عسكره وقد علم
ان ما بينهم افرس منه فقال لهم ناشر جيش يا قوم اعلموا ان الجيوش
والعساكر انما هي بالمقدمين ولو علمت ان عندي من يصلح لما انا
فيه لكنت قدمته على ذلك ولكنني اعلم انني افرس من كل من معي وقد
رايت من الراي انني اذا اصبح وقربنا من القوم ووقف الجيش
على الجيش والعساكر وعبينا ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين ان اخرج
وادعو مهرور للبراز فان نصرت عليه كان المراد والتفتت من

بعض فرسان القوم واقتلهم فانه انا وقلت خالد هان امر القوم وسهل
علي وانا اعلم لتدان فتلك مهرور ومعه من خيار فوارسه خمسة لم يبق
له يرجع الى بلاده فارس منهم كبيرا ولا صغيرا فقال له بعض
اصحابه لعمري لئن قتلت امير الجيش لتكسر الجيش جميعه بلا خلاف فان
الجيش باميره وثلثه في نفس ماسرجيس خالد وسولت له نفسه
ولما تقاربت الجيوش حمل وخرج وهو على كميت فرس ملوكي
كانه الكوكب وفي عنقه عقد ذهب وعلى راسه خوذة مغطية متقلد
بسيف مجار وسع الميدان كالاسد ثم تكلم بالرومية وقال
يا معشر الناس من لم يعرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انا اعرفه
بنفسي انا ماسرجيس سيف المسيح الفيلسوف على اعدائه وقد برزت
وما اريد ان يبرز الي الا مقدم الجيش وكان مهرور في صف القلب ومال
الى جانبه وعنده دارب جطان فحمل عليه مهرور وعلى جسمه درع من
اعطاه اياه مهرور وتقلد بسيف الملك هماني وهو من جملة السلاح
التي كانت اعطته يوم العرض **فقال** مهرور لدارب
ما ترى في خروجي اليه فقال له دارب انما انا انظر انوح فقال له اخرج
لتعد رتا فقبض دارب على عنانه وقوم السنان وحمل على ماسرجيس
وحمل هو عليه ايضا وهو ما يشك انه مهرور واختلف بينهما طعنتان
عظم كل واحد منهما على صاحبه ثم لم يزالا في تزايد الطعن ساعة
فتعجب ماسرجيس وحمل عليه دارب وجاءه متعرضا طعنة في جنبه

دارب

الايمن فخرج الرمح من جنبه الايسر وكان من الرمح مقدار ثلاثة اذرع
برمح ماسرجيس كانه الجزع وجال دوران على نفسه فلما نظر عمه كيف
كان فعله الرمح في ذراعه فعرج لبرزو وما منهم الا من تصور ان قوته قد
ضعفت وشوكته قد انكسرت وثار من الخوف لبراز ماسرجيس وانه
دار غنيمة لمن خرج اليه وفريسة لمن دخل عليه فخرج اليه فارس ثاني
وحمل عليه فتطاعنا فلما كان الا جولة انجلى ابن جثير فطعنه في اذنه
في صدره فاطلع الرمح من ظهره فوقع الى الارض يخور في دمه
ثم خرج اليه ثالث فقتله ولم يزالوا يخرجون اليه فارسا بعد فارس
ومن برز عليه ادعه من الخيل حتى قتل عليهم اثنا عشر فارسا فلما
نظروا اليه عجبوا منه وعجزوا وصاح الناس بعضهم ببعض
وحملت الروم على الفرس وحملت الفرس على الروم واختلط الجمع فلما
فلما نظر الى الدوران الف الرمح من يده وجرد بيده السيف وحمل في
اوايل الناس وغاص في عساكر الروم ووقع النصر للفرس على
الروم وقتل ما لا يحصى عدده وغنمت عساكر الفرس من الاموال والرجال
والخزاين والسلاح والخيول والجمال شيئا عظيما وجن الليل على
الناس فباتوا ليلتهم وقد اتبع المسلمون المنهزمين من عساكر الروم
الفرس هو ليلتهم ولما طلع الصباح جلس سهرور
على السرير وقال للمرازبة والشجعان اختاروا ان تفرقوا ما اخذتم
في هذه الغنيمة وان تتركوا منها شيئا لم ياخذ كل واحد منكم ماله

بما صاحبه بل كل واحد منهم يفعل ما اخذه ليفعل بان ذلك رضى واتفق
ولست تصيبون ذلك في نفس الناس ما امرهم به فنبوا احسانا بكل
الناس اخذ كتبه الى دارب وكان جالسا على السرير الرخام منصور
فقال المنصور يا فارس الفرس وابن عمنا هل التي اخذت في هذه
الوقعة فقال الملك دارب وهو ينظر كفاني ما اخذت من رؤوس القوم
واولادهم وعلم منصور ان دارب ما اخذ شيئا فجمع منصور نقبا
العسكر والرجال منهم وهم مائة رجل فقال لهم يا قوم يجب
عليكم ان تشكروا الله سبحانه الذي انعم عليكم بهذا الغنم ورزقكم
النصر على عدوكم وفتح على يديكم وهذه سعادة مملكة العالم
هما في مملكة ذلك ان ضعفوا وعزكم الكبير اذا احسستم انفسكم
ورجعتم الى الحقيقة فتعلموا ان السبب في ذلك هذا الفارس دارع
وانه هو الذي كشف الغمة وجلا عن وجه الظلمة وجميع هذه الغنائم
التي غنمتموها في هذه الوقعة والسبب فيها هذا الفارس المنصور والليث
العبوس الذي هزم الجيوش وكسر العروش **فقالت** له الجماعة
بلسان واحد صدقت والله ايها الامير فيما ذكرت وانت الامير فيما
امرت وجميع الغنائم سيقسم في يديك فالتفت منصور الى دارب وقال
يا بطل الزمان وفريده فتم الى جميع هذه الغنائم فانها خاصة لك من غيري
بارك الله لك فيها وان ضاقت يداك بكثرتها ولم تقدر على جمعها
نحن معنا ما اردت وما وسعت يداك وان بقي شيئا كان لنا نفرقه بعده

دارين وقال المغربي الحبشي واميرهم اذا اجتمعتم في جلسكما من غير مراجعة
في الكلام فقال مفرور والجماعة نعم فقام دارين ومشا
بين تلك الغنايم والاموال والخزاين والخيل والسلاح وجميع ما اخذ الناس الى
ان وصل الى مفرور وقد اخذ رمحا من ذهب ثمن بعد السنان وهو يتكا عليه
فلما وصل الى مفرور رمى به بين ايديهم على ارضهم واشتغلوا بمجيئه وجلس
الى جانب مفرور والجماعة حاضرون وبين يديه رمح فقال الذي اشتهيه
من جميع ما رايت شيا واعجبني غير هذا الرمح وقد اخذته وكل من اخذ
شيا كان له النفل فيه فقال فتى القوم فعجبنا منه وحققت عينا
مفرور وقال والله انه الذي سمعت به في ليلة البشارة عن كاهن
فلم يعلم الغلام معنى الكلام ولا الجماعة ثم ان القوم
اشتغلوا بعضهم بما معهم وما هم فيه من مغنمهم ولبثتهم فلما كان
من الغد جلس مفرور ودارين الى جانبه فقال من حضر مجلسه يا معشر
الناس ان الصواب عندي ان كنتم للعرب ان ندخلوا بلاد الروم وتنظروها
هوا عزتنا فنقتل وننهب ونغنم بلاد الروم في قتاله مسيرتهم الى
بلادنا ثم نعود بعد ذلك الى ارضنا فقالت له الجماعة كلامك
موجود والراي لك ثم التفت الى دارين فقال واستشاره في
ذلك دارين فقال كما قال الناس فسارت العساكر ودخلت الى اطراف
بلاد الروم عشرين يوما فلما ان الناس عادوا يطلبون بلاد فارس
وقد غنموا شيا عظيما ولم يزالوا سايرين الى ان خرجوا من بلاد

الروم ونزلوا ببلاد الفرنسيس واستقبلهم رسول صاحب اسبانية ودخلوا على
صاحبه ومعهم الشيخ القطار وزوجته وكان لدار العشري لما وطئوا
الى اسبانية دخلوا على نائب صاحبها وسلموا له الكتاب وقراه
وفهم مقتضاه استدعى خواصه وسالهم عن من يعرف العربية احد
منهم ولم يزل كذلك حتى بعث عليه بومنير والتلنيني فلم يجدوا الرجل ولا
وجدوا من يعرفه فتشاور عليه بعض اعيانه فلم يجدوه فاشار
عليه رجل ان يجمع القطارين ويسالهم عن القطار فحقق ان له العربية
ويعرف عن الصنعة فقال الشيخ منهم والله اني لا اعرفه ولكن دار
وهذا الرجل العدل منذ ترك الصنعة يسير كثيرا فخرج نائب المرتان
وقال يا شيخ خذ معك رجلين من اعوانه لتعلمهما على دار الرجل وبعث
وسار معه اثنان الى ان وصل الى دار الشيخ فاراهما الباب وانصرف
حياء من الشيخ فنقرا الباب ونزعاه **فقال** القطار
من داخل الدار من بالباب فقال احدهما صديق لك فخرج القطار فسلما
عليه وكلماه بكلام طيب وقالا له نائب مرتان هذه المدينة يسلم
عليك والمسير اليه لحاجة له اليك ففزع القطار فقالا له لا باس
عليك وانما طلب المرتان يريد ان يسالك عن شيء وتخرج اليه
بالجواب فتعود بالسلامة قال فخرج معهما وهو غائص في الفكر
الى ان وصل به الى نائب المرتان فاعلماه بوصوله فنهض واستقبله
من حيث هنالك الى داره ولما وصل اليه ضمه الى صدره وقبل وجهه واجلسه

بين

بيركوح خل به الى الدار وجلس واجلسه الى جانبه واخرج اليه كتاب
صاحبه فقراه عليه لما سمع القطان ما فيه من الكرامة كادت
نفسه تذوب ثم قال النابه للمرزبان انا رجل كبير ومعي امراة كبيرة وما
لنا قدرة على المشي والركوب والسفر فقال المرزبان انا اجعل الكما في محفتين
تقعدان فيها في محفة وهي في اخرى وتغطيكما فرش الديباج للركاب والغلمان
تخدمونكما ثم خرج مع الراتب الا ان شاء الله وانت تعلم ايها الشيخ
ان امر الملوك طاعة **فقال** الشيخ السمع والطاعة
لكن اعود الى داري واعلم العجوز بتفسيره جلس ها هنا خرجة
له وباتيهما موكلا به وعاد الى داره والعجوز قلقة بشوق لها
العربي فقالت له ما يكون الا الخير وما يراد بنا الا الخير وفي ليلة
ما سمعت من هذا الرجل المرزبان ثم عزم على المسير واقام لهما
المرزبان محفتين وحاجبين وجارية تخدم العجوز وسلم اليهما الف
دينار في كيس برسم نفقة الطريق **فقال** وان القطان
لما عزم على المسير قال لزوجته هذا العقد الذي ما جسنا ان نخرجه
ونظهره كيف نعمل به نتركه ههنا ام ناخذه معنا فقالت له
لا والله الا ناخذه معنا بان تركناه قلقنا من اجله ومن يفعل
بنا هذا الفعل الذي نراه فليس يريد بنا الا الخير فيكون العقد معنا
اصلح فقبل القطان منها ذلك وجعله في كيس من الديباج وسلمه
للعجوز فخاطته تحت ثيابها وجعلت الكيس على اكتافها كحمايل السيف

وأودعوا جميع ما كان معهما عند الجمّال وركبا في المحفّة وخرجا في
صحبة من نزل لأجلهما على أوفى كرامة وأتمّ عناية ولم يزالا يسيران
إلى أن وصلا العسكر فنزلا فيما أعدّ لهما

باب مجيء القطّار وزوجه للعسكر مهرور واجتماعه بهما

ولمّا وصل الغلمان إلى العسكر حملوا الشيخ والعجوز إلى
مرزبان أستانير فأنزلهما في خيمة وسطى وأعلم مهرور بوصولهما
فقال له مهرور اتركهما عندك إلى الليل ولا تعلم بهما أحدا فإذا
كان نصف الليل في التهجّد الليل بعد ما مضى الربع فانصرف الكواعد وغاب
الرجال في خيامهم وأقام إلى الليل وهو إن كل ساعة سرا وكأنه يرى شيئا من
أمر ولمّا أعتم الظلام وهجع النيام نهض مهرور وخرج
من خيمته إلى مرزبان أستانير بشرى الرجل وزوجته فلمّا دخل
عليه وثب لهما قائما وحيّاهما وأجلسهما معه على السرير وكان
فرحًا عظيما به وأعجبه أمّ إساءة والنعم ما يبغي في السرور وأحسن
التعقّل القوم له ولمّا استقرّ بهما الجلوس التفت مهرور إلى الشيخ
وقال له أيّها الشيخ اعلم أنّ الله سبحانه يسوق أرزاق العباد كما
يسوق إليه الهمّ والغافل يعلم أنّه في الدنيا أعمى إلّا بآخر الأمر ما
قسم له والله تعالى يسوق الرزق إلى عباده كما يسوق الغيث إلى
عباده في الأرض الجرز وأنا سائلك عن شيء إن أنت صدقتني

بيد

فيه ونغشي عليه بعد ان كان مغشيا عليه وان غشيتني فبعد ذلك عليه
ايضا ثم سال عن الولد الذي رباه والصندوق الذي اخذ كيف
كان ذلك على الحقيقة فاثنى عليه الملك واعجبه امره وانما غشيتي
وحقيقتي بمعرفة الغلام قال ولما سمع ذلك القطار
اقبل على زوجته وقال الحمد لله تعالى في اموال انفقناها عليه وعلينا
في مدة ستة وعشرين سنة ثم ان القطار اقبل على مهرون وقال انما
يا سيدنا اخبرتك بحديث هذا الذي اسمي اعني الغلام من اوله الى اخره ثم
انتقل من ذكره وما شهده من حديثه الى ان اتى على اخره وصدقه فيه ولم
نكتمه شيا الا الحقير واتفق حديثه حديث الغلام من غير زيادة
ولا نقصان فعلم ان الجميع صادقين فتبين هنا الرهون بان انسانين سلمهما
اليه واوصاه باكرامهما غاية الاكرام الا ان يبلغ الاكرام منهما
فوق ما يرام وذلك لرجوع اخبار البلاد انهما زينا ولم يعلم احد بذلك

باب اخبار الوزير مهرون و الملكة هماني في كتاب بالفتح وامر دارب والقطار وزوجته

قال وان مهرون اخذ كاتبه وامره ان يكتب الى
الملكة هماني يبشرها بامر الفتح وهلاك العدو وما فعل في بلاد
الروم ثم كتب واعلمها بحديث دارب وحديث الملك وما جرى وما
سمع في العدو وحديث الغلام وسواله عن نسبه وتوجيهه خلف

القطّار وزوجته وابنهما الحسن بمثل ما اشترى الحسن به الغلام من غير زيادة
والقطّان فاعلمت الملكة بهذا الحديث والجميع معي ونحن ننتظر وإذا
نزلنا بالموضع الفلاني فلتكتب المرسول بما تأمرني به والسلام ونفذ
الكتاب مع رسول صاحب الرومية بابل الى الملكة فهي في ما عرفت
ولدها وأرسلته في القرآن نزمت ولم تجر من تشكو آخر اليه الى حين أنها
فكانت كلما ذكرت ذلك لنا وشكته تقول لها دارك من ذاهب الله تعالى
وانت ممن وهبت له الله ولدا فرحت به وكفرت به سلبه الله منه
فتقول لها هي في صرفه ان غيري اخذ غير البكاء والاسف والحسرة
وكل يوم تجر حزنها عليها وتزايد وكلما مضت السنين والاعوام تزيد
ما عندها وان يبغض نزمنا على وغلبها الى ان جمعت العساكر ورأت ذلك
الغلام اعجبها وهو دار محبتنا اليه ووقع في قلبها انه ولدها الذي
رمته وتزايد ما بها انتظارا ولم تزل على ذلك الى ان وصل اليها كتاب فهد
فقرأته الى ان وصلت الى الفصل الذي يتعلق بالصندوق والمزلوب فصرخت
صرخة عظيمة وغشي عليها فلما افاقت من غشيتها عاودت قراءة
الكتاب الى ان فهمت جميع ما فيه فاستخبرت الرابعة وكانت بلغت تسعين
سنة فاعلمتها بذلك وسلمت اليها الكتاب فقرأته وفرحت فرحا
عظيما ثم قالت لا رأينا هذا ولدي بلا شك وقد ردّه الله تعالى وقد رزقه
مني وقد علم انني رمته على ما فعلت والندم على الذنب توبة وقد
اتيته من التربية الى ان كنت الرهر واشترى هذا القطّار وزوجته

فتسلمهما

تسألهما عن حقيقة ذلك وبما هذا حديث بهما وتأتين اخبارهم ثم كتبت
كتابا للمهدي جواب كتابه

باب بعث الملكة هماي للمهدور في توجيه القطار وزوجه

وان مهدور لما بعث الى المهدور تهنيه بالسلامة والفتح قالت له
اني قد تعجبت مما كتبته اليه وسمعت حديثا استغربته وقد اشتهيت ان
اسمع كلام هذا القطار وزوجته واعلم حقيقة ذلك بسماعه وقد وقفت
على هذا الكتاب تبعثهم الى على احسن حالة من حيث ان لا تعلم الغلام
بشيء من ذلك من ذلك ثم تفرح في بعض مسيرهما الى دار بعد ايام وتقر
انقضت حاجتي وتنصح النية على عروج الدار ان تكون سمعت ان ملك
الروم اغتاظ على ما جرى على بلاده وعسكره فان كنت سمعت من
ذلك شيئا وكان لنا فيه موضع الى ان نصل النبا والسلام عليك ثم
بعثت الكتاب مع حامليه وتحققت ان الغلام الذي عرفوها بمهدور
هو ولدها بلا شك الا انها ارادت تحقيق ذلك واستظهاره
ولما بلغ الرسول الى العسكر ودفع الكتاب الى المهدور فقراه
وفهم مقتضاه وامتثل ما امرته به ووجه القطار وزوجته بعد
ان احسن اليهما احسانا كثيرا واعطاهما ما لا وعلمهما الى الملكة
اما زوجة القطار فانها لما دارت الى خدمة العظيمة والبخت
والكرامة قالت لزوجها ان هذه الملكة هي ام الغلام فقال لها

القطار ما كان من امنوال واقتواهم ما يكونوا الا لملوك عظيم ومن اله انه يكون
ولد ملك بلا شك والله اعلم بذلك ولم يزل يتعاودون هذا الحديث وهم
سايرون **فلما** انفصل القطار وزوجته افترق من هو ورعى على
خواصه وقال لهم ان الملكة امرتني بالمسير اليها الآن نسمع ان
الجيوش من العرب جيشوا وملك الروم اليوم اقل من هذا ولسنا نقدر
على شفقة هذه السندرانية عنها الا بغير سيره فتاهبوا الى
المسير الى بلاد شكس على خيرة الله سبحانه فبرح القوم بقوله
فلما كان بعد ثلاثة ايام من مسير القطار وزوجته
سارت العساكر متوجهين راجعين مؤيدين منصورين ووصل
القطار وزوجته الى مدينة تابل وهي دار مملكة همانة فسمعت بهما
ولما بلغها ذلك حضرتهما عند بشير انغاصر الذي يحجبها وامرت
بدخول من القطار اليها وخبرها ولما دخلت عليها قربتها واخذت تغلبها
ثم قالت لها ان صاحبي منرو كتب الي بحديث عجيب ما سمعت اعجب
منه وقد احببت ان اسمعه منك فانه منقول عنك وعن بعلك وحديثكما
عجيب ليس من الحديث الذي يكون بالرواسة وانما احب ان اسمعه منكما
وصاحب الحكاية يقال ابالرواية واريد منك ان تعرفيني بحديث هذا الغلام
الذي دخل ولدك وانت تشبه وتحدثيني معه ولا تكتمي من امرك شيئا فليس لك
ما تكتمينه فان خبيئة امرك قد ذكره منرو بسبين فاخبريني به بالحق من اوله
الى اخره وكتمت العقد فاخبرتها خافت ان تذكره بعد معرفة غير همانة وتحققت

انه

انه ولدها وقالت لها اعلميني هل بقي من الحديث بقية وكتمته عني وانما
كان عندك من شيء فلا تحتالي ان تخفي عني منه شيئا وانما قصدي
تحقيق ما كان مع الغلام وعلمه بما كان في ما عندك قال فتحقق
الذي عند امرأة النطار انهما ام الغلام وان سؤالها وبحثها عن العقد
فوثبت قائمة وادخلت يدها تحت ثيابها وحلت خيوط الكيس الذي به
العقد مشدودا في الارض ثم جلست واخذت الكيس وحلته واخرجت
العقد وقالت هذا كتمته خيفة عليه وانت تعلمين انما الملكة ان
الناس لا بد ان الراجي يسوق على حطام الدنيا القليل منه فكيف الكثير
قال فاخذت همانة العقد وكتمته الى صدرها وبكت
من عظيم فرحتها ثم ردت العقد الى امرأة النطار وقالت لها معاذ
الله ما كنت لآخذ لك شيئا اعطاك الله وما كنت حريصة الا على
اجتماعي بولدي وقد بلغت منيتي ثم امرت ان يدفع لها في حينه وان
يكونا غاية في الاكرام **ثم كتبت** الى وزيرها مهرون تامره
ان يجلس الغلام على سرير الملك ويقف مهرون والمرازبة الذين معه على
راسه ويتوجهون الى موضع عينته لهم بلفظه ودينار بابل ثلاثة
ايام فاذا وصلوا الى الموضع يتركون الغلام والعساكر في الموضع
ويسير المرازبة والرواد ويتقدمون الجيش اليها الى ذي راتبة ثم نفذت
الكتاب **ولما** وصل الكتاب الى مهرون وقراه تعجب من مضمونه ولم
يعلم ما السبب لذلك وقال سيدتنا هذا الغلام في مقابلة ما جرى ان

ان تجلسه على سرير الملك وتقف على راسه وبين يديه وتنصر تلك
الكرامة التي قد امرت بها من حق الغلام لانه قتل ناسا من جيوش وهم
عساكر الروم وما جرى في تلك الوقعة فانهما كانت لداراب خاصة
وللناس عامة وكان داراب معه في خيمته وتحت امره فاسرعوا
داراب وفرشوا له على التخت دستا دامارة وامروه بالجلوس فيه فلم
يمتنع داراب وجلس متفرقا العسكر بين يديه وخرجوا خرمة عظيمة
وسلموا عليه بالامارة ووقفوا على راسه ولبسوا بين يديه من انسع
عز داراب واشتد عليه الغيظ الرجلين اثنين اخرجهما الفروسية
وقتله ناسا من جيوش وعجايبه والثاني لكرمه وحلمه لما طارت الغنايم
باسرها اليه امر لهم بها ولم ياخذ منها غير الربع ثم انهم ساروا
يطلبون الموضع الذي عينت لهم هماي

باب ذهاب الملكة هماي للقاء ولدها داراب واجتماعهما

واما هماي فانها لما امرت وزيرها مهرور بدفع البيعة
لولدها فتحت بيوت الاموال وامرت بعمل سرير من ذهب وسلاح من ذهب
ورصعت جميعه بالجوهر واستعانت على ذلك بالصناع وكثرة
الاعوان ومواطئة الليل والنهار حتى فرغ ذلك ووصل العسكر
الى الموضع الذي امرت به ولما نزلوا قال مهرور لداراب
ان الملكة هماي بعثت تامرنا ان نترك العسكر معك ونمضي بجميع

الخواص والمقربين اليهما اذ علم الرأي في شيء بحيث احببت ان تكون
على ما انت عليه الى وقت رجوعنا اليه او ذلك انسب لي فقال الجميع ان السمع
والطاعة و سار مهرور ومعه جميع مقربين العسكر في خمس
مائة فارس ولم يزالوا يجدوا السير الى ان وصلوا الى مدينة دابل
والملكة هماية قد نزلت في القلعة التي بوسط دارها وصعدت للحجرة التي
اعدت لسكناها وهي مرتفعة فلما وصلوا اليها ودخلوا عليها
قبلوا الارض بين يديها وسلموا عليها فردت عليهم السلام وهنتهم
بالسلامة ثم قالت لهم انصرفوا الى بيوتكم وباتوا هذه الليلة
فاذا كان غدا لا يتخلف على منكم احد فقالوا السمع والطاعة
وانصرفت وانصرفوا ثم امرت ان ينادى في الناس بان لا يبقى
من الخيل والعساكر من اهل البلد المقيمين معها ومقربي اصحاب
الصنايع والقضاة والشهود احد وخرجهم وابين يديها ثم ينصرفوا
الى مجلس مهرور ويركبون معه ويسيرون للقاء العسكر الذي في
دارب قال صاحب الحديث ولم يزالوا سايرين
صحبة مهرور ممتثلين امر الملكة هماية الى ان وصلوا باجمعهم
قرب العسكر الذي بدارب فنزل مهرور بمن معه من الناس في سرا
دقات حرير وخيام من الديباج عليها اعلام من الذهب ووضع عنده
سرير الملك الذي صنعه من ذهب وقصبته في الليل ورتبه واضع
فيها الترتيب ما تحتمله الملكة من الملابس وغيرها . فلما كان

الليل سار مهفوز ومعه تسعة من خواص المملكة من العسكر الذي وجهت
معهم همامة الى العسكر بعمارة من خلوا لبيتس بريع وقبلوا الارض
بين يديه واجتماعة الذين معه بشخص عمارة ونكر اليهم وقال لهم
ما هذا فما نفرح به مهفوز وقال البشارة لي عليك ايها الملك فقال له
بما ذا فاخبره باخبار الراجري **قال** فحمد الله عند ذلك
عمارة واثنى عليه ثم قال لمهفوز انهض ايها الملك في ظلام الليل
بنا الى ذلك السراج في الذي صنعت لك الملكة وتجلس على سرير
مملكتك فاذا اصبح الله بخير الصباح راك الناس ملكا فقبل عمارة
ثم ابروه نهض وسار بقية الليل مع العشرة من الخيل الى ان وصل الى السراج فيه
ودخل وبات فيه وبعث مهفوز الى العسكر الذي كان معه فجا واجتمعا
في بقية تلك الليلة واجتمعوا بالعسكر الذي خرج من المدينة **ولما**
طلع الصباح لبس عمارة البدلة التي كانت لابيه بهمز وجعل التاج
الذي صنعته له امه على راسه وجلس على السرير الجديد وتسمت
الخيمة والسراج فانت وامر الناس بالدخول عليه والسلام فدخل الناس وهم
يتعجبون مما سمعوا وشاع الخبر في الناس وهم قد اشتفوا مما شاهدوا
من حسنه وجماله فقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بالمملكة
وجا الطبول بتلك الزينة وراوه كانه يوم خلق ولم يزالوا يدعون له
ويستبشرون له ويسلمون عليه الى ان طلعت الشمس وصارت في قبة الفلك
ثم ضربت البوقات وخفقت الطبول ونشرت الرايات وجا القوم

وساروا

وساروا الى الغروب ثم نزلوا وباتوا ليلتهم ولما طلع ايضا الصباح
رحل العسكر ايضا وساروا الى ان وصلوا مدينة بابل فلما ان وطوا تلقتهم
اهلها وهم عالم لا يقع عليهم عدد فقبلوا الارض بين يديه
وضجوا بالدعا وهو يرد عليهم ويتبسم بين ايديهم وكلما اوطى الروم
جعلوا يمشون الى ان بلغ البلد ونظروا الى ما يذهل العقل ويحير النظر
من عظيم الملك وعز السلطان وكثرة العالم والخلق

باب اجتماع عمدان بامه

قال ثم دخل دار المدينة والناس كلهم يزعون
له حتى انتها الى دار المملكة فخرجت همانيه وتلقته في الدهليز
دار ووقعت تقبله في صدره ووقع ايضا هو يقبلها في صدرها
يحني عليها ثم افاقا فجلسا في مكان ووحدا قريبه منها خلاوة
ولم يدخل معهما احد ثالث ولما جلسا قال لها
يا اماه اخبريني بحقيقة ما جرا لي قال فاسترجعت الراية فرمت عليهما
فلما جاءت الراية قالت له همانيه يا ولدي هذه امانة ابيك وهي شاهدة
لي وعلي في جميع ما اقول لك ثم حدثته بما جرا له ولم تكتمه
شيئا وهو يتعجب بجميع ما كان منهما فلما انتهت الى اخر الخبر
قال لها لقد ضيعت من عمري في عز المملكة ما شاء الله فقبلت
امه يديه وسالته ان يجعلها في حل فجعلها في حل واقام يومه كله
ولما كان من الغد جلس للناس وامر بفتح ابواب

ورد مع الغياب وان لا يمنع صغير ولا صغير ولا كبير من الوصول فيصل الناس
على طبقاتهم وتساوى الناس في مجلس الملك الغني والفقير ولما
تكامل الجلوس بالناس اشار الملك الى ان يسير الى الناس وهم يمو
جون كالبحر ان اسكتوا فسكتوا فحمد الله سبحانه واثنى عليه
وصلى على انبيائه **ثم قال** يا معشر الناس من عرف
حالي ومن خفيا عليه علي فليسمع ان قصتي بها عجب ولم يكن غلوي
فيها سبب وانما المزية لله خلقت فربه حرف فيها مقادير على
حسب ارادته يفعل في ملكه ما يريد وكان فيها شقاوة لقوم
وشقاوة لاخرين وقد من الله علي بملكي الذي هو حلالي من ابي واجدادي
ولم يغدر ان كل مسلم لحق وعصبتي وجد من امري ما علمتم وتمت
وقد افترقت بقيت ان ابين عليكم ولا اغفل الحراسة عن عمله ومن
كان في خزنة فليبق على خدمته ثابتا عليها **وقد امرت**
بتمشية العدل في الرعايا وان يضاف في العفو وصل كان في جوار
حقه فمن شكر نعمه رعيته حرمة في الكرامة ومن شكت منه رعيته
فما يليق بمثله الا السيف واياكم والظلم وليشكر كل منكم بدينه
بيده والسلام واعلموا ان الغنا ناعيونا يعلمون في كل ما يكون
منكم وما انتم عليه من خير وشر وقد تم هذا من امري الى اسماعكم
ثم قام وامر وزراءه بكتب الكتب الى ملوك الارض
الداخلين في الطاعة ومن داناه والمنضمة وحين السير في الرعية

لمن قبل والترهيب لمن خالف ويفعلوا ذلك ولم يزل هذا سبيله ومقصده من
ذلك اليوم الى مثله وفي اليوم التاسع استحضر القطفير
وزوجته فلما دخلا عليه سلما باحسن السلام فرد عليهما
السلام وقربهما وادناهما وجزاهما خيرا عن تربيته واعطاهما من تبر
عينا واربع بدرات ورقا ومن سائر الوان الثياب ثمن مائة ثوب وقال
للقطفير يجب عليك الآن ان تلحق بضياعتك فان سنكما وكلف الزمان الذي
انتابهما ونعيت باخر شيء فان الزمان تغير والاعيان من الناس كثير
بقتل ان عصوا واذعن بالطاعة واخرج جميع ذلك المال وانصرف هو
وزوجته ثم ان زوجة القطفير قالت له اعلم انا استغنينا عما
لا يقتفي بغيرنا وانت شيخ كبير وانا امراة عجوز والذي اعطانا
كثير وعسانا نعيش الى زماننا كله وهذا العقد الذي عندنا لا ينفعنا
فانا لا نقدر على بيعه ونخرج عنا عنده ان يصلح للملوك وانما
نرى ان الصواب ان نحمل له العقد ونخلعه اياه فقال لها صدقت
ثم اخرجته وحملته اليه وذكرت له انه الهم به من حاجة وانت
الراية يقبله الملك وامر بوضعه في الخزاين ورجع القطفير وزوجته
الى الرساتير والمراتب وعاشا ما بقي من عمرهما بذلك المال الى ان ماتا كان من خبرهما

باب موت هامان الملك واستقلال ولد هامان بالملك بعدها

واما دارب فانه اقام بعد وفاة ابيه بمدينة بابل ستة

اشهر وجاءت داجانة من ملوك دارصر بالتهنئة والطاعة ودانت له البلاد
وخضعت له العباد. فلما تمام الشهر السابع مرضت امته هما في
ومانت وماتت الزانية جنتة عليهما بحزن عليهما الملك داراب وجلس
للعزا وجاءته ملوك دارصر ولم يبرح كذلك اربعين يوما. ولما
مضت الاربعين يوما وفرغ من العزا خلا بيوت الاموال وخزاين الجوهر
واغنى الناس ووسع عليهم وحط في وسط عسكره ورحل فخرج
يتفقد البلاد ووطى بلاد فارس وخراسان وما زال يسير الى ان وطى
الى مدينة اصطخر وكانت له ان فيها دار مملكة ابيه بهمن واجداده فراى
مدينة شامخة عظيمة واجتمع عنده من المال شي كثير مما اهرته له
ازيل بحر ولقيه من العز في امته والهنا التحرير بتعته. فحفر عن حمل ذلك
المال خزنه في مدينة اصطخر وقدم بها امينا من ثقاته وعاد
راجعا الى ان انصرف الى مدينة ابير المراين فانه لم يكن له مقام الا بها
ولم يخرجه عنها الا خزن بيته بها. ثم انه رحل
عن بابل وراح في بنا اسانير وجعلها دار مملكته ونزلها واقام
شهورا ثم انه اراد ان يتفقد البلاد الفرقانية مما يلي المشرق فسار
الى مرغ على خراسان الى ان وطى الى جبل عظيم وخلفه عين ما عظيمة
فاراد ان ينبع اخلوتها وكان الى اثر ماها طايعا بين الجبال
فانتزعا الحكما والمهندسين وقال لهم اريد ان اخرق هذا الجبل
واخرج هذا الما لينتفع الناس به فنظر الحكما والمهندسين الى الما

الجبل

والجبل ومشوا عليه وتاملوه فقالوا له ايها الملك يمكن ذلك ويتيسر ان
شاء الله فامرهم ان يشرعوا في عمله فعملوا الى ان اخرجوا الماء من ذلك
الجبل الذي هنا وعزم ان يبني هنالك مدينة يذكر بها فشرع في بنيانها
وسماها دارا واخذ اهل دارا باسمه عن كثير من الناس فاشتهر اسمها دارا
ثم عمل بها عمل الجبابرة من قوة البنيان في الدور والقصور وجعل في الجبل
بيوتا نقرت في الحجارة ونقش فيها عليها الى ان كمل بناها وهو بها مسرور
وفرقه على جيوشه كلها وعساكره ثم انه اقام بالمدينة اياما
وانصرف راجعا الى سابور وهذا ما جرى

باب انتصار ملك الروم الفيلسوف لنفسه وقتاله مع دارب

واما الفيلسوف ملك الروم فانه لما ان كثرت عساكره
وقتل ماشنجيس صاحب جيوشه اغتاظ لذلك وتالم الما عظيما وخاف على
بلاد الروم للحرب وغزو بلاد فارس وسبب ذلك سماعه بدارب
وما جرى له ونسبه ووراثته ونشاته بدار الحكمة بذلك ورثا ان بلاد فارس هي
وكان يصرون كيما تفترس سكن بلده ارض العرب بدو البنا فحول الملك
الفيلسوف على الخروج اليه وسمع من قصوره بذلك فانفذ اليه ارب
الملك يعلمه بذلك وانفذ الكتاب مع رسول ان عجم فوصل الكتاب الى
الملك دارب فقراه وعلم ما فيه ورد الجواب بسرور وهو يفتك الغدا ان كيف
في بلادي فاترجل الى ان يتصل اليك بنفسي وانا وارد ان شاء الله اثر الكتاب

ورد له الجواب وحرك الجيش للرحيل وسار بعد ثلاثة ايام وكانت جميع
عماله وقواده في البلاد بالخروج به وسار في جميع جيوشه يطلب المدينة
التي بنا وبها مهرور. **ولما** وصل جواب كتاب مهرور اليه
كانت نفسه واخذ العساكر التي معه برا وبلغهم ان الملك الفيلسوف
اجتمع معه من عساكر الروم الف الف وسار بهم عازما على لقا مهرور
وبعد اخذ لمهرور بنسه بالمملكة دارا ومن معه وبث له الملك اعني ملك
فارس وبلاد الروم فلم يسر الا عشر الشهر الاربعة بعد ثلاثة ايام لوصوله
لبلد مهرور. **ولما** وصل دارا الى مدينته بعساكره ومراكبه استقبله
الناس واعلموه ان ملك الروم قد قرب منهم واجتمعت جميع العساكر
وكان عسكر دارا اكثر عددها ثلاثمائة الف غير الذين كانوا معهم وعقدوا
به فنزل دارا بعساكره خارج البلد مسيرة يوم في نصف اليوم وسار
الفيلسوف في الجيوش والعساكر وقد سلوا ان حضر الى الزوطو مدينة دارا
فاعلم انه قد نزل عنها بنصف يوم فلم يلتفت الى ذلك دارا وعزم عليه
وتعقوا انه اذا اهزم العسكر كانت المدينة وغيرها من المراسل له
وكان يكتلف الملك دارا واعلمهم ان يرتب المراكب واقام الناس ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين وكان في اوايل الناس راكب كبير راكب على هيكل
يرى بالقناس راكب على جواد يسرح الصفوف ويوصي الناس بالصبر
والثبات في طلب العدو والغرض عليه ولم يزل على ذلك الى ان طلعت عليه
اوايل جيوش الفيلسوف وزحف العساكر بعضهم لبعض كانها السحاب

المتراكم

القتال ثم حملت على عساكر دارا وحملت ايضا عساكر دارا عليهم
واختلط الجمعان ولعبت السيوف بين الفريقين وبقوا على ذلك مقدار ساعتين
من النهار ونكبت الفرس في الروم وصحتهم بصياح من موضع وقد
اختلسوا من اجسادهم الاشباح وبان العجز من الزاحف فانكسرت
عساكر الروم وولوا الادبار وركنوا الى الفرار ونهض الفيلسوف
الى الرفق بهم راجعا يطلب بلاده وحلت بهم مقتلة عظيمة وغنمت
الفرس منهم غنايم لم يروا مثلها وما اعظم منها وكان الذي
تولى الفتح بنفسه والحرب بسيفه الملك دارا ولما انهزمت عساكر
الروم رجع الملك دارا الى عساكره وكان فتحا عظيما لهم وسعادة
دارا به واشتغلت عساكره ومن كان بتلك الوقعة معه ونزل دارا على
مدينته وبعث السرايا مع منصور الى بلاد الروم فخربت بلادهم واهلكوهم
وبعثوا الى حمص الشام من البلاد العظيمة

باب فشل ملك الروم الفيلسوف واشارة لوقا عليه بالصلح مع الملك دارا

قال ولم تزل عساكر الروم تحت خوف من عساكر الفرس
وعساكر الفرس مقيمة ببلاد الروم اربعة اشهر تغنم وتنهب وتفسد ثم
عادت وكل ذلك بعلم الفيلسوف وهو ابكم قلبه من تلك الكسرة ولم يعلم
اي شيء يعمل فاشار عليه وزيره يجمع ارباب دولته يستشيرهم

في امره وينظرون ما يصنعون فيحضر خبر فلما تكامل الناس بين يديه وكان
ساكتا في عمورية ثم تحول الى مغرونية فذكر لهم ما جرى عليه وما جرى
لماسرجيس في الوقعة الاولى ثم قال اللهم انى بعثت صاحبي الى صاحبه
فقتل صاحبي وكانت وقعة عظيمة ثم عولت ان استرد ما فعل بصاحبي
فنهض على ما علمتم وانا اعلم يقينا انى لو خرجت اليه بعشر هذه الكثرة في
الف الف فارس لم نفلح مع هؤلاء القوم فانه قد دخل في قلوبهم من الرعب
والخوف ما لا ينهض معه في فاشيروا علي بما اصنعه **قال**
فكثر الكلام وزاد الناس ونقص فمنهم من قال ايها الملك لا
تغضب في نفسك من خبر كثير واكثر فان الحرب دول وان دارت الدائرة عليك
وانت تعلم ان الذي اصاب عسكرك من فرق وما كان اكثر منه رجالا
وانما كان خبر رزقاله وارجو ان يكون لك عليه اكثر منه له **و**منهم
من قال ايها الملك لا يتدرع على ما جرى فانه شيء لا يؤثر في ملكك فان الملوك
كالاواني الذهب اذا انكسرت واحدة عمل مثلها وربما كان الثاني احسن
من الاول واما اواني التراب اذا انكسرت ليس لها من رجوع وهذا رجل تلقوه
زيادة رجل فطن وانما اعطته الشجاعة خبرا وترى ان سعادته انتهت بالكلية
فانك قادر عليه وكل واحد من وزرائه يشير برأي وكان شيخ كبير
جالسا في اخر المجلس لم يتكلم بحرف واحد فقال له الفيلسوف يا ايها
الشيخ انما جمعتهم للكلام والمشورة وان يتكلم كل واحد منهم بما عنده
له من الرأي واراك انت صامتا لم تنطق **فقال** له الشيخ

اطلع الله

الى الملك قد سمعت كلام الجماعة فان كان فيه ما يوافق غرض الملك فيجب
في خلوة بحيث لا يسمع كلامه غيري وان اردت ان يسمع كلام كل الناس
تكلمت بينهم فهو الفيلسوف وبقي الشيخ مع الملك الى ان خلا من الفضل
مجلس الملك وجلس الشيخ بين يديه ثم قال له ايها الشيخ قل
ما عندك فقال الشيخ ايها الملك قد علمت ما جرى علينا وسمعت ما قال الناس
ولبس بعضهم والله من اطال الصواب وجميع ما ذكروه انما هو شغب
بعقولهم ومناظرة بينهم فاما انا فاستوحشت من الكثرة الثانية وكان شيئا
لم اترك منه ويقال القوم كلما الثار وكشف الغبار وانت تعلم انك
لم تترك مجهودا ولا ابقيت شيئا تقدر عليه الا فعلته وكان عقباه
ما علمت من الكسرة والهزيمة ولولا ان الله سبحانه لطف بك واشغل
عدوك بغيرك ما رجعت وما ولت الرجال الا الى العاقل اذا كان له عدو
ولم يقدر ان ينظر اليه ويعلم انه ظاهر عليه ينظر كيف اخرج اليه
الا ان يكون صديقا وكل اجراء احتاث بنفسه ورجع الى خفيفة فادر
على ان يركب الحرب واخسر فيه التدبير وترك العجز وحمل نفسه مع
العجز عن عدوه على الذل فانه لا بد ان يصيب مونة عدوه اعرابا على الرغم
وهذا الرجل اراه مسعود وقد سمعت بلا اشك ما جرى له وما اعطته
الشجاعة الا ان يظن ما رايته وقد عرفت ايها الملك ان كل من في
راسه عقل يقول لك لا تقدر عليه ولا تنظر اليه **والراشدي**
به عليهم وارى ان ايا ان تكاتب هذا الرجل وتطلب منه المهادنة وتقول المطاوعة

والمصالحة على اموال نحملها اليه في كل عام ونكون في بلادنا امنا فهممنا
ساكتنا الروف ان يموت احد الملكين فاذا كان بليته وطلبت منه هذا هو
بين امرين اما ان يجيب ان كان اجابه الى ذلك ان بالمجموع اليه وان هو لم يجب
قتلته فلاحه البغي وهذا الراي الذي عندي **قال** فلما سمع
الفيلسوف والملك كلام الشيخ نهض اليه وقبله بين عينيه وقال والله ما
تخفى عني الا ما ضرني فيه انت وما النسوف كلام احد بقلبي الا كلاما مثل
ما سمعت ايها الشيخ قال الشيخ ادام الله الملك ثم قال الذي تقرر
ان ننهي احسنا ذلك الراي وافضل للعلي ان تكون انت المرسل بكتابي في هذا
اليه فانك فيه من ثمة فيه اغني وعلمت انك تشبه صلاحي **فقال**
له الشيخ لقد السمع والطاعة ايها الملك فان لي في هذا ثوابا كثيرا
وحقن دماء العالم وصون النساء وعن سبي الفتنة وانا اول من يبادر في
ذلك وتسرع فيه ففرح الفيلسوف بكلامه وطابت نفسه واستبشر
واستشعر نجاح الامر ثم دعا بوزيره وذكر له ذلك وعرفه بما
استجمع عليه رايه وما فيه صلاح نفسه ففرح ايضا واستبشر فامر
الفيلسوف ان تكتب كتابا الى الملك دارا يتضمن جميع ذلك بان عن
بالطاعة ويمضي الى دارا ومن عرض عرض الملك

صفة كتاب ملك الروم
يطلب الصلح من دارا وتوجيهه

قال وان الوزير كتب من حينه كتابا يقول فيه بعد

اغلق

الخالق وتابع الرزق الذي ليس كمثله شيء وبعظمته استدللنا عليه وعرفناه
وانه خلق الخلق للفناء واسكنهم دار الدنيا من الفيلسوف ملك
الروم الى الملك دارا ملك الفرس اما بعد فانه ينبغي على العاقل
الاديب والفطن اللبيب ان يعلم انه عن الدنيا راحل وعلى ذا جرى فان من
ولم يبق على ذا الشان الا الذكر بعده اما جميل واما شر وما جرى
بيننا فهو مشهور ليس يخفى وقد علمنا اننا ابتدانا بالشر والبغي
يرجع علينا وقد فسد ذا عتق اي يذهب ذا افترقوا وما جرى في هذه الد
نيا قد وقع وقد مضى بحكمه ونحن من اليوم قد دخلنا في اوامره ونوا
هيه ونكون نحن كاعدائه وانفسنا في خراب البلاد وهلاك
العباد ونضيع الشرور ذا قد اشتغلنا بالحروب والدنيا اقل من ظل واحقر
والعمر مدة تمر وتنقضي وقد الزمنا انفسنا ان كتبنا اليك هذا الكتاب
الذي يقتضي حسن الجواب والموادعة اسلم وان كنت متطلعا الى شيء من المال
فنحمله اليك في كل عام ونحن نحمل الكثير منا في نفسك وتنطفي الفتنة بيننا
وبينكم وان ابيت والعياذ بالله فكما طلبناك وقد كفلنا به وزجرنا انفسنا
عن فعله فلترنا بالحرب فلا مرد في البغي واستعنا بالله عليكم وحاربناكم والسلام
على من اتبع الهدى وتذكر وتدبر واعتبر. **فصل** ولما
كان من الغد حمل وزير الفيلسوف الكتاب اليه وقراه عليه فعرف به
ثم استحضر الوفد وقراه عليه فقال الوفد هذا كتاب يقتضي ويشتمل
على جميع ما اراد ثم ان ايها الملك صواب رحمه وسلمه الى الشيخ

فقال له الفيلسوف كم من يوم تختار توطنك بسبعين معك من
الغلمان فقال في عشرين غلاما فامر له بذلك وحمله الفيلسوف واعطاه
عشرة آلاف دينار للنفقة وسار لوقته من مدينة مقدونية يطلب الملك
دارا وكان الملك دارا نازلا على مدينته التي بناها وان وصل اليه
وقدم عليه فاخبر دارا انه وصل رسول الفيلسوف ولم يعلم ايهما
دارا وطرفا فتذكر حال دارا وامر باكرام الرسول ثم اجتمع به
واخذ الكتاب منه وقراه وبات ليلته يتفكر فيه **ولما**
اصبح جلس دارا على سرير ملكه وامر باحضار الرسول فلما
مثل بين يديه قبل الارض وسلم عليه بالمملكة وقربه واجلسه
بين يديه وقال له يا شيخ قد وقفت على كتاب صاحبك وعلمت ما
فيه فاذا كان قد رجع الى الحق واعترف بذنبه وسال الاقالة من ذنبه
وطلب الصلح فنحن نجيبه الى ذلك فان الرفق افضل الوضع في قاعدة الملك
ان نرى في الناس الراغب اما بالذهب واما بالسيف وان كان هذا
قد اسرف على نفسه وجنى عليها واعتذر عن ذنبه ورجع الينا فالى
نحن نقبله. **فقال** الملك دارا ايها الشيخ كلامك هذا
كلام عاقل وقد توسمت فيك الخير ولولا ان في قولك هذا الرجل شيخ
مثلك لما اخذ بلينا الرجوع وانت تعلم ان من اراد ما اراده صاحبك
مع ذلك اقتدار عليه والوصول اليه والظفر به هان عليه عظيم الملك وقد
سهل الله علي وانا افتح منه بالمال في كل سنة وهو على الشان عظيم

السلطان ولا يدخل البلاد من عساكرنا احد ولا ياخذون احدا من رعيته
وهذا الذي طلبت منا فاجبناك اليه وانا اعلم انك لسانه ومهما
نقض احد من جانبه احدا من غير سبب بطل الصلح والذي نطلب منك
تفعله لنا ان ترضيه وتبقى صاحبه ويكون عطاه الفساكو في مقدمهم
عن الغارات فقال له لو قمت ايها الملك عمرا او عشت طويلا ولا
زلت عظيم العز ورفيع القدر انما الوسط ان يتكلم وسكنا بين طوفين ولا
يجوز ان يتكلم الوسط الا بقدر مقدر بقا من غطرند الغابرين فعلم
ان في هذا الكلام ومعناه الكلب انت حتى نعلم ما نقدر
عليه ونطلب فضله فطلب الملك داري الف بيت من المال في كل
سنة ومائة كبير من اعوانهم وعشرة الاف رية ووزن كل رية مثقال
ومائة الف ثوب من الديباج الرومي الملون فقال الدلوفلانتريف
ايها الملك في الطلب واجحفت بصاحبي وعلمنا انك لا تطلب الصلح
ثم لم يزل يرغب الملك داري ويحاوله على ان وقع الصلح في كل
سنة على مائة الف بيضة من الذهب ووزن كل بيضة اربعون مثقالا
والف رية ووزن كل رية مثقال وعشرة الاف ثوب من الديباج الرومي
الملونات وانعقد الصلح بينهم على ذلك **فقال**
له داري صاحبك يرضى على ما قلت او يشاوره وانا وكيله انه اخ ا
ذلك وركبنا فلنا نبعث الى الاعوان في الحين واجلك غيبة المال
الا ربعة اشهر وان لم يصلني في هذه المدة من جانب صاحبك احد

علمت ان الصلح بيننا وانفسخ ما امر وتنقض العسكر الغارات والسرايا

قال له الشيخ لوقا ايها الملك ترغب مثلي انا توجهنا سنة

اشهر وهذا بعضها ويكتب لنا عهدا بخطه بيده الراهبة ليتولوا ان صاحبين

ويكون سعينا التجميل حمل المال اضعاف عدد ان على ذلك

باب جواب الملك ادريس عن كتاب ملك الروم وعود الرسول اليه بما انعقد عليه الصلح

قال ثم كتب ادريس كتابا فيه عهد الله وميثاقه ان الملك
الفيلسوف اذا احمل هذه الاموال امن في نفسه وماله ومماليكه ورعيته
وبلاده ووضع الكتاب وسلمه للوقا وودعه واعطاه خمسة الاف
دينار واعطا للغلمان الذين معه عشرة الاف دينار لكل غلام الف دينار
وسار لوقا الراهب الى ان وصل الى مدينته ولما قدم على صاحبه
وشرح له ما جرى فرح بذلك فرحا عظيما وعلم ان هذا باب الكفاية
لما كان عليه من الخوف على نفسه ومملكته وحرمه حمة عظيمة
فانشرح ابو زرارية وامر بحمل بيض الذهب وجمع الذي جميع الثياب
ولم يتعذر عليه منها شي ثم صرف همته مستا جميع ما طلب
في شهرين وجعل بيض الذهب في جراب من ادم في كل جراب
عشر بيضات وجعل الذي الصناديق في اخلاج في القطن كل
ما تقدم ذكره في جمال اثر عنه في اشغاله وسلم جميع ذلك الى الشيخ

لوقا

لوقا أخرى ثم عزم لوقا على الانصراف الى داران وودع أعمانيد
فبعث له الملك الفيلسوف جيشا يمشي معه وعاد لوقا راجعا الى
الملك داران ولم يزل سائرا الى ان وصل الى الملك داران بجميع المال
وعرضه عليه وسلمه للخزان فدفعوه الى الخزاين وكان ذلك بمحضر
من العالم واستبشر القوم بالمال بل فرحت بدخول الفيلسوف بيد
الطاعة للملك داران وكانه صار احد عماله وهناه الناس بذلك

باب وصف ناهيد ابنة الملك الفيلسوف لداران وطلبه من لوقا ان يصورها

ثم ان بعض العلماء خلا بالملك داران وقال له
يا ملك الدنيا لك عندي نصيحة ان امرت ذكرتها لك فقال داران
الملك قل ما عندك عافاك الله فقال ايها الملك هذا الفيلسوف
الملك عنده ابنة اسمها ناهيد والله لو علت الشمس لجللتها
ولقد اشتهيتها يا مولاي لك فتحت سترها ولو خاطبته بكلمة واحدة
حملها اليك ومعها كل ما تملك فقال داران ومن
اين اتيتها فذكر انه راها في يوم عيد عندهم وقد خرجت من
قصرها الى الهيكل مكشوفة الوجه ومعها جواريها وخدمها
بانصح نهتك في ذلك اليوم. قال فعلق بها قلب الملك داران
وحبها حبا شديدا فبعث الى الشيخ لوقا واستخبره بخلوة

بعثت لم يكن معهما ثالث فلما خلا به قال له دارح يا لوفا قد علمت
حضورك في دار الملك وحسن رأيك وحرمة اخبارك واريد ان اسئلك عن شيء ولا
تكتمني منه شيئا فقال له لوفا حاشا الله ان نكتمك شيئا فقل
ما عندك وسل فقال الملك دارح هل علمت ان الفيلسوف صاحب عين
ابنته فقال له نعم ولقد سمعت انها احسن خلق الله وان الله سبحانه
لم يخلق لها نظيرا في زماننا في الجمال والحسن والبهاء وهي لشيء ذايع
عندنا ومتتابع في البلاد وان ابوها ضنين بها ولم ير خارجا قط عند
وبناء بني الاخ من اجلها ولقد سمعت ان اباها يوم خرج ولها علينا بعض
انه ابيه من عندي وخاصته فكتب في وجهه فكان ذلك السبب في مكا
نتنا ومراسلته فقال الملك دارح وقال يا لوفا لي اليك حاجة قال
له يا ملك الدنيا وما هي قال اريد منك اذا عدت الى مقرودية ان تحتال بحال
تراها في الجارية وتجتهد في تصوير صورتها في رقعة على حالتها
التي تراها عليها وتبعث الي بالصورة وتفعل في بلادك قال فقال له
لوفا يا مولاي ما نقدر على هذا بديهة ولكن سيعرض لي نحتال ونحتشد وانا
اعلمه واحقق انه ان توصلت الى هذا اطلب نفسي اليك فجزاه الملك دارح
خيرا ووعده وكان دارح اعطاه صلة عظيمة ثم اولى وسار
الرازوطا الى مقرودية **قال** دخل على الفيلسوف واعلمه
بتسليم الملك الرسل دارح وترحيبه وان امر انطح سر الفيلسوف سرورا
عظيما ثم قال له لوفا ان الملك اريد اجتماعه في الليل في خلوة

بخارية

بحاجته الى الله فاخبر له الفيلسوف. ولما حضر الليل وصل اليه
ودخل عليه فوجده مغموما في حجرة له خاليا من الناس وقد غير زيه فقبل
الارض بين يديه وقال له ايها الملك ما قصدت بوصولي اليك
الا لخلوة فما كل حديث يجوز ان يسمعه الناس ولا سيما ما يتعلق
بالنساء فقال له الفيلسوف وصدقت فقل **فقال** ايها الملك ان
الملك ان استخلاني في خلوة عن ما رأيت وذاعه وقال لي كيت
وكيت ثم شرح له ما جرى بينهما من حديث ناهيد **و**لما سمع الملك
الفيلسوف وذكر السعد شكا له وقال يا ابا الوفا اعلم ان الحديث الذي حدثتني
به احب الي من الدنيا وما فيها ولو كانت نفسي وقفت. فاما التي
فليس لها نظير في الدنيا وانا عزمنا على ان احيا ان شاء الله الى السنة
الآتية اذا رجعت العساكر ان نغزوها عليه وعسى الله ان يسهل في قصد
هذه فان هذا الرجل قد اجتمع فيه ما اريد وهو الشباب والملح والعز
والفروسية والعقل وكلما اريد. وانت يا ناهيد حزت جميع
المحاسن كلها. فقال له ناهيد اجتمع فيها محاسن النساء وكان اجتمع
فيه محاسن الرجال والصواب ان نستدعي من وقف صانعا لا يكون مثله
احد في صناعته وتبعثه الى الجارية بتزيينه فيعمل المصور صورتها
في رقعة او في لوح من فضة وانت تعلم ان البنت متلهفة في ايوانها ان
تفتش في اخراجها فامرها ان تلبس احسن ما عندها وتجعل عليها
من الحلي ما يوافق لونها وثوبها فتصور بتحرز احسن المصورين فيجعل

بقي بهما ما بينهما ويؤلمها حتى ان الصورة اذا اصنعت وصورت وليست
ناهيد بيانها وحليتها كان لا تقوى بين ما تليق فيه بالانس
وقال يا والدي ما هي هذه الا في خزانة دار وفي خزانتي وفي خدمة الجارية
فقبل الوزير ان ظهر بين يديه وقال اسمع ايها الملك المعظم بالسمع اللوا
سطة الرايق يكون بين الناس وخصوصا الملوك ان يكون طاهر القلب في قوله
جارتاني ويفعله يميل الرجعة اخرا **فقال** له الملك
انصرف لمكانك مصاحبا للعافية والسلامة فقال فانصرف ولوقا وانسرع
الملك الى ابنته وهي لا تعلم بشيء من الذي حصل بين يديه فلما راها قام
اليها وقبلها بين عينيها وقال لها يا بنيتي وقد اقر الوزير منه فارد ان
ان اطلع عليه فقالت له ناهيد لا زلت معظما ايها الملك امرا وموفقا
فيما هو بشرح لنا القريب فاستحيت واطرقت براسها الى الارض
فقال لها يا بنيتي ان النساء خلقن للسكنى وجعلهن سكنا
للرجال وقد خرجت الى دار الدنيا كنت امكنا الذين في الله عنك اسعيدا
وقد كان لي رجاء اكثر ما كنت امنا لك ولم يرد الله ذلك في ملك الارض
وهو جزانا اليوم في عظيم سلطاني وفي سلطاني عامل من عماله
فقالت له الجارية امري من امرك اليك فافعل ما شئت والى عليه
في الحين ان قال لها يا بنية انت لا تشتغلي بنفسك وما يدور اليك من
اللباس والزينة وان يريد الاشخاص تلك بعد هذه النزيعة الا في عيني
وعلى جسمه من الثياب والحلي والجواهر ما اذا حملته الرهبان الراحل

وقد حلت

عليه وخرج على تلك الهيئة من غير زيادة وما انفصل فيه من عولت على
حمل صورة تلك الهيئة الرديئة التي يدخلن به عليه. فقال فبانقطاعك لذلك
يسمعن ومقالته ما كان أخبر في الرجل وبعدكم واستتر في ثياب أخذ ثمنها
أمن من غائلتها وأمرها بالانصراف وهو معجب بها وذات الليلة
ولما كان من الغد سأل على أحذق صانع في التصوير
من كان له رجل منهم فاستدعاه فلما امتثل بين يديه قال له أيها الشيخ
هل في بلادنا هذه من هو أعرف منك بهذه الصناعة أم لا فقال
الشيخ أيها الملك يجب على كل إنسان أن يشكر ربه ولكن إذا اضطر
واحتاج الرجل أن يتكلم بالحق وأنا اليوم أعرف أهل زماني وأحذقهم
في فني والعرف بالله فقال له الملك اعلم أن
عندنا جارية ونريد أن نحتفظ عندنا بهيئتها ونحن نحب وهي بين
يديك وعليها ثيابها وحليها وجواهرها وتنقلها كيف تراها بين يديها
الرونقة وأن تأتيه أن تكون ذلك على لوح من ذهب وحلت أو فضة ومتى ما
نزلت نسخها أو امهلها ويليق بما تصورها فيه. فقال الشيخ السمع
والطاعة أيها الملك مما يكون هذا إلا بعد رؤية الجارية وحين أعلم كم
بما تصور منه لترى فقال له الملك صرفت انصرف حتى نبعث رسلي
فتطلعه كما أخبرتك فقبل ما انصرف بين يديه

باب استعراض ناصر بالزينة للمصور وتصويره لها

وأمّا الجارية فإنها استرجعت جواريها ومواشطها وأمرتهم بإصلاحها
وقالت لهنّ أريد أن تزيّنّني لما أحمل إلى بعلي فأذعنوا بالطاعة وأجابوا
وعملوا لها النقوش وفرقوا شعرها ذوائب ونظموا ضفائرها بالجوهر
ولم تزل في شأنها إلى أن فرغن من شأنها ثم لبست الجارية أثوابا من القصب
مخوصة بالذهب ولبست أنواع الحلي من الذهب مرصعة بالجواهر
واليواقيت ولمّا فرغت في اليوم الثالث نفد صبر الراهب بها
واشتاقت نفسه في حضورها فبعث إلى لوقا وأخبره بذلك ودعا له وقال
له ما تركت لنا بابا من مقالة ثم بعث إلى الجارية وأمرها أن تلبس الذي
وجدها من غير أن يكون معها غيرها فتعلمت وأجابت ودخلت على
الملك وعنده لوقا والمصوّر قد جلسا في موضع آخر فقام لوقا وقبّلها
في صدرها وجلست بين يدي الملك على كرسي من الذهب ثم أمر
الملك بإحضار المصوّر وأمرها إذا دخل أن تقف على قدميها وتمشي من
صدر البيت إلى خارجه ثم تعود إلى مكانها فأذعنت بالطاعة
ولمّا دخل المصوّر قبّل الأرض بين يدي الملك ووقف بين
يديه وقامت الجارية فأقبلت وأدبرت بين يديهما فقال له الملك تأمل
وحقق نظرك فقال قد فعلت أيها الملك وقد ضيقت خاطري وإن
أحسن ما تصوّرها من الجارية في الورق أن ينظر فإن شئت أيها
الملك أن أختص لك وأعمل صورة صغيرة وإن شئت مترسعة وإن
شئت كبيرة قدرها أحسن أن الصورة إذا وضعت إلى جنبها لا يفرق

بينهما

بينهما الا النطق والحركة. فقال له الملك اعمل الصورة
كيف شئت فاخذ عزمه بالكاغد وانصرف المصور واشتغل بعمل
الصورة فبقي يعمل فيها خمسة ايام ثم جاء بها في اليوم السادس ثم
دخل على الملك في خلوة واخرج الورقة التي فيها الصورة من كمه وفتح
بعضها على بعض في صورة الجارية وقربها حتى كانها قائمة تنطق
فلما حلت بين يدي الملك ونظرها اعجبته ودعا له ثم امر له بمائة
مثقال من الذهب ولما انصرف المصور قال الملك للفيلسوف
للرقا كيف رايت هذه الصورة قال له الوفا والله لما رايتها ما توهمت
الا انها قائمة بين يديه. فقال له الفيلسوف ينبغي من تطلعتها
كما قيل لك فيعقل لك وقد ثلث الصورة تلك الليلة الا على
قرابتي من مقربيه عشية رسول الرقا قال وزير الوفا قال للفيلسوف
ايها الملك اعلم ان هذه الصورة ساعة وصولها الرخاء في بيرح
له كثيرا ويحرص على تزوجها ويبعث اخوان في اخذ بلاده ثم

باب وصول رسول الوفا الى الملك دارا بصورة شاهبر

ولما وصل الرسول الرخاء الى الملك بكتاب الوفا ومعه
الصورة فتح الكتاب وقراه وعلم ما فيه وفتح الورقة التي فيها
الصورة فاعجبته وزاد فيها محبة ثم امر للرسول بخمسمائة دينار
وكتب الى الوفا يقول له ساعة وصول الكتاب اليك لا تلبث الا على

وراسه من مفرقه وجرى في التشنيع جملة حروب وارسل الكتب فيه ووصل اليها
برمته وامر الرسول ان يكتب حيث ما عين برسمه باخر برسالة اخرى ووصل الرسول
الى لوقا في زمن قريب واعلمه بجميع ما جرى وكان برحا وسرورا ومشى
لوقا الى الملك الفيلسوف واخبره بما بعث به اليه الملك دارب وقال له
اعزم في صلاح ابنتك وفي تجهيزها فلتبدا ان البعث ما هو الا ظهرا
فاذا كانت العصمة كنت اشتغل عليه وهذا الملك جبار عنيد وانت
تعلم حرص الملك اذ اعرض لعشقه فاني ارى ان تزوجها له لا محالة
واذا تزوج هذا الملك هذه العقيلة كان الذي يحملها من عقد فلا نترك
لنفسك شيئا في غشا التنقص واذا كان ذا امر على سعة لا ينفع التفهيم
واحسن الامور ما تتلقاه ذا انسنت ذا القبول وانا اشتهي ان تلقاه وهذا
الرجل الا بالسمع والطاعة **فقال** له الملك الفيلسوف
صرفت سري في حفظ النعم اسبابه بجميع ما يطلب حاجهم وما عن المعنى
وعلم لوقا بغنا ما قال وسار من فيه في احسن تجمل ووصل الملك بالشرف
لما يبعث له من الكتب وجميع ما يكتب له عليه بفعله : فقال له الملك
نعم وسار لوقا عن السير له بركز الى احد [illegible] ما الا بلده منه
ومن بين سائر الا وزر وبها الى [illegible] دارب وجرى متكا بالوصول له **ولما**
فرح علمه خلو وسلم وفرح به دارب وقربه اليه وامر [illegible] وقال العيا لوقا
بهم في كلما تحرث فيه وترخل برك فيه تكون مباركا ولقرينتك كن لها
على حسن اهتمامك بغيرها وامتثال [illegible] وامري وو طلبني الصورة

فكان

فكانت الغرض الذي اريد وجب علينا ان نتوسع في شان صاحبة هذه
الصورة الذي تصف عندي زوجه ونشير على ذلك لربما نذاه ان شاء الله
فقال له لوقا ايها الملك السعيد اعني هذا الكلام يدل
على حسن القبول الطاعة هذه الصورة واخ اكاد ادام على ذلك
فاكتب الى هذا الملك الفيلسوف واخطبها منه فانه في ان اغلب واليك
اقرب وهذا اليوم من عمالك وامرك طاعة له فقال العذار انما يكون
عن مشورتك وخوفه من رايك ونحن نكاتبه على ذلك ونتوسل انه يحملها
الينا ولنسير نكتب اليه كتابا فتاح بعده الى جواب ابنه فالجارية
فقال له لوقا ايها الملك بادر وافعل فامر الوزير يكتب كتابا الى
الفيلسوف يخطب منه الكتاب ابنته ونكتبه كما كتبه ملك الروم مثله

باب كتاب الملك عذار للملك الفيلسوف يخطب منه ابنته ناهير

قال وان الملك لما امر وزيره يكتب الكتاب وقراته عليه
امر ان يخرج من خزانته من الاموال والجواهر والتحف الذي جمع ما يساوي
مائة الف جملة المصرية ويجعله هدية كتابه الى الفيلسوف الملك باغضبة
وذلك في ثلاثة ايام فلما برع من ذلك قال للوقا الذي اعطيك جائزة
ابه بعد رجوعك ان شاء الله وتمام التزويج فقبل الارض بين يديه
وقال له رضيت ثم قال له يا ملك الدنيا تعزم على بركة الله وانا
نعلم منه حسن القبول وكيف تشتهي ان يكون امرين في التزويج

والعفو فانه لابد من تزوجها هذه الجارية وتولني امرها فاذا وكلت اليه
عفوت علينا في امر مملكتنا ونصبه حين تزوجته فتبسم ثم ارتب
وقال للذي بالوفا مثله من يكون رسولا للملوك والسخي حواعهم ما ريت
الا الرذيلة وقد وكلته على تزويج من هذه الجارية على ان قول الفوح
ولفظه الفقير في هذا التزويج واردت ان تفتقر من رايه وان بابت
من لئيم وخواص اهل مملكتنا اكراما لهذه الملازمة وعلمته ان ما راته
حسنا والا رجعت الرفق لها وسرت وحولها انشبت قال
له لوقا الذي بالملح الرسا الفرسان ما اخبره بالرفض ولعرفته بهذا
القول وهو الصواب ان تبسم واحي كما اشرت هذه القوم ففيه
خطابان اولهما يصلوا احتياجي والثاني ان الملح الفيلسوف اذا
زاد لها تصور حسن من ضعيف عنه لها وانه قد بعثت اليه خواصه ولئلا
ويكون لها سببا الشر قلبه ويزيد رغبة والثالث ان الفهمنة
اذا علمت بذلك ثبتت عندها حسن اهتمامه بها وترى ان بعثه ارباب دولته
عناية بها وثناء على ما كنت من مزين والحمد لله الذي اخبرها
على لسانه قال وفي الوقت انصرف ارباب الرخا اصحابه ووزرائه
وكانوا يتبصرون سيرا واحضرهم بالمسير مع لوقا في خطبة الجارية
فقبلوا ذلك وحضروا كلهم امر لوقا بصنع لهم ثلاثة ايام لخير انفسهم
وصلاح حالهم فلما بدل لهم عنده بعد ذلك فلما كان اليوم الرابع سار
القوم في جيش عظيم لم ير مثله للملوك في كثرته وحسن ترتيبه

لوقا

لوقا كتاب يستعطف للملك ويعلمه بجميع ما جرى ويقول له اذا سمعت بنا فردنا
تخرج تلقانا في جميع عساكرك وتسلم على القوم

باب وصول وزراء الملك داراب الى ملك الروم في شان الخطبة و انعقاد النكاح بين الملك داراب

قال ولما وصل رسول لوقا الى الملك واعطاه الكتاب
قراه وبرح بذلك برحا عظيما ودخل على ابنته ناهيد وقبلها وباس راسها
وقال لها يا بنيتي قد بعث اليك الملك داراب وزراءه وخواصه وجميع
اكابر دولته ففرحت الجارية بذلك ونظرت الى ابيها وقالت له سمعا وطاعة
شم لتشر قال ثم ان الفيلسوف لما خرج من عندها
استدعا وزراءه وامرهم باستقبال الملك داراب وامر ان يخرج وليقع
واهل مملكته بذلك فما منهم الا من برح واستبشر بذلك فاظهروا
امرهم في بلدهم بزينتهم ولباسهم ولما كان غداة غد خرج
القوم في عساكر عظيمة وساروا يومين وليلتين وفي اليوم الثالث التقوا
باصحاب الملك داراب وكانوا انظار في جيش كبير من اعلامهم وطبولهم
وخيلهم فترجلوا الوزراء للملك الفيلسوف وسلموا عليه ورد عليهم
السلام باحسن وتلقاهم احسن قبول واشتمل الناس بعضهم ببعض
وسار الجيشان اثر الملك الفيلسوف فلما وصل الملك
الرومي ونيته ومع جيشه حيث الفرس القى الجيش خارج المدينة وافر

اصحاب

بتسوية خيامهم وترتيبها كل وزير مع خيله على حسب مراتبهم
ولما استقر بهم النزول بعث لهم من الكرامات والهدايا بحسب
منازلهم وفي غداة غد من يوم قدومهم ركبوا ودخلوا دار الملك وقد
كان الملك في الليل امر ان تعلق الستور وتكنس الدار وان احضار شمع
ملكه فلما وطئوا الباب دار جلس على سرير ملكه ودخل الناس
اليه وقبلوا الارض بين يديه ويزلوا امرهم ملابسهم واجلس اعيان
الملك دار على يمين سريره الى جانبه على حسب مراتبهم وجلس وزراؤه
الخمسة الخاصين به على يسار سريره واراد بسط ولده من تحتهم وجلس
الوفا بين يدي سريره وكتاب الملك بين يديه ولما استقر
بهم الجلوس وثب الوفا قائما واخرج الكتب من يديه وقبله وقبل
الارض بين يدي ملكه وقال يا ملك الفيلسوف هذا كتاب ملك
الدنيا اليك فاخذ الملك الفيلسوف فقبله وسلمه الى كاتبه الخاص
بقراءة كتبه والجواب عنها وامره بقراءته فاستفتح الكاتب قائما واخذ
الكتاب وقبله وفتح طابعه وشرع في قراءته فقام كل من في المجلس على
قدمه واستقبل قائما الا الفيلسوف جالسا فقرا الكاتب الكتب على
رؤوس الناس من حضر وفيه ما تقدم ذكره من خطبة دارب الملك ابنة
الملك الفيلسوف والرغبة في ذلك الى ان اتى على اخره ثم جلس
وجلس الناس فقال الوفا للملك الفيلسوف اعلم ايها الملك ان الملك
دارب قد كلفني في التزويج بحضرتك هذا لغاية ما يجري بيننا الزلل

اجنس

اخشى من هذا اليوم فقال ايها الملك انه كان في زمانه
الملك ابن عبرون وهم الذين استغنى عنهم بغيرهم في جميع بسط
في الملك وعساكرها اقوام هولاء القوم الذين في مجلسه عمرو الذي اسم
على نقض حاجتهم فالتفت الملك عن يمينه وعن يساره وامر
باحضار مشايخ بلده وشيوخها وكبارها. فلما احضروا ابتدر بهم امرهم
ان يقولوا ان يزوج ابنته ناهيد من الملك ادب وكان بينهم شيخ هو
اكبرهم سنا وازيدهم عقلا فاشار بعقد نكاح ابنته ولكل عليه ان
فقال يجلس الشيخ الى جانبه اولا والتفت اليه الملك
وقال له اعزم على بركة الله فانك اوفر الناس عقلا والعارف بمرهبنا
وكيفية التزويج ففعل ذلك ورضي العفريت وكانت الجارية ناهيد
امرت باقامة جواهرها ويواقيتها على الرؤوس والمناظر لتراه الناس
وكسيت جميع جواريها باحسن زي واعطتهن اطباقا فيها تفافيح الذهب والعنبر
والكافور والدنانير المضروبة فلما تم العقد وكتب صداقها
ووقع ناشهادا فيه امرت الجواري ان يلقين ما في الاطباق على رؤوس الناس
وكان يوما مشهودا في مغربيته لم ير مثله. ثم امر الملك بخروج
الرفض اخرا وسع منه جعل فيه الطعام والشراب وامر الشماك
بدخول الناس والملك الفيلسوف معهم فاكلوا وشربوا وانتشوا وطربوا
وغنت لهم الجواري من خلف الستور فخلى الملك وهو يفعل مثلهم
مع طعامهم ويشربون على مزاهرهم ولم يزالوا كذلك نهارهم وليلتهم

ثم انصرفوا الى منازلهم وعند وصولهم انفذتهم بانواع التحف والهدايا
مما لم تر راويه قدهم **ولما** انصرف الناس من عند الملك
تقدم اليه لوقا وقال له يا ملك اعزم في انصراف قومهم مع ابنتك
فان وزراء الملك دارب لا يقيمون اكثر من عشرة ايام فقال له الملك
ما ينبغي ذلك امض في اول من عشرة ايام فقال له اعزم فانا خرجنا في
اهبة الحوائج واخراجها وانا مشتغل بهم فلما انقضت العشرة ايام وجهنا
لم يبق لنا حاجة وامر الملك الفيلسوف بنسيم ووزراءه واكابر اعوانه
مع ابنته ليوصلوها الى زوجها وبعث معهم جيشا عرمرما وكان جملة
ما بغال والجمال الذين حملوا جهازها الف بغل والف جمل وان الملك
الفيلسوف بذل في جهاز ابنته فاراد ان يفتخر ويكرم لانه كان خائفا للملك
دارب وحذرا منه ومداراة

باب وصول ناهيد الى الملك دارب وجهازها ووزرائها

ولما وصل عسكر الملك الفيلسوف الى ملك الفرس
تلقتهم جيوش الملك دارب على مسيرة ثلاثة ايام وتلقوهم بالقبول
وامر الملك دارب بتزيين المدينة باحسن عرس بناهيد ففرحت الناس
بذلك وزينوا المدينة وخرج الملك دارب للقاء وزراء الملك الفيلسوف ووجه
وكان يوما عظيما وامر بتزويجهم عند باب مدينته ووجه لهم من
الالوانات شيئا كثيرا وشرع في عمل العرس ودعا الناس عشرة ايام

في

في الاكل العنبر والشرب الرب وفي اليوم الخامس عشر دخل
الملك دار زوجته ناهيد فلما راها العبت عقله فيها ودهش من وجه
فيها فوقف ختامها وجدها بكر لم تثقب ولما اراد معاودتها قبلها
خرج من فيها ريح كرائحة صديد الميت فاخرج ما عنده منها نفر منها
ونكس وجهه فيها حتى عنه انه كره تلك الرائحة وكانت عالمة بها
فامتنع من العمى لعذرها واظهر بغض الحقورة فبعثت الى الوزرا وقالت
له الملك دار رايت منه بغض الحقورة وشبه ان فيه ريحة تلته لعلة
تركيبة داخلها فدخل الوزرا على الملك وسالوه ما السبب في الحقورة
ذكر لهم ذلك فقال الوزرا للملك دار فامرني ان نسال الاطبا عن
ذلك لعلنا نعرف من هو ابن الاطبا فسئل عن ذلك فبعث الى رئيس
الاطبا وقال له اخبرني عن مسالة وهي كذا وكذا فقال الوالد ان
كان فاتلنا غرفة تلبسها في فمها انعلم وامنها حقيقة ذلك فقال
لهم على بركة الله وخرج الوزرا على ناهيد عانفها في ذلك وقال
لها نعلم هذا المرض بك وهل اعترفتي تكونين او منه ولكن الذي
زوجك ما ربع وابيض فلما كان صبيحة غد بعثت للوزرا
ناهيد حملا موفرا اثوابا من الديباج وجعلت الغرفة في ثوب منها
فبقي الحمل ونفذ الثوب الذي فيه الغرفة وجرها وشمها وجرها
الى عند الملك بعث الى رئيس الاطبا فقدم ومعه رجلين من خيار علمه
واطلعهم على الغرفة وشموها وتكلموا فيما بينهم فقال لهم الوزرا ما

هذه الرائحة هي من المعدة ومن الفم فاجتمعوا على انه من الفم لا من
المعدة وانه يزول ان عولج الفم بحضور الوزير وخرج على جاري واعلمه فاشترى
جاري مقدم لاهيا فلما استقر بين يديه سال الجاري فاخبرته انه من
الفم وانه يزول ان سوعج بحشيشة فقال له الملك وما يقال لهذه الحشيشة
فقال يقال لها ساسكنزيد فقال له اطلبها فخرج واستدعا القوم وما
منهم الا من فتش بين خزانة تجمع اشيا كثيرة فسالهم عن الحشيشة
فكانت في خزانة احدهم فاخرج منها ما يحتاج اليه فاخبر مقدم الا
طبا وعاد الوزير واعلمه انه وجد الحشيشة في بعض اخزاين بعض
بعض الاطبا فاستحضر الملك الوزير وقال للطبيب يحضره كيف
يصنع بها فقال الطبيب صاحب هذا المرض يتمضمض بالما ثم
بشي يخرج لي من هذه الحشيشة ثلاث مرات كل يوم بعد ان تنزوو يغسل
فانا كفيل في الثلاثة ايام يحمها فقال الوزير لبيس غير هذا فقال له
الطبيب ليس الا هذا فامره بالانصراف ثم اقبل على الوزير وقال
له تحمل هذه الحشيشة الى ابنتا وتعلمها كيف تعمل بها على الصفة
التي قال الطبيب وتذكر عليها في ذلك فقال السمع والطاعة ونهض
من عند الملك والحشيشة معه ووصل الى سراية الملك التي بها
الجارية واستحضر ابنتا واعلمها كيف تعمل بالحشيشة فوجدت الرائحة
ودخلت الى الملكة واعلمتها بذلك ففرحت بذلك فرحا شديدا واستعملت
الحشيشة ثلاثة ايام فزالت تلك الرائحة ولم يبق لها اثر ففرحت

الجارية وشكرت الله تعالى على برئها وعلم الوفا ذلك ففرح ايضا ووصل
الخبر للملك فسال عن ذلك وتحققه فثبت عنده ان المرض قد زال وذهب
فاستحشم من الامر الذي وقع منه في تعبيسه في وجهها واظهار
الغيرة وحطت نفسه نفرة من تلك الزعقوطات كانه يشتمها.

باب اعادة باهير الى ابنها وتلطف الوفا في ذلك

قال ان الملك استدعى الوفا في خلوة حيث لم يكن بينهما
ثالث وقال له يا الوفا اقسمت عليك بالله الا ان تسمع كلامي وتاتي ذاق
صدري به وقدرت ان افشيه لغيري ولو كان ابي نعم واخي همام حتى
لم اقدر ان افشيه لهما واطلعهما عليه ورايتك انت اهلا لذلك
اعلم ان هذا الملك الفيلسوف بعث الي ابنته وقال له رغبة
في كرامتي فوالله العظيم ما رات عيني صورة قط اجمل من
صورة هذه الجارية ولقد قبلتها احسن قبول ثم ظهر لي العيب
بها فكرهتها روحي وانتها نفسي واختمر في ان النجاح العيب وقد
زال والحمد لله بهمتك وسقامها تدعني انفسي يا الوفا ولان نفسي في الرجوع
عليها ابت ولم تستطع ولم تقنع لي ردها او طرحها او اشتغال
بغيرها فيكون ابوها قد رجع رجاء في ان ضيع غيرة كتبه وقد يحصل
انحمل مع من يا بغروبه ونسبه او بنيه او الحرام حقه ولذا قابلت ما
واطلعني به بالكفر لا بالشكر وان حملتها على نفسي فالموت عندي

اهون من فقد ايلاذ والنعمة الرابعة التي شملت تلك الليلة هي ان الله نفى البلا
عنا وانت تعلم ان ذا امرين اللذين وصفتهما لك شيان صغيران بما
الذي ندرك بالوفاء من التدبير في ادراكهما لي كبيرة الشان وحسيب
فقال له ايلاذ انما الملك والنعمة هاهنا ان ذا امران الا
صغيرين ولكني اشتهي ان تصنع الاجر من رأي العالم بقدر وسعهما ويكون
الفرح من عظيم هذا المهم فيه **فقال** الملك ان اقدر
لعمري انما الملكة هي الجارية زوجته وهي ابنة الفيلسوف وما نقل معها
من المال فهي على حالتها بذلك الثبوت وتشكر على ما فعل وتذكر الذي ما
قصرت بما فعلت ايلاذ انتهى كيف موضع عقله وعنده وكيف
كان اعتقاده ونفعه ان الناس يغنيهم ذا صاحب بما يفعل ويضع
ليعلمون حقائقهم ويبصرون منازلهم من الصاحب فيكون الثواب
والعقاب على قدر ذلك وقد بلغت ما لم تبلغه ان يكون من احد من الناس
وقد عرفنا بذلك حسن نيتك وجميل ما بقيته فيما لك فرحة تعالى وكرامته
وكرامته فيه وقع لنا الفناء عنها وفرحة تمام البلاء فيجب ان تعلم ما
احتمل فيه من ذا اخر والرجل والذي احوال فعل في منزلته ومن
فقلة عند الرجل كلها وجدنا عنده ذا اخر هذا الذي تصدقنا به مثله
وطلبناه ومثله من عون غوامض هذه الاسرار وكشف هذه
الاستار وكتم التدبير ذا زلنا مثله ورزقني شكرك والسلام
وتم انتهى كتبت الزاهر الرجل هذا الكتاب كان عربيا

كما هو ودعه انه يعلم انها لم تصلح له وانها رجعت تاع عليه وانه يقنع
منه بهذا العذر وترجع الجارية الى ابيها ومالها ونستريح انا ايضا
من مقاسات من تربيه **فقال** نعم الملك حاراب وقال
ابو الوفا الفرص صدر ومن قال الزجاج كالمعادن وان اصلح ما في هذه
المسئلة واجوده ما هذا الراي الذي ذكرت والثاني ما هذا الحكيم
وهو عظيم في حق الجارية ولكنني اصلح القضية ان تجمعها
جميع ما بعث ابوها معها وازيد من حق الذي ومالي مثل الزيجات به
وذلك من خير الفلبها وطلبنا الى قلب ابيها ومارايت شيئا اتلاقاه بعديهم
هذه الوزكة عنهم لان **فقال** له الوفا ايها الملك والله
ما بقيته اجر شيئا ولقد تسهل علينا ما بلانا بينهما على غير ما جزاه الله
عن المراخي خيرا. قال ثم انتشر عاد اراب كاتبه الخاص وشرح له
لو فنا ما وقع وامره الملك حاراب يكتب كتاب يجعله بصورة كيف
يقول له لوقا. ثم قال الوفا للملك حاراب يا ملك جميع ما عزمت
تبعثه مع هذه الصفقة تبيتوه وهيئيه واعزم به حتى اذا اعولنا
على المسير ما نتعطل من شيء ويكون الكتاب وجميع ما ذكرت معبر
باذا النص فيما سبقت بالكتاب للملك الفيلسوف قبل وروح ابلبية
واعلمه بالمسئلة وبفعل الخنسن وما الزمت به نفسك وانا اعلم
انه يصعب عليه ذلك ولكني اطيب نفسه وازيل ما فيها حتى
لا يبقا عنده من اجل ذلك كدر وفرح حاراب بقوله وقال له جزاك الله

حتى او كثر لذلك عجب ان تفعل ثم امر باخراج جميع ما جاء مع الجارية
من عظيم ذخاير الملك وامر دارا ان تعطى الجارية مثل الذي جاءت
به من عند ابيها ولا ينقص لها منه لذلك شي وان الهدايا التي تكون
من عنده احسن من الذي وجه ابوها ويقوم بذلك واشتغل خدام
الملك دارا بذلك اياما وبشروا الملك دارا فلم يعرف الفيلقوس
ولا ابنها **فلما** تهيات لدارا اموال قال لوفا للملك دارا
يا ملك تامر لي بالمشي الى فيلقوس ونذكر له ان ابنها هو الذي كان
على عمها الذي يحمل على الشقر فقال له الملك دارا افعل الى فيلقوس
امرني والزايد ذلك رايك ولا تعسر عمتك تقول فقال لها لوفا الوزير ان فاتت
الملك واشتاقت عليها فامر له بالدخول من خرج عليها وجرها خالسة
تحت كلة من وشاية بقصب الزمرذ ودير بها خواصها وجواريها
ولقيها ووطا البنيزير بها سلم عليها سلام الملوك وتلطف لها وقال
لها يا مولاتي ورد من عند ابيك الملك فيلسوف كتاب يذكر فيه انه
زهق عقله لفراقك وان فراقك له اوجب له الهلاك وطلب على ان مما
له وانه لم يقدر على الصبر على فراقك ويسال السلطان في ردك اليه
وما كتب هذا الكتاب الا شوقا اليك وخوفا على نفسه من الهلاك
وعن ملكه ان يذهب وفرح بذلك الملك دارا اليك وهو يقول لك
هذا الملك ابوك عندي والزاد لا نقدر ان نفرق بينكما والملك واحد
والبلاد متصلة فساعة عندي وساعة عنده والرحل فاعزم على بركة

الله

الله ولتقسم يا مولاتي ان جميع ما جيت به اعلام عليك لمن ياخذ منه
شيا وزاد لها مثله وتهيا للمسير كما يحب ابو الحسن وزير الملك فلما
سمعت الجارية ذلك لم يحزنها وانعمها وقالت يا الوفا الحمد لله والحمد لله
ومنتا عزمه فقال لها اليوم الثالث من هذا اليوم يكون الرحيل ان شا
الله وخرج من عندها واعلم دارب بما جرا له معها فشكره دارب
واشتغل الناس باصلاح شانهم للمسير والخروج الى بلادهم
ولما كان في اليوم الثالث دخل القوم وامر الملك
وزراه وارباب دولته الذين جاوا بتلك الجارية وامرهم ان يرجعوا بخدمتها
ولما سمع الناس عن خروجها الى ابيها تعجبوا من ذلك فلما
قاربوا العسكر وساروا مرحلتين دخل الوفا على الجارية واعلمها انه
سيبعثها الى ابيها وان اباها امره بذلك فقالت له انصرف صاحبا بالسلا
مة وبرحت الجارية بزوال ذلك المرض عنها برحا شديدا اشتد عليها
ما جرا في رجوعها وتوهمت ان اباها كتب الى دارب بذلك الذي قال
لها الوفا وتلقت صدق ذلك الكلام

باب وصول الوفا ماهير

قال وان الوفا لم يزل يجد في السير ومعه كتاب عن ار
الرازوط مقدونية واعلى من ذلك الفيلسوف ونظا واعتمد على بلاد الهند
وارتاع من ذلك وعلم ان ذلك امر كبير ولما دخل عليه قال له
يا الوفا ما اتاك به فقال له العز والسعادة واخرج له كتابا من عند الملك

ثم ادى وسلمه اليه فحل عنوانه وقرأه فتمعر وجهه وقال يا الوفا اي شيء

هذا **فقال** له الوفا ايها الملك لا تعجل اني نذكر لك شيئا ثم

اخبره بالحديث على وجهه وقال له بعد فراغ الحديث ايها الملك اعلم

انه ما زوجت ابنتي لهذا الرجل رغبة في دينه ولا في ماله وانما

فعلت ذلك لتطيب نفسه وان يخرج من ضعف عقله وقد حصل

المقصود بالقبول منه ثم انه اعطى عليها ابنتي وما لها من زيادة وبروز الذي

فاذا نظرت بعين الحقيقة واختبرت ذلك وجدت ذا امر لا يد عليك

فحصل لي من هذا الرجل وجوه ابنتي ومالها ومثله فهذا قيده لها

واستغفرني في ذهبه منه انه له في جميع ذا امور مساعفا مطيعا له في

جميع ما يريد **فقال** له الملك الفيلسوف صدقت فيما

قلت يا الوفا فقال له الوفا على اني قلت لا تبلغ ابنتي ان هو عقله عليها

ولا قدر على فراقه وهو الذي ازال النكاح فكر على علم ونظر في ان العقل

في نفسها فيكون ذلك مقرون لها فانهما يجتمعان بينهما وقال الملك

الفيلسوف احسنت لمثل ذا من رجل ومن جاز الملك الفيلسوف على

ابنته خرج في نفقة يومه وامر الناس بالبروز فبادروا الى ذلك وازعجت

مغربية وذكر الفيلسوف ما قال له الوفا وانه كتب الى الملك اراد

يطلب منه عودة ابنته اليه وقد تعطلوا وفعل منهم من صبر على ذلك

ومنهم من لم يصبر على ذلك وسار الفيلسوف للقاء ابنته في عسكره

بوجود الجارية فقد قطعت تلك الطريق فاستقبلها على الثلث ووصل اليها

وهي

وذهبن نازلة في خيمتها وان تعلم به احد ثم دخل عليهما في سراج بيده فقامتا
اليه هما الحضرة وقبلتاه وسلمت عليهما واكثر من الشم لرائحتهما ولم
يشم عليهما شيئا ولم يجد من نكهتهما الا رايحة المسك ولم يعلم
بذلك المرض من قبل فشكر الله على ذلك ثم جلس واخرج جميع
من كان عندها ولم يبق معهما ثالث ثم سالهما عن حالهما فاخبرتاه بما
جرى لهما مع دارى وفهمت عنه انه زهد فيهما وقالت له يا ابتي عوض في البلد
وزوال الحمى من في انسى دارى ونعيمه والحمد لله الذي جمعني بك يا عزيز
فقال لهما الملك الفيلسوف عند ذلك يا بنيتي ملككما
عظيم ومقصودنا طيبة قلب ذلك الرجل وان يقع رضاه ومن ودع ورجوع
الناس عنه في كل شي ثم خرج من عندها وجلس في مستراحه
ودخل الحجاب دارى اليه وسلموا عليه ورد عليهم السلام واكرمهم
ورفع مجلسهم ودعا الملك دارى وقال قد علمت ما تريد على ما اريد فقال
فاثنا ابنتاك علينا نحن او عز لك وقال الهم ابنتي قد رضيت التزويج
في قضيتي وبارك في نعمتكم ووصولكم الى سفر وجهه فان الملك
دارى حاجته بكم وبالعز منشوب اليكم فاعزموا على بركة الله في العودة
الى بلادكم فان هذا صواب فقال له قد علمت ذلك فاذا انت
هذا ان شاء الله تعالى فامر الملك الفيلسوف بتمييز الخيام
واعطا الوزراء احسانا وخلع عليهم واجازهم بالجوائز السنية وباتوا
تلك الليلة في مواضعهم و لما كان من الغد رجع بعضهم بعضا

وقال الفيلسوف لوزيره ان امض بما امرتك به الى الملك فتقبل من غير عني
وقالت ابنة الملك انت امرتنا ونحن قبلنا وانت اخترت انقاذها ونحن
صبرنا والمقصود حاصل وثمرة نافعة هو الذي نحب الى الله عز وجل المرزبانة
انظر الجزاء خيرا فقال الوزير دار السمع والطاعة وجمع الوزراء
والناس بعضهم بعضا وعاد كل عشية منهم الى موضعه

قال ولم يزل الفيلسوف سائرا الى ان وصل الى مقر ولاية
من خلال دار وقصر وعلى نية المعارية الى الملك ابيها ومعها جميع ما يقف
معها من ان بطاقة خزائن الملك الفيلسوف عند ذلك ونزلت تاهبت في
قصورها ودبارها ولما اصبح دخل ابوها عليها وقال لها
يا بنية لك يوم عن امي في قلبي غصة منذ عن هذا الرجل بان كان
عندك شيء من ذلك فاعلميني به فلقيني فان علم ثلاثة ووصل الى
غير صحة ان شاء الله فقالت له والدي يا ابت لقد كثرت الله تعالى على
مرة في البلاد وعلى وصفي واعتقهم من ذلك عاقبته منه لدار المرض وافر
اسنانه فرحي بعافيته ومشاهدة وجهه كل شيء فرعاه الفاحين وشكر
ها وجلست تاهبت في ملك ابيها في ارغد عيش وانعمه واعلم
الملك دار رجعوا الى ملكهم واعلموه بما كان من خروج الفيلسوف
الملك للقاء ابنته وفرحه بها وانصرافه معها وما قاله الوزير في اعماق
بطا وضر حار لعلمه ان هذا مما يشق على الفيلسوف واعلم اهل
مملكته وارباب دولته بذلك

هم

باب تزوج دارن سولين ابنة وزيره ناميس بعد ابنة الملك الفيلسوف وصفة خطبته لها

قال صاحب الحديث وكان لمهرون ابنة اسمها سولين امها
تركية كانها الشمس حسنا وجمالا وكان قريبا من دارن مما عليه
ما سبق من حزنه فدخل عليه في خلوة وقال له ايها الملك قد علمت
ما جرى عليك من اجل ابنة الفيلسوف وما اتى عليك من ضيق الصدر وكرب
القلب وعندي ابنة انضر منها واحسن عندها في الحسن والجمال
والكمال وارجو ان اشور لي في قبولها فان اقبلتها حملتها اليك واريد ان
تكون عندك احدى جواريك فتبسم دارن وقال يا مهرون ما زلت ابدا شفيقا
لنا فافعل على بركة الله ولتكن في ليلتك هذه فنهض
مهرون ودخل على ابنته سولين وهي مع جملة جواريها تلعب
بطاح بها فتيات وتلبس في حضرته فاعلمها بما جرى العم دارن
ثم قال لها وانا اخصك الليلة اليه ونرجو الله ان يرتاح في عينيه
وان يزيل شرويه من توبيخه **فقالت** له يا ابتاه امري موكول
الى الله واليك افعل ما تشاء فقال لها مهرون اشتغلي بنفسك واعزم فاجتمعت
جواريها وداياتها بذلك فقاموا اليها فرحين مستبشرين واصلحوا لها
كما تصلح العرائس وخلع لابيها ان يجملها في زي غلام تركي بالقبا
والقلنسوة وامر ان يجعل شعرها ضفيرتين على صدغيها معقودين الى خلف

وبات في شغلها تتفكر في طول الرجوع بها وتجعل القلنسوة على رأسها ففعلت
ذلك **فلما جا** الليل وتزينت بزي غلام تركي كان كل من
يراها من جوار أبيها يشغف بها ركبها أبوها على فرس عظيم وركب معه
عشرة من خدمه وخرج إلى عسكر الملك ووصل إلى سرادق الملك داراب
وهو في خلوة ليس عنده أحد وهو ينظر من يبعثه له فلما دخل سلم
على الملك داراب فقال له الملك وهو يبتسم أين الجارية يا حاتم معه
فقال له نعم أنزلها فقال له فرانتن فخرج أبوها وأدخلها في الزي
المذكور وكان يتزين في الملك داراب شماع تشعل وأزهار ذلك الزمان
فنظر إليها الملك داراب في ذلك الزي فعجب وقال له يا مهرور هذه جارية
أو غلام فقال له يا ملك الدنيا فعلت هذا المقصود لكن داراب إنما لم أعلم
أحدا بذلك حتى نرى هل يرضاها الملك أم لا والشمس دارت ناهيك أنه
الفيلسوف والملك لما فرحت بتلك الأمور لم ينفعها من ما لها شيئا
والغرض في رضاك **فقال** له الملك داراب هذه أكثر
وزيادة ولو لم يكن إلا أنها ابنتك فإني نرضاها وأمر بإحضار ثلاثة
من كبار خواصه ليعقد عليها النكاح وانصرفوا وقام الملك فدخل بها
ودخل عليها فأعجبته إعجابا عظيما **و**لما طلع الصباح خرج
وجلس للناس ساعة ثم نهض وقام لعندها ولم يزل على ذلك
أربعين يوما ثم بعد ذلك رحل إلى بلاد أبيها مما يلي دمشق
وأعلمها الرشا في الرحلة ورفع زوجته ورحل في جملة عساكره

فاجرا

فانصرف الى طلب سائر المدائن واقام مهرورس في المدينة التي بناها ادريس
وسماها باسمه ناحزاني وعظم ملكه وبلاده ولما وصل نزل في
داره وقصوره وبرج بسوليس الذي هو معده وقد حملت ـــــ

باب ذكر حمل ناهير بابن سكندر يوم ادرب وولادتها به

واما ناهير ابنة الفيلسوف فانها لما رجعت الى ابيها بقيت
شهرين ولم تعلم انها حامل الا حين اخبرتها جوارحها بذلك وضاق صدرها وكان
ابوها كل يوم يدخل عليها غدوة وعشية فلما دخل عليها في اليوم
الذي حققت فيه الحمل بكت فلما راها تبكي قال لها ما دهاك وسالها عن
بكائها فاعلمته بحملها فضمها الى صدره وقبلها بين عينيها وقال
لها يا بنية اذ كنت حاملا الاسكندر فعليك ان تكوني بابنتي ملكا فان
ابوك لئن لم يلدك ولدن لكونن ملكه وارجو ان يكون هذا الولد الذي يرث ملكي
ومالي فان كان هذا حقا اخبرت اصحابي واهل مملكتي بحملك بحضر جواري
بانه اسكندر بن وليته ملك الروم واشتهر به عظيم وكان يقسم
ابنته بذلك وعلمت انها زوجة ابيها وانصرف و اقامت الجارية على
ما هي عليه تعد الليالي والايام الى ان كملت اشهر حملها فلما احست
بالطلق التي عليها خواص جوار ابيها ودايتها وضعت غلاما
كانه البدر كانت اعطت لله نذرا انها ان تزايد لها ولد تسميه
باسم سكندر على اسم الحشيشة التي اذهبت عنها نجر الفم فسمته

بالاسكندر نقصت منه حروفين وان هي ولدت كملة سميتها بالاسكندرية
ولما علم ابوها بذلك برح برحا عظيما وشكر الله على خلاصها
وسلامتها وهناها بذلك وامرها بالزينة واخبر الناس بانه تزايد
له ولد وفرحوا بذلك وهنوه وامر بضرب الطبول والبوقات واظهر
للناس من عظيم الملك ما لم ير مثله واشتغل الناس في اكل
الحلوى والشرب والرقص وسماع الغنا مدة سبعة ايام بلياليها واجمعت
الناس على ان الولد ابن الملك الفيلسوف لما اخذ منه و اما اخت
دارب وهي زوجة سولينز فاتفقت ان ابن لها ولد سماه ابوه دارب
تفاولا باسمه ولم يكن له علم بحملها ناهيك بابا الولد الذي تزايد لها
وسمته بالاسكندر وكان اكبر من دارب باربعة اشهر

باب اشتراط ملك الروم ارسطاطاليس لتعليم الاسكندر

قال ولما اراد ان يحمل الفيلسوف بعض التربية والزرد
على ما جرت به عادته فقبل منه ذلك ولم يزل القوم على مثل ذلك حتى ان
الاسكندر نشا في حجر الفيلسوف وقد كتمه عن ابيه خوفا
ان ياخذه منه الزمان وبلغ في العمر خمس سنين فاراد حجره معلما يعلمه
يكون حكيما فوصف له ارسطاطاليس الحكيم وانه ترجح في زمانه ورجح
في عصره وكان يسكن في رومية الكبرى فكاتبه الفيلسوف
وطلبه لتاديب ولده وتعليمه وامره ان لا يتاخر عن الوصول اليه

[illegible]

عن ان يسرع الى طاعة الملك لان اهلها يعتقدون ان طاعة الملوك من
طاعة الباري فتجهز للمسير في ثلاثة ايام واستصحب معه من تلاميذه
من الصبيان اربعة وجد السير الى ان وصل الى مقدونية. فلما قرب
اليها سبق خبره الى الملك فامر وزراءه وارباب دولته واهل مملكته ان
يخرجوا اليه ويستقبلوه باحسن استقبال ففعلوا ذلك ودخل ارسطا
طاليس الى مقدونية ودخل دخول الملوك بلا دخول الحكماء. فلما وصل
الى مجلس الملك الفيلسوف وزراءه ووقفت عينه عليه ومعه كبار دولته
وثب الملك الفيلسوف قائما على قدميه ونزل عن سريره واستقبله وضمه
الى صدره واخذ بيده واصعده على السرير وقبله بين عينيه وقبل
الحكيم يد الملك وصدره ودعا له الملك وشكر سعيه وقال له
ايها الحكيم انا نعلم اني قد شققت عليك وكلفتك تعب السفر لكني
لما علمت حسن اخلاقك وطيب اعراقك وانك تعتقد طاعتي دينا ودينا
فهذا الذي حملني على مكاتبتك والابتداء بان اجعل ولدي الذي هو
نسيم روحي عندك ثانيا من علمائك اسلمه اليك لتعلمه مما علمك الله فاوصى
ارسطاطاليس وكثر عليه فاوفى الحكيم لتقبيل يد الملك فمنعه من ذلك
وقال الملك انا الذي عندي من عبيدك والعبيد محمولون على السمع والطاعة
فقال الملك الفيلسوف امر بتزيين دار بالقرب من داره
وان تفرش بفرش الديباج وتكون فيها اواني الذهب والفضة ففعلوا ذلك
ولما فرغ الحكيم من السلام قام الملك الفيلسوف ونهض وزراؤه

بين يدي الحكيم الى ان دخلا الدار وقال له الملك ايها الحكيم هذه
الدار اعددتها لكما وافرحت لكما لتسكناها وتربيتما لولدي فيها وبعث الملك
وراى داستكين بقدوم ابيه فلما رآه الحكيم هم بالقيام فمنعه
الملك الفيلسوف من ذلك وقال له هذا ولدي يا حكيم واحب الا يفترقن
لعلمك بهمته واخذ بيده داستكين ووضعها في يد الحكيم فقبلها
فقال الحكيم ايها الملك انك امرتنا وطلبي كتابك
تطلب مني تعليم هذا الولد المبارك اشترطت عليك في اربعة من غلمانك
وهم قريبين منه في السن الكبير منهم عمره اربعة اعوام فاذا كانوا معه
يقرؤون ويجلسون في خدمته لم تدخل عليه سآمة وتدفع عنه المناظرة معهم
واذا كان وحده تضيق روحه ويسئم فان رأى الملك هذا صلاحا
ويسر اذا دخلتهم رأيهم الملك ويقصد بالاخذ لهم وان رأى الملك
غير هذا فذلك لهم الرأي فهو **فقال** الملك لا والله
لا نترك هذا ولو لم تنقص الشيء من الحكمة ان ترتب له مثل ذلك
من بلادنا فان راحة الصبي مع صبي مثله فيها حظ كبير في التعليم وفي
الدرسة فاستنزل الحكيم بالاربعة فدخلوا وسلموا على الملك
وقبلوا الارض بين يديه ففرح بهم واستبشر ثم امر بمقامهم في المنزل
معه ونهض الملك وخرج وامر وزيره ان يرتب لها رسالا ليسهم مكانا
علينا ويجعل له مرتب كبير جيد ولصبيانه بجميع ما يحتاجوا اليه
من جميع الاشياء وان يكون طعامهم مثل طعامه وشرابهم مثل شرابه

ولباسهم

ولنا سمهم مثل الناس فيعلم ذلك واشتغل ارسطاطاليس بتعليم ذا اسكندر
وجدّ في تعليمه سنة فبنا قصر الملك ذلك وكرمهم له علية الحجابة فتلقى
الحكيم على ذلك وزاد في اكرامه فحرص الحكيم على تعليمه مع جودة
ذهنه وفراغ عقله فحضر عليه في خمسة اعوام من معروف العلوم
ما لا يتعلمه غيره في خمسة عشر ولما اكمل العشرة اعوام وشرع
في الحادية عشر تبرع في العلم وفرح به جده الملك وامه ناهيد وسرّت
بذلك واما دارا فانه لم يتعلم ولد دارا شيئا من العلم ولا
غيره وانتصر وقع ان ناهيد عندها ولد منه علقت به غيره أتت به
مشغوف بنزليز ويولد منها واذا اخذا الخراج الذي من عند الملك
الفيلسوف يعجبه لزوجه بنزليز ولولده منها دارا وجميع خراج البلاد
كلها لدارا وبقيا على ذلك الى ان طال في الملك ثمانية عشر سنة

باب تقدم الملك دارا ولده دارا من بعده في مرضه

قال وان الملك دارا مرض مرضه الذي احتضر بالموت
فيه استحضر ارباب دولته واهل مملكته واخرج ولده دارا واجلسه
الى جنبه وامر بجلب التاج وجعله على راسه وقال للناس هذا ملككم
من بعدي فاسمعوا له واطيعوا بعده والعقد البيعة واخذ له العهد على
الناس وزاد به المرض الى ان مات بعد عشرين يوما فانقلبت اسبابه
لموته وحزن الناس عليه حزنا عظيما قال ثم ان ولده دارا

اعطاها للناس وسكنهم وبقى في اخر العمر لولده سبعة ايام وبعث
الكتب للبلاد بالدخول تحت الطاعة فاجابته الخلق بالدخول تحت طاعته
وما اختلف عليه اثنان وسمع الملك الفيلسوف وسأله عن ذلك
واعلم انه ناهيه وما عمت لزلزل

باب تقديم ملك الروم الفيلسوف الملك للاسكندر من بعده

قال ومرض الفيلسوف الملك بعد وفاة الملك دارب
بشهرين وبعد كلها بعد دارب واثبت الحمد للاسكندر وجعل التاج
على راسه واخذ العهد على الناس ومات الفيلسوف بعد دارب بشهرين
او بسبعة ايام فجلس الاسكندر على سرير الملك وبايعه الناس
بيعة تامة وحل بيوت الاموال وفرق على العساكر واشتغل بسياسة
الملك عن القراءة فقال له ارسطاطاليس ايها الملك انك قرأت
ما يكفيك وانت رجل بالغ مشغول بسياسة الملك وتدبيره وانا
استاذنك في الخروج الى رومية فقال له الملك الاسكندر يا معلم
الخير اشتهي والتمس ان لا تبعد مني وانا اقترح عليك ان تقيم
عندي في مقدونية او تقرب مني في القسطنطينية فان بعد الرومية الكثير
فانا لا استغني عن مكاتبتك ومشاورتك واذا ابعدت عني تكسر
اعواني وتتوقف اموري فاجابه الى النزول بقسطنطينية وانه يقيم
بها اكثر اوقاته وينتقل منها الى رومية ومن رومية اليها فلما

تقل على

على الاسكندر نزول الغنى في نفسه فكيفيه تقلله لعيني ثم ان الاسكندر
استقر على شغله واطاعه الناس وكثر لديه دار ابن دارا ان استعمل
ابطاله في ملكه ودانت له البلاد وخضعت له العباد

باب طلب دارا من الاسكندر ما كان يحمله ملك الروم الى دارا وجواب الاسكندر له

قال ولما جاء الوقت الذي جرت به العادة ان يحمل
فيه الخراج الى دارا لم يبعث له الاسكندر كما كانت عادة الملك
الفيلسوف مع ابيه دارا وانتهى الى علمه امر كاتبه ان يكتب كتابا
الى الاسكندر من الفيلسوف وان يقال له اجر على جري عادة ابيك ولا
يقع بيننا وبينك حربا وبعث الكتاب مع رسول جاء الى الاسكندر
فرضى الاسكندر الرسول واعطاه الكتاب. فلما قرا الكتاب
وعلم ما فيه والرسول واقف بين يديه في مجلس الملك امر باخراجه عليه
فلما مثل بين يديه قال له الاسكندر عند الرضا حبا وقل له عني
اقراني عن الكتاب ان الدجاجة التي كانت تبيض البيض ماتت
والبحر الذي كان يخرج الذهب نشف وما عندي عوض البيض الا
بيض الصفاح وما عوض الذهب الا السهم هذا يبلغ الهام وهذا
يهشم العظام فان كان لك راي فيما عندي فتم التم.
قال وامر باخراج الرسول من بين يديه مطرودا ممتهنا واتبعه غلام يزجه

من البلد فخرج الرسول فجرى بطلب حاجبه الى ان وصل اليه فحضر وبرز
عليه وشرح له ما جرى عليه من الاهانة فلما سمع دارا بن
دارا جواب كتابه من ذي اسكندر ومن حمل الرسول ثار غيظا واشتد
حنقا ثم جمع ارباب الدولة وسادات المملكة وشرح لهم ما جرى
ومن بلغ ذا من الوان صارت ملوك الروم تماطلهم ملوك الفرس بهذه
المماطلة هذا ذا اسكندر ما يعلم ان اباه على ما اذى يحمل اليه في كل
عام ما في بلاده وهذا امر يعرفه الصغير والكبير منكم فاتى دهشني
اعز واذل لنا ومن اكبر واصغرنا ولكن ذا امور بين الله ثم نقر الكتاب
الى كان دولته وقواده من جميع البلاد وامرهم بالوصول الى بابه والبروز
اليه وقال ان تقبلوا في بلادي بقل شيئي وانا في هذا العجب العظيم
اعتباه على من التي ثم صاح بالغاصبين وامرهم ان يجمعوا
جيوشهم ويخرجوا في يومهم ذلك وما يليت احدهم في ليلة عن
الخروج الى الخيام ثم نهضوا وبعض الناس لقيامه وانقلبت اسبانيه
ونعت الغزاة واخرجت السرادقات والرجال والخيام وخزائن السلاح
قال وكانت خزائنه دار على الف بغل تحمل الخزنة
وعلى الف بغل والف جمل للسرادقات وغيرها واشتغل الناس بما
هذا اشتغله يومهم وليلتهم تلك والعزات الى ضحى الشمس ثم
دخل وزراؤه عليه وقالوا ايها الملك انه لم يبق بلد احد الا كانت
وجرت والذين معه من خواص علمائه الذين هم في داره فقال ان

على برد

على بركة الله ونصره وخرج وخرجوا خواص علمائه الذين في دار
مغفر وركبوا وساروا الى الخيام فلما نظر الى عظيم اخلو برح بنفسه
وامنه ونفيه ونزل في سرادق قرابته ودعت الضرورة ان يقيم على نيل
الذين بعث اليهم. فاقام عشرين يوما في الخيام الى ان وطئ اكثر
الناس ولم يبق الا اليسير وسار في اليوم الحادي والعشرين محرما في
طلب بلاد الروم وغزا الى ان دخل اليها من مدينة ابيه دارا التي
بناها باسمه ونزل بخليجها

باب خروج الاسكندر الملك للقاء دارا وظفره به بعد

واما الاسكندر فانه بعد خروجه اتى رسول دارا
من عنده ومعه هدايا به لم تكن له حوائج الا تيسير لبلاد فارس من
الروم. فامر اصحابه بالتيقظ واصلاح ذات امرهم ثم ان اصحابه قالوا
له ابعث جواسيس ترد لك العلم عن بلاد فارس فانطلقت بعد الاختيار
ان دارا نحو دارا فارسل اليه محضرا لجميع وزرائه وارباب دولته وكشف
لهم خبره فقال له ايها الملك عساكرك منه فئة عازمة على
الغزو واتى من تعجزه ونحن على الموزان اجمعوا الراي ووقع منه لرسوله
ان يجلس بعيدا ولينصرف فاعزم انك على بركة الله وبشرهم
على ذلك وامرهم بالرحيل فخرجت اصحابه ورموا عساكرهم خارج
مقدونية وضربوا اسرادقاتهم وخيامهم في ثلاثة ايام وفي

صبيحة اليوم الرابع سار يطلب مدينة دارا اذ كان قد علم انه
لابن ابنها والوزير الذي كان بها مهرور قد مات وخلف عليها
بعده وزيرا اخر يقال له دشاور وسمع بمسيره اليه فاعد له
جميع ما يحتاج اليه وعلم ان لقاء العسكر لا يكون الا بعزها
فامر الناس بالتيقظ والتيقظ للحرب وبقي متفكرا وصول العسكر
وبعث كتابا بالمملكة دارا يعلمه بذلك فلما وصل الكتاب اليه
اقلقه اغتاب عليه وعزم على الخروج في السير الذي وصل الى مدينة
ابيه مخرج المرزبان شاور اليه واستقبله واعلمه ان الاسكندر بعد
ثلاثة ايام ينزل على هذه المدينة بشوحير بالعسكر بالتيقظ والحذر
من العدو وتوصية بعض الناس خبر الدروب خفية الا على الاسكندر
لحراسته وعلمه وسياسته **فقال** وسار الاسكندر الى
ان وصل وبقي بينه وبين مدينة دارا يوم فقام في موضعه عشرة
ايام وهو اول ما علم من حكمة الاسكندر في مقابلة العدو وراحة
عسكره في اقامة تلك الايام لكي يستريح الناس والخيل ثم زحف
في اليوم الحادي عشر للقاء العساكر الى ان اشرف الناس بعضهم
على بعض ورات العين العين من غير مكاتبة ولا مراسلة كما كان
في دارا **ولما** وتلت العساكر تطارحت الناس
بالناس وحملت الجيوش بعضها على بعض واختلط القوم وثار
القتال بين الفريقين وانعقد انعقادا لم يزل الواني في ضرب السيوف

وبقي

نحو الجنوب وشمالا الى المنج ساعتين من النهار ثم نصر الله الروم على
الفرس وانكسرت عساكرها وانهزمت مراكبها ودخلت الروم في ظهورها
قال وكان عسكر دارا ثلاثمائة الف وعسكر الاسكندر
مائة واربعون الفا ولما وقع النصر للاسكندر على دارا وكسره
وتبعه تصور انه مات ام بالحيلة لا يحط منه الى غرض فاحضر
بما يريد وبعد انهزام دارا طلب العراق فهرب بامر الاسكندر ولم يقدر
الاسكندر على اللحوق به وفاجئ من خلفه بعد ان تبعه خمسة ايام يطلب
مدينة دارا الواسط اليها ونزل عليها واجتمعت عساكره بعدما
غنمت من الاموال ما لا يعد والاقطاع كانت عساكره قد تفرقت الوجه
المنهزمين ورائهم وقد غنمت الاموال ولم ياخذ منه شيئا ثم ارسل
الرسل وطلب منه البلد وقال له ان انت سلمتها الي فلك امان الله
في نفسك ومالك وحرمك وان ابيت فانا نازل عليك ومحاصر لك واذا
فتحت هذه البلد بالسيف فتلقت كل من بها واستنفد منهم صغيرا
والكبير قال فلما وصلت رسالة الرسول ودار ذلك
جمع اصحابه وذكر لهم ذلك فقال المقدمون منهم اعلم ايها الملك
ان سعادة دارا قد ولت عنه ومادت بموته ولم يبق الا ما تم لولده
ونحن شاهدنا هذه الوقعة ورأينا ما جرى وعلمنا ان عساكر دارا
كانت ثلاثمائة الف وقد انكسرت وان بين الجيشين الذي التلي في
لنفسه ونعلم ان الاسكندر قد صار ايضا وتيسر خلفهم يطلب

استبقيت بلد دارا فان اخذتها كانت لك الغلبة وكنت انت حرمته بلدهم تلك
منه باسا وان غلبك الملك دارا ورائك على ما فعلت تقول له فعلت ذلك
فهزا وخوفا على كشفه واشرتما واردتم فانى اخذت عليه الامان
لهم وعرض دارا واذا انت دخلت تحت طاعة الاسكندر
تشرط عليه ان لا ياخذ من المال شيئا حتى يموت دارا فاذا امات
حملت له الاموال وفعلت ما شئت فقبل منهم ذلك وكان الذي قاله قد
خلج بقلبه. فاجاب الاسكندر بالسمع والطاعة وطلب
منه الامان بنفسه الذي اعطاهم ففتح له الابواب وخرج كل من في المدينة
ثم تصلح للخروج للقاء الاسكندر وعرف بنزوله بفرح الاسكندر
من خاشرين وكان اول ما دخل امر الاسكندر من ان الملك فتح
مدينة دارا فقال ثم ان الاسكندر جلس لشاور واصحابه
واخذ بيناهم ووثق بهم ووعدهم الخراج في ذلك التسفيه ورفع فيها السهم
وخلع عليهم وحملهم على الخيل وامرهم بالعودة الى بلدهم واقام على
باب المدينة شهرا ثم طلب العراق يطلب دارا

باب دخول الاسكندر العراق وخلف دارا وبحثه عنه

واما دارا فانه لما وصل الى ان الاسكندر فتح الحران واعطا
المال للناس ورغبهم بالعطا ونفر الى المواضع ونادى بالعساكر وكل
من يقدر في عسكره بحرب وكان معولا على العودة الى بلاد الروم بجمع

ان الاسكندر

ان ذا سكندر قد ملك المدينة وانه سيعبر اليه ويقبل عليه في المقام
الذي يصل ويكون القتال على باب المدينة فرجا دارا ان كانت هزيمة
عليه هرب الى بابل وقد تحصن بها وذلك مما خطر في قلبه من الرعب
في الوقعة ثم انتظر وصول ذا سكندر اليه **قال** واما
ذا سكندر فانه سار فعبر الراز وطلب الموصل وعبر الدجلة على
السفن عمل له فخرجوا اليه اهل الموصل واستقبلوه ودعوا له فان
المرزبان الذي بها هو ونحو بلاد دارا وعلم ذا سكندر بنزوله وقربه من قبله
بخوفه ثم سار واعترضوا الداهل الموضع السفن والزوارق ولكن
يجوز من على الجسر فان الفرات ليشق له قنطرة وعبر ايضا وسار
يطلب سنا بين فكتب له ذا سكندر كتابا يقول له ان الفيلسوف
ما كان يعطي ابيك دارا ذلك المال الا عن غلبة له وكسر جيشه
طلب منه المهادنة واعطاه ذلك المال وانت جيشي غلبت جيشه
فافعل انت معي في كل عام ما كان ابي يفعله مع ابيك فان الحرب
دول ونحن ملكان صغيران فثبتنا انت في ملككم ونبقى والسلام
وامر كاتبه ترتيب هذا الكلام في كتاب بعصا وبعث بالكتب
رسولا من عنده الى عسكر دارا فلما وصل الرسول ورأته طلائع
عسكر دارا اخبروه انه رسول بكتاب من عند الملك وانطلقوا به
فامر دارا باخذ الكتاب من يده فاخذوه وحملوه اليه فقرأه عليه
وزيره فلما فهم ما فيه وتدبر معانيه غضب غضبا شديدا

يحقر معانيها
ويفهم بها

واستوعبا الرسول وقال العزيز لصاحبه وقد علمنا انه لا بد من ان نكتب
اليه كتابا وجوابا عن الشنعة التي عنده وبعثا الرسول الى الا
سكندر واعلمه بذلك وبات ليلته متغيظا ولما اصبح زحف
بجيوشه اليه وكانت بينهم مسافة ثلاثة ايام فلما كان في
اليوم الرابع التقا الجيشان وارتفع الضجيج والعجيج وحمل الناس
بعضهم على بعض وثار الرهج ومالت الجموع ولم يزل القوم بين
اشتباك الحرب واختلاف الطعن والكر بقية النهار الى الليل
ونصرت عساكر الروم على عساكر الفرس وكثر القتل وانهزم
الناس فمنهم من طلب شابور ومنهم من طلب غيرها ومن عجيب
ما جرا لدارا انه لم ير ان ينجي وبالتخفي مع فانهزم في جملة من
اصحابه وتركوه هاربا فاحصر القلعة التي تحصن بها ابوه مع خارجه
وقتل الاسكندر من عساكر دارا خلقا كثيرا

باب فتح الملك الاسكندر لمدينة اشبانيه وكتبه الى امه بالفتح

قال وان الاسكندر نزل على باب مدينة اشبانية المدائن
وبث العساكر في نواحيها واحاط بها وهو ينتصر ان دارا فيها
هرب اليها وتحصن بها ولما نظر اهل اشبانية الى ذلك ارسلوا الى الملك
الاسكندر يطلبون منه الامان فقال لهم لا امان لكم عندي
حتى تخرجوا الي دارا فخرج لهم من المدينة شيخ كبير واقسم له

بالله

بالله العظيم ان داي الملك سن خرج من عسكرنا ما جاء الينا ونحن كالبرق
الصمان فاذا امنتنا على انفسنا نكلم له بعرض لبر داي فان كان من عسكرنا
فلا امان لنا وان لم يكن من عسكرنا فنحن تحت امانتنا. قال وعلم حينئذ
الاسكندر ان داي ليس من عسكرهم وانه هرب فكتب لاهل البلد
كتابا بالامان لهم ولمن عندهم من العسكر وامر الناس بالخروج
اليه فخرجوا وسلموا عليه فاكرم اكابرهم ورفعهم وخلع
عليهم واحسن اليهم وقال لهم لتدابير عمرا عن ادخل
المدينة فقالوا له الامر لله ولك ونحن عبيدك وتحت طاعتك وبات
ليلته **ولما** كان من الغد بين الناس اسبانيروخ خل
الملك ينظر الى المدينة محسنا لبر عسكره وطلع الى دار الملك ودخلها
وكان بها ولم يرض ان يجلس على سرير ملك داي بن داي ثم جاء
الى خيمته وامر وزيره ان يكتب الى الباب خاصة والى اهل فرنسة عامة
ويعلمهم بعظيم هذا الفتح والنصر وان الرجل فر هرب الى مدينة
اصغر وانا تابع له على اثره انا به اوبنا ونرجو الله النصر وبعث
الكتب لفرانسة. **قال** وكان خبر داي فرانسة في الارض
بهز منه وبرجوع اصحابه عنه وهزيمتهم وخروجهم للاسكندر و
اعلموا ان الملك داي مضى الى مدينة اصغر فلما كتب الملك
دالاسكندر الكتاب وبعثه الى الباب فلما على مدينة اسبانيرشهرا
ونسار يوم الاحد والثلاثين بريد فلقنا اصغر

باب خروج ناهير ام الملك
ذي الاسكندر اليه بعد وصول كتابه اليها

ولما وصل كتاب ذي الاسكندر الى مقدونية وعلمت امه ناهير
بما وقع بين ابنها ذي الاسكندر وبين دارا خافت ان يقتل ذو الاسكندر دارا
وهو لا يعلم انه اخوه ابن ابيه فخرجت على المسير الى ولدها ذي الاسكندر
لتعلمه بذلك وتطلعه عليه وبعثت الى ابنها معها وقالت لها هذا امر
لا ينبغي فيه الكتاب ولا ينبغي لاحد سماع هذه القضية من فمي وسارت
مجدة على ما هي عليه الى ان وصلت الى اسطخر المدائن في مائتي غلام وسالت
عن ولدها فقيل لها انه بقلعة اصطخر يطلب دارا فجدت في
السير خوفا من ان يكون ولدها قتله بيده على ذلك فانها خافت على
نفسها من الله جلت قدرته انها ان لم تطلع ولدها ذا الاسكندر على ان
دارا بن دارا اخوه لابيه فانه اذا علم ذلك عفا عنه وكف الحصار عليه
ويمتنع من قتله ويخرج هو من عزمه تعذيبهما لك. وهذا هو الموجب
لخروجها على السير. قال وأما دارا فانه تحصن بمدينة
اصطخر ونزل على بابها ونفر الملوك يطلبهم للخروج به ويستنجدهم
ليصلوا اليه وهم خائفون من ذي الاسكندر وعلموا انه لا بد من وصوله
اليهم فعزموا على حفظ ملكهم واجتمع على باب قلعة اصطخر خلق
كثير. واما ذو الاسكندر فانه توجه اليهم يريد الحروب
بهم الى ان وصل الى قلعة اصطخر وهي القلعة التي اودع فيها بهمن ابو

دارا

ابو دار بن دانمول وجعلها خزائنه ونزل اشكر تحتهما ووجه الى
من بها يطلب منه ان يسلمها اليه فلم يجبه الى ذلك وسمع دار بن غلان فخاف
ان يسلمها المرابطون الى اشكر فسار من على باب مرينة الصغير يطلب
اشكر في عساكره ولم يبق الا ان سمع به اشكر فثار وصول
اليه فاستعد للقائه ورتب العساكر الى ان وصل **قال**
ولما وقعت العين على العين حملت الرجال على الرجال ولعب السيف ساعة
وانتصر اشكر على دار بن فكسره وانهزم هو واصحابه وقتل
منهم خلق كثير ونزل اشكر تحت القلعة وارسل الحاجب
القلعة وذكر له ان صاحبه الذي كان يعتز اليه به انصرف هاربا
وانهزم وهذه الوقعة الثالثة والصواب عندي ان ترحل فيما عنني
ولا تعصيني فانه انفع لك **قال** ولما وصل رسول اشكر
بكتابه الى من بان القلعة قراه وعلم ما فيه خلع على الرسول
خلعة وقال له الجواب عن هذا الكتاب ان ترجع الى الملك اشكر
وتقبل له عني يديه وتقول له ايها الملك هذه القلعة بيت مال
دار بن وفيها من المال ما لا يحصر ولا يعد وقد جعلها سلطان في يدي
الامانة على شرط من الصيانة والديانة ومن يصلح للاول لا يصلح
للثاني وهذه القلعة احسبها لك والذي فيها من قبلك وصاحبي
بين يديك وانت لا تشك في طلبه فان لحقت به ونصرك الله عليه فانت
ترجع الي وانا انزلت على يدك اليك وسلمت القلعة وما فيها لك

وان لم تقدر عليه ونصح عليه فلا اشتهي ان تزايد تغير من امر فخان
وانت تعلم ما يجري على من قبله والسلام **قال** ولما رجع
الرسول اليه واعلمه بذلك تشهر ذا اسكندر وقال ان الله لقد صدق فيما قال
وهكذا تكون الصحاب التي تزمر على ذا القوار والبلاد فانه ينصح
لنفسه ولصاحبه ثم عفا ذا اسكندر عنه فلما بلغه انصرف خلف دار
من دار ثم سمع ان امه فرجات في دار فلان من شجيب من دار وانزعج
وعلم ان ما جابها الا امر عظيم حدث فاقام الى ان وطئته فا
ستقبلها في عسكره فلما وطئت الرسول ذا فانه ونزل اعتري سلم
عليها وقال لها ما جابك وما حملك على ان تتعب بنفسك هذا التعب
العظيم ومكاتبته الري تجمع جوابها كاف عن تعبك **قالت**
له يا ملك هذا الذي وطئت اليك من اجله لا ينبغي ان يكون بواسطة بل بمشافهتها
الشفه ويجب على ان يكتب فيه على عيني وراسي على رجلي وهي امانة تتعلق
بالدنيا والاخرة ولا يمكن المكاتبة فيها ولا الواسطة وانما يجب على ان
تسمع هذه المسألة من فمي الى اذنيك ثم قالت له عن قضية ما فعلت بدار بـ
حتى هو ومن حرثني بحربه حتى كان ذا شاهر **قال**
فتعجب ذا اسكندر من قولها ثم حدثها حديثه معه حتى اتى على اخره
فلما علمت انه في العمر وانه لم يتلح سمعت شكرا الله وبكت فرحا ثم
ذا اسكندر وشكوا الحزن اليها فقالت له يا بني احفظ عني ان هذا
الملك الذي انت تخلفه هو اخوك والبنت العظيم وان ابيك هو والنصارى

مزخادم

بزمان وانت والله يا اسكندر زمان فابوك ابوك وشرحت له ما سبق
ذكره من هذه القصة التي لم يفق بها دارا اسكندر ودا عنده منهما خبر
قال فلما علم ذلك دارا قام عنده مقام العيان من حديث
امه وعذرها لذلك فقال لها والله لو كنت هذا انما النعت الذي رايتها
فليس بي ولقد نتبشير عن امر عظيم فانما كان اخي رحمة الله عليه بلاد
فارس وعرت انا الى بلاد الروم فرغت له وقالت له يا بني هذا امر
لا سبيل الى كشفه حتى يجمع الله بينك وبين اخيك وانا شاهدة بينكما
ففرح دارا اسكندر بذلك وحمد الله وكتب هذا دارا امورا بانت ليتلقد
لما كان من الغد صوتت الابواق وخفقت الطبول ونشرت الرايات
وسار اسكندر من تحت القلعة يطلب قلعة اصطخر في طلب اخيه
وقد عول على ما تقدم ذكره

باب ذكر قتال دارا بن عيلة ومن قتله وحمل الاسكندر لجسده وصفة بنته روفص

واما دارا الملك فانه لما انهزم من بين الشعرة الثالثة انقطع
اصحابه عنه وسعوا وقال بعضهم لبعض ان هذا فرار جبن ومن
اقام معه هلك بهلاكه ولم يبق معه غير رجلين وزير دارا كبيره ووزير
سلاحه وعزته وفرحته الركض الى تهامة ودارا اكثر من التفات
خائفا فقال وزير السلاح للترجمان اما تعلم ان هذا الرجل انفسي

وصفت سعودة وهذا الرجل هو الذي اشتهى القواد انا وانت هو الكاذب بملاكه
ولو عفنا الجرم من الغير قتلنا والصواب ان ناخذ عليهم الجزاية من
الاسكندر ونفتدى به ونتقرب بذلك اليه ونربح ثلاث خصال اولها حقن
دمائنا والثانية الراحة من هذا الامر والثالثة ما يصل الينا
من عطيه الجائزة فقال له الاخر صدقت والله فيما ذكرت بعد ذلك
واياه فقال له وانت معي فقال له الاخر نعم هذا وذاك بيننا لا
يعلم ما الله في الغيب وهو غايب في الفكر حتى غفا فيه وعندها انهما
اقرب الناس اليه فضربه وزير بسلاحه ان يسكن في امكانه
وضربه الوزير الاخر من الجانب الاخر بوقع وصاح وترجلا عليه
فضرباه اثنا عشر ضربة حتى تصور لهما انه مات ثم تركاه
وركبا وهو ملقا على الكرسي ورجعا على اثرهما الى ان التقيا بعساكر
الاسكندر وكان قد جرى في السير خلفه يطلبه فتلقاه الفرسان
عليهما فاعلما انهما من اصحاب دارا وانهما قد اقبلا الى الذي
يبشراه فجاوا بهما اليه فقالا ان دارا ضربناه فقال لهما
الملك من ينسب بقتل عدوكم وهذا دارا ملقا بين يديه قتيلا قال
فلما سمع منهما الاسكندر ذلك خرج اليه وتقدم جميع من معه من عسكره
الى ان وصل الى دارا فوجده ملقا على الارض يتخبط في دمه والروح فيه
فلما وصل اليه ونظره نزل وترجل الفرسان خلفه من اصحابه وقال
لوزيره دارا انظر هل للناس ينتصروا ان انت لم اجرا يقرب الينا فعل ذلك

ودخل

وجلس ذا اسكندر عند راسه على الارض ورفع راسه على ركبته ومسح
وجهه بكمه فشم دارا رائحة طيبة على ذا اسكندر ففتح عينيه وشا
هده وقال من انت بكلام ضعيف فقال انا ذا اسكندر ويا اسفي عليك
وانت في عافية ان شاء الله بعد ما عيناه دارا وقال العفو ان تقابيني
بفتنة علي فقال له ذا اسكندر اوصني فقال له دارا اوصيك بولدي
وحرمي واوصيك على نفسك الا تغتر بالدهر وان اعز الناس علي
وانزبهم لدي عند ابي وفعلا ايدي مما نزاحرطا على الدنيا فلا تغتر بالدهر
وان قدرت ان تقتل من قتلني افعل لئلا تصير هذه سنة في الملوك فقال
له ذا اسكندر عن ارادتك وكرامتك ثم وضع يده على فمه فتنفس خرجت
روحه فبرد على ذا اسكندر موته عظيمة **ولما** نزلوا
وضربوا السرادقات والخيم امر بحمله السرادق فيه والتفت الى الناس
ونادا فيهم وقال لهم ان هذا الذي كفانا مونة العدو وحقن دماء العباد
فليتهنا فاني له عندنا اوفا العطا واعطيه الجزا وانظر السرادق فاتت
الملوك ولي كل يوتي له وليمضي بنا بنفسه ليعطيه ما يشتهيه من الثواب
قال وكان الذين قتلا دارا في اخر الناس لم يعلما ما وقع من
دارا للاسكندر فلما سمعوا باخراج الجائزة وصلوا الى السرادق الملك
وقالا نحن الذين قتلنا هذا العدو وارحنا الخلق من شره فاعلم بهما
ذا اسكندر فامر ان يوخذا ويطلبا على جانبي العسكر ويرميا بالسهام
فبادا فقتلا اخرا حتى بتنا في بيتهما الخلق ويعلم بهما الملك ولما اخرفا

فرحت الناس بذلك وامر دا اسكندر ان يصبح دارا وان يحمل في التابوت وان
يكون عند ابيه الى ان يصل الى اشبانية فبعد ذلك دا اسكندر ودخل الملك
دا اسكندر ونزل على قلعة اصطخر وخرج الناس اليه يهنونه ويطلبون
منه الامان وخرج اليه المرزبان المقيم في القلعة وكان اسمه جموح ونزل
معه خواص اصحابه وبيده مفتاح القلعة ومفاتح بيوت الاموال التي
بها والقا المفاتح بين يدي دا اسكندر وقال ايها الملك ان فتح في حياة
دارا ان اعطي المفاتح واما الان فقد تحقق انك المستحق لهذا المال
قال فاستحسن دا اسكندر فعله وخلع عليه وعلى اصحابه الخلع السنية
وبات ليلته ولما اصبح دخل القلعة وابصر ما فيها من الاموال
وامر بحملها الى العسكر ونقلوها في ايام ثم سلم القلعة الى جموح
بعد ان اغناه واعطا اصحابه من المال وسار يطلب اشبانية وكانت اخبار
دارا في البلاد بعد ان اقام على اصطخر وبعد ما يرقا وعلى القلعة عشرين
يوما ولما تسامع الناس بموت دارا وصحت اتوا سولين بذلك وجاء
عظمت المصيبة عندهم وكبرت الرزية ولم يزالوا في اللطم والعويل
الى ان وصل دا اسكندر الرستاق وخرج اليه اهلها وهنوه بالسلامة
والغنم ثم امر بعمل تابوت من الذهب فلما عمل جعل اكفان الملك
دارا ووضعه في قلب التابوت وسار خلفه العسكر الى ان الملك دا اسكندر
سرير ان يحمل جنازة الملك دارا ويمشي خلفه فلا يتاخر احد عن ذلك الى
ان يوضع الى تربته فبعد الملوك كلهم ذلك موافقة له وبعث الى

امه

وبعث الرأس الى سولين يقول لها انظري في اي موضع اردت ان تدفنيه فيه
من دارك واحفري له واعملي كرسيا على تابوته واعملي له ما يجب ان يعمل
لمثله واتوا خواصه اليها يقولون لها عيني لنا مكانا نحفر القبر فامرتهم
يحفروا في موضع كان يجلس للقعود فيه وعملت كرسيا من ذهب
كان من الغرائب المليحة وجعل التابوت على راس فانصرف خواص اهله دون ليته(?)
وبنات ذات اهل المملكة فبقي على ذلك ويشاهدون كل العالم خلفه الى ان
صار الى القبر وكل الناس مشاة الى جانب القبر الى ان حطوا التابوت
على الكرسي المذكور ثم ان الملك الاسكندر اجتمع بامه ليلا وهو
يبكي عليه حنينه وقال لها يا امي تعبت واحييت الاماني(?) وسبقت عن
الحقيقة بعد الملك الله حتى وهذا امر قدره الله وابدعه والله العظيم اعلم
ان الذي جرى على هذا الرجل من عظة لي ولغيري من كان عاقلا فليتعظ
وليقتفي الصواب في هذه المسالة ثم انها فعلت ما اخبرته للناس لم
يذكروا فيها حين وتفرقت الناس يمينا وشمالا لما انصرفت في اول دي(?)
الذي رايت هو الرأي ورفع السيف عن هذه القصة

وجلس الملك الاسكندر

باب تقديم الاسكندر لسولين ام دارا على بلاد ارد(?)

قال ثم ان الاسكندر استوصى بسولين ام دارا وعلماء اخوه
تبريزه عن اهلها في ولدها وجعل لها وللجوار الذي معها بستانا من المدائن
خواجا واقطع لها اراضي للحراثة وجعل معها من الخيل ما لا يحصى ووجعها

وخرج الى العسكر والعسكر ينصرون لهم ان جميع ذلك لهم من غاثـ
واستكنوا في غرناطة العلماء انه لخاء وانزا بيعة ثم سار عن باب اشبانير
يطلب الموطن وانتشرت خيله في البلاد واقام بقبته الى ان وصل الى المزهر
وخرج اليه اهلها واستقبلوه وسلموا عليه بفرحهم وفرحهم واقام
عليها ثلاثة ايام ثم رجع وسار يطلب تصبين فاتا اليها واقام على بابها
يومين وسار يطلب مرين غمارة ولما وصل اليها خرج اليه صاحبها وهناه
بالسلامة وخرج ايضا اهلها وهنوه واخرجوا من الضيافات والكرامات
ما لا يحصا واقام عليها خمسة ايام وانصرف عنها وسار يطلب تمصيير
فاتا اليها واقام على بابها ثم رحل الى بلاد الروم الى كرسي مملكته بمغرونية
وسر اقبل اليها زينت الناس المدينة واظهر الناس من عظيم الملك
ما لم يسمع مثله في بلد اخر وفرشت له اسواق والدروب بانواع الرياحين
والمشمومات ولما وصل المدينة استكن الى مغرونية خرج
اليه اهلها من الرجال والنساء والصبيان وسلموا عليه ووطوا اليه وانحبوا
عن ذلك صغيرهم وكبيرهم ثم لما دخل البلد وزهى الى تلك الزينة وما
اخرجوا الناس من الملح والهدايا فرحا به ونثروا عليه يوم دخوله الجواهر
واليواقيت ودراهم من باب المدينة الى باب داره ثم اقام ذلك اليوم وامر
بفرش داره ومجلسه ليجلس للناس فرتبوا مجلسه وداره فرحا من الملوك
ونفايس الاموال ولما كان اليوم الثاني امر الناس كلهم بالدخول لمجلسه
ومعاودة تهنيته فلم يغب عنه احد حتى العجائز من ثلاثة ايام

باب دخول ابليس على الاسكندر في صفة شيخ

قال ثم ان الاسكندر نزل الى ما هو فيه من عزة الملك
من اخلاق العجب والكبر وحاصل في خمس سكرات: سكر الصبا سكر
الملك سكر المال وسكر النفس على اعدائه سكر العلم: فلعبت
به هذه السكرات فوجد اليه ابليس اشهر طريق واسرع حيلة فدخل
عليه بعد فراغ الناس من التهنية في اليوم الثالث في صورة شيخ عليه
اثواب من الصوف متكئا على عكاز: فقال له السلام عليك
ايها الملك ان اشهر حبلين لغيرك وسلمت من ثقل التكليف واوريك
نفسك وعظيم قدرتك وعلوك: قال فلما سمع الاسكندر كلاما لم
يسمع بمثله من احد عجب من كلام الشيخ ونظر اليه ثم امر ان يدفع
ويجلس في اعلا المجالس وانما يكرمه حتى يفرغ الملك الى بعض
حوائجه واستدعا بالشيخ فدخل اليه وسلم عليه ثم اخذ بيده فقربه
الاسكندر واخذ بيده واجلسه بين يديه ثم قال له ايها الشيخ ما
سمعت باعجب من كلامك [illegible] قولك ان اشهر حبلين لغيرك
وبقايا ما تكلمت به: قال فضحك اللعين وقال له يا ملك فقد اعلم انكم
ان نسكتها ليس لنشرحها عليك ما قلت لك وهو اظهر من الشمس فقال
له نعم بينه لي فقال الشيخ انت احوج الى [illegible] ومنك بدعوى الملك ان
اشهر حبلين لغيرك ولبسته هنا الامر بنفسك [illegible] وكفيت نفسك ثقل

ثقل التكليف فان اخي هما الذين اتيروا النبوة وامروا الناس بالتكليف
والعبادات وجميع ذلك ما استنزلاه للدنيا اليهم واخبرها بكليتهما واما
فولا ان تلك نفسه عكسه فمن لي وبغلك انك تعلم وانت الحامي الملوك في الازمنة
والادوار هم المشار اليهم بطول العمر حقيقة وهم هيئة العالم الذين
بايديكم النفع والضر والحياة والموت فما ثم غيركم وانتم المقصودون
فاستحيت ان تكون على ما قلت وانا اشير الى غيرك بل حقيقة لك ولا
تحسب ان يوجد من هو اكمل منك. قال ولم يزل الكلام معه الى ان استحوذ
عليه. **قال** له ذو الاسكندر يا شيخ ما تقول في الطابع الذي
صنع ذا شيا اعني هذه المخلوقات فقال من تكلم الناس في هذا واكثروا
فيه فمنهم من قال انه يبين لنا بالصنعة على الطابع ولم تعرفوا غير ذلك
وقالوا هو السواء ومنهم من قال ما عرفنا الا ما غرفته لوجود عالم
تمضي وعالم يجي وان هذه الدنيا بلا ابتدا لها ولا اخر **و** منهم
من قال لها اول اما ابد اما هو ولها اخر ما يدرا ما هو وانها تستحيل
على طول الزمان وعلى جميع الاحوال ان كل من تكلم هو المعوج المهموم
وانا اعلم ذلك لم يحسن العبارة التي لا يقدر عليها الا هو وكان يتكلم
كلاهما وهو في قلبه باطنا الى ان وطا امره الى التفصيل والفوز بين اب
شبابك النيخ كذبتها ولم يبرح عنه الى الليل ثم انصرف وبات ذو الاسكندر
في ذلك **و** لما كان من غد دخل عليه فاكرمه ذو الاسكندر وبقي معه
ثم قال له ايها الشيخ اوحشت وان كنت ما غبت. فقال له الكبير

بجمنا

ايها الملك ان النفوس الشريفة تميل الى الصفا فيزول فراغ غمته منها
وقلبه مما لا يخرج منه ابدا فان النفوس اذا الصفت واشرفت فان العمل
فابلا والذي لما رايته شابا جميلا ومالكا عامرا اشتهيت ان اخلصه
من ثقل التكليف وان ما تترك لك تقدر عليها خوفا منها وعن الغير من
ما جاء الحق على القوم بعد الموت فتقدم ما تشكر الله ربك عليه وجزاه
خيرا وامر له بجائزة سنية فاراد ان يقبلها ثم قال ايها الملك تريد
ان اخذ على نصحي جعلا انه ما وطئت البلد الا نودت ما وتقربا واني مستور
الله بالذي ما شرب مصالحي بشيء ذلك على ما اشكر وقال العرب الشيخ
بعد ان بنت بك وبلت بيتك في قلبي وتنص في عيني فان كنت تشتهي
معيشة او كسوة او كسب مال فقد كفاك الله ذلك وانا اقوم بك ومن خلفك
واعطيك من المال ما لا ينقضي **قال** فقال له اللعين
اني لا اشتهي فيما اشرت اليه وانما اشتهي لصالح الناس ونفعهم
بلادا او وقفت نفسي على مصالح العالم ونفعهم وانا ما ضر الرعية
وان اشتهيت تزورني فقال له اني احب ان تزورني في اكثر اوقاتك
وتكون تحت حكمي فقال له السمع والطاعة واذن له **قال**
وان لا تسكن ترجمة ما كان فرائد من امور الشرايع الفرنجية وصنع
فيلسفا يذكر فيه علم الفلسفة للعالم وتفصيل الشرايع الفرنجية
وبلغ ذلك معلمه ارسطاطاليس وكان مذهبه ان العالم محدث وان
ما استقطانه تاريخ لها طالع صنعها ومن ترى احكمها
من

باب صفة سمع ارسطاطاليس برجوع الاسكندر عن عقيدته

فلما سمع ارسطاطاليس بان الاسكندر انه قد خرج من الدين وصار
الى ما صار اليه عزم ان يكاتبه كتابا يرغبه فيما هو عليه فشاور
تلامذته في ذلك وهو يرى رايه فكتب اليه كتابا يقول فيه باسم من
خلق ورزق واغنى واقنى وجعل الاشياء من لا اشياء فتعالى من ارسطاطا
ليس الحكيم الى الملك الاسكندر اما بعد فاني احمد اليك الله الذي يحمد
وانا طالب اليه وهو فاطر فاطر السماوات والارض ومكون الطول
والعرض الذي لا يخلو منه مكان ولا شان عن شان ومن انظر في
عظمته ما لم اشرعه لك ولا استحسنه لا تتبع الهوى لو نصر هذا من جاهل
لعذرته واما انت فلا اعذرك عذري واعوذ بالله ان اقول ان الله قد طبع
على قلبك واستالك ما كنت الفيته اليك وبلغت عنك ما قد هالني منك فان
كنت على ما اعهده منك واعرفه فيك فاستغفر الله من ذنبك وعد الى
حسن الطاعة وترحيب الباري وان كنت والعياذ بالله قد تغيرت فبئس
ما تبعت الدنيا وخسرت الاخرة الباقية والسلام قال
وبعث الكتاب مع تلميذ من تلاميذه يرتضى التلميذ من قسطنطينة
الى مقدونية فدخل ودخل على الاسكندر وسلم الكتاب اليه فلما
وقف عليه وتدبر ما فيه لم يكن له جواب عنه الا الصمت ثم
رفع راسه الى الغلام بعد ان اطرق طويلا وقال له قل لذي يا معلم الخير

انت معذور ونحن نعلم ما نرجوه عليك ان تقول ان قبلتنا وانا قبلت بحسنتك
قال فرجع الغلام الى الاسكندر فاعلمه واخبره بما قال فعلم انه لم يرد
فسكت عنه ولم يراجعه

باب اجتماع الخضر بالاسكندر وما جرى له معه في شان ابليس لعنه الله تعالى

ثم ان الاسكندر اقام على ما هو فيه حتى كان ما اجتمع
اراد الله به افضى واراد ان يبعث من الملائكة فاوحى الله تعالى الى
موصل عليه السلام ان سر الى الاسكندر ونصحه وقل له يرجع عن
غيه وما هو عليه وبشره ان الله تعالى سخر لذي القرنين عليه ملك
الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها من مغربها الى مطلعها الى الشمس
ويملك ما لم يملكها احد من ولد آدم الا سليمان عليه السلام
نبي الله فان الله جعل له بساطا يجلس فيه هو وجيوشه وتحمله
الريح ما بين السماء والارض وذو القرنين يسير على وجه الارض
ولما امر الله تعالى بذلك الخضر خرج من جزيرة البحر وسار
يطلب مقدونية وكان عليه السلام يعبد الله فيها كما كان عليه
السلام الياس سائحا في البر والقفار يعبد الله فيهما فيقال ان الياس
النصف الخضر في البحار والياس في القفار ولم يزل الخضر عليه السلام سائرا
الى ان وصل الى الاسكندر ودخل عليه وكان يجلس في الاسبوع يوم بين

في هذا المجلس اول مجلس وسمع كلام القوم وما ذكروا وولده من جوابهم
وكلامهم وذا اسكندر ساكت حاضر يسمع كلامهم فاذا اختلفوا في مشكل
من ذلك بينه ذا اسكندر لهم باحسن عبارة وابين وجه **فلما**
سمع الحكيم عليه السلام كلام الناس سكت ولم يتكلم في ذلك الكلام
وانقضى في ذلك المجلس وجاء مجلسا اخر فكان كذلك ثم انقضى ف
في النوبة الثالثة فقال ذا اسكندر لخواصه ما احسن شباب هذا الغلام
الذي حضر مجلسنا نوبتين ولم نسمع منه لفظة واحدة فهذا يدل اما على
علم جم ليس شيء مثله او نظر جم ليس مثله شيء فمن منكم من يقاطعه
في شيء من الكلام ليختبره فقرب الحكيم الشجرة ما اخبره الاصنص
ثم هاروما الحسيفا بالعالما فقال الاحد منهم انا ابداه واسله فقال
ذا اسكندر لخاف عليك منه كاني ارى اشارته تدل على علمه ولكن انا
اسله فقالت الجماعة كان امرا عظيما قال له ذا اسكندر ما اسمك يا فتى
فقال اليا فقال له وما كنيتك قال ابو العباس قال ومن اين انت قال
من ارض فلسطين فقال ما الذي جاء بك الى هذا الموضع قال انت فقال
فروطت وهنا قائم افقال ايها الملك من حضرت مجلسك نوبتين وهذه نوبة
ثالثة وسمعت كلام الناس بين يديك وسمعت كلامك وعلمت انه كلام
لا قبل نعتده وانما يوحى للكفو الصالح **قال** ايها الملك
ان لمن السماوات والارض وهو الليل والنهار وهذا الفلك الدوار دائما
علينا وهو قائم من غير حي فيقوم قال وما كان من فعل ذا اسكندر

اخر

احد يقدر ان ينقص شيئا منها من وقت ان حد الدمع اللعين ما جرا فلما
سمع الاسكندر كلام ابراهيم صاح عليه صيحة عظيمة
ثم نادا غلمانه خذوه فاخذوه وامر بحبسه في بعض حجر
بيوت ثم انصرف اللعين بعد ان حبس ابراهيم عليه السلام الى الاسكندر
وسلم عليه بعوج به الاسكندر ثم قال له ايها العظيم انه قدم
علينا شاب يدعو الناس بغير كيت وكيت ولقد كنت متكلا اليك
فقال له اللعين نعم ايها الملك قد سمعت به ومن اجله جئتك لتخبرك
به واحذرك منه واعلمك انه ساحر كاهر فانا اخاف ان تهتم
بان تضر منه فاقتله وما الحكمة نقتل الرجل البري **فقال** له
الاسكندر يا شيخ فانه في مملكتي وتحت حكمي ولا نقدر ان ينفع
نفسه ما حظ متقلبا وانا في اليوم والليلة اذا اتى من الناس واخرجه
في غداة عن رياض عنقه عجب هم وانظر الناس على ما يريد فانهم
الجوع يحمل تلعى **فقال** فقال له اللعين ايها الملك اجعل
هذا الرجل ماء بلا حلو فانه لا يحلف عنكم منهم اثنان فقال له الا
سكندر نعم وارد هذا عجبا فقال له اللعين لعنه الله والبر
يبقى عنده حتى يهلك لا ضر من هذا الرجل ثم انصرف اللعين
وابراهيم عليه السلام في بيته من الجوع والباب عليه مغلوق فبعث الله
عليه ملكا من السماء فنقر في سقف البيت بجناح زغبة ريشه فانشق
ونزل الى ابراهيم عليه السلام وقال السلام عليك يا ولي الله فقال

له عليه السلام من انت فقال ملك من ملائكة الله عز وجل امرني بالوصول
اليك وحملك من هذا الموضع الخرب من جبال مقرونية تقيم به الى ان
يشاء الله عز وجل **قال** وكان العلماء قد قدموا الخضر
عليه السلام فتقدم الخضر عليه السلام الى الملك وتقدم الملك اليه
واخذ القبر من خلفه فطار الخضر بين يدي الملك كما شاء ثم حمله الملك
واخرجه من بطون السقف ووضعه في جبل من جبال مقرونية قال
وكان الجبل كثير الاشجار والثمار وفي راسه غرفة مسكرجة والرجال
فيها عيون بالماء العذب ينبع من الجبل فصعد الخضر على الغرفة
وجلس عليها **فلما** طلع الصباح نودي في مقرونية
ان الناس قد خرجوا بباب الملك في خلق كثير وامر الملك بصحفة
تبر وقصعة في سراج من الارض ليطبخ لدار الغلام عليها
قال وامر باخراجه فيفتحوا الغرفة والبيت فراوا القبر مفتوحا مثل
ما تقدم اخبره والسقف مهدوما فنظر رجوا واعلموا الملك بذلك
فحضر ودخل الغرفة وانظر القبر والسقف فقال القيصر والشيخ
هذا رجل ساحر ولئن تحمل بالاسكندر لترمينه الارض على الشجر وتاشب
على خلاصه من بين ... وامر الناس بالطلب له فلم يعلموا له خبرا ثلاثة
ايام **وفي اليوم** الرابع دخل اللعين عليه بعد غروب
الشمس وقد علم ان الخضر في الموضع الفلاني فلما طار بين يديه
وسلم عليه رحب به الاسكندر ورد عليه ثم قال له ايها الشيخ لقد

صدقت

صدقت فيما قلت في هذا الغلام انه ساحر ولقد تعجبت كيف افلت من
يدي وما افلت منه فنادى الراجل الذي هو لقن عمرو بن علي فقال
له اللعين ايها الملك ما جيئتك الا من اجل ما انه في الجبل الفلاني في
الموضع الفلاني ففرح دامسكين بذلك وقال له احسن الله بشراك
فقال له اللعين احسنت انت فاراد الملك ان يبعث اليه بالليل فقال له
اللعين ايها الملك لا تفعل والصواب ان يكون هذا غدا بعد على اقبال
النهار فان الرجل الذي يخرج من موضعه يفتقر انك لم تشعر به فقال
نعم دامسكين ووقع عنه اللعين وانصرف ثم قال له الملك
اشتهيت ان احضر قتله فقال له ابن مرة ذلك وان لي فيه لراحة دائم
وبات دامسكين في ليلة لم ير اهول منها الى ان طلع الصباح
فجلس على سريره واحضر بطريقا من بطارقته وامره ان يسير في خمسمائة
فارس وان يحث على ذلك الغلام وياتيه به ووصف له الموضع
الذي هو فيه من الجبل فعرفه البطريق وخرج مسرعا فركب وسار
في خمسمائة فارس كما امره الى قريب من ذلك الموضع فرآهم عمرو
وهو قائم يصلي وراى الفرسان قد انتشروا فعلت اصواتهم وارتفع
غبارهم وتبادروا اليه يطلبون السبق في الوصول اليه وكل
واحد منهم يود ان يكون له السبقية لما راهم انقض عليه
السلام يفرعون بالسيوف ويهوون فوق السهام رفع عينيه الى السما
وبسط كفيه ونادى يا دافع البلايا من يسمع ويرى ولم يزل كذلك

ثم ان الراوي فرق الناس منه وهو جالس على الصخرة فسمع النداء من السما
يا ابا العباس ان الله يامرك ان تنفخ من فيك عليهم نفخة فان الله تعالى
يكفيك بما امرك به ورد عليهم كيدهم فوثب الغضنفر عليه السلام
ونفخ عليهم فخرجت النفخة من فيه وصارت شهابا فانقسمت وتفرقت
من خلف شهابا بشهاب فاحرقت من الخمسمائة ثلاثمائة رجل اولهم البطريق
المقدم عليهم **قال** ولما نظر الباقون الى من كان من
هالكهم فاتوا خاضعين وكانوا معروفين منهم من رجع خلوا على الملك
فاعلموه بذلك فورد عليه من ذلك امر عظيم وبعث الرسل فالعلم الى
الشيخ اللعين ثم امر البراقات ونشرت الرايات وركب داسكندروس وسار
في جيشه الى ان وصل الى الغضنفر فرأى الصحابة فحن فيهم وعند نظرهم
فتعجب من ذلك واستعظمه وعظم الغضنفر في عينيه ثم انه علا على الصخرة
فاستوقف عسكره ورما الرمح من يده ورما السيف من عنقه وسار بلا
سلاح حتى قرب منه وقال السلام عليك ايها الفتى فقال له الغضنفر
وعليك السلام ان جئت فلا باس عليك فقال له اسكندروس من قومه وقال
انا ملك الدنيا فقال ان شئت هذا القول ولكن كلامي حتى نعلم خبرك
وتكلمه وتكلمني وسار الراوي وكان الصخرة فوثب له الغضنفر قائما على
قدميه واستقبله خطوات ثم جلسا فقال له اسكندروس يا فتى ان ما
اشرت به من هو الذي انزل النار من فيك واخرجك لهذا الموضع
فقال الذي غرق قوم نوح وارسل على قوم عاد الريح العقيم سبع

ليال وثمانية ايام حسوما فاجتث اهلكتهم وقدم على ثمود لما عقروا ناقة
صالح ونفروا وان يعقروا ونجى ابراهيم عليه السلام من نار النمرود وجعلها
عليه بردا وسلاما واهلك النمرود بن كنعان وعساكره وجنوده
بالبعوض وفدى اسماعيل من الذبح ونصر موسى على فرعون واغرق جنوده
ونصر النبيين عليهم السلام هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم **ولما** سمع ذا السكري ذلك اقبل
على الخضر عليه السلام وقال يا فتى الذي ان اعبد في السماوات
والارض واعتقد فيه ما تقول حتى ذكر عنه الحق وما سواه باطل
ولقد على قلبي انشاء ارسطاطاليس على ذلك الدليل اقبل منه وقد
سمعت الان كلامك والنصح بقلبي وانشرح به عني انني بقي في جهتي
شيء واريد ان تزيله فان انت علمت انه ضاع وبالحق باطل به
فقال له الخضر عليه السلام وما هو قال له تجتمع انت والشيخ
الذي حملني على هذا المذهب وتتكلم معه فان فهمت تقف انا على ما انا
عليه وعلمت انه الحق وان نصرته انت رجعت الى ما انت عليه فقال له
الخضر تبعث وراه يجي الى عندنا او كيف فقال لا اعرف له موضعا
ولكن هو يجيني ويقدم علي وان اصبحت معي في مغروبية لم يتعرض
وصوله الينا فتبسم الخضر عليه السلام وعلم انه اللعين فقال انه لا
تعيينه وانا قريب منه ولا يرى وان ينتقم فان الحق والباطل لا يجتمعان في
موضع واحد فقال له السكري ان لم ياتي وان لا يبطل الحق فلا ازيد

برهانا عنه هذا واعلم ان دهروبه دليل الحجز بقى الى الغسق هانا يسعى
ثم بنا على خيمة الشيخ وحس توقيفه. قال ثم نهض ونزل على الحرة
وصاح الملك بغلامه ان يأتيه بمركوب الحصن بفحل وركب معه وسار
جميعا امنكا بقين الوان وصلا الى العسكر فارتفع للناس عجيج عظيم
فامر مع الملك بالسكوت فسكتوا وساروا الى ان وصلوا الى باب مغربية

واما اخو البصرى بن الزنج اخشن فانه كان خلف داستكنن
والغسق وبين حوته ونو اخشن فلبه على اخيه لموته برهنا الغسق بها
وما شاهد انهما بقتله وبقى بين كتفيه باطلوا العرفة منه بيده فلما نظرت
مقدار عشرة اذرع انعكست وعادت عليه ضربته على صدره
فطلعت من ظهره فارتفع للناس عياط عظيم ورعقات وتبادرت
الخيل لوقوع اخى البصرى عن ظهر حصانه فانتقضت داستكنن فلما
رأى الحرس منه عنادة ووقف فرده ملقا على الارض فنزل فسألهم
عن سبب ذلك فاخبروه بما فعل اخو البصرى بن الحجر عليه السلام
وما جرا عليه فتعجب ثم سار وعاد الى مرتبة والغسق الى خيمته متعجبا
متفكرا في عظيم ما وقع له وان الغسق قوى بقوة الاهية وفرح
بذلك ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى قصر الملك بنو جبل الغسق مع
داستكنن في الموضع الذي نزل فيه الملك ونزلوا ودخلوا الغسق يرى
في بر الملك ووجوه ارباب الدولة خلفهما حتى وصلا الى سرير الملك
ثم امر الناس بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عندهما احد فاقبل

داستكنن

الاسكندر على الخضر وقال الخضر في هذا الذي جرى على البطريق
وكيف وجهت حزنه عليه فقال له الخضر ان اراد بكفي نور الله
والله متم نوره واراد في سواد وجه الله كيف في خزي ولما
مضى الليل عن ذي سنة على ما اهلكه الله من حيث لا يحتسب فعجب الملك
من حسن كلامه ثم قال يا اخي الشر كما يليني وبلغه حضر رجل مع الشيخ
الذي ذكرت له فقال ايها الملك على الراس والعين وها انا عندك ويجمع
الوان بطل هذا الرجل ويقدر عليك فان اجتمعنا فسترى ما يكون ان شاء
الله قال وكان الخضر يقول هذا وهو يتبسم فقال
له ذو الاسكندر يا اخي اني اراك تقول هذا الكلام وتتبسم وقد كان سبق
قولك انه لا يجتمع معك وقد كنت انت الحق وهو الباطل وانه لا يلتقي
بموضع تكون فيه فقال له الخضر يا ذا الامر عليك الدر وانا مقيم عليك
فقال له ذو الاسكندر تقيم ثلاثة ايام فان رأينا هذا الشيخ واجتمعنا
فهم الحق فيما بيننا وكان لي خبر فيها ونري الاخر وان غاب هذا
الشيخ وغاب عنا مع شدة الحاجة اليه كنت انت الظاهر وبما
قلت وتكون لهذا تزيين فيما بعد فقال له الخضر عليه السلام صدقت
ايها الملك ثم افرد له ذو الاسكندر في دار حجرة من خيار حجره مفروشة
منضدة فيها جميع ما يحتاج اليه وما كل شيء الا معه الى ان مضت
الثلاثة ايام ولم يجد ذو الاسكندر خبر الشيخ ولما كان
في اليوم الرابع جلس ذو الاسكندر مع الخضر وقال له يا اخي بان صدقك

ووقع في حيرته وعلمت ان الشيخ على الباطل وانه على الحق وما تاخر
عن العلم منه بما جرى الا وهو محال وان الضد ولكن لا يجتمعان في
موضع واحد كما لا يكون فاما فاعذرني واما ميتا حيا فقال الخضر لعل
له شغلا عن الوصول والصواب ان ننتظره ثلاثة ايام اخرى فتحقق
ذا الاسكندر ان الشيخ شيطان وبين حيلته القبيحة وجعله في عينيه
مليحا فاقبل على الخضر وقال يا ابتاه قد كنا نحن في حقه وباطله
وقد ظهر لي وبان بانه كذب وخطب الذي فينا ذاك اعظم وبين يدي فقل ما شئت
فقد بان لي الصدق من قولك واحسب ان الله سبحانه يلهمك عوضا
لي فقل ما عندك فقال الخضر وقد فرح واستبشر وشكر
الله تعالى ودعا للاسكندر وقال ايها الملك انا رجل من اولياء الله مشغول
بعبادة الله مستغرق في جزاير البحر اعبد الله فيها فامرت بالوصول اليك
لاقوم عليك للكفاء من الله تعالى بك وعناية لك وامرت ان ابشرك بقدر
ما انزل بك بان الله سبحانه سيملكك مشارق الارض ومغاربها
من برها وبحرها وسهلها ووعرها حتى تملك فريد الدنيا وتدخل
جابلقا وجابرصا وهما مدينتان ان لهما اقطار ذو القرنين وانك في اخبر
ذو القرنين وانك الذي تطلع على سد ياجوج وماجوج وتحبسهم عن
الخلق الى الوقت المعلوم وانك الملك المؤيد المنصور المتوج الذي تملك
ذا القرنين وتعرض وتنصر ملوكها عما لا لك ويرزقك الله شكر
هذه النعمة عليك وتجعلها حجة لك ولا يجعلها عليك فقال وقد فرح الاسكندر

ان بكا وقال يا مولاي هذه عطية من رب العالمين فقال انت والنعم القوم
الذين منّ الله سبحانه بهم وجعلهم من الصالحين قال وما اثني عليه من شكر
الاعتقاد وعظيم التفضيل بشركه عندي وتغتفر كما يغتفر انشا لهم
وتقابل نعم الله تعالى بالشكر لا بالكفر. فقال الملك استكثر ان النعم
جارٍ على اجعلها سببا من ابتغي فاشرع لي دينا ام خل فيه واحمل الناس
عليه فان الزمان على لا يخلو الارض من يقول به ويدين كما الدين ومن خالفني
اهتديت في ارضي ومن هذا اليوم اشتم لهذا الذي عن سابق. فقال
فقال العالم اغني عليه السلام ان الله خلق الخلق وامرهم بطاعته وما
خلقهم الا ليعبدوه فمنهم من اطاع ومنهم من عصا و بعد
وقد قرأت في سير الاولين من بدء الخليقة الى الان وما بعث الله سبحانه
الى الناس من النبيين الى الخلق اجمعين وكيف كانت امورهم بينهم وان
كنت ما تعرف خبر الرسل بما اعرفك به وانص عليك انباءهم مما ثبت
في صدري علما وتحقيقا. فقال الملك ما استكثر قرأت منه قليلا ولكن
اعرف منه طويلا فان انت ان عرفتني مما ذكرت شيئا فاني كل ما بلغه
بالروح ويقبله العقل وتلتذ به النفس. قال العالم
عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات والارض واراد
ان يخلق الخلق جعل لكل شيء سببا ولم يزل بعزته فما كان من بين الخلائق
والعالم الاول ادم عليه السلام ثم من بعده شيث وادريس الى ان وصل الى
حين ادريس عليه السلام ثم من بعده الى نوح عليه السلام ثم ما

خبر النوح وأولاده إلى أيام هود وقوم عاد وكيف أهلكهم الله بالريح
الصرصر ثم ما جرى لثمود مع صالح وكيف أهلكهم الله بالرجفة
ولم يبق بحضرته إلى أن وصل إلى إبراهيم عليه السلام وأن الله بعثه إلى
النمرود وما جرى له وكيف خلصه الله من النار وجعلها عليه بردا
وسلاما وكيف أهلك النمرود وقومه وسلط عليهم البعوض وأهلك
النمرود ببعوضة منخله وخروج إبراهيم إلى الشام وما جرى في الذبح ولده
إسماعيل وبناء الحرم وحديث إسحاق وحديث لوط وما جرى ليعقوب
وأولاده وما كان من موسى عليه السلام مع فرعون في تربيته وما جرى
لموسى وشعيب في مدين وخروج موسى إلى فرعون نبيا وما كان من بني
إسرائيل إلى نبوءة داود عليه السلام وخلافته ثم ملك سليمان
بن داود ونبوته وخلافته وما جرى له من العجائب إلى وفاته ثم قال
وإنما أتينا الملك يتلو أسليمان ويضيف بالمعونة ويلحق بالطائعين
منهم فإن كان خبر في عشر ورق فما كل يوم يتلو عليه ما تيسر

باب إسلام الملك العسكري على يد الخضر عليه السلام واتباعه دين إبراهيم عليه السلام وملة الناس على دين إبراهيم الخليل عليه السلام

قال ولما أتى على آخر خبر قال العبد أسكندر يا ولي الله
لقد أخبرتني بعجائب رب العالمين وغرائب لم يكن عندي منها علم وإني لـ

أن

ان تطلعني على دين الذي انت عليه واعتقادك حتى اكون عليه فانا بك
اخابر بذلك فقال له الحبر وهو متبسم من قوله فرحان بما وقع اليه
اعلم ان الله سبحانه يبعث نبيا يبشر الناس به وينظر قومه من
نعمته ويعتقدون انه الله فيكفرون بالله ويخبرون عن امر الله وان ذلك
النبي يبرا الى الله منهم ومن اعمالهم وهو الذي يسميه الله روح الله
وكلمته وهو مسيح الله يرفعه الله اليه ثم يبعث الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وهو الذي لم ينزل كتاب من السماء الا وفيه ذكر
هذا النبي والبشارة به وهو من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام
يدعو الناس الى الحنيفية ويحيي ملة ابراهيم عليه السلام ويفضله
الله باشياء لم تقع الينا على التفصيل وانا اخبرتك بما في صحف ابراهيم الا
على سبيل الاجمال وانا على دين ابراهيم حنيفا مسلما وهذا ديني وبه القى
ربي عز وجل فقال له الاسكندر يا ولي الله لقد ريحت بما عندك فاخبرني
الخبر بذلك وقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
ابراهيم خليل الله وانا ابرا من جميع الاديان الا ما جاء به ابراهيم عليه
السلام فقال الاسكندر جميع ذلك فلما سمع الحبر من ذلك قام اليه
وقبله بين عينيه وقال له انت اخ من اخواني لك ما لي وعليك ما علي
ففرح الاسكندر برجوعه الى دينه وفرح الحبر بذلك اعظم الفرح
قال ابرهيم فرح الخضر وعمارايت من هذه الصورة
واهل التاريخ انهم يزعمون ان الاسكندر كان يدعو الناس الى دين

النصرانية وانه كان على دين الزني وهذا كلام العميان الذين لا يفرقون
بين ابائهم واخلافهم لان ذا الاسكندر كان قبل عيسى بما ذكرناه من السنين
الكثيرة وتاريخ جمعنا هذا الكتاب سنة احدى عشرة وخمسمائة من الهجرة
ومن ذي الاسكندر الف وخمسمائة سنة فيكون ذو الاسكندر قبل هذه المدة
بالف سنة وعيسى عليه السلام قبل هذه المدة بستمائة سنة فانظر كيف
سبق ذو الاسكندر عيسى عليه السلام فكيف يدعوا الى دينه وهو متقدم
عنه بهذه المدة فلم يقل هذا الا جهلة قليلة العلم بالتاريخ ولقد سالت
شيخا منهم عن هذه المسالة فاخبرني بجواب الجهال وقال ان هذا
من ذي الاسكندر الذي ذكرناه وهما اثنان واحد قبل عيسى واخر بعده
فضحكت منه وقلت له عافاك الله لم يخلق الله سبحانه ملكا يقال له
ذو الاسكندر ثان واخر هو ذو الاسكندر بن داراب الرومي وهذا الشبه الذي وقع
اليه الا من جهة انه ولد في بلاد الروم ونشا بها فنسب الى بلده الا انه شبه
ولقد قال هذا الجاهل بالعلم فكيف يدعوا الى الاسلام ويكون مسلما قبل
كون الاسلام وهذا من جهله ايضا لانه من جملة ما لا يتصور ان
الاسلام الا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام من عهد
ابراهيم عليه السلام والدليل على ذلك قول الله عز وجل ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وقوله ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين ومثل ذلك في كتاب الله كثير يشهد
ان الاسلام كان من عهد ابراهيم عليه السلام ولما تقرر عليه كلام

الله

الله فجل واعتقه **قال** صاحب الحديث ولما استلم ذا اسكندر
على يدي الخضر عليه السلام اقام عنده اربعين يوما يعلمه معالم الدين
ويلقنه ما رضي الله من عقب ابراهيم ثم عزم على رجوعه وانصرافه
عنه فلم يسمح له ذا اسكندر بذلك ولم يجبه الى المقام عنده وعلم الله
سبحانه ما في قلب الخضر من ذا اسكندر فاوحى الله الى الخضر
يامره بالمقام عنده والمسير معه والنشر على يده واعلمه انه السبب
الذي اتاه الله **ولما** سمع الخضر ما امره الله به قال
انت القائل لموسى ابن عمران انك لن تستطيع معي صبرا وهو كليم الله
ونبيه فهذا الكون معه وهو ملك فاوحى الله اليه انت امرت بذلك
فقال الخضر يارب سمعت واطعت **ولما** اصبح وهو اليوم
الثاني وان يعود من مقامه عند ذا اسكندر دخل عليه وشرح له
ما امر به ففرح ذا اسكندر وكشف عنه الكرب وعانق الخضر
وقبل رأسه وقال الحمد لله الذي جعلني سببا الى ما اردته ثم استدعا
بوزرائه من وزرائه واهل بيته وخواص مملكته **ولما** حضروا بين
يديه ذكر لهم ما انعم الله به عليه وبعثه اليه وامرهم بالدخول
في دينه بدخول الجميع ولم يتخالف منهم صغير ولا كبير ففرح بهم
وقال لهم كل منكم يدعو من يتعلق به من اهل بيته وعلمائه وتباعه
فمن اجاب فخلصه بنفسه ونعرف انه اخ من اخوانه ومن ابا فخذ له فلا تكون
له جواب الا السيف فامتثل الناس ما سمعوه وخرجوا من عنده وفعلوا

ذلك وشاع في مقدونية وبلغ الخبر الى القسطنطينية ولما سمع ذلك
ارسطاطاليس انتهج سرورا وغبطة ثم كتب كتابا الى الاسكندر
يهنيه ويقول له الحمد لله الذي ما ضاع املي فيك ثم طلب منه ان يسير
اليه ويقدم عليه ويقرا الكتاب اهل مقدونية الى الملك الاسكندر فلما
وصل اليه الكتاب فرح به وقراه على الخاص وفرح به ايضا وقبله الاسكندر
في الجواب وهو يشكر ويثني عليه ويقول الا تستغني فانه لا بد لي سائر اليك
وقد عولت على فتح ما حضرنا ان ترى علينا من يقدر عنها الله عز وجل
وبعث الكتاب فلما وصل الى ارسطاطاليس وعلم ما اراد انتهج فرحا وسرورا
واراد ان يستقر للاسكندر هدية تصلح لمثله واشتغل بذلك من يومه

باب اخبار مسير الاسكندر في الارض لفتح بلادها وهدايه ارضها واهليها وامانهم في رقابهم وما لهم

واما الاسكندر فانه كتب الى الروم من افقار البلاد
وامرهم ان من سار منهم فليقدم بالوصول اليه والقدوم عليه فسار
فقدمت الناس اليه من جميع البلاد وخرج الاسكندر من مقدونية في
السرادقات والخيم وضرب الطبول والرايات وافاد في البيوت شهرين
واجتمع معه ممن عول على المسير معه وكانوا مائة الف منهم
عشرة الاف يختارون وهم اهل بيته وخواصه وارباب دولته وامر
العشرة الالاف ان يكونوا ما ... وانتخب منهم اربعة الاف فجعلهم

من البعد

من كيسه الخاص وأمر فيها أن ينثروا على الناس بعطايب الذهب
المصفحة بالجوهر ويركبوا ركوبا على الخيل المسومة الملكية الرومية
وعلى أكفالها كنابش اللؤلؤ المنسوجة بشرائط الذهب ولم يزل إلى أن
نزل الخيام فلما عزم على المسير جعل أمه في مفرونية
وسار هو يطلب نسكنكينة وقد بعث كتبه لسائر البلاد بأمر
الناس بالمسير إليه والدخول في دينه ولم يزل يجد السير إلى أن وطئ
أرض نسكنكينة ولما سمع به أرسكاكاليس فرح به وخرج للقائه
عليه السلام ومعه جميع تلامذته فلما أن أبصر ذا الإسكندر استقبله على
نصف ميل من البلد ولما علم بوصوله إليه واستقر العسكر في الخيام
أكرمهم الله وأخذ الحكيم خوفا أن الملك ذا الإسكندر إذ كان الحكماء حتى العالم عليه
السلام ولما وطئ الحكيم أمر الملك بدخوله عليه وجلس على طرف
السرير وأمر بدخول الحكيم عليه ومن معه فلما دخلوا وقعت عين
ذا الإسكندر عليه قام إليه قائما واستقبله بخطوات وضمه إليه وقبل
وجهه وصدره وأراد الحكيم أن يقبل يده فلم يمكنه من ذلك ثم صعد
ذا الإسكندر على السرير وأخذ بيد معلمه أجلسه إلى جنبه وأجلس تلامذته
بين يديه وكان بينهم تلميذ إذا نظر به معلمه وعينه اسمه بقفانوس فأقبل
عليه ذا الإسكندر وسلم عليه بعد الفراغ من السلام على معلمه وأكرمه
له وسأله عن حاله: ثم عاد إلى معلمه فهنأه معلمه بعظيم ما
صار إليه من الملك والعلم والدين: ثم سأله عن السير الولي إلى القائم

اغتصب واخبره بجميع ما كان بينهما بفرحه ثم قال له ايها الملك ينبغي
لنا ان نقصد هذا الشيخ الوصي ونسلم عليه ونعرفه. فقال الاسكندر
ذلك اليك ان شئت فمضى الحكيم وغلمانه معه الى الرخيم الخضر عليه السلام
سلم عليه وفرح بهم ورفع منزلة الحكيم وقعد عنده ساعة ثم
نهض وعاد الى الاسكندر واقام يومه عنده وباتوا ليلتهم وفي
غداة غد رحل الناس والسلطان مع الاسكندر الى ان نزلوا على باب
قسطنطينية واقاموا ثلاثة ايام ثم عبروا على الجسر وكان من عجب
عالم كثير وساروا اليه فاشتهى الملك ان يسير معه معلمه ويكون في
جملة من سار فذكر له ذلك فشكا هو بكبر السن وقلة النهضة. ثم
قال له ايها الملك لا تسافر بي لا تصلح بي الانتقال وانما يصلح لي الدعة
والراحة وانت اشفق علي من ذلك فودعه الملك وعبر. **قال**
ثم قال له الحكيم ايها الملك ان تلميذي فيثاغورس من اهل حكمتي وهو
ذو معرفة وفي سائر البلدان فاشتهي فيه ان يكون من جملة اصحابك وخدمك فقال
له الملك مرحبا وكرامة واهلا وسهلا فقربه الحكيم واجلسه بين يديه
وقبل الارض فاخذ بيده الملك واجلسه الى جنبه وقال له والله يا اخي لقد فرحت
بقربك في مصاحبتي فقبل يده وقال الحكيم للملك ايها الملك ان لي ابنتان
نعرض عليك خدمة بفرحهما فقال له الملك حبا وكرامة وفي حرمة انا
فرحتهما اليه فقال له فيثاغورس اريد ان تجعلني على طعامك وشرابك
فقال له الملك نعم وفوض اليه ذلك لما انه تفويضا. فقال فقال له الاسكندر

بعض

فعند ذلك قال أيها الملك إن أحببت هذا الرجل في أشرف خزنة وأجملها
وفراشته على روحاني مما أنفقت من الجميل شيئا إلا وقد فعلته به. ثم التفت
الوزير بكيانوس وقال له يا غلام اعرف قدر هذه النعمة واشكرها فإنه
جعلك الملك من وزرائه وأصحابه وبان أوليائه أنه على دانيال وانت أحير
على روحه التي ما عنها عوض فيجب أن تعرف هذا الحق. وأن تشكر
هذه النعمة فقال الغلام يا سيدنا هل السر قد سمعت وأطعت ومن الذي وجب
لا يكون كذلك ثم أقبل الحكيم على دانيال سكندروس فقال أيها الملك
اعلم أنه لا يخفى عنك أنه ما وطئت الذي تطلب في المسير معه وعرفته
من فيه النقص ولتنبئ الأمر على السفر وتدرك في إقامة الغرض
فهو لا إنه تكرمون وصية الكتاب وبما حكيم يصلح لما ونسيم فوكك
تحت ركابك وليس له عنك عتب وهو رجل عظيم في زمانه وهو صاحب
الطلسمات ومعرفة الكواكب **قال** فقال له دانيال سكندروس وقد
انتهى سروره يا معلم أخبرني من هذا الرجل قال فقال له بلنياس الحكيم
وله خمس من العلماء ما منهم إلا من يقارب في حكمته بفرح دانيال سكندروس
بذلك وجزاه خيرا ثم قال له يا معلم والله لقد سمعت بهذا الرجل وعولت
على نصرته والنظر إليه ولقد زجت نفسي فيه رغبة وها أنا سائر إليه إلى
رومية فقال أرسطاطاليس وأنا كاتبه أيضا وأشير عليه بذلك وإنما سار
معك وطابت نفسه بذلك وأنا أعلم أنه أهل لطاعتك وأوصيك أيضا
في مسيرك ومشيك لأماكن البلاد أي حكيم سمعت به أنه يصلح فخذه

واستكثر من اهل العلم واكثر من الجلوس معهم فانهم مفاتيح لاقفال
الامور الصعبة وبعد الايام الى عروش ذا اغراض ابن عمرة قال فقال
له الحكيم اسمع فاجابه الملك مرحبا وكرامة ثم نهض الحكيم ودخل
الى قسطنطينة وبات ليلته

باب اتخاذ ارسطاطاليس للاسكندر خاتم يفهم به الطعام المسموم والطلسم لطرد الذباب

ولما كان من الغد خرج الحكيم للاسكندر والناس في
اصلاح حال التسيير فدخل عليه في خلوة وجلس بين يديه ثم قال له ايها
الحكيم ماذا عندك فقال له يا ملك صنعت لك شيئا يشغلك عنه
في حال سفرك قال ثم اخرج من كمه صنما من حرير لطيف على هيئة
الثعلب عليه نقوش وطلسمات فوضعه بين يديه فقال له الملك ايها
الحكيم ما هذا فقال شيء تفتخر به على ملوك العالم ففي اي موضع
وضع هذا ونصب فيه لا يقرب الذباب اليه عشر عشر اذرع منه وان
كان على المائدة لا تقربها ذبابة ولا يرون حولها على المقدار المذكور
قال ففرح الاسكندر به واستحسنه ثم اخرج من
كمه خاتما كانه معمول من عنبر فقال ايها الملك يسند على اصبعك فوجده
على قدر اصبعه وقال له تختم بهذا الخاتم ولا تخرجه من اصبعك
واعلم ان الملوك محسودون على منازلهم وما اعطاهم الله يجب ان تحرس

عليه وإذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بهم عجز وهذا الخاتم من
أخلاط معجونة وعقاقير مختلفة ينفع عند الأطعمة المسمومة ويعلمك
أنه إذا قدم إليك طعام مسموم غاص في إصبعك وانتفخ وسقط في ثانية
التي فيها السم فتعلم من ذلك أن الطعام مسموم وإن قدم إليك ماء مسموم
أو شراب فإنه يطفو في إصبعك ويتقصع قدامنا فتعلم أن ذلك الماء
مسموم فيجب أن لا تبرح هذا الخاتم من إصبعك ففرح الإسكندر
بالخاتم وقبله وقال يا معلم الخير والله لقد هديت أحب إلي من كل ما
في الدنيا واستبشر بهذه النعمة ولم يكن يسمع ما جرى بينهما ثالث ووضع
الخاتم في إصبعه والطلسم أمر بحمله إلى خزائنه وخرج عن دار
القسطنطينية في يومه وسار يطلب ومنها الكنز أهل وكان فرس
على طعامه وشرابه الخادم يقدم إليه ما يطلع عليه وقد جعله
الإسكندر أمينا على زوجه فلما كان ثوب الحسد للإسكندر ونظر على جميع
ما طار إليه من الملك والسلطان حملته نفسه الخبيثة وقال الخادم
من حرمه يقف من جهتي وأنا أدار بأخذ أجرا من أجل الطعام شيئا فإذا غدر
بالطاعة وقف وجاء الطباخ ليكفينا فرس فرسم حمل الطعام فرس فيه
السم من حيث لا يراه أحد وجاء الذين يحملون الطعام في القدور في
غلافات مغطاة بأغطيتها فقال لهم الإسكندر اعزموا بالطعام وهو
بين يديه ووضعت القدور بين يديه وهي حارة فكشف عنها بيده
وصار يغمس يده وإصبعه في لون لون وينظر الخاتم هل يغوص أم لا

فلما عجز فيثرينوما اجلس بكفانوس وقال أيها الملك قطعني ردنا
منه عنهم قال له بكفانوس ولم يعرف حقيقة الغمام الا انه
انكر ما اخذ ولم ان شيئا غلب العامة وهو فزع منه والله يا ملك
ما ندري هذا الطعام من المسند اخرج الى فيثريين من اشر بسراير البيت
وكيف وهو منه لم يصل اليهما احد قبلي فقال له يا اسكندر
اعلم لتدقر انك عن منه شيء لم اكن انظر من النجم وما فيه فان ترى لي
هذا الطعام احرم عليها ان يعتري فيه ثم قال له بكفانوس والله
يا ملك ما كان الى ما اذكرت لم ير كل به خمس من الغلمان وافقد كذبه
خيمة عند السراح ون بعث الى النسبر الرجل ابي العباس الحكيم فلما
حضر فيثرينيو وتبله وتلطف به وخبره الخبر بالقضية وان الغمام
قال فقال له الحكيم ايها الملك ارني الغمام فخلعه وسلمه
اليه فجعله الحكيم عليه السلام بين يديه وقعد يعدهم من الفرو وامر ان يقدم
اليه فرس فقدم اليه اول فرس من فقته فنظر بين عينيها ودان الغمام فلم يعرف
ولم يتغير فقرب الفرس الثاني وفيه ايضا مرقة بيضا وكانت كذلك
وقدم اليه الفرس الثالث وكان فيه السكباج فلما كان في الوسط تزعزع
فيه الغمام ثم اهتز اليه فنفض الغمام ووقع من اصبعه في فرن
السكباج وفرحن وترحت فساله وغسله وامر بوضع السكباج بين يديه
ثم مسح الغمام واعاده الى يده وامر بالفرس الرابع فكان كالاول
وكذلك في الغامس فعلم ان السكباج هو المسموم وعلم انه لك من

بكفانوس

بكفا نوس وانه هم بقول دا نشكنر وتصور مع الفرح منه انه اذا
قتله صار في موضعه وعوضا منه محترثه نفسه انه يسمى دا اشكنر
وكان قد تصور هذا في نفسه وقف بيسو من قسكنطينه وارتحل
الى الغرب من الحكيم والرجل الهجه في غزلد واعتر عيال الملك له
يلقى وكل خواص الملك يناخرونه بزلد وكان وقع منه خزانة
بالاشربة وكان هذا قد رسم عمل الطب ووقع فيها السمومات وهو
عازم ان يطرح له سم ساعة في الطعام الذي يأكل منه وتوهم
ان ذلك يخفى على دا استكنر **قال** وكان دا اشكنر يحب
الشكباج ويأمر ان يطبخ له في كل يوم وكان يغرف له في قدور
صينية لطاف ويغرف للناس في اخر كبار وكان يخرج ما بقي مكل
يوم الى بعض الاصحاب وهم خواصه ومن غلب منهم بعث له صحن بالطعام
وكان يجلس في وسط السماط ليقرب من حضر ومن غاب فإذا
وقع من اكل الطعام اغتنم بيزيريه الشكباج في اوان لطاف واذا
اكل بزق بافيه على الناس ويفعل الويمكر في هذا الطعام ب
يتار ليس في بيد آخر لبحتفر العالم انه هرب من الشرف يمشي
كانت حالته **فلما** عول على وضع السم في الشكباج
وكان خائفا من الحكيم بابعكر به وهمت على فسخ عصيبه فلما تعرفوا
عنها واراد الله كشف ما اضمر من السم في السكباج وكان الملك
ما يخرج في الفرد اذا كانت صلاته الا انهم يخرجونها على

البقر والملح ينحر ويفرّقون منها في الطعام فلمّا كان اليوم الذي
اراد الله فيه كشف هذا الرجل تقدّم باسكن فيمن بين يدي
العسكر وكانت عادته خلف والولي الصالح ابو العبّاس اغنى من
اوّل العسكر فكان ما اراد الله من السماط بعد نزول العساكر وجيء
بالطعام على العادة فكان ناجيا

باب خلاص المسلمين من الطعام المسموم وقتل من همه

قال وكان باسكن كلما قرّب الطعام على سماط
كيفه امر بجيء الطلسم الذي فرّخ الزناب فينصب الى جانب السماط
فلا يقرب الطعام ذبابة وكان الناس لمّا راوه لم الطلسم لم يعلموا
حقيقته ما هي حتى خشي باسكن انهم يتصورون فيه ما
يتصورون في الاصنام فاعلمهم انه طلسم لطرد الزناب
وان الحكيم اعطاه له ولم يعلمهم باغنائه ولولا اشتداد الحاجة الى
الطلسم ما اعلمهم به ولمّا كان في اليوم الذي وقع
فيه كشف الطعام المسموم قال الشيخ وجرت في نفسي تكسلا وما
قعدت على السماط الا لتاكل الناس وانا على الحمية اليوم والليلة
وجلس الناس ياكلون وهم يتحدثون وهو يعرّفهم ويباكرهم
ويامر بزيادة الطعام للناس الى ان اكلوا واكتفوا ونعس ونهض
الناس لقيامه حتى خرج الناس ثم جلس في موضعه وامر

بتفرقة بقية الطعام وبقيت الخمس فرور التي السم في اخرها على ما
هي لم ينل احد منها شيئا والغنم الغاص بها وامر الغلمان بالانتصاب وبعث
لبكفانوس من الغنيمة التي هو فيها مع من وكان قد سمع من الملك امره
فيه بالجلوس في الغنيمة فما شعر الا انه يامره بروح الفرور وحملها
الى ان تطلبها في الليل فيقدمه اليه فلما جا بين يديه امره بالجلوس
ثم قال له هذا الطعام الخاص بك كلي قال له نعم قال له هل صنعه
غيرك قال لا قال هل غرف منه احد غيرك قال لا قال له هل شاركك احد
في عمله قال نعم الطباخ الذي من تحتي يصنع وانا شاهد فبعث
الى الطباخ وقال اخرج يا بكفانوس فلما وقف الطباخ بين يديه اخذ
عود من باجين سماطه وجعل ينكث به الطعام الى ان سقط الخاتم من بين
باطنه وامر بالطست والما وغسل يديه والخاتم وحققه وقال له لحبي
لما طبخت الطعام وبكفانوس حاضر قال له نعم قال له ومن وقف
ان بيت تطبخ الطعام انتما فقط وهل غبت عنه او بعثه بكفانوس
لحاجة بعثتني علمتما اخوان في الطعام فقال له ايها الملك لما
كان الطعام امرني بالانتصاب وقلتم تعلم ما جرا في غيبتي
فقال له انصرف **ثم ان الملك** نهض وجلس في
راس السماط وامر بحضور الولي الصالح ابي العباس الخضر وقال
له الذي تظهر لي ويغلب الحرس عليه والقياس ان ما فعل هذا الا بكفانوس
واما الخوف الذي لا يشوبه ريب فان الطعام مسموم فقال

الغصن والله يا ملك ان هذا الخاتم ليس له قيمة على وجه الارض ومثل
الحكيم مثل من يخرج بهذه الحقيقة فقال له الملك ما ترا في هذه المسالة
فقال له الحكيم كيف لا تعفو هذه الفضيحة على هذا الغلام الا
بالبينة التي تثبت او بالاقرار فقال له الملك اما البينة فلا ترجى
فان هذا الفعل لا يطلع عليه احد واما الاقرار على نفسه فالحكم
اليك بما ترا وما اخبرتهم وارجو بان يكون الله تعالى هذا ان امر بنفسك
وانتكل فيه على غيرك فان هذا الرجل سلمت اليه نفسي وان اراد قتلي وانت
تعلم ما يجب عليه في ذلك وما ذكرت في مثل نفسي منه فقال له الحكيم عليه
السلام انا اكشف هذه النوبة ان شاء الله تعالى على احسن وجه واقرب

ثم انفرد الحكيم في مجلس له وامر يكفانوس يحمله اليه
فلما مثل بين يديه ان متحقق بقلبهم ان الملك احس بالشيء وانه اراد قهره
فقال له الحكيم يا يكفانوس اما علمت ان ملوك الارض هم الذين اختارهم
الله على خلقه لا سيما هذا الملك الذي قد اراده الله بقوة الالهية وعزة
بعزة سماوية وهذا عجيب من رايك السخيف وعقلك الضعيف وكيف
تصورت ان الذي فعلت هو شيء يخفى عن ذلك الملك او يخفى فاريد ان تعرفني
كيف فعلت وما الذي حملك على ذلك فان ما ستر لي حجة له الا انه الحكيم العظيم
على ما يفعل ويريد فان انت صدقتني فيما اسالك ربما تصورت لك
النجاة وان انت كذبتني كان الكذب ثم نيا ثانيا فانظر بين يديك فيما سالتك
عنه واياك والغلط عنه فانهما تزيد الذنب اضعافا متضاعفة فبكا

يكفانوس

بكفاتوس وعمره ولم يزل بها اخنوخ عليه السلام يفتقده ويقف على حوائجه
الى ان طال حبسه دخل عليه فامره اخنوخ ان يسلم الصاحب اخوين ثم ذكر له اخنوخ
ما يفعل ثم امره ان يمضي فيعلم الملك بقصته بما يفعله وما السبب الذي حمله على ذلك
قال فلما ستر ذلك عليه قال انا اقتله فاعلم السجين بذلك فامر برفعه اليه
فلما مثل بين يديه صاح به اخنوخ وقال له اخبرني فلان عن بكفاتوس
بالطاعة وشرح جميع ما وقع له في طعام الملك وكيف يعمل السم فقال
له اخنوخ اطلعني على خزائنه والذي فيه السم فاطلعه على ذلك وامره
ان يأتي بعمل السكباج ويريه كيف يعمل بين يديه وقرب الفرن اليه يعمل
امامه ولما همّ ان ينزع من تحت الفرن استقبله اخنوخ بيده فاخذه وحفر
له حفيرا ونظر او وكل بكفاتوس ودخل الى دار سكنه فاخبره
بالقوية وتحققها واستأصل الوثن فاعلم ان هذا الفعل لا يقبل توبته والصواب
قتله فاعلم قتله حتى يكون مادبة للخلق فقال اذا سكن يصرف
في باب قتله يفتل ثم يفعل بعضوا في جانب العسكر حفيرة عظيمة
وتملا بالحطب ونشعل النيران فيها ثم نطعم السكباج المسموم فاذا
هلك القي في النار تاديبا للخلق فقال الملك نعم نفعل هذا ان
شاء الله فلما اصبح الله بخير الصباح امر الملك بحفر النيران واشعلت
فلما طال لهيبها امر بكفاتوس اكل من تلك الغذاء فلما اكل منها
انتفخ وجهه في الحين وزحت عيناه وسال منه ماء اصفر وهلك من
حينه بحضرة الملك وامر برميه في النار فحرق كما هو بالحبال وقذفوا

في جوف النار وكان هذا بعلم الاسكندر وجميع الناس وما من الناس الا
من بلغه واقام الاسكندر ذلك اليوم في مقامه

باب توجه الاسكندر لرومة

ولما كان من الغد رحل وسار يطلب رومة. قال وكان
اهل رومة قد سمعوا بخبر الاسكندر وتيسيره بفتح البلاد ورد الغمام
الى دين توحيد الله عز وجل وكسره الاصنام وهدمه بيوت النيران وهم
متعجبون من ذلك ثم وصل كتاب ارسطاطاليس الى فلسياس اعلمهم
فيه بان الملك الاسكندر قد عزم على غزوتهم وكبتهم وقد عول في بدء امره
بعد زيارته في قسطنطينة ان يرد في رومة وقد اشرت اليه بعظمته
لهم ولدولتكم التي قد ضعفت في الشرق وضعفت على اعدائه لعظمته فان
هذا الملك ساير في طاعة الله سبحانه وفي رد الاعلى عن ظلم انفسهم
ومعاونته والشكر على يديه واجب وهذا شي اتى ومثلكم ان استقمتم فيه
وحربكم لذة الدنيا وان كان بالذم فيها فيغنمكم الاخرة. قال وما
كتابه اليه وخطابا عليه والله المستعان

باب خبر الفيلسوف فلسياس مع والدته فيما يغفر به الملك الاسكندر وامر الهيكل والطلسم الذي عليه

قال ولما وصل كتاب ارسطاطاليس الى فلسياس قبله

وتولى

وقراءة وتدريس معانيه وفهم نقطه وما فيه جمع تلامذته وكانوا عشرين
الفا تلميذا وخواصه والعلماء منهم الذين كل واحد منهم يفارقه في
العلم والحكمة هم خمسة فقال لهم ماذا ترون فيما كتب به ارسطاطاليس
الحكيم فقالوا هذا امر انت اعرف به منا فقال ان الملك الاسكندر
قد امر علينا ولا بد لنا من الاشتغال والاعتناء بالتحف الجليلة ونصنع
بالاشياء الغريبة مما يتعلق بصناعتنا وعلمنا ثم اقبل على
الحكيم من الخمسة وهو اعلمهم فقال له اذا ورد هذا الملك الينا وحضر
عندنا لا نشتغل بذاتي شيء نخدمه انت فقال الينا الحكيم اني قد
اذيت نفسي واشغلتها بجمع اخلاط وعقاقير وعملت منها خرزة مجموعة
من جميع ذلك وجعلت عليها نقوش بعض صور النجوم اذا حملها الانسان
على ذراعه او في وسطه فانه يامن من الحيات والعقارب ومن السموم ولا
يقرب جسمه شيء فقال له بليناس وهو يعلم صدقه بارك الله
فيك ونعم الهدية هذه ثم قال للتلميذ الثاني وانت يا ولدي ما
اعددت له فقال الينا الحكيم لقد اذهبت زماني وصرفت همتي في جمع
عقاقير واخلاط وعملتها خرزة ونقشت عليها طلسمات واحكمت
عليها فان كانت على ذراع او وسطه فانه لا يقرب منه دبيب
ولا وحش ولا شيء من وحوش الارض في الموضع الذي هو فيه
ان يجوز ذراعا من جميع جهاته فقال له احسنت بارك الله فيك ثم
قال للتلميذ الثالث وانت يا ولدي فقال الينا الحكيم لقد عملت

خرزة مرصعة من جملة احجار مختلفة وقد نقشت عليها حية سوداء
من لهمة السواد ومثال السعت انسان حية تجمع من مع طوف البحر تخرج
حتى انبيض مثل اللبن ثم يغسل بالماء من على الشي الرابا ثم يسقا
الملسوع منه فيخرج السم منه فيكون عرقا اصفرا ويبرا من حينه
بقدرة الله عز وجل فقال الملك احسنت لله درك ثم قال التلميذ الرابع
وانت يا ولدي باي تحفة تحفت الملك فقال ايها الحكيم قد جمعت عدة
اخلاط واحجار على اجزاء معينة وسبكتها في النار حتى طارت كالذهب
وعملت منها نقش خاتم اصفر ان جعله انسان في اصبعه وكان الليل
كان فيه ضوء السراج في منزله خاصة وما يضوء على غيره فقال
له فقت اصحابك وتقدمت عليهم ثم قال التلميذ الخامس يا ولدي
ما اغربت الملك من التحف فقال اصطنعت تمثالا من احجار مختلفة
جمعتها في اوقات مخصوصة وصورت فيها القمر وغيرها من الكواكب
فمن يحمل فيها بيت من الرمز في العين والقوي فيها والماء الثابت ومس
واضع على التمثال بها اربعين يوما مع اضافة الحمل [illegible] انصر الكوا
كب مع ضوء النهار اضوا مما هو يبصرها في الليل فقال الحكيم
بارك الله فيك **ثم اقبل** على الخمسة وقال [illegible] انر الله
عيني بكم وان في قلبي ما اريد واطلب منكم ان تورثوني ما عملتم
حتى نفهم قلبي فاني اريد ان اخبركم بذلك والعجوز لمثلي ان تكتب في
الواح ما طلع عليه فاخذ الخمسة من عندهم فاعجبهم ذلك وقاموا

[illegible]

بالنصر وتقرب الاسكندر لرومة ويخرجوا اليه غرسوه ويستقبلوه
قال ثم قال الخمسة ايها الحكيم ما منا الا من تراءى له الملك
من النجف ما رأيت وهو شيء اعجبني وسرني وانك فلست شيء اعرف شفقة
للملك وانت سيرنا وانت استاذنا فقال لهم ستعرفون ما يكون بين ايديكم
وذا اسكندر مجد في سيره عازم على القدوم لرومة ومن بلغ الملك
ان الحكيم بنا هيكلا برومة ومعناه موضع العبادة وصنع فيه
قبة عالية خلقه وعلى راس القبة لوح من رخام مربع وفي وسط
اللوح شكل قائم عليه زرزور اسود منقوش بنقوش ثابتة بيض وكذلك
الرخام منقوشة كلها والشكل القائم بطلسمات واعمال غيبيها
الارض فكان ذلك الطلسم لزرازير تلك الارض فاذا كان
اوان بزوغ من شهر اكتوبر صفر ذلك الزرزور فاذا صفر تاتيه زرازير
تلك الارض كل زرزور يحمل في فيه حبة وبرجليه حبتين يلقيهم على ذلك
الزرزور فيبقى كذلك الزرازير بعضهن ترمي ثلاثة ذلك الحب على اللوح
الرخام ومن اللوح على ظهر القبة ومن القبة الى الارض والرجال
بايديهم قفاف وغرابيل يحملون الزيتون بالزنابل على البهائم ثم
يعصرون ذلك الزيتون باحوزة منهما يشعل في تلك السنة في الهياكل
وما يفضل عنهم لذلك يباع ويصرف في ضروريات الهياكل وشاع
خبر هذا الطلسم في البلاد كلها حتى قال الله فقال الرومان
هذا وقد قيل انه لما بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام بغير

بعد دا اسكندر بسنين كثيرة عملت في رومة بيعة وجعل لها البر الهيكل
بيت المقدس وهو على حاله الى يومنا هذا **قال** ولما
سار دا اسكندر وسمع بهذا الهيكل والطلسم تزايد عجبه منه واشتهى
ان ينظره ولم يزل كذلك سايرا الى ان قرب من رومة فلما قرب
بلغ الخبر الى بلنياس الحكيم فخرج للقايه في خمسين غلاما والخمسة
في ايديهم الى ان وصلوا الى الملك وراوا هيكله فهم بلنياس ان يترجل
وكان على فرس بغلته فحبا لا غلام من اصحاب الملك وقال ايها
الحكيم ان الملك يقول لك لا تترجل واثبت على ما انت عليه ففعل
وترجل غلمانه فتقدم الى دا اسكندر وتقدم دا اسكندر اليه وضمه
الى صدره وقبله بين عينيه فقبل بلنياس يده ودعا له بطول البقا
ودوام النعمة وسار الى جانبه الى ان وصل الى باب المنزل وكان دا اسكندر
قد تقدم فتح لذلك اليوم وسار في اوايل الناس حتى استقبل بلنياس قبل
الغلام فلما وصل الى باب المنزل نزل دا اسكندر في السرادق ذات وبرد
في دير بلنياس فلما استراح خل سرادقه نثر بلنياس بين يديه وقال له ايها
الملك ان احضر للسيد الولي ابي العباس رضي الله عنه لاسلم عليه وانظر من
خلقه ما يتوجه علي من ذلك واعود الى الخزينة فقال له دا اسكندر ما
امنعك من الواجب وتقدم معه من خواصه غلاما يوصله الى مكان
الولي ابي العباس وامر غلاما اخر يسبق اليه ويعرفه بقدوم الحكيم
عليه بوصل الغلام الى السيد الولي وقد نزل في خيمته فاعلمه بذلك

فقام

فقام وخرج من الخيمة يبتكر بلنياس حتى اقبل لما رآه بلنياس ومعه
الغلام تنحل وخط اليه وقبله بين عينيه ودعا لن كل واحد منهما صاحبه
وتلم كل واحد على صاحبه ودعا له ومشيا والغلمان خلفهما الى ان
وصلا الى سرادقات الملك فاستكبر ودخل عليه فوثب لهما وقربهما
واجلسهما السرير الذي عن يمينه وبلنياس عن شماله فقال وكان دخل مع
بلنياس علمائه الخمسة ومعهم ناس فوج كثير من النخب **ولما**
استقر بهم المجلس ودعا بعضهم لبعض قام غلام بلنياس
ذاقرأوا اظهر الخزنة وسلم على الملك سلاما تاما وادنا الخمسة قيام بين
يدي السرير فقال ايها الملك الميمون الخليفة المباركة اعلم ان
الله سبحانه اذا ارضى على قوم صب عليهم خيارهم وان ذلك الشيء
الذي ان تضا الله للخلق ملكا وللقوم حكيما والعالم فيهم يقينا ويلينها
شيء عنهم متسلط فقط وعنه هو الا الخمسة تلامذة هذا الحكيم
وعلمائه وما منا الا ومن قرأ شعر للملك اعجبه ونحن نسلك نوع
في خروجنا اليك لنعلم حقيقتها فقال الملك بسم الله وعلى
بركة الله فما افرحني بما تفعلون باشارة هذا فقال فاخرج
الاول ما عنده وذكر ما فيه من المنفعة وهي الخزنة فاخذها
الملك ونظرها وعجب بها وكذا فعل كل واحد بما عنده وبين
ما فيه من الخاصية وانه شيء يصلح الى ان سلموا جميع ما
معهم **فقال** بلنياس الحكيم ايها الملك السعيد الخير

الربيع الجزاير كنت قلت لهولا الجماعة انني نعرف الملح بشي وهو اعظم
ما اقدر عليه واصطر اليه ولم اجد سببا اعز علي من روحي ولا اكثر لذة
منهما وتراهن بينهما للملك وجعلتها ملكا له ينتصر بهما كيف يشا
كما ينتصر في المال في ملكه وتيسر نحتقر كتاب الملح في خزينته بلا
ابا رفه واتي بشي يحتاج اليه كنت القايم بدور المنزله لبعلده ولما
سمع داسكنر مقالة بلنتاس فرح وانشرح وسر سرورا عظيما
فقال له الملك والله كلامك هذا يعز علي في الدنيا وما فيها ولما
سمعت كلامك علمت انك تصل الى كل ما تتمناه ان شاء الله فرعا
له بلنياس واثنا عليه قال داسكنر والله لولا
انك اشتهيت ان ننظر السكر والحلم الذي عليه لرجعت من في هذا
وكلفت سمت طريقي التي انا مترجع اليها ولكني احب النظر الى هذا
الحلم ثم سال عن الوقت الذي في يبدا الزرارير ونزي الزيتون
على الحلم . قال فقال بلنياس ايها الملك في هذا الشهر يكون ومن قد ما
هذا عشر يوما تنظر الزرارير وتري الزيتون على الحلم ثم ينقس
على ذلك ان يعيش بقا فيوخذ من الزيتون ما يحب ويحب داسكنر
وقال والله لو بقي لهذا العيون نقشهر وخمسة ايام قمت وكيف عشرين
يوما قمت اقيم وانتظر الوخايد ثلاثة ايام واسير في امان الله حينئذ
ثم باتوا ليلتهم ولما كان من الغد سار العساكر والجيوش
الواردين وحطوا الركاب رومة فخرجوا اهل البلد لاستقبال الملك وبعد

البلد

وبكوا في البلد فسلموا عليه ولقوه ونزل ذو اسكندر خارج البلد وحملت
اليه الهدايا والكرامات فقبلها واقام ثلاثة ايام. و في اليوم
الرابع ركب ودخل البلد وقصد المنزل وانتصب القبة والطلسم وركب
وعاد الى عسكره ونزل في خيمته. واجاز اصحاب بلنياس بخمسة
الاف دينار. وبعث الى بلنياس خمسين الف دينار وامر ان يفرقها على
تلامذته الفقراء. وبعث له في خاصته في حصة على الرحيل معه
خمسين الف دينار وعشر خيمات وعشر سرادقات لطيفة ومن الكسا برسم
والفرش ما لا يحد منه وخمسين بغلا تحمل خلعه وخزائنه وخمسون برسما
من عتاق الخيل وامر ان ينزل معه او في احتشام ففعل بلنياس ذلك
ونزل بالقرب منه وعينته الخمس تلاميذ الذين معه. ثم اقام ذو اسكندر
ينتظرون وصول الزاد للذين بالزيتون ورسما على الطلسم

باب مكاتبة الخضر عليه السلام الى سائر البلاد يعظهم على اجتماعهم مع الملك ذو اسكندر

قال وكان الخضر قد كاتب جميع ذوي اجناس من
دانيه يعلمهم ان الملك ذا اسكندر صاحب دين الرفق معول
على المسير في الارض واظهار الحق واخماد الباطل وان يرد
العالم عن عبادة الاوثان والاصنام والنيران الى عبادة الملك الرحمن
فمن اراد منهم المسير تحت طاعته وركابه ورايته فليأت ماله

وعليه ما علينا ومن اباه ذلك فليمتر بالخيل والمال والسلاح **قال**
وبعث الكتاب الرسائل البلاد فما من الروم جنس ولا لسان الا وخرج
منهم قوم يطلبون الملك ذا الاسكندر والمسير معه وتحت ركابه فمنهم
من سار رغبة في المال والغارات ومنهم من سار للتنزه والتفرج في
البلاد والعباد ومنهم من سار رغبة في ذلك كله وخرج الخلق
كانهم الجراد يطلبون ذا الاسكندر وكانوا اجناسا كثيرة والسنة
شتى واكثرات كثرتهم ما نقدر على ذكر بعضه . قال
واول من وصل اليه ذا الاسكندر الكرخ وابرج والابراخ والبلغ
والعقلب والروسية والمريسه والصقالبة وتمام سبعين
لسانا وسبعين جنسا **قال** ودخل بلنياس الحكيم على الملك
وقال له عن ان يكون وصول الزرازير الى الظلمة شبيها بالزكوي
والنفح والفرجة فعرج ذا الاسكندر وبات ليلته ولما كان
من الغد ركب وركب معه خواص اصحابه ووصل الى الموضع ووقف
الى ان بزغت الشمس فجاءت الزرازير كانها السحاب المتراكم المرتكم
وكل زرزور ومعه ثلاث زيتونات في منقاره ورجليه الى ان يصل
الى الظلمة فسرت اثر زما وانصرف وتتابعت بعده الزرازير بالرفع
والزيتون ينزل على القبة مثل المطر والملك ينظر والناس معه وهم
يتعجبون من ذلك **قال** ولم تزل الزرازير على حالها الى غروب
الشمس واقام على ذلك ثلاثة ايام ينظر في ذلك ويعود الى خيمته وهو

ينظر

بنفسه في عجيب صنع الله. قال ثم رحل ذو القرنين عن باب رومة
راجعا يطلب الجنة والكنز والواقعة والجزيرة الاندلس واستقبله
الروم جيشا جيشا ولسانا لسانا بغير عونه ويقتلون ان ظهر بين
يديه ويسبيهم في جملة من سار وكانت مدة اقامته على رومة عشرين
يوما وكان في جيشه الذي رحل به من مقدونية مائة الف ولما
نزل قسطنطينية ورحل عنها كان جيشه مائتي الف ولما نزل على
رومة ونشا عنه ذو القرنين ورحلوا معه اجتمعت جيوشه حتى تمها
ئة الف غير السوقة الذين بالعساكر واصحاب الصنائع الذين في
العساكر لطلب المعايش. فلما علم ذو القرنين بنزوله اخبر البشير
الوالي الذي هو بنزوله فرحوا واستبشروا وساروا مجدا يطلب بلاد
الاندلس وقد انتشرت اخباره وعظمت في جميع الارض برا وبحرا

باب بلوغ خبر الملك ذو القرنين الى نعمة ملك الاندلس وما جرى معه

قال لما سمع به صاحب الاندلس وكان اقرب الناس
الذي في طريقه وكان اسمه نعمة ابن ناشر جمع ارباب دولته ونساخات
مملكته فلما تكاملوا عنده قال لهم يا قوم اعلموا الذي سمعت
شيئا وما اخبر هل سمعتم به ام لا فقالوا الرأي رأيك ايها الملك وما هو فاخبرهم
باخبره وما سمعه على ذو القرنين من عظيم العجائب وذكر انه سائر
الينا وقادم علينا فما انتم ترون في ذلك فقال له الجماعة ايها الملك

ما امنا الا من سمع لما سمعت ونحن قد نفينا من ديارنا واموالنا في البر ونحن
عندنا مامون في البر قال فقال لهم نعم قد سمعت بهذا وقد فكرت فيه
وقد علمت ان جزيرة الاندلس تمنع وبلادنا حصينة وعساكرنا كثيرة
وقد رايت ان اكاتب البلاد والعباد واستنفر وانزل الى الجزيرة وهو
اول المنزل الينا فان اتى هذا الرجل منا اطعنا على ما في يده
منا فان كان الذي يريده منا شيء يمكن فعله وطلبه فعلناه واعطيناه
وان نفذ فان ارواحنا واموالنا وندخل تحت طاعته وان كان فيه فصل
المشقة وان طلب منا ما لا يمكن فعله وعند الضرورة الى قتاله
فنحن في البر بين اموالنا ان ينصره الله علينا او ينصرنا عليه
فقالت الجماعة صدقت ايها الملك فيما نطقت وما على رايك من
مزيد قال وكان الملك بن رذمير في مدينة طليطلة يكتب
الى كافة عمال البلاد واصحابه ببلاد الاندلس وكانت قواعد الاندلس
المرية وبطليوس وطليطلة وقرطبة واشبيلية وما بين ذلك
من المدن بحسب التبع لها فكتب الى قواد هذه المدن وامرهم بجمع العساكر
والمسير اليه ثم بعث الرقاص بذلك وثار في خدمته وبعث ثلاث
جواسيس يتجسسون اخبار المسلمين والعساكر الذين معه فمضت
الجواسيس وسار وقد سبقه بعض الجواسيس وهو سائر من مدينة
بطلب اخرها قال صاحب الكتاب وكانت جزيرة
الاندلس على هيئة القوس في البحر كانها حلقة والموضع الذي هو

متصل

شط البحر الى بلاد الافرنج هو موضع الفنصة من القوبين وقاسوا

ذلك جميعه في البر والبحر محيط به ولما اوطن نعمه الى اخر الجزيرة

عزم ان يبعث الى دار السكنى رسولا بكتاب يقول له فيه انى شيء

تزيد منا فقال الذي عاينه ما يحتاج الى هذا الرجل كتاب انما نرد

منه هو ان يبعث لنا ونكاتبه بما يريد فيكون كلامه جوابا حتى اقبل من

المبادرة وننظر ان ظا اليه العدو اسيرا ونحتمل بحثهم وجميع عساكرهم

فان العسكر بالمال منكرون عليه ببعض ذلك ولما اوطت العدوا

سبب بقرا انا مخلا بين نعمه الملك وقال الهم حيرة شديدة فاخبرهم

بعض العسكر وكثير منهم واخبرهم ان هذا الرجل ما قصده ان يزيل

ملوك الارض عن ملكهم وانما يحمل الناس على توحيد الله سبحانه

وتعالى وحمل الخراج اليه ومن اراد منهم ان يبقى في موضعه يبقى ومن

اراد المقام اقام فان فرح نعمه بذلك وكان اهل دانرس يوحدون

الله تعالى وهم على دين ابرهيم الخليل عليه السلام ولما عرف

ذلك نعمة فرح واستبشر وجمع اصحابه واعلمهم بذلك وقال ان

هذا الملك يحمل الناس حتى يقولون ما نقول ويدينون بما ندين وهذه

نعمة من الله وقد اردت ان انقل الى هذا الرجل هدية سنية وافرتها

قبل الكتاب فان الهدية تفتح القلوب بعضها الى بعض فقال

ففرح الجماعة بذلك وقالوا ايها الملك افعل فاعد عشر الف خفتان

والف مصحف والف مملوك مع كل مملوك خريطة فيها الف دينار ومن

التحف والكسوة مثل اواني الذهب والفضة والملابس والفرش وما يشابه
ذلك مما يصلح لبلد الفرنج واشترى على نعمة بقايا من فراخ وخرج معه من
عساكره خمسة الاف فارس وسلم جميع ذلك الى النبيه وامرهم بالمسير الى
معسكره وقال له ان التقيت به سلم عليه وادفع له تلك الهدية واقصده
فيستكفيه بالاقوال والقرابا الى ان يعلم ما عنده وحضر الرسول في الشهر
الاول وقطع الوادي الى معسكره وكان الغزي في مقدم جيشه فلما دنا
الغزي الجيش فلحقنا امر الناس بالتنقل واخرجوا وفعلوا ذلك فان الرسول
لما دنا من الرسول الجيش [illegible] استعمل البرود بركب له النبيه الوزير
ابو العباس وعانقه وسلم عليه وقال له من انت قال انا قادم من قبل
نعمة صاحب دمانرلس وقد بعث معي هدية وها هي هذه بين يديك الغزي
عليها وقال للرسول استوقف الخيل حتى نجتمع جميعا حتى نحضر
الملك بذلك ونسمع ما تقول ثم قال له الغزي عندك كتاب او الهدية
خاصة فقال انما معي الهدية خاصة وانا امرت بتبليغها والقول لكم
فسمع الغزي كلامه وضل الى السابقة والملك في موكبه وخاصته
العشرة الاف الذين هم اهل [illegible] فلما وصل اليه الوزير الغزي
واعلمه بذلك قال له الملك وهل نقدم مع الملك كتابا فقال الوزير وقد
سالت الرسول عن ذلك فاخبر انه ليس معه شيء غير الهدية فقال
لا نستكثر عند ذلك يا ابا العباس انما قصد الرسول وصاحبه بهذه الهدية
ان يحيي بينا ان تشاغلنا عن جزيرة دمانرلس فلسنا

محتاجا الى ما تقربه فرحة هديته عليه وتكتب له كتابا تعلمه فيه بما تراه
منه وما هو متطاول به من الملوك فان قبلوا اما نقول لهم وخلوا فيما نوجهه
فلتت هداياهم وان ابوا فان بيننا وبينهم الا السيف وهذا اول ملوك
الارض وهو اول من الثقيف وهو المبنى اساد الاحسان وكان الاسنانه
قال فبينهم الخضر عليه السلام ودعا الملك ثم قال له ايها الملك
الحمد لله الذي ذكرك بما في خاطرك وما اختلج في صدرك واثبت في
قلبك ما في مرادك وعاد الخضر الى موضعه والرسول قائم واعطى به
فامرهم بالنزول فصعب بنوا النزول ونزلوا

باب كتاب الاسكندر الملك الى نغمة ملك الاندلس

قال واشترى الخضر عليه السلام صحيفة من الذهب
وكان الخضر منذ سار من مغربه فيه علم ان الاسكندر يريد ان يحتاج
الى كتب الكتب وبعثها للملوك وكان الملوك ما تشتمل على عجم
الملك وشجعه الحمد مكاتبا نهانا فاراد ان يرفع منزلة الاسكندر على من
سواه من الملوك فاستعمل صفائح من الذهب وصفائح من الفضة
تطوى وتنشر وجعل ليقة ذهب يكتب بها في صفائح الفضة وليقة
فضة يكتب بها في صفائح الذهب وكان معه ذلك في الخزائن
فلما اراد الكتب لنغمة اخرج صحيفة من الذهب وليقة وليقة من
الفضة فكتب بالفضة على الذهب بسم الفرد الدائم خالق الليل

الليل والنهار ومن نشر الفلك الدوار الذي تقدست اسماؤه وعزت
آلاؤه من عبد الله ووليه الى اسكندر بن دارا الرومي ملك الارض
بالطول والعرض الرفيعة مملكته الدائم سلطانه اما بعد فاني ادعوك الى الله
الذي لا اله الا هو ولطفه على انبيائه وملائكته وحملة عرشه وسكان
سماواته واعلم انني سابقت اخاهم في الله حق جهاده لاجاهدن واميت
الباطل واحمل الناس على توحيد الله وترك جميع المعبودات سوى الله
فان قلت بقولي ودنت الله بديني فلك ما لي وعليك ما علي وان ابيت
علمك من بعد ذلك الصحف اعراج(?) وكتب اسمي على سكك الدنانير والدراهم
وان ابيت ذلك جعلت السيف فيما بيني وبينك وقد وجهت هديتي اليك
حتى ارى ما عندك وماذا يكون الجواب عن هذا الكتاب والسلام
وطوى الكتاب وختمه بخاتم من الذهب مختوم من المسك ولف
الكتاب في ثوب ديباج رومي ارضه ذهب ونقشه زمرد على الشراب(?)
التي هي مثلثة بالجوهر ثم سلم الكتاب الى الرسول وامره بالعودة الى
صاحبه بالهدية وغاب الرسول عنه غايبا الى ان وصل الى صاحبه وعرفه
ما جرى وسلم اليه الكتاب واستعظم الهدية اليه وكان فرحه له
انه لم يكن لاسكندر بالهدية **ولما** رجعت اليه الهدية
وسلم الكتاب اليه ونشر الثوب وانظر زاد تعجبه وقال والله ما
ملكت قط مثل هذا الثوب ثم فتح الكتاب وانظر صحيفة الذهب
مكتوب فيها بليقة فضية فزاد عجبه وقال هذا رجل جبار لا

يقابل

لا يقاس به احد وقرا الكتاب الوارد اتا على اخونا سيجر شرفه الله تعالى
وفرح به فرحا شديدا وجمع اصحابه وخواصه وقرا عليهم الكتاب
فما منهم الا من سر وابتهج لذلك ثم قالوا له انها الملحمة التي لو
شئت اتضحت هذه الملحمة بين عقول الرجال بيننا وهو واحد من اخواننا
والصواب ان نكتب له جواب الكتاب عما يريد ونثني عليه
بان اصاب بنفسه وعلم انا اخوانه سرنا اليه واستقبلناه فانا
نزلنا في جزيرتنا بعقلنا في حقيقة ما نقر عليه من العيش ومن قدر همتنا
على العروج في حكمته نتصور انها هي من بعض علمنا وغنيمة لنا
والرياسة من عند ذكر الاخرة فقال نعيمه عند ذلك هذا الكلام الصحيح

باب جواب ملك الاندلس نعيمه عن كتاب ابن اشكنر

قال ثم امر وزيره ان يكتب كتابا جوابا عن هذا
الكتاب بما هو عليه وانه سميع لما يستطيع جميع ما يلتمسه منا من
امور الدنيا والاخرة فانتقى الوزير بالطاعة وامر بالدواة والقرطاس
وكتب كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم تكن له صاحبة ولا ولد اما من نعيمه ملك الاندلس الى ابن اشكنر ملك
الانس اما بعد فاني اشكر الله على سوابغ نعمه وتواتر الايه
ولطفه على جميع انبيائه واعلمك ان جميع ما كتبت به واشترطت به على
هو بيني وبينك الصمد الذي لا اله غيره سواء وقد شكرت

الله سنّى لنا الذي بين الدين والدنيا بمثلك وجعلك بينهما ساعيا الى الخير اذ
جعل الله امرها الى الرشد اما ما ذكرت من حمل الخراج وضبط
الدنيا والدين فهو من اشد الاشياء علينا وافرده الدنيا وانا في الا
عتقاد بكل الاعتقاد فيما يتعلق بالدين فنحن سافهون ان شاء الله وما
يتعلق بالدنيا فنحن نزول عليك والسلام وقرئ الكتاب على نعمه
فلما فهم ما فيه وتدبر معانيه حزن حزنا وامر ان ينفذ مع القاري
الذي نقل صفة الهدية فسار القاري في الخمسة الاف فارس وصفة ما كان
من الهدية الاول والاخر بن ابيس حتى قرب من عسكر ذا اسكندر
ثم اخذ الكتاب وسار بخيله وجريدته في عشر من غلمانه احسن النفا
بالخضر يتقدم الناس فسلم عليه ودعا له واعلمه بقدومه والكتاب
معه ثم سلمه الى الخضر وكان الناس على ظهور الخيل سايرين فاخذ
الخضر الكتاب وسار به يطلب اسكندر في اعقاب الناس حتى
وصل اليه وهو في موكبه الخاص فسلم الخضر عليه واعلمه بقدوم
الرسول والكتاب معه فامره بقراءته عليه حتى انتهى الى اخره
فابتهج ذا اسكندر فرحا وسرورا وشكر الله تعالى ثم قال الخضر
يا ولي الله اقبل منه الهدية واكتب له جواب الكتاب بما يقتضيه
من خطابه وعرفه عني بكل جميل واكرم الرسول ورده عني بكل
جميل طيب القلب كما يجب فاجاب بالسمع والطاعة ثم عاد
والرسول معه الى نحو معركة الجيش ولما نزلوا في الخيام جاءه

بالهدية

بالهدية مع العسكر وبقية الغلمان فسلمهم الغايبين الرائحين جميعهم
بنفسهم بكل شي منهم الى قنطونيا واعلم الملك الاسكندر بذلك
فامر بجواب كتاب نغمة

باب جواب الاسكندر لملك الاندلس تمثيله بما هو عليه من حسن الراي وطيب قلبه ونيته

قال وكتب الخضر كتابا اخر على صفة كتب الملك
الاسكندر ويقول له انا اخ من اخوانك لا تصاحبنا من اصحابنا
فان اردت العودة الى بلادك فالامر اليك وبيدك وان اردت تلقى الملك وعطنا
بر فايده بالامر يفرح بذلك من زوجه الى النيه ولك ونعلمك انا عابرون على
جزيرتك سايرون الى ارض المغرب وقد كنت لك ما عزمنا على الجملة
بقصد ان تمانعنا من عقلك وتدبيرك وما نراه من تقديرك والسلام
ثم خلع على الرسول خلعة سنية وكذلك اصحابه واحسن اليهم واجاز
الكثير ثم امرهم بالعودة فعادوا بانعامه شاكرين واحسانه
ذاكرين ولم يزل الواعيد دون الشيخ الى ان وصلوا الى جزيرة دار لس ودار
نغمة تاية على شاطي البحر من اخر الجزيرة وهو اقرب المراسي لاهل الاسكندر

باب وصول جواب الاسكندر الى ملك الاندلس ودخوله في طاعته وخروجه في لقايه

قال ولما وصل الرسول اليه بدرج اغواء عليه وقرا
ويهم ما فيه استكبار فرحا واستبشر سرورا وكذلك جميع اصحابه
لما قرى الكتاب عليهم ضجوا بالتكبير والتهليل وشكروا الله
تعالى وعلموا ان الله قد حقن دماهم وصان نساهم ببركة دين
ابراهيم. قال ثم قال لهم دغمة ماذا ترون من رجوع الرسل اليكم او تستقبلون
هذا الملك وننصر من هذه العساكر فقالت الجماعة ايها الملك
ما امر من ذو الراي الا لك في ذلك فقال الصواب عندي ان اضرب
الدنانير والدراهم باسم هذا الرجل ثم اجمع اموال الاغواء واكتب على
اعلامي وهو راية الذي الاسكندر المنصور وينصر هو العبد الطائع
الذي معهم نذكر ذلك امر فيما بعد فقط المشاهرة كالعيان فقالت
الجماعة صدقت واصبت قال واشتغل دغمة بما قال
الملك دغمة وما ذكر من جميع ذلك وفرغ منه في خمسة ايام ولما
سمع الاسكندر قرب منه سار الى استقباله في جميع حواشيه
وعساكره الى ان وصل الى عساكر الاسكندر وبعد بوقين من قسمهم
وكان الجيش قد قدم بين يديه الطلايع فاعلموه بوصول صاحب
الاندلس فامر بضرب بوق النزول فنزلت الجيوش والعساكر وبعد
ساعتين اشرفت جيوش الاندلس قال فبقرا منهم علماؤه يامرهم
بالنزول بين يدي العسكر قدر رمية قوس وتقدم اليه الملك دغمة في
اغواء الذي معه وهم مائة فارس فوصل العلماء اليه واعلموه بذلك

فنزل

نثروا ذلك علينا كلنا لما استقر بهم القرار ركب في خمسين راكبا
من خواص الحي ابيه واخوانه ونشر على راسه خمسة اعلام واخذ وزيره
كسيس جعلهما في خمج في احداهما تابوت وفي الاخرى اخراهم وساروا
الى روضة الرسول صلى الله عليه السلام وقد استقبلتهم الغلمان
الخواص وهم يسيرون بين ايديهم الرسول والحي ثم دخلوا عليه
في دارهم الملك نجمه فلما نظر الحي اليه استقر فايما الاول اعتنقه
وقبله بين عينيه وقبل نجمه يده وسلمت عليه الجماعة بعد ذلك وجلس
الحي ونجمه بين يديه والجماعة خلفه **قال** ولما استقر
بهم الجلوس قال نجمه للحي قد وصلت من الطاعة ما يجب علي وقد
شرفنا الزنانير والزراهم باسم هذا الملك وقد بعثت اسمه على
اعلامي وقد كتبت خطا بمنع الخراج وما لم يكن حمله فانا احمله
فيما بعد ان شاء الله تعالى قال واخرج من بين يدي الكسيسين
اعني الكسيسين بالزنانير والزراهم فوضعهما بين يدي الحي فتبسم
الحي عند ذلك ونظر الى الرجل ركليس فقال الله ما بقي من الطاعة
شيء الا وقد فعلته وهذا الذي يجب لنا عليك وانا اوجه
ذلك الى الملك واعلمه بجميع ذلك ليرى رايه فيما بعد ان شاء الله فدعا
لنجمه وشكره على ذلك ثم نهض هو وجماعته معه وركبوا وساروا
الى خيامهم ثم ركب الحي من بعد هذا الى روضة الرخيم واستكثر
من الخلع عليه واعلمه بذلك كله ففرح لذلك واستبشر وسر سرورا

عظيما ثم قال يا ابا العباس ابعث الى هذا الرجل واشتر عني به
البنا حتى نراه ونجتمع معه ونتبارك بالنظر معه واليه ونطيب
قلبه بما اكتسب علينا **قال** فبعث اليه الخليفة ثلاثة من
علمائه واعلمهم بما كان من الملك وسروره به وفرحه واتاه يستدعيه
اليه فيمن يراه من اعيانه فيفعل الخادم ذلك واعلمه بذلك فركب في الخميس
الخواص وسار على اعظم هيئة تحف به المطارد والترائب
والبسه الخليفة الزاي وطاف الى سراي قائد الملك وكانت سبعة
من الديباج الرومي المذهب كل سراية لون من الوان وهي
سراية داخل كل باب منطقه اخر والرهائن السبعة وعلى باب
اخيرها سراية ويسمى خاصر بالسراية ولها خمس خيم من
الديباج الملون وعلى رؤوسها صفات من الذهب المرصع وفي الوسط
منها مضرب كبير وسرير الملك بين الاعمدة وهو سرير من الذهب
الاحمر مرصع بانواع الدر والجوهر وقد نصبت الملك مضربة وعليه
وعلى السرير فرش الديباج وهو جالس عليها **ولما**
وصل نعمة تنوح اجلها وقد دخلوا اعيانه معه يشاهدون عظيم ذلك الملك
الزاي وطاف الى سرير الملك فرقته لا اعيانه وكذلك دا استكبر وقال
له هذا الرجل ولنفسه فنزل نعمة فقبل رجل دا استكبر وامر اعيانه
بين واصغر على السرير وجلس الملك واجلسه بجنبه ابن بريعوا
للملك دا استكبر وكنا علينا حسنا وقال نعمة ايها الملك

والنه

والله لقد كنت اسمع بكفر العالم واعلم بكبرياء الملوك ان الله تعالى يعجل
عقوبة الذنوب واثار بعضها في سبحانه عند امر غيري يفتح به البلاد ويقمع
به العباد ولكني لم اكن انتظر في عمري واني في زمانه فقد كان من الله
وهذه نعمة لا نقدر شكرها والحمد لله الذي احيانا الله حتى راينا
من يفعل ذلك فقال يا شيخ بن راشد كن كلامه وقال له الحق بل
يموت والملوك هم امناء الله على خلقه واعلم انك ان ملكت الفتن
وفرقتها ولت بك وعلمت بعدو ... الله سيقدر على التعبير وتسهل
على كل ضعيف شريف فاقض الحق والجماعة على جماعة ه

وكان ابن سكين لما وجد هذا الملك على الذي ...
اعز له خلع لا تصلح الا لمثله فقال الملك يا ابا العباس ايهما
عزمت على السفر بلبس التاج فقلت ان ملكها بالغلبة اخذ منه المال فان
كان مسلما هو البغية فخلع عليه من الخلع ما تستطيع ونعطيه
من المراكب ما شاء لكن تستخلف به العباد وان كان كافرا سلطت عليه
من نقم الله ما اذن عليه لتزدجر به الناس فالحمد لله الذي قربني من
هذا الملك الذي اعزني وجلبه للخير وابعده عن الشر فقال العاقل
انك مويد من الله بالنصر والفتح ثم قام ابو العباس ابن ... واخذ
بيد الملك فقبلها وانزله عن سرير الملك وتشابه هو واصحابه خلفه الى سرادق
اخر غير سرادق الملك ... خلعا فيه الوصف مجلسا
وامر باحضار الخلع واحضرت وهي ماية خلعة من ملابس الملوك

فيها اثنا عشر خلعة مسجوفة بالذهب مرصعة بالجوهر ومنها عشر خلع
منبتة بالزمرذ وفيها من احجار الياقوت ذا اصفر وفي ذلك الحمام ثياب
بقصب الزمرد مكتوب عليها لا اله الا الله ابرهيم خليل الله
وتاج مرصع بالياقوت من كثرة الجواهر وخفتان من الذهب
المرصع بالجوهر لما جاء جميع ذلك الى اخيه الكسوة وخلعها
على نعمة ووضع التاج على راسه وامره يلبس الخفين الذهب ففعل
وخلع على الحبشي الزين مغنة ونعمة اخيه بين يديه ورجع به الى
سراية الملك ذا شكن فلما دخل على الملك قبل الارض بين
يديه فاستانس له الملك ان اظهره يصعد على السرير وجلس الى جنبه
على سرير الملك ودعا له وقال له يا ملك الدنيا انت ذا ان ملكت
فيها باحسانك الذي وتفضلك علي ثم نهض ذا شكن
ونهض نعمة من بعده وخرج الملك الى الرضي اخو اخيه بيماك ثمرود
بن شم الملك بمسير الملك بريء واشار الى الناس بمرور الى بيتهم وكان
ذا شكن جالس في صدر التماك وابن اخيه على يمينه والملك نعمة على
يساره فلما فرغوا من ذلك نهض الملك ونهضت الناس من
بنهوضه وكان امر بضرب سرادق للملك نعمة فضرب به خيمر
خيم وهو مفروش بجميع ما يحتاج اليه من الفرش والمطارح فجلس
الحبشي ونعمة تحت السرير في السرادق وقال له الحبشي يا نعمة يقول لك
الملك هذه السرادقات والخيم هي لك وهي تبقى على حالها الى جانبه

من خلفه يكونوا معه الان تتصل ببلادها فان اخترت المسير معه والجهاد
في سبيل الله فمثلك من يكون في ذلك وان اخترت المقام في بلادك
اذ انت ضيف بيننا ففي امان الله وحفظه **قال** فقال له نعيمة
يا ولي النعمة ما كان في نيتي ان اسير معكم ولكن كنت عولت ان انزل
تحت ركاب هذا الملك واكون واحدا من غلمانه الان واستقر ببلادي في
حضرته وفي امان الله فلما رايت وجهه وسمعت كلامه حركتني
همته العالية ان اسير تحت ركابه واكون تحت ركابه وانا لا افارقه
في عساكره ولي في ذلك الشرف العظيم والاجر العميم وهو جمال
الدنيا وثواب الاخرة فقال الداعي مثلك من نظر في ذلك وسمت
همته اليه وانا اشير الملك عنك بذلك **قال** ثم نهض
انه من عنده وانصرف راجعا الى ساكسنر وبشره عن نعيمة
بذلك ففرح وشكر الله تعالى وقال الحمد لله ما سمعت عن هذا الرجل
شيئا الا اعجبني الى السرور واقام القوم ليلتهم وباتوا في مواضعهم
واصبحوا مسافرين وانتهى في مقدمة الجيش وملك سانزلسر
خلف عساكر ساكسنر ولم ينزلوا على ذلك الى ان طلعوا على
ساحل جزيرة انزلسر **قال** ولما نزلوا استاذن نعيمة في
مسيره الى بلاده ليصلح امره ويحمل اموال الخراج ويرجع بمن
خف معه من عساكره فقال له الداعي اذا كانت نيتك التوجه
معنا فبادر وما تريد حمله من الخراج للمملكة على الابل الرواحل معك

واصلح امورها وعاد الينا على خيرة الله وحسن توفيقه وهم ان ينهض
فقال له الخضر انما الملح ان نخرج سرنا الى ساحل هذا البحر وطلبنا
مغرب الشمس يرد البحر علينا ويقطعنا عن ذلك البر فقال له نعم يا سيدي
ابو العباس ان خرجنا على ساحل البحر عشرة ايام من هاهنا وطلبنا
مغرب الشمس فقطعنا في المراكب ونخرج من جانب العدوة نطلب
المغرب فقال له الخضر عليه السلام فقد رايت عساكرنا وكثرتها
فتدبر ان تجمع لنا مراكب دار السلم والعدوة وتستاجر الرجال ايضا بالبر
اخرى وتستوي المراكب الى العدوة التي تقرب منها ونكون هنا الى من يوصله
مقروع منها فاذا وصلنا عمرنا ان شاء الله تعالى و اعظم وصية
اليك ان لا ينظلم احد منهم وانصف الناس ومن ضعف الناس هم اعظم عندنا
فبعد خمسة من راسهم بمنح الغرا ومنا العقل وان هذا شي يحتاج بيده الى
نفقة شنيعة منا باموال فسلمها الينا فقال له نعم السمع والطاعة
وما يحتاج هذا الا مال عاجل وان احتاج ببعض مال الخراج الذي
ارجو ان نصرف في هذه المصلحة فشكر الخضر على ذلك وقال له
انهض على بركة الله وكان هذا الكلام بينهما ولم يكن الاسكندر
حاضر فقال نعم السمع والطاعة وارى ان اودع الملك فقال الخضر
نعم ما رايت وسار حتى دخل على الملك واعلمه بذلك فابتهج بذلك سرورا
وقال له يا سيدي ابا العباس انت السبب الذي اعطاني الله ونعم الامر
رايت فودع الملك نعمه وانصرف في عساكره واقام الاسكندر

ثم صعد

من جميع الدار ووصل نعمه الى المدينة وبعث من الماكولات والعلافات والمشروبات
ما عم عساكر الاندلس ثم اقام الوكلاء والاغاب واعطاهم اموال
وفرقهم في بلاد الساحل بالاندلس وامرهم بجمع المراكب وتوصيلها
وداخلهم الفرح في ذلك وانصف الناس وامر ان ينادى من جميع الزرع خمسة
فيفعل الناس ذلك وانزعجت جزيرة الاندلس له مصرا وان نعمه جمع
وزراءه وعساكره اليه وقال لهم يا معشر الاغاب اعلموا ان الله سبحانه
قد كشف عنهم هذه الغمة وجلا الظلمة واظهر الحق ونصر اهل الغزا
المطوعة المجاهدين في سبيل الله ومن عول على السفر معه وعسكر كان بيده من
اراد السفر معي ومعه فليصلح امره فيسيرنا الى هذا الرجل وقد وصانا
علينا في مثل اليوم ان شاء الله تعالى ثم نهضوا من عنده باما وزراءه
وخاصته فمنهم من تخلف ومنهم من عول على المسير واقبل نعمه على
اصلاح امره وقضى ما يريد هو ومن عول على ذلك في خمسة ايام
وفي صبيحة اليوم السادس برزوا الى ظاهر المدينة وامر كل من
عول عليه بالتوجه اليه والبروز واقام في اليوم السادس والسابع وفي
اليوم السابع بل الثامن سار يطلب الملك دان اشكنز في سبعين الفا
من خيار الجيش من اهل الاندلس ونزع من بقية البلاد فمن سمع من العباد
من سائر المدن بجزيرة الاندلس ثلاثون الف منهم من تحزب لنعمه ومنهم من
نصرا لعساكر الاندلس **قال** ولم يزل سائرا يطلب
البلاد اشكنز وكان على ما سنذكره من بعد ان العلماء وذوا الاغاب

الى البلاد البحرية بجمع المراكب المتفرقة في كثرها فاستنفر الناس لهذا
ومثل هذا ولما فرغ نعمة من الاسكندرية وانتهى اليه خبره ركب
وركب معه السيد الوالي ابو العباس وركبت عساكره وسار مستقبلا
نعمة حتى لقيه على ثلاثة فراسخ مع عسكره فدا عسكر الاندلس عسكرنا
كثيرها تمليحا وفرح بذلك وسر به وفرقت تيلته وتفاءل بالنجح والظفر
واعلم ان بقية بلاده يكلبون المحوز به ثم اقبلوا في مدة من عشرة
ايام من مجيء نعمة وكان عسكره مائة الف ثم توجه سائر الجيوش
المغرب وقد سبقت اخباره الى جميع البلاد من ملوك المغرب مما يلي البر
والبحر وما من الملوك من بلغه ذلك وقد حدثت نفسه باجراء الحيل والتعبيه
منهم من حدثت نفسه بالدخول في طاعته والفرج منهم من حدثت نفسه بقتاله
وسار مجدا في راس المدن التي في طريقه ممن خلوا في طاعته الى ان وصل
الى ساحل البحر مما يلي العدوة وتكاثر اليه ونزل عليه ووجد المراكب التي
كلها قد ربطت وعدتها الف وثلاثمائة مركب ولما نزل هنالك وعزم
على العبور نادى فيها من ساحل البحر جبل عظيما مادا من البحر الى البر
فركب وسار في الجبل ينظر اليه ويتفرج وقد نزل العسكر في طول الساحل
ثم عاد الى عسكره ولم يصل الى اخر الجبل لذهابه في البر مسيرة
ايام ثم ان الملك رجع لعسكره وجلس وبعث الى الوالي ابي العباس

باب نظر الاسكندر في بناء قنطرة المجاز من الاندلس الى العدوة

قال

قال ثم ان الاسكندر استقر على مملكة دار ملكه وكان ينزل
الى جانبه فلما وصل اليه خرج الملك وجلس اقبل الاسكندر عليه وقال
لدارا يريد ان تشتري لي سفنا من اهل البحر على قياس هذه المواضع فاني
اشتهي ان اسئله عن افريقيا وانفرد ببعض خواصه فلما كان الامس
حتى احضر بين يديه شيخ من مشايخ البحر فكلمه بعضهم بكلام الانس
فقال ان الملك العظيم يريد ان يسئلك عن اشياء تتعلق بالبحر والعبور
بانه لا بد ان تتكلم الا بالحق ولا تلبسه الا بالصدق فقال الشيخ السمع
والطاعة لله وللملك وكلمه ذو الاسكندر بالرومية واهل دار الملك
مجاورون لبلاد الروم واكثرهم يتكلم بالرومية فقال الملك
ايها الشيخ كم من هذه العدوة الى البر اغريقيا فقال مسيرة يوم للفارس
بسير الرياضة واما السفن فمقدار ساعتين او ثلاثة مع هبوب
الرياح فسأله الاسكندر عن الماء هل هو راكد او جاري فقال
الشيخ بل راكد ايها الملك وكذلك ذا البحر كلما وافقه ولو كانت مياه
البحر جارية لغرقت الارض ومن عليها وانما هو واقف متلاطم بقدرة
الله تعالى وليس له حركة الا من الريح بحركته وبسير امواجه الى حيث
مسير الريح فقال الملك فهل في هذا البحر موضع حلو ام لا فقال ايها الملك
جميع ذا البحر ماؤه اجاج وان الله سبحانه جعل الحكمة في ذلك لو كانت
مياه البحر حلوة مع طول المكث لنتنت وفسدت وحمل الهواء نتنها
في البر وهلك اهل البر بفساد الهواء لكن الله سبحانه لطيف بعباده

لطيف بعباده. فاستحسن ذلك الامير كلام الشيخ وعلم ان له راي صحيح
ثم قال له ايها الشيخ كم يكون عمق البحر في هذه المسافة من هذه الجهة
الى الجهة الاخرى فقال له ايها الملك ما هو شيء واحد بل فيه مواضع
كثيرة عمقها واحد وعشرون ذراعا فقال الذي استكثر ان السلطان ايضا عن
قليل العمق بل اكثر بل اسلم عن اكثرها عمقا منها هنا الى تلك العدوة
السابقة لوجوهنا فقال له اعمق ما فيها وسطه وهو خمسون ذراعا ثم
يقل كلما سار الانسان الى حافتيه وهو على شكل الزاوج فالتفت الذي استكثر
الى الحبر وقال له انما سالت هذا الرجل عن هذه الاسباب الا وانا معول
على بناء قنطرة من هذه العدوة الى تلك الاخرى عليها وهو اهون لجواز العسكر
من السفن ومقاساتها وانا اذكرها حتى نشرع في عملها فان همتي عزمت
على ذلك وتبقى تذكر بها الى قيام الساعة فما اتراه فقال الداعي
ايها الملك هذا شيء خلق في صدرك وسولته لك نفسك ونيتك انك
قادر عليه فقال الذي استكثر والله ما كان في البلاد اشاهر بها فقال
له الحبر انت الملك المنصور المؤيد الذي وعد الله به عباده انك ملك
البلاد والعباد وان اكان ذلك كذلك فافعل ما همت به نفسك فانه يتم
لك باذن الله سبحانه ففرح السلطان بذلك وقال يا ابا العباس اشرع
انت وبلبيناس في هندسة ذلك وقال المنجمون احضر رجال المراكب لقطع
الاحجار ونقلها لساحل البحر ونقل الحجر يبعث الى العريف اعزاز فيه
الزيت معنا واصبر ان يستعمل هذه ومن معه الالات لقلع الاحجار والصخور

ثم امر

ثم امر بقلع السواري التي يجرون بها النوتية وانه تحت الا يبقا في عسكر
احد ويعزم الناس في هذه الفتنة فقال الداي انهم عرفت عن ذلك
ومن احد وما اشرت اليه ونحن نرد في ذلك بحسب الاستطاعة ونمشي
اليهم ونعمل بينهم ونبره اعلما العسكر بذلك ولما اصبح العسكر
نزلوا جميعا منهم لحرب الا وقد افرغ نفسه حيث امكنه واشتغل بذلك
وما يقدر عليه هذا وان اغلبهم عليهم السلام امر اغزار بسبع عشرة
الفاع وقبض الذهب والورق عليهما ونقل الورق كلا بالموازين ودخل ما
المال في العسكر وحاشا الناس اينفق منهم احد الا ويحمل بيري في
المصلحة بمن كان وفيرا باخر اخرته ومن كان غنيا يحمل نحو عشا
ديناعا غنا الذي موسعة قطعة

فصل

واستغل الناس
بقطع الاغنار واستخراج المعادن من الغنم وباسعير اج واحطاب
ولم يزالوا يجمعون في الابل ويضعونها على ساحل البحر ثم ينزلونها بغير
حتى كان على شاطئ البحر مثل الجبال وفي اول يوم من الشهر الثالث شرع
الناس في العمل والعاملون وجعلوا عندهم سنة عشر الاف وهم ستة
ولا مع البحر وكان في تلك الشهور ينقل الجميع بلا ح
دائرين يشترى الصناع والبنايين والمهندسين وكانوا عنده في
عسكره يجرون العمارة اغلبهم ويلبنان في مقرهم ويقع التدريس
في وضع كل شيء في موضعه ويشير الذي عليهم ويسهل لهم الصعب
وجعلوا الفنكرة افواجا وعقود اعجاعه في افواهها وعقودها القبر

الفين وثلاثمائة عمود على مقدار ذلك وذلك بعد تعبيد المهندسين من
الجانبين على وزن واحد وقدر واحد ولم يزل الواهمون في العمل نحو
اشهر وعشر ذلك كملت القنطرة وعملت عمودها واحكم اساسها وكانت
محاذية لوجه الماء وعمد الاسكندر في عشرة عملها عليها وكان
مشيه يوم وعود يوم ثم امر بعشرة اخرى ستا من الجانبين
كالسترة لها بفعل ذلك لها وسهل البنيان وفرغ منه في شهرين
وكملت القنطرة من ابتدا بنائها الى تمام بنيانها في ثمانية اشهر

باب جواز الاسكندر الملك على القنطرة وتوجهه لبر العدوة ولقائه بالسودان

فلما كان اول يوم من رابع التاسع شهر الذي بنا فيها
القنطرة عبر الاسكندر عليها بجيوشه الوزر وطي الجانب الاخر
وسار يطلب المغرب والولي الصالح بين يديه في مقدمة جيشه ثم
بعد يومين قال الخضر للملك ايها الملك انك قد فارقت المياه الجارية
على وجه الارض واستقبلت رمالا وعيونا ومن هذا اليوم لا يجد الناس الماء
الا من تحت الارض والشجر وعلامة ذلك فاذا ابصرت الارض
عرفت الماء على كم هو قامة قال الاسكندر يا سيدي يهلك بعطش
الناس فقال الخضر وكيف يعطشون والله تبارك وتعالى قد جعل لك الارض على
يديك حلوا وعلى يدي ذلك وبعده باستبشر الملك ودعا له وسار

الناس

وإلا أنا فقد سمعت كلامه وهو أن ملوك الإسلام بين يديه في أول الصفوف
وأنا أرجع إليهم وأقول لهم ما قلت لي وأي شيء. فقالوا له من أين جواب أعلمته
به فقال له الخضر انصرف ولما رأى عنان فرسه للانصراف قال له
يا فتى ما اسمك حتى إذا رجعت إلى حاجة إليك عرفنا باسمك فقال القاسم
عمرو وأنا من أمة محمد صلعم فقال له الخضر انصرف بارك الله فيك
فقام الأسود وعاد الخضر وأعلم الإسكندر بما قال له الأسود ثم قال
الخضر وما ترى يا أبا العباس قال إن التلبية والإجابة هي الصلاح بما
أقررت به على الفساد فقال له الإسكندر صرفت وانتهى الأسود

باب اجتماع الخضر بالخمس ملوك التي للسودان ومخاطبتهم

ولما رجع إلى العسكر عساكره وذهب إلى الملوك وهم قيام
مصطفون وشرح لهم ما ذكره الخضر ثم قال لهم إن هذا الرجل
الذي خرج إليكم ذكر أنه أتى لغة سمعها أحد وتبعتها فاستخبر
الملوك الذي وقفوا له يا عزموا هذه غزوة فقبض البلية ونحن خمسة
أجناس ما منا أحد يتكلم بلسان الجنس الآخر فإن كان هذا الرجل يصدق
فيما قال فيخرج معي من كل جنس رجل يترجم بينه ويكلمه بلغته فإن رأى
أقبوا أن علينا فقد صدق في قوله فقال لهم عزموا إن هذا الكلام
صحيح ثم ساروا إليه وعزموا في أول النهار وتجدوا الإسكندر
ورأى هم الناس فأخبروا الخضر بذلك فركب وخرج وحده فلما رأى عزموا

علم ان هولاء القوم ما جاؤوا الا لشيء فقال الخضر وتكلم بلغتهم من
يا غير مؤمنين هولاء وفيهم اقبلوا فقال له يا فتى اني اريد جميع ما تلد في
ما بين ذكرت لهم انك تعرف لغة اهل الجنة كما علمتني من خرج هولاء الخمسة
من الخيل من كل جنس فارس يتكلم بلغته يكلمون بمنطق الغواب ويسألو
نك عن اشياء فجيبهم عنها وقد جعلوا اخذ لي امتحانا لك في الصرف والكذب
فاجابهم الخضر حبا وكرامة وتقدم معه الراز وظل النهر فرا الخيل
خيولا لم ير مثلها كل حصان في قدر الفيل العظيم وكل رجل كا
لطود العظيم وعليهم دروع من ذهب مكللة بالجوهر والودع وخرز
الزجاج والذهب وكذلك جلود الوحش جواشن وعلى راس كل واحد منهم
قلنسوة وعمامة من الصوف الاسود مفروشة بالودع الابيض
مشرجة بين القلنسوة كالتاج وفي يد كل واحد منهم رمح قد لمع مكللة
بالودع تمام اربعة فلما ان وصل الخضر النهر وراهم قال الملك منهم
بلغته يا فتى من انزل من السماء الامطار واخرج من الارض الانهار
فقال له الخضر ذلك ربي الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم فقال
له الملك فرما كلمة بلغته من الذي غطا السماء بالغيوم ثم كشفها وزينها
بالنجوم فقال له الخضر عليه السلام ربي الله خالق الخلق وباسط
الرزق فقال له الملك زارة بلغته من الذي فجر البحار وانبت على الارض
الاشجار فقال له الخضر ذلك ربي الله وسع كرسيه السماوات والارض
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فقال له الملك مرارة يا فتى من

اخبنا

اذ جا الليل بالغسق وزين الصبح بالفلق فقال الخامس الحمد لله الذي

خلق السماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى فقال [illegible] قرا

منه بلغته يا بنا من خلق اربعة اشيا التي هي اصل الخلق اجمعين فقال

له الخضر ذلك ربي الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو

الرحمن الرحيم ولما اجاب كل واحد منهما بلغته عنهم

في اغنيتهم فقال الاكبر منهم وهو ملك حزم وكان اسمه حليم وهو

اوفاهم عقلا وفهما ما منا رجل الا ويعترف ان الله هو فرد وعلى ما قال الخضر

ومن كذب شيئا علمنا من الله وان كان من الخمسة فيه [illegible] ونقف طالما

فيما قلت ومن كذب فان هذا الدعاء عظيم بعد انت العساكر لهم ونعود نحن

الى اصحابنا واخواننا ونذكر لهم ما سمعنا منك ونشاورهم فيما يكون

بيننا وبينكم ثم ما نتفق عليه بعثنا لك مع عشرة من اعلمنا لمخاطبتهم

في الصلح والشور بيننا حتى [illegible] امة يوفق نحن بها [illegible]

فاطلعنا هذه المنازل التي [illegible] لكنا على الراعي الرماة عندكم والحاملين

الناس على ما ذكرتم ولكن وعدتم لنا الرهينة حتى علمتموها فسرنا بما

يكون فاصبر فنظر حينئذ امان الله فرجع الخضر الى الاسكندر

وكان فرح عليه وهو منتظر اليه فلما ان وصل استقبله وتمم الرحمن وقبله

بين عينيه وسأله عن حاله وما كان بينه وبين القوم فاخبره بما جرى على

حقيقته من جميع ذلك وان القوم انصرفوا للتشاور فامر الناس

بالتيقظ والحذر ولبس السلاح ثم قال الخضر للاسكندر ايها الملك

ان القوم يشاورونا بذات بينهم كلامهم الوحشي والصواب ان يكون
في اول العسكر فانه اوطا لرسول القوم كلمته فان كان امرا خفيا اجبته
عنه وان كان امرا يقتضي المشورة شاورت فيه. فقال له الملك ابقل
لله درك وفقك الله للصواب فسار الحنفي الى ان وصل الى اول العسكر
مما يلي السودان يتبع اخبارهم. قال وانفا الستة من
الملوك الذين اجتمعوا الى الحنفي بانهم رجعوا يتعجبون من فصاحته وحسنه
وملاحته وجسمه وعظيم كلامه وما قال عن الامة وما وقع في قلوبهم
فيه من الهيبة له وكيف النص كلامه بقلوبهم اخبروا قومهم بذلك
وجميع حواشيهم خاصهم بذلك الكلام

باب شان الاصنام التي كانت للملوك الخمسة وما ظهر لكل واحد منهم مع صنمه

قال وكان لملوك الخمسة اجناس خمسة اصنام لكل جنس
صنم يعبدونه من دون الله عز وجل ويدخل الشيطان في اصنامهم ويكلمهم
بما يغويهم وهم عاكفون عليها حتى استحوذ على قلوبهم. وكان
صنم منهم من ذهب وصنم منحوت من الرخام وصنم زراق من
الحرير وصنم مراة من الذهب وصنم فرامه من الخشب وقال
وكان اللعين ابليس يهرب الخمسة اصنام خمسة شياطين لغوايتهم هاروت
ثم لم يزالوا على تلك الحال الى ان عبدوا العروة ونزل عليهم ما استكن بهم سكار

متوجها

متوجها الى نحوهم فدخلت الشياطين الخمس في الاصنام الخمسة
وتصارخت صراخا اسمعت به جميع القوم بنفير وكانهم اجراح
المشركين آلهة الرحمن فلما فرغ القوم الى الاصنام قالت كلها
بلسان واحد يا معشر العباد في جميع البلاد اما انه قد حل في بلاد الروم
ملك يقال له الاسكندر بن دارا الرومي وقد وصل الى بلاد الروم بل
داني لسر وجمع علينا عظيما عساكر كثيرة وسار على ساحل البحر
وقد بنا قنطرة عظيمة على البحر وجاز عليها وهو سائر الى بلادكم
غازيا عليها وقد قرب منكم وهو يريد ان يملك الديار ويضرب عنقه ويجعل
الناس له عبيدا وقد جعلنا من معه وعليهم الملح الذي معهم
رزقا لكم حلالا هنيئا فكلوا هنيئا وتشربوا هنيئا قد وعدناكم ولا اجتماع
به والمسير اليه والقدوم عليه فنشر ازيدروس في بلادكم فقد نصرناكم
عليه فكونوا امنين **قال** فبقي القوم في حيرة مسرورين
بما ذكرت لهم الاصنام وعلا صياح الشيطان وفرحهم ثم خرجوا الى كاهن
بلادهم وكانوا ينزلون في مضارب من القصب وبيوت من الطين
وبيوت من الشعر واقاموا في البروز عشرة ايام وشاع الخبر في جميع
البلاد والاجناس واجتمع في العشرة ايام من الخمسة اجناس خمسمائة الف
مع الخمسة ملوك الذين اشرفوا على عساكر العسكر وجرا بينهم وبين
الخبر ما سنذكره فلما عاينوا الخمس ملوك وعزموا التشاجر
وذكر كل واحد منهم ما سمع من الخبر ثم قال كل واحد منهم انا غايبه

انّا ما راينا من هولاء القوم من اختلط بنا وسمع كلامنا الا واحدا ولكن
هو الملك وراينا فرسه احسن من خيولنا وثيابه احسن من ثيابنا ووجهه
احسن من وجوهنا وكلامه بلغتنا احسن من كلامنا بها وهيبته في قلوبنا
اكثر من هيبتنا في قلبه حتى لقد خرست السنتنا عن النطق اليه واقشعرت
منا الابدان وشهدت القلوب انه رجل عظيم وهو واحد منهم ليس يملك ونحن
الخمسة خير هكذا كانت وملوكها فكيف اخذ ارضنا عنوة

باب وصول رسول الشقوم ان الى الملك الاشكر يطلب منه توجيه الولي العظيم ليسمعوا كلامه

قال ثم انهم ان رجعتهم يزيد وينقص فيما يصنعون
الى ان كان منهم ما صح عليه الفراق واعظم القوم ان اخذ برايهم العزم على
انه يرجع مسرعا الى الملك ويراه ويدخل اليه ويشاهده ويسمع كلامه
ويبكي ويحزنه ثم يطلب منه وزيره الذي تكلم معنا وخرج الينا يمشي
بخيس يجتمع مع روساء الناس وكبارهم ويشاهدون منه ما شاهدنا
الملوك وتذكرات الكل انسني والاصغر الى عنده ويقربون انهم
تحت ذلك وانه اكثرهم عقلا واحسنهم فعلا ووجهوه بذلك ثم
ان عنده قال الملوك الخمسة اعلموا ان هذا الرجل الذي نبعث اليه هو
من خيارهم فاذا اطلبنه في المجيء لعندنا وابى علينا ان نجاشه عليه من
الاخلاق لعل او غير احد بيده فيه سبب يكون من عروضه في ذلك وهذا

الرجل اذا وصل الينا وقدم علينا انما المراد منه الجواب والخطاب فان كان
كل واحد منكم قد تمم مع اصحابه وقد فرغ من الكلام القبيح وعلق
وان ابيتم ذلك فانكروا عني لذو الكلام فقال له الخمسة بلسان واحد
يا عدو الله وجدن الله فما تجيئ لاحد منا ما يكرهه وما يكون في حقه
الا ما يجب فلما سمع من اخر الكلام اطلق عنانه وسار الى ان
الى ان وصل عند هؤلاء تشكروا والخ فلما راه خرج اليهم كلمه بلغته
فقال له انا طالب فقال له ما جئت به فقال له ان الخمس الذي خرجوا عن
هم ملوك هذه الامم فلما رجعوا الى قومهم اخبرهم بما سمعوا منك
وانت يلتمسون فطلبت الامم في ان تكون رسولا لهم الى الملك
شوري في شيء لعلنا نسمعوا منك الامم مثل ما سمعت ملوكهم
وتطيب انفسهم بذلك ولعل الله يجعل الفرج والصلح على يديك وتخمد نار
الحرب وتنجوا الله من ذلك فقال له الغضنفر ونعالج على
الله يعز من يشاء بنصره ثم وجه الى خلفه الى ان دخل العسكر فنظر
عين من الاجناس مختلفة ومن الالبسة مختلفة وراى من المضارب والخيم والرجال
والبغال والجمال ما لم يتصور انه يكون لاحد ولم يزل يسير خلف
الخيل وشق وسط العسكر الى ان انتهى الى سرادقات الديباج الملونة
وفيها خيام من الديباج وعلى روسها الرمانات المذهبة ومن هناك سرادقات
الملوك من اهل مغربية وغيرهم ثم انتهى الى سرادقات الملك الا
سكندر وهي الشبيعة على بابها البرانيد الخيول المسومة المسرجة

بمركب الذهب المرصع بالياقوت والغلمان بايديهم الرياحين وهم متقلدون
بالسيوف المحلاة بالذهب فقال الخضر لعمرو اقف مكانك حتى استاذن
عليك وامر الغلمان بالجلوس حتى تلتقى به ودخل السرادق واقبل على الملك وهو
جالس على سريره ومعه فلنياس الحكيم وخواصه من اهل مقدونية
حول السرير فلما نظر الملك للولى الصالح وثب قائما اليه ووثبت الناس
كلهم واستقبله وقبله بين عينيه وجلس على السرير واجلسه الى جنبه
ثم اخبره بحديث السودان ورسولهم فامر الملك ذو الاسكندر بدخوله
بين يديه فخرج الغلمان وامروه بالدخول فدخل الرسول وطال باسكندر
وهو ينظر الى السرادق والى عظيم ملك الملك وفرحان قلبه ونهض
فسلم عليه بلغته فتبسم عنه الخضر ورد عليه الاسكندر السلام ثم قال
له يا فتى ما فعل ما معك من الرسالة فبلغ الملك جميع كلامه ورد جوابك
فقال عمرو الرسالة قد سبق ذكرها قبلي وبلغتها اخبره الملك وسأله
الجواب فلما اخبر الولى الصالح الملك بما قال عمرو قال الملك
اني اخاف عليك وهو ما تؤمن صفات لا يعرفون منزلتك فقال له الخضر
ايها الملك انت تعلم انه ما من احد يغلبني فقال له الملك سر حيث شئت
بارك الله فيك ومتع المسلمين بحياتك وبقائك

باب خروج الولى الصالح الى السودان مع رسولهم وما جرى له مع كل ملك وصنمه

قال ثم نهض العجمي ودعا الاسكندر ونهض على اثره
عن قومه وسار الى ان بلغا عسكر السودان والقوم يغلون عليها كثيرا
ونحن ملوكهم بين خطابهم في حركاته واسعفوا ملوكهم العجمي من الصدر
بفوته فلما انتهى الى قومه عرفوا وانحنوا معه فقاموا اليه اجلالا واعظاما
واجلسوه في الصدر وجلسوا حوله فلما استقر بهم الجلوس قال بلغة
القوم وهم يسمعون الحمد لله الذي انار البصاير بلمح سنا حجته واثار
خشية السراير بصحة بغير العجز عن خطر مدافعة الخبير واثار القلوب
بمعرفة التوحيد واهلوه السنة بحسن تتابع التحميد بغوامض الحمد
على سوابغ نعمائه المشكور على تواتر الائه والمحمود في عظيم كبريائه
المنفرد في علائه والمشكور على جميل بلائه المعبود في ارضه وسمائه
ذو العز والكرم والنعم والملك والقوة والاكرام منشئ الامم
ومنشر الرمم وباطن الحكم وخالق النور والظلم يعلم بعظمته الحجر
العجماء في الليل الداج وما يختلف في الافراج عن محتاج الريش ما
الى تربيته فسبحانه من ملك قدير يعلم ما تخفي الضماير والسرائر ثم سكت
ولم يتكلم بحرف. قال له الملك الحكيم ما عندك وما جئت
به واجله فقال العالم ما وطئت لكم باختيار واني انا حكيم هو الذي
جاء ورغب لعندكم لاسمع خطابكم فان كان لديكم نفع والا ان ارجع الى وطني والسلام

باب ما جرى للولي الطاهر
مع حكيم ملك دمرم وصنمه

فما اشتكا منه فمه

قال فتكلم حكيم ولا تتكلم معه غيري والقوم قد انصتوا
حكيما لسانا لهم . فقال يا ابتا اعلم انا كنا اجتمعنا لكي نسمع كلام
وما قلته في دار شريش فلم نفهم من كلامك وما جئنا الا للطرف الشريف
واخذ كان وقد تكلمت بكلام يحتاج الى بلاغة تبين صدقه او كذبه وقد بان
ما في الصدور فنحن الجماعة موجودة فكان ذهانا تكلمنا فيها وبيننا وهذا
المعلم الذي في كثرة بغضهم هذه دار وكتاب في كثرته وفي صفته هل
يمكن ان نوديه حتى نقابل البلاغة وبين الجماعة فان هذا الا يكاد يخفى
عن من له خبرة صحيح ولسان فصيح قال للفقيه انا ما
ذكرت من ان نحتاج الى بلاغة فاعلم ان البلاغة اوضح من
الشمس اذا انكشفت ورجعت الى الحقيقة وان تعنتها التجاهل
ويسر حكيم حزبه فقال له حكيم انت ايها الخارج عن الحقائق وحاشا
مثلي ان يكون كذلك . فقال له الفقيه ما اسمك قال له حكيم فقال
له يا حكيم من عمل هذه الجوزية التي بيدك فقال له الصانع قال ومن عمل
هذا السيف الذي انت متقلد به ومن اخرج هذه البحر فاجابه اما السيف
فصانع السيوف صنعها واما البحر فالله خلقه فقال له وانت عمل
من صنعة من فقال صنعة الله وخالق قدرته فقال له الفقيه فمن اين
شيء هو الله وخالق وان نجم من المعادن او الحجار او الرصاص
فقال له الفقيه الله عمل نفسه او صانع صنعه فسكت حكيم فتبسم
الفقيه وقال له الا تنكشف بعد حجة البلاغة . فقال حكيم انا والله

اعلم

اعلم ان الذي لم يحس بانتقال ولا ما عمله الا صانع فقال له الحكيم
ممن يكون جمادا او رطوبة يحمله صانع ونكرا عليه الفساد كيف
قلت انما الله الذي لا اله الا هو الذي لا يدخل عليه النقص ولا
يكيف بالحدود ولا يوصف الا بافعاله ولا يعرف الا بصنائعه ومعجزاته
يا حكيم اعلم ان الذي خلقني واياكم وجميع المخلوقات مما يقع عليه
العين لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يا حكيم اعلم ان
الكفار قد قتلوا صنمهم الرصاص على الغرير والمبارح تدرجته والجارح
جرحته فان شككت فيما اقول لكم فاقطع يد ورجل صنعة الصانع وامره
بلصقها او اقطع راسه وامره يلصقه واكسره قطعا وامره يجبره
ورده عليه فانه يعجز عن ذلك كله فاذا انت يقلتم لي فانا اقول لك
لا تعبد الها ونتعبد انت خالق فالبينة ان صنمك لنبس بالله وانه مصنوع
يدخل عليه الفساد وانما الاله المعبود الموجود الذي خلق المعادن الواحد
القهار الاحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واما قولك ان
الهك منظر الذهب لا يكون الا في الرصاص وغيره كما قلت لك
واما قولك ان في الهك فانه مصنوع وما على ذلك من مصنوع
والعاقل لا يرى ان الصانع يا حكيم هذه العويدة التي بيدك الصانع
الذي صنعها يعلم كيف صنعها واذا وزنها كم مقدار وزنها وهي
لا تعلم لك فقال الحكيم اني تعرفني ولا انت ساطرات التي تعلمهم
اخبروا عن الله انه قادر قدير لا يعجزه شيء ولا يخفى عليه شيء جل وعلا

فضحك حكيمهم وقال يا هؤلاء انما نحن نفهم هذه الانغام من الرقاص
وغيرها انما اشياء نعملها ونزخرفها كما ذكرتم الفرس تلين لنا منها والكلام
نسمعه منها ونفهمه عنها ونحن نأتي بالغناء ونتكلم بالترانيم ونعلم منها
ما نعلم وهي التي اخبرتنا وامرتنا بالخروج اليكم وانتم تنظرون
اننا نعبدوا الهـا من رصاص مصنوع وغيره من المصنوعات انما نعبدوا
القدرة التي فيها والنكت والروح نسمع منها والا فنحن نعلم انها حروف
واوعية لما حركتها به. فقال له الاخر يا حكيم وهذا صنمكم خبر
فيه عندك اذا كلمته يكلمك واذا استغثت به يغيثك واذا سألته اعطاك
فقال حكيم ما رأيت خائبا قط وارجعت خليلا فقال له الاخر ثم
بلغته وبينه قال مسيرة ثلاثة ايام فقال له الاخر عليه السلام
امر اصحابه وعساكره بالرحيل وارحلوا ونحن حولهم وجميع اصحابه
معه فلما انتهوا اليهم واطمأنوا مشينا انا وانت ونكلمه وانا خاصم
فان اجابك كانت الحجة لهم علينا وان لم يجبك كانت الحجة لك عليهم ونقع
المناظرة بيني وبينك في صحابه وعندي وما نظهر لهم من خليته فاما
تلد فنسير ونعلم قولك الحق واما نتبعك انا ونعلم ان قولك الحق
ووثب حكيمهم قائما وقبل راس الوليد الظالم وقال انصفت يا ابانا وما
تحرتنا في شيء الا ونحن شاكرون فيه الا هذا الكريش الاخر
وفرحنا بقضاء الارب ملوكهم وتضاحكوا واستبشروا وكلم بعضهم
بعضا بلغتهم وظننا للفرح وظفرنا بالحاجة وكان كل قوم منهم

بهم

يعرف لغة الجن **قال** ثم تواثبوا قياما على اقدامهم وقالوا
للحكيم نحب ان يكون هذا في ساعتنا فقال الحكيم ان اراد الله ذلكم فانكم
تصلون الى ذلك ان تعزموا واسرعوا بان ترحلوا وانتهوا الى اماكن النيتم
ولما وطوا قالوا للحكيم نحن علمتنا مع اصنامنا واباونا واجدادنا
انا كنا نتدالهنا الا في ظلام الليل فاخذ الليل كان منا ومنهم
ما تراه فقال الحكيم اعملوا كيف شئتم. قال ثم اقام القوم
على ذلك والحكيم نازل عندهم عن حكمهم. ثم ان حكيم دخل
على صنمه على عادته وخر له ساجدا وقال الهي سيدي ومربي
انت تعلم ما نحن فيه وما مسنا من هذا الاسكندر وليس يعيننا الا
انت وانت القادر عونا عاجلا وما سالناك في الا اجبتنا فاجبنا ما يكون
فيه مطاعنا في هذه المرة بما قد علمت وهذا اذا زبر الاسكندر قد
جاء لعندنا ونحن الليلة واتاك عندك ونسر بين قدرتك تعلم عاقبك ما
تعلم به هذا المغرور في حقه الكواكب التي نطق وان قدرت ان تسلط
على هذا العسكر نقمة من نقمتك واية من اياتك تريحنا من شره
ومكره وان تجعله عبرة للعالم ومثلة من اعظم اعباده وبلاده وان تكن
الاخرى وخذلتنا فانت تعلم ما يصلح بنا وبكم والسلام **قال**
فلم تجبه الصنم بشيء ولا رد عليه جوابا فجعل ذلك الحكيم يفد على
انه عن الحاجة يتكلم ويقول وتجاوب فصمت ولم تجبه بشيء فلما راى
حكيم ذلك امر حرمة الصنم بتخبير وتنضيفه وتكبيبه فاخعنوا

فان عبروا بالطاعة ثم جاء حكيم الى اصحابه منكسرا واخبرهم
بما جرى له مع الملك وانه لم يبرح عليه حتى اتوا وقدموا ذريعة على خبر الدين
وجرى لهم مثل ما جرى له. **قال** لهم عبد وسيا ان الحبشة
على استقبح لو نخرج لم ينفعوا اما علمنا وانا لقي شيء من سكانهم
فصاح عليهم ملك الحبشة وقال يا قوم بلا يأخذكم في الشك وهذ
وكما شيء ما هذا منهم الا انهم غضبوا عليكم وسعوا الا انهم
لحتم عليكم الجمهور كيف هو قبل فروهم وامروكم بما تفعلوا فما البقيتم عن الذي
سكتوا فقال عزم انا الملك حكيم ان احققت الجبابرة وعلمتم في المكان
ودخل هذا الرجل معنا الى الهنا او لو احد منا فان كان لله الى سلطان
عليه يكفيه ويستر من ما يكون وان كان سلطانه اقوى من سلطاننا
وانه اذا رآه الملك خرست وحمت فالراي اشير عليكم ان تدعوا في
امر هذا الرجل بايد عظمتي اندا اغلب الهنا خلنا تحت طاعته فان الرجل
فهو سلطاننا فهوننا وان لم يغلبه كانت الغلبة لنا واتاكم ان تفعلوا ما
يورثكم الندم. **قال** فنظر خوا على عزم واخرجوه
وقال الرجل قبيح سحر القوم واعجب ما رايت منهم حتى عزمنا ان نرجع
واحدا منهم باخروج لرجل في لعنة الله يستر اما يكون وامروا علمائهم
ان يدعوه ويخرجوه عنهم واجتمع الملوك اربعة مع الملك حكيم
وقال له كيف يكون التدبير في هلاك هذا الوزير فقال لهم اعلموا
ان الرجل ينتظر الليلة ما عزمنا والصواب اذا هجم الليل ان نبعث

لها

له غلام من غلمانه يشغله بالكلام واحضرنا الينا من مؤخر المصر ب
وهو يتحرش مع الغلام اضربه بالحربة في كتفه فتخرج من ضربته يموت
ونأخذ سلاحه ونمشي لعساكره على بعضه انا وانتم فتهشموهم تهشيم
العصير باين الغرم والعبير فقال له الملوك احسنت يا حكيم وعول القوم على
هذا الراي صلاحا لنفسهم وان الغني في مكانه لم يعلم شيا وفتح عليه ابنهم
فلما جن الليل نزل الملك الغني واخبره بما دبر القوم وما
نفذوا عليه وقال له الغني ياجل جل الله يقول الله جعلت حربة حكيم كهو عنا
بين يديك فانتم هاها شيئ وانه هو الملك وفكر الغني في امره وتعجب
النظار ان يكون هلاك القوم على يده وان بطل احوالهم. فلما جن
الليل وعسعس جاء الملك حكيم ومعه اربعة ملوك وبيده حربة وكان جبارا
عنيدا يبعث الغلام يحادث الغني ويطيل معه الكلام ويشغله بالحديث
ببعث الغلام ذلك ودخل على الغني وجرى في محرابه قائم يصلي ويسلم
عليه وقال له مولاي يقول لك نور الله زمانك لما عزمت بان تأتيه مبارك عليه
جوابا وجاء حكيم من مؤخر المصر وهو يحرك حربته ورماها الغني بها
وما شك انها تخرج من ضربته فصاح الغني يا رافع البلا فوقفت
الحربة وقال لها الغني ايتها الحربة ارجعي الى صاحبك واضربيه في اذنه
اشرهاله ليعلم ان الله على كل شيء قدير فرجعت الحربة باذن
الله على حكيم وضربته في اذنه كما قال الغني وكان الغني لما تكلم
الحربة كلمها بلغة القوم وحكيم يسمع واصابه منعه فماتا لا اربعة

بعد ان كان اخبر منهم الى ما مضى به. واما حكيم فدخل على اخيه وقبل يديه
وقال يا سيدي انا اشهد ان الله على كل شيء قدير فلا بد ان اعلمك بما رايت
بنا الليلة والله العظيم لا نخفي عليك شيء. فتبسم اخوه وقال استغفر
عليك غفر الله لنا فقال له يا سيدي انني عجزت على ما فعلت ثم اخبره
بما كان من القوم وما جرى لهم فقالوا العزم والا. **قال**
اخوه يا حكيم ما كان المخفي ولولا انني قصدت ان نعلم قدرة الله لا من
حزنك ان نقع ناحية عنك ولكن قصدت ان نرا بعض الشيء ونعلمك ما
يتبدل ان صرت بين يديه فقال صدقت ولا امن تهمة ان نظن في قلبي لم يحسن من
كم في ولكن حقيقة الرها يرجع اليها متى الخ من اخيه. فقال اخوه اريد
ان نزيل الشبهة من قلبك لا يبقى للشيطان بعدها عليك سبيل فهم بنا ان ندخل
الى ضيعتك وانتقب الى عند ابيهم معنا ولعل ان ضيعتك يغني عنك شيئا
وعن نفسه لنزيل ما في نفسك من الشبهات فلا يبقى للشيطان عليك سبيل
بعدها ونعلم ان سلطان السماوات والارض هو السلطان. فقال يا سيدي
لا امر الا لك فقاموا وانصرفوا فلما وصلوا الى بيت الضيعة قال اخو حكيم
امض الى ضيعتك ونفقدهم واسال لهم حالهم واذكر لهم ما جرى عليك وامر لهم ان
يقفوا على نفقتهم حكيم بين ايديهما واشتغلت بضيعته وشرح لهم ما جرى
له ثم قال له ان كنت تزيع عن نفسك وعني فافعل لا فلا حيلة بيدك
وان اخي كيفانا الشيء واجري واننا ما نضيق في حقني ولحفظ
نفسك وجميع الحيوان والقبايل ولا تتركهم تحت القتل والهوان وكان

يقول

يقولون انه يتكلم فلم يرد عليه الصنم جوابا فكرر القول مرات وعزموا
وانفذ فاقاموا ينظرون اليه ويسمعون كلامه والصنم جماد من رصاص
لا يتكلم وشيطانه الذي كان يتكلم على لسانه هرب ولما طال الامر
عليه ولم يجد عنده خبرا قال تبا لكم من ربي حسيسوا اسفا على ما فرطنا
عبادتهم بالله ما لا علم انه لا يضر ولا ينفع

باب اسلام حكيم ملك السودان وكسره للصنم

قال ثم نظر النبي وصعد على كرسيه ولزم بعنقه وجذبه
اليه ثم قلعه من مكانه فضربه واخذ برجله وكان يرفعه كان ضرب الارض
عنقه ورأسه وهو يمعس على وجهه وكسر يديه ورجليه وعلما انه قد يلم
من بعض ثم امر غلاما منهم ان يأتيه بفأس ثقيل فعمل الغلام فأخرج
الفأس فضرب فقطع رأسه من فمه ورجليه وكان يقول العرض قوم يعبدونه
من دون الله ثم التفت الى الجن وعزموا ما زال فاقيموا وهو يبتسم
من قوله وفعله فصاح حكيم وقال ان الله قد قطع دابر الشيطان من
ترابه غرضه فقال له الغضب يا حكيم خذ انت وغلمانهم واضرب به
الارض فانتهى ما اتبعوا اعلمهم بما جرى له مع الصنم وحقه وقطعا بين
ايديهم ليعلموا ان لو كان قادرا على نصرته لانتصر نفسه وتصدى
وامرهم ان يفعلوا كفعله فان يفعلوا فاتقيهم وان ابوا فعرفني واخبرني
نريد ان ما يكون وقال حكيم السمع والطاعة ثم صاح بغلمانه

فاخرجوا الصنم فقطعوا ونشاروا اتاهم يطلبون اربعة ملوك وعلم انهم
وعزموا الوصول الى حكيم ووصل حكيم الى سمور ملك فرماطة والثلاثة
ملوك معه وهم ينتظرون عودة الحرقة الى حكيم وهم حائرون في امرهم
فمنهم من يقول هذا اخو ومنهم من يقول هذا سحر وهم يتشاورون فما
يسمعون من حكيم وما كان منه حتى وصل اليهم حكيم وعلمهم انه قطع
الصنم فقطع ووضعه بين ايديهم واخبرهم بما جرى فبكى القوم واضطربوا
فقال لهم ملك فرماطة يا قوم انتم تعلمون عقل حكيم ورايه وفعله بالصواب
فان تاب فان سمعتم من يخلوا فيما جرى فيه فانه الصراط المستقيم فاجابت
ح مرم الرخ لبد واسلمت **ولما** طلع الصباح ثم حلت قوم بهم
على دكرة ابيها في تمام كل ملكهم فيه وارتفع لهم زجل عظيم بالتكبير
فقال الخضر يا حكيم من حيا منزح من هذه الملوك وداهم فقال الخضر فهذا هو
وظنهم الملك سمور وهو اقرب الملوك اليك جوارا وصرافة فقال
له الخضر ابعث له واستر عنه البرهان حتى تصل اليه وتكلمه بما كلمتهم ولعل
الله ان يهديه الى الصراط المستقيم

باب دخول سمور ملك
فرماطه وقومه فيما دخل فيه حكيم

قال ثم ان حكيما ابعث عزموا الى سمور ملك فرماطه فمضى
عزموا وكان ذا اربعة ملوك الملاز وبغل حكيم بضيعان يوسرا بزلزل
الى سمور فانه صوت خلدوا فيما الثلاثة ملوك اخرون فانهم استمعوا

بقوله

بفعله ولم يرضوه وقالوا اعمل على الملية وكان الصواب ان لا
يفعل ذلك ويقيم كل واحد على ما هو عليه فينتهي ما يكون بعد ذلك
ولما مضا عمرو واستدعاه قال نعم والله وعز انه وواهه
وتبصر معه الان وطوا الجماعة فوثب اليه حكيم واستقبله
وكلمه بلسانه العاقل الذي يروع العيان والفرق بين اعاجمهم والجاهل ان
العاقل كثير العلم والتجارب والجاهل ناقص العلم والمعرفة واعلم
يا بني انه جرى لي كيت وكيت واعلمه بجميع ما جرى له وكان سمور في
وسط الجماعة وسمع جميع ما جرى وشاهد بعض ذلك **فقال**
له سمور يا حكيم البينة عندي ثابتة بما رايته عيانا وسمعته اذناي اعلم
يا بني ان الله ان كان بما رضاه عقلي وانني ادخل في ما دخلت فيه فقد رايت
ما رايت فالتفت حكيم الى الغني وقال له يا سيدي الا امر الله انه نعم
ذلك الصديق ونعم الرفيق فقال له الغني يا ملكي قل لهما ان الخوف
والشهر كما شهد بان الله واحد فرد صمد وان ابرهيم خليل الله فقال
سمور بعد ان سر بذلك وبايعه اشهد ان لا اله الا الله وان ابرهيم خليل
الله وانبيا كلهم رسل الله وكان سمور قد وطد معه نفر من
غلمانه فقال الغني يا ملكي قم الرون معه وعلمائه والحقهم بالدين
الصحيح الذي خلقنا فيه ونكسر اصنامه واجعله اجرانا بين يديه ونعلمهم
انه صنم لا يضر ولا ينفع وانتم تركتم عبادته وعبدتم الله سبحانه
فان اجابوك فقد علمني ذلك وارجوا الله سبحانه ان يسلموا ويؤمنوا بهم

الله فقال له سمتور السمع والطاعة ثم ودع عمرو ووثب من بين يديه وعاد
هو والغلمان الذين جاءوا الى مكانهم وخرج غلمانه للصنم وكان من
غنائم فقال لهم يا جماعة ويا معشر العساكر لقد اعترتني هذه المرة هو بلاء
واصل للتنمر تلبية لما اوثم وجنح على من عبر لي وجعل في رقبته حبلا
ومرة هو والغلمان الاول فلقوه من من جهة بوضع الوكار ضر مكسورا
بعد سمتور من نفسه وقال الغلمان له لقد كنا على ضلالة بسجودنا من
هذه الطاغية والعمنا مغبونة وجاء بالمطارق فقطعه قطعا وامر
بحمله الوزراء الى التي يجلس فيه وقد ابقي في الارض وبعث الرسالات
في ما كان فلما جاءوا دخلوا عليه وقتلوا بين يديه وراهم الصنم كيف
هو وما جرى له وحدثهم بما جرى عليهم اولا وثانيا واعلمهم بانه
قد وحد الله سبحانه ودخل في دين الملك الاسكندر فمن اراد منكم
الدخول فيما دخلت ونصير الى ما اليه صرت فلا باس ومن برهان اكبر من
ما رايتموه من هذا الصنم المصغر الكبير ومن ابى ذلك فلينصرف وعني
فلا حاجة لي فيه. قال فجميع القوم ومن حضر وقالوا انما
الملك الذي وفقنا الله وجئتنا غيا في هذه المرة لا والله لا
ندخل في الدين الذي دخلت فيه ونرضى بما رضيت به وكيف السبيل
الى ذلك فقال ان تشهدوا لله بالوحدانية وان ابراهيم خليله فعندها
مسلمين فاجابوا كلهم وعلت اصواتهم بقول لا اله الا الله وان
ابراهيم خليل الله ففرح سمتور بهم واستبشر وامرهم ان يردوا على

جميع

جميع عشائرهم ويأمرونهم ان يدخلوا فيما دخلوا فيه اخوانهم ففعلوا
ذلك في اجزاء الليل حتى اسلمت قومه عن آخرها وعاد تيمور الى
الخضر واعلمه بذلك وكان عند حكيم يعلمه الصلاة والطهارة وما
يجب عليه ففرح الخضر عند ذلك سرورا عظيما ان شاء الله

باب رجوع الخضر عليه السلام للملك يعلمه باسلام حكيم وتيمور الملكين وقومهما

قال ثم ان الخضر قال الرحيل فجلسا ايدا يسيرا الى الاسكندر
الملك واشتد بهما وقع واقبل اليه فقال له الملكين حكيم وتيمور ونحن معك
فقال لهما بل ليلبث كل واحد منكما يعلم قومه فانهم حديثوا عهد
بالاسلام وحديثون غريب فقالا نعم عند ما لكم احسنوا انا لا اغيب
عن البلد واحد ونظركم ان شاء الله وقال له حكيم فقال عليك
لمثل وجهك فقال الخضر اني احزنت عليهم فقال الحكيم اصرف في
امان الله وكان للملك حكيم غلام اسمه مفتاح فقال له الخضر ومن
الخدمة في هذا الغلام تهبه لي وتنال ثوابه فقال له الملك هو لك ففرح الغلام
بذلك واوصى الملك بالمسير معه فقبل يديه وانصرف بين يدي الخضر وكانت
عساكر الاسكندر قريبا منهم وكان الملك الاسكندر تغير من طول
غيبة الخضر عنه ففكر في ذلك ورجع الى الله وقال الله يبلغه اولياء
والخضر فلما رآه اهل العسكر فاجتمعوا واستبشروا بالبشارة الى الملك

فيهم من غير سوء وقام الى باب السرادق يمشي واقبل الخضر فلما رآه من رجل
وتلقاه الملك وعانقه وقبله بين عينيه وحمد الله وشكره وجعل الخضر وذا
الى السرادق ولما استقر بهم المجلس قال له الاسكندر يا سيدي
كانت غيبتك عني فلا كانت ساعة لا اراك فيها فقال الخضر الا
تنفل عن الترابض وحدثته بجميع ما سبق من ذكره وقال له ما جاء في
الكهف شغل قلبي بحيث اشتد حزني واهمني فقال له ذو القرنين ما فعلت يا سيدي
ولعن خلوت عنه فقال له الخضر ايها الملك اوصيك بان تامر الناس ان
يكونوا على حذر من نقضه وسلاحهم عند رؤسهم وانا راجع اليهم وتوقع
ان طائفة العساكر انهم اخيار او السودان يقتتلون اجل الابل خلوا بينهم شيء
الا ان يجيء لعساكرنا بعد ذلك يحملوا عليهم ورجوعهم عنكم كيف شئتم
وتوجهوا النهار لا يكون ذلك **قال** فعلم الاسكندر ان
قصد الخضر الابقاء عليهم وترك الحرب لاجلهم فقال له الملك قد فهمت
ما اشرت اليه وعلمت ما قصدت وبالذي امرت به السمع والطاعة

باب رجوع الخضر عليه السلام الى السودان بعضهم

قال ثم ودع الخضر بين يدي الاسكندر ورجع عنه وانصرف
ومعنا حيث سار الى وطن الروم حضر من وقتها كهو واجتمع مع الملكين خلف ونمود
فمرحبا به وحيا له فقال لهما اني ما مشيت للملك الا لاعلمه بضعف
صبره من غيبتي عنه بفرقته وبشرته بما فتح الله به علينا من

ثم خبره

ترجون دخولكما فيه بنيه نشكر الله عز وجل على سلامتي وبما فتح الله علينا
على يدي والقائد ان شاء الله ان شئتما فيه السراح والصلاح كله وانا ان ارتجع
احدكما الى ملك زوارة ويعلمه بما فتح الله علينا من ملك البيكم ويذكر لهما ان
صنمه حجر لا يضر ولا ينفع والذي يكلمه منه شيطان مارد يريد ان يغويه
ويرده عن اعوانه الباطل ومن الجنة الى النار ويامره ان يدخل فيما دخلتما
فيه ونحوه سطوة الملك ولكثرة عساكره ويعلمه انه ان امن بالله بقا
على ملكه وان ابا ذلك خسر دنياه واخرته واستحمل هلاك نفسه
فان وافق هو الغرض ودخل فيما دخلتم فيه وان ابا فالى الله الهداية
وننتقل للغزو من الملوك نطلبوا امنه مثل ذلك فقال سمعون ملك
قرماطة يا ولي الله انني جار في بنيه وبلده من الصرافة واخوه ما
يعلم اني حكيم وانا انمضي اليه وابيح بقني في حقه وخلاصه
ونرجو الله انه يجيب فقال له الامام سر على بركة الله وعونه شكر
الله سعيكما وسهل على يديك وافترقا بالنعم والكفر عنكما

باب مسير الملك سمعون الى الملك واكنهلا ملك زوارة يدعوه الى الاسلام واسلامه

قال وتوجه سمعون في ثلاثين غلاما وسار يطلب ملك زوارة
وهو اكثر السودان عدة واعزها مدنا واقدم وافتى واسمه واكنهلا
نسبا الملك سمعون اليه ونصروا انه فلما وصل اليه ترجل هو والذي

ودخلوا على الملك والكهلا وكان قد شيخ خبر سمور وما يغلي في ضميره
ودخوله في دار العجز فظن ضرره مما سمع عنده **ولما** دخل
عليه قام اليه وعانقه وقال له يا اخي انا قد انا اخو الخمسة ملوك كالا
طابع الخمسة في واحد فقال له سمور وانه لكذلك وعظمني بك هو الذي
جاني الليلة فقال له الكهلا البشرى لامر كذلك تركتك في دار ابائك واجدادك
وتدخل في دير لا اسكنوا لانه وكثرة العطا الذي عمرها اجدادك
من قبلك ورضيت لنفسك تعبر الينا بلا تراه وان تسمع كلامه فقال له سمور
سمعت كلامك وهو كذلك فقال له الكهلا بعدما اغتم اهلا في شيين
جتني فلست بثني ويكنك بالاحزن والضر . قال فتعجب سمور من
قوله وقال له يا خير لا تغيرت عليك مما اسمعه منك واني خشيت ان تندم
وترجوا التعاز بعد ربك كما هو اليك الصواب وان انت تحمل فيما قلنا فيه
انا واخوك سمور حكيم لا تعرض نفسك وعشيرتك للهلاك واعلم
ان هذا الملك الذي نزل بنا هو سلطان الله في ارضه وما هو من يقابل
لا يرده ثلاثة اشيا اولها تابين بالله وثانيهما بالسير الروحاني
وثالثهما بقضا العلوم وهو الذي لا يطلب لا الصلاح الا السلام وبرة
الناس عن ظلم بعضهم بعضا ولو جمل علينا با جيوش التبع لكان يهتنا
عن الخصبر باين الرضا وان العبيد ويبغي صغير واكبير والرجال سابر
في الارض بعدها عن ابعد ان كانت مملو تجوزا باذنه لنفسك تبدل ان تندم
قال فصاح عليه الكهلا صيحة عظيمة وقال له ويلك

بع طهوها

طمعها وبغلها ان تخرج شيء بهذا العرش وانت واشتا الملك رحمه تموت غير حزين والا
انا كنت عازم نريد الحرب كيف هو وبان الهم وعزيز النصر عليه
والكفر به فقال للذي سموه يا رجل هذا الملك مو بتدبير الالاهية
والملك انت تعلم كما وعزيز الله كذلك هو عزتنا المشا وكرينه علينا
بغير الفضيحة ولا تغز عن نفسها شيا والله ما اخرت الا على نفسي في
البي وهم بفطعوا ابيه كيف كنت اشير له وانظر فيه انه خا الفرو وانه في
وشكرت الله الذي نقطر على هذا ايه وكذلك انت بين يدي الله وتعلم
ان صنم كاذب لا ينفع نفسه ولا غيره فينفع بعد ما بعثت اذا يضيمني
وان اح تنـــ مرجيها الدنيا والحرب والله الشرع ان كلما امنتم دام الذي
مع هذا الملك يتشمو بهم ولا يبقى منهم احد فان كنت تريد النجا تم
لنفسك فانه خل بينا خلينا فيه وذلك بعد ان تسيم انا وانت لصنمى
واشرك العظائم والطبيعة النصرة فلا رجع عليكم وبز عليه فانه على
الخروان لا يعقل خبر ولا تعلم انه كله وانه بجماد لا يبصر ولا ينفع وان ابليس
يدخل فيه وفي الاصنام ويعرنا بالزور والبهتان فاثبت الله في نفسك
وتدبر ما تقول بعقلك نصاح عليه واتهمها صيحة عظيمة وقال
لغلمانه خذوه فاخذوه واخذوا الثلاثين غلام الذين معه وكوجت القيود
في ارجلهم **ولما** جعله في القيود بعث زراره ومراوتة
ونرلسته وان نفع لهم زجل عظيم ولبسوا السلاح وركبوا الخيل وتزلزلت بهم
الارض وجمعتـــهم وفرسانا كثيرة فارتفع لهم زجل عظيم عند

ثم ما سمعوا ان واكثرهما من عدو شمهور وان كلام شمهور هو الذي اوجبه لهم ابن يوسف
ثم قدموا وقوما لهم وركب الشيطان الرجيم معهم وركبوا يقفي بهم نار الحرب وتجمع
الفتنة فلما جمع الرجال ليلا ضربت الصبيان وزحف الناس بعضهم لبعض
وكان ذلك وقت اصفرار الشمس والتحمت الحرب واشتغل الصغار والكبار ولم يزالوا
كذلك الى ان غسق الظلام فقال الخضر لحيم كن على ما انت عليه ولا
تنام فاني اتيك بشمهور ان شاء الله

باب خروج الولي الطالح لانقاض شمهور واغاثته من الشر

قال فخرج الخضر من جانب القوم ومفتاح على امسقه راكب
على كتف خطافه وسار الى الدار وطاف البيوت زارت وهجموا عليها والقوم مشتغلون
بالقتال وما في البيوت الا الشيوخ والنسوان ودخل قصر الدار طار الى رواق
الملك وقال المفتاح اسئل على شمهور في اي موضع هو فسال عنه الغلمان
وقال الثاني وطلت اليه برسالة من عند الملك مما شاء اخر في قوله لكونه من
جنسهم وتكلم بلغتهم مرارا على الغرفة التي هو فيها بوطار اليه الولي
الطالح والموكلون به خمسة موكلة فلما اقبل الخضر طار عليهم فهربوا
من حوله وقال يا شمهور قد بلحقو وعليك خاتم الفرج من الله ومن يده
للفتوح فاغلقت ورجعت كما اخبرك في بر الولي وتحضر الملك شمهور وقال له
يا مولاي اغلب في من موضع اخر فقال له سر بنا اليهم فسار شمهور والخضر
وقال له من اخبرك الله تعالى ذا السرور ... غابت عنهم وما دخلوا اليهم

خلوهم

خلوهم فتواثب القوم وركبوا على خيل وجدوها في مرابطها فلحقوا زنراوي ونحوهم وعدوا

ثاروا عليه من السلاح وخرجوا من الموضع الذي جا واجتمعوا وخرجوا الى الزنوج وحطوا

اليهم وفي ناحيته بقاء ثم دار الواقع به والزنج معه والحرب على ساق

ثم تصارخ الناس ان نجوا بانفسكم في هذا الليل وخيولكم فرجع الناس

بعضهم عن بعض ورجع واتبعهم الزنج معه لما نزل ونزل الناس

امن جملة وجدوا اليه فما علم ان رجلا قدم اليه ومعه صاحبه وحلا فيه

وربطاه واخذوا صاحبه وانصرفوا ولم يعلم امرهم فقال لهم اوصيتكم

يا هولاء الخمسة بحفظهم فقد كنتم فيهم ومن اخذ لكم واموركم فقالوا والله

ما قدرنا نتكلم ولا كلمة تخرج من السنتنا فانظر الى القيد كيف عاد

فقال لهم ان في هذا العجب فاجتمعوا القيود يتزيدون فوجدها رجعت

خيوطها مقطعة قال فتعجب من ذلك وقال ليس الا هذا غريب لهذا الرجال ومن

يرى ينظر فوجده عاجزا يا بنا انما كان فارجع في نفسه خيفة عظيمة

ثم دخل الى الصنم وسجد بين يديه وقال يا الهي انا اخلصنا على من

عظامك وقد نزل ما نزل بنا ونحن نستطلع النصر على العدو وما احد

يشكو لك على ما قيل ولم يزل يسجد ويكثر هذا الكلام مرات وكان

له غلام من خواصه اسمه عملاق وكان من اغنيا فلما ان راه مولاه

يتضرع الى الصنم وهو ساكت لا يرد عليه جوابا قال في نفسه

والله ان هذا الا من دبر والنيه لعمله بغير حر وجه اليه واكلمه وان

كلمني افلح والا قتلته وحملته الى هذا الولي الزنجي غلب سلطانه على

سلطان هذه الاصنام ثم غسل الملك ودخل اليه عمدان وغلق الابواب
وكتبه ولم يبق عليه حولا فادخل الملك وهو عمدان فقال له العجب فما بال
تشغل عليكم الكتب ومن عندكم فخرا من يقوم عليكم ان هذا العجب او عين
العجز والنقص فان كنت تسمع كلامي فرد جوابي وان كنت لا تسمع
ولا تجيب فما حاجتي اليك انت ثم سكت عنه وراجعه مرات فلما رأى سكوته
قال من بدا اليه وخلخله وقلعه ولفه في حصير من خارج الموضع
واخذه على كتفه وخرج به من بين يديه يعلم انه خديم الملك ويقول العل
بعض حوائج الملك وسار بالصنم الى ان طرحه الرجل في ساقيه فقام رجل
البحر فاحاط به عسكر القوم اخذوه فقال لهم ما لكم عني انا مملوك
واكيمدان بعثني الى الرجل الصالح لحاجة فحملوه لعبد الحكيم وجرى بخبرته
في امر زراوة ومن قتل من الناس في تلك الليلة ففرح عليه السلام وما شك
انه رسول من عند [illegible] فرحا بالصنم بين ايديهم وقال يا ولي الله لما
رأيت الحرق من علا وكثرتهم ورأيت الناس [illegible] الى الملك وكثرتهم
عقلتهم وتبعتهم [illegible] ورأيتهم [illegible] لنفسي [illegible] الملك
فقلعت الصنم واتيتك به ها هو ذا واخرجه من الحصير وزناديه وسلم [illegible]
فلما رأت الجماعة شكر الله الحكيم على ذلك ودعا لعمدان وقال الحكيم [illegible]

باب تأهب [illegible] وفر ماطه مع بقية الشوم للقتال واجتماع حكيم مع واكيمدان

قال

قال وبينما القوم كذلك اذ ركبتا دابتهم الثلاثة تريد القتال
وهم زراية ومرارة وفرامنه وركبتهم ندم وفرط كمد فقال حكيم للحكيم اريد
ان اخرج الى هذا الغادر واكلمه قبل ان ينشب القتال في الحرب فقال له
الحكيم افعل بارك الله فيك فخرج حكيم راكبا على جواده الى ان وصل
الى ازاء القوم ثم صاح بهم وشتمهم او انتسب وقال لهم اريد ان يخرج
الي واحد منكم فلا يخرج اليه فقال له حكيم يا اباح الله وبارك فيك الى متى
تبقان في هذه الغفلة اما الزمان ان تختم من شملان تحط وتلتمع من رفاح كـ
افلكت نفسك والحسنان عالم كثير في هذه الليلة التي مضت وانت
المكالب بهم والمسؤل عنهم وهم اخوة وبنيعمة فان كنت تزال على الحق
بينما تكون اتركه عنك الغدار وارجع الى الحق وان غالعب في عمل المسلمين
فليس بغافل من الله الصحيح وعمل عنه ولقد كنا مثلك فلما راينا الحق
اتبعناه والباطل اجتنبناه فقال له ولكنكما والله ما هلاك
العالم الا انت وما الطمع هو الا القوم بينا عيبهم انت وسمور واريد ان العالم
كله كذلك وانا الهيم وعز بالله وما قال الا ان اخضر وافق الحكيم
وكذلك وعز في الهمي وقال هذا القول قال اذا به كذب ثم تحملت انه حماد لما
بيض وما يبقع نكعته بالقاسم فقال له واكنهلا انا نشتو بالهم
بانه ينقص في نفع حكيم وقال له هل انتص نفسه وحفظها فقال له
واكنهلا هو اكثر مما تنظر نفع الحكيم ثانية وقال له نحن عمرو ابعد قال
الليلة فقال له حكيم خالد بنتك وبنيه حرا الدنيا تشهيم ان ربتكه فقال

فقال نعم فعند ذلك حكيم الراي عجبا بعد امر تحمل الصنم واستتار الحجر في الظلام
فلما دنا له نشر في رقبته حبلا وسحبه من خلفه وجاء به الى الملك زراوي وقال
له هذا الاله الذي تزعم انه خالق الزمان وامرتهم يسحب على وجهه مرات
الى وسط البيت وقد تلوث وجهه فلما سار الراي على ذلك الوصف فجعل واغمد
السيف **قال** له حكيم ارجع الى مكانك واعبد الله سبحانه
وانت خال بما خلقنا فيه ومن اصابك بالعوج معجل ونعود نحن الان وندبروا
بعد كلمتي والله افتى من في فقال له انها نعم نتصرف ننكر موضع البيت
ونشاور اهلي وعشيرتي ونكون الحرب شيئا بعد فقال له حكيم لا بد الذي
سيزن في امارة الله بالخوف ملك زراوة واشار الى قومه ان ينصر دنيا
وانصرف حكيم تحت في الصنم على وجهه الى وسط الخيمة عليه السلام
واخبره بما جرى بجزاء خير او امر الناس بالغزوة فعادوا اهدانا انفق
واما واكمنا فانه جمع اصحابه ملك قرامة وملك مراوة وقال
لهم رايتم ما وقع وجرى ان الصنم ونطق جميع الناس له ونعايب فقال لهم
يا اخوتي والله لو رايتم الصنم مسحوبا على وجهه لكان الكلب خير منه
فان الكلب يذب من نفسه حتى يمينا وشمالا فان كان هذا الصنم فعل هذا
بنفسه فهو المسافه وقد ضيع وان كان هذا الذي فعل به بغير اختياره
فهو احتقر وانحنى فقال ملك مراوة هذا حديثا عظيما عليه فانا انصرف
الى الجيش وهو حزين نشكي له حالي فان كانت فيه منفعة فهي وان لم ينفع
القيته في النار او نبعث به للوطا الطاح وقال ملك قرامة وانا انظر حلم

في فلي

في قلبي مثل لهيب النار فلما شق عن الصنم فاذا هو من خشب اشتعل نارا واضطرم فيهما
فان احترق وتسلطت عليه النار علمت انه خشب لا يضر ولا ينفع وان هو
لم تعمل فيه النار فهو اعظم من الملك الذي يحرق عليه القشام فقالوا لا نعلم
ما عملت وافترقوا الثلاثة

باب انصراف الملوك الثلاثة من السودان بإخبار اصنامهم ورجوعهم الى الخضر عليه السلام

واما مزوار فانه دخل على صنمه واغلق عليه الباب وابتدا
يتلجلج ويتبهل اليه ويسئله الكلام فلم يجبه بشي فقال المزوار
برئت الى الله لقد صدق من قال ان كل اصنام تسلطت عليهم شياطين
خرجت عنها منكم ولن اعلم ذلك بالبرهان فامر بعض عبيده ان ياتيه بقطع
من حديد فلما اتاه به عمد الى الصنم وعاد الى مخاطبته كاول مرة فلم يجبه
بشي فكسره نصفين وجعله في حرف صوف وطواه واخفاه واخرجه
الى بعض غلمانه فاحمله الغلام على راسه وطاف الملك في خزائنه
وبين عبيده وقال لهم يا بني عمي وعشيرتي قد خفت علينا الكفر وصنت
بنا الكفر وارجعتكم من عبادة الشيطان وسنشرح لهم حال الملك والصنم
فبينما هو يخاطبهم واذا بالرعقات تنكار القوم الذي لديه واذا بعلم
قرامته ايضا عباد الصنم هم واغابه فباحوا الصنم وكلموه فلم
يكلمهم فقال لهم شيخهم يا قوم لا تعجلوا عليه وابتغوا

فان كلام هذه الهنة غاب عنه وليس في كل وقت يتكلم فلا تضيعوا انفسكم
فاني اخشى عليكم من ان ياتيكم رجم من السما فامر الملك باخراجه من الموضع
وقلعه ثم امر ان يحفر حفرة كبيرة تملا حطبا ويضرم فيها النار ولما تمت
خلى دامر امر برد الشيخ ان يخبره باجمعه فقال له الملك انت تعز قلع هذا
الصنم ونحن قلعناه وامرنا بالحطب نوقد نارا ونضعه فيه وسط
النار نفيه فان لم يحترق علمنا انه ربا وان احترق علمنا انه ليس برب
والفتح النت على اثري لنكون ما خربه للخلق وان الشباب الصغير اسمعك
نكلمت بما قلت اعتقر فوزه الحقا وضل بضلاله فقال له الشيخ الصنم
ينتقم عن هذا فتبسم الملك وامر بالنار فاضرمت والقي الصنم فيها
فاشتعل فيه النار وقت ان ندمين خشب قديم كانه شعله فقال الملك للشيخ
هلا منع نفسه من النار وخرج عن روحه وزال البرهان فقال الشيخ للملك
نعبنا له من زمن ولم نعبد والله ما كنت نظن بالله انك اخ او صفت يرك
عليه فحركه لو وقعت السما واتت على الارض وهلكها العالم شرقا وغربا وهذا
تراثنا من ابائنا واجدادنا الذين ظلوا واظلونا واما الان فانا نطيع لكم
وندخل فيما دخلتم فيه قال فاخذت مليح فراسة وسار فيه الرملية مراوه و
اجتمعوا بين راوة **و** سار والى الزاوطوا الفرماطه وهو مرم وحكيم الملك
والسير الراك وكان عنده بلفه ما يكون من القوم **ولما**
اقبلوا وسمع الزائر الصالح ان قدومهم نهض قائما واستقبلهم فلما نظروا
اليه وهم يمشيهم وابا بن يهن وبن عز للمه امر بالدخول عليه الثلاثة وحكم

وسمر

به همّة حكيم وسمّو رحا ضار فحلّنا بين يديه الخمسة فقال الهد
هد عليه السلام الحمد لله الذي سخر السحاب الماطرات واجرى الرياح العا
صفات واخصب البرور اللمعات واحصى احياها واموات وتصحيفا
عليه ساير اللغات من بديع من هيبته الملوك العاتيات احمده بقدرته
جميع الشتات والمخرج في حكمته جميع النباتات القايم بالعلو بالكيفيات
الذي علا بان يقع خلقه عن الشبهات ومن عرشه سبع سماوات العالم
بما فات وما هو آت حمد الله رب العالمين **قال** وكان هذا
الكلام بلغتهم ثم قال يا معشر الناس ان الله تبارك وتعالى خلق
البلاد والعباد من حكمة يكون لكل عليهم ومن بدير بيغزمه فمنهم من
يحب ومنهم من يعصى ومنهم الكل الى الله عز وجل وما منهم الا
من هو حمد ولي ربه امة ذات في هذه الساعة فاني افلحتم لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله فقد سقطت عنكم ذنوبكم وانقشعت خطاياكم وذهبت سياتكم
وبدلها الله في كتابكم حسنات واقبل على الثلاثة وامرهم ان يقولوا
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال ملك الجن واي يا ولي الله انا خذ علينا
على ما كان منا في الشرك واجتهادنا في الاصنام فانا توارثناها عن اباينا
واجدادنا ونبتت عليه لحومنا وعظامنا ولولا ان الله هدانا لبقينا على
ضلالنا فلا تواخذنا بما كان منا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان
ابراهيم خليل الله فقالوا كما قال وشهدوا كما شهد ثم قال لهم كل ملك
منكم ينقلب الى قومه وعشيرته ويبذرهم ويجعلوا الجن في بقية يومهم

ولبثنا بهم وما طلع طلع الصباح حتى لم يبق في المخيم احد يعبد غير الله

باب مسير الملوك الخمسة مع الخضر الى الاسكندر وبعد ايمانهم وايمان قومهم بالله تعالى

قال واجتمع الملوك الخمسة مع الخضر عليه السلام واعلموه
بالسلام كافة قومهم ففرح واستبشر وامر كل ملك منهم ان يركب في
مائة فارس من خواصه للمسير معه الى الاسكندر وبعض القوم لم يركب
الخضر وركبوا معه وساروا لعساكر ذي الاسكندر وهم بالقرب منهم فلما
وصل سبقت البشارة للملك فبعث اليه رجلا من خواصه يقول له لا تنزل
الا عندي وانت في الوسط راكبا فبعث الخضر ذلك وسار مع الخمسة وما خلفه
والخمسة ملوك عن يمينه وشماله فشقوا بهم في وسط العسكر وهم ينظرون
الى عظم ذلك الملك الذي في عسكر ذي الاسكندر الى ان وصلوا الى السرادق فلقى
الملك فامرهم الخضر بالوقوف ثم دخل على الملك ذي الاسكندر فوثب له قائما
وضمه الى صدره وقبل وجهه واجلسه الى جنبه وسأله عن اخبار القوم
وما كان منهم فاعلمهم بجميع ذلك الخضر ما سبق ذكره فلما اتى على
اخر حديثه قال له الملك ما ترى يا خضر قال له يا ذا القرنين الخمسة من الملوك ان يسلموا
عليك ويكون مع كل منهم من بعض خواصه فاذا اشتغلوا بين يديك ترجع
منازلهم وتخلع عليهم وعلى ذلك اصحاب الذي معهم وتحسن اليهم فانك
تملك ارقابهم بفعل الجميل وما غلبت الملوك الا بالاحسان قال ففعل

ذلك

ذلك استكبر فاختار كل واحد من جماعته خمسة هم خيار اصحابه ودخلوا على
الملك وقد خشوا مكارا ومن غضب الملك **و**لما مثلوا بين يديه سلموا عليه
فرد عليهم السلام باحسن رد واخذ يسال عنهم فوقع منزلتهم وذكر
انه كان عندها وهو في جملة اصحاب امراز بربع فجلسه مع الخمسة ملوك
ثم امر الملك بالثياب والخلع فاحضرت في الوقت فخلع عليهم واحسن
اليهم وانعم عليهم انعاما كثيرا وحملهم على الخيول المسومة بالركب
الذهب واعطا لعمرو مثل ما اعطا الملك وعقد على رؤوس الستة بست
تيجان من الذهب وكان جميع ذلك في ستة ايام وامرهم الملك بالعودة
الى مواضعهم وبعث لهم من الاموال والخيم والملابس والخيل ما ملا
عيونهم **قال** وان حكيما اجتمع بالحر بعد ملوك وقال
لهم يا بني عمي انني قد عزمت على شي لابد لي منه وانا اريد ان اعلمكم
به من ان ادم ما رايت فلكم ما لي وعليكم ما علي ومن ابا ذلك منكم فهو
غير ملوم اعلموا انني قد تحققت ما كنت عليه من الكفر وقد رزقني الله
سبحانه الايمان وعلمت ان هذا الملك يغزوا في الارض ويسيح فيها
يرد الناس الى طاعة الله عز وجل وترك عبادة وينهاهم عن عبادة
غيره واتوا اعلمكم من ذلك وانا سائر في قصد ركابه من جملة عساكره
واعوانه هل فيكم من يوافقني ويذكر كما ذكرت ويعرف كما عرفت فقالوا
الملوك الاربعة بلسان واحد ها نحن الامر لك ما رايت وعول على ما عولت
ولقد سبقتنا الى هذه المسالة الفضيلة ويجب لك ان تتقدم علينا فلا زلت

مفترقا. فقال لهم يا بني عمي العمل العمل فان الرجال رجال ولسنا نقيم
ونحن كنا شغلنا في هذه الايام بمن كان له نية وان اخذ مالك فليقوم
على خدمة التبع. فقالوا الملوك يا حليم هذا الرجل قصده المسير في
الارض الى مغرب الشمس والى مطلع الشمس وانا اعزيز ناصبه فليس
يمكننا ان نسير معه بالنساء والصبيان والاهل والولدان وانما نسير معه
فخيل فخرج وخلي نساءنا واولادنا واموالنا ولنا اعداء ان خرجنا
في ارضنا فاذا ابعدنا نتغلبوا على اهلينا واولادنا واموالنا فياخذونهم
ولسنا في الدنيا ما نصيب به الانفس. فقال لهم وكيف الذي نرجي لكم فقالوا
له هذا ملك مؤيد من الله سبحانه نسأله ان يبني لنا مدينة حصينة نترك
فيها نساءنا واولادنا وشيوخنا ونسير معه امنين مطمئنين فقال لهم
حكيم نعم ما اشرتم ليس هذا شيء يصعب عليه فتعالوا نسير اليه

باب دخول الملوك الخمسة على الاسكندر بن عمر النبي في الخطاب معه وان يبني لهم مدينة يتركون فيها اهليهم واموالهم

قال ودخل القوم في نفر من علمائهم وخواصهم
ونظروا عسكر الاسكندر ودخلوا على السرير الذي برتح منازلهم
وركب معهم وساروا جميعا الى الملك الاسكندر فلما دخلوا عليه
قال لهم ما تقولون بعثه احدهم ما طلبوا القوم فانعم لهم بذلك

واقبل

ذلك وقال له يا سيدي عن لغة اليونان اذا كان غدا اربع الحكماء والحروب
ان يهيئهم وانظروا من يعاين يصلح لبنيان المدينة فرجعوا اليه وباتوا
ليلتهم **ولما** كان غداة غد ركب الملك والحكماء والملوك وساروا
في تلك البحر ونظروها وتنزهوا الى ساحل البحر مع الحكماء الذي ما
تملكه سفن فلما نزل الملك والجماعة ذلك قال الملك للحكماء يا اخي
ايما احب اليكم ابني لكم مدينة في البر او في جزيرة في البحر وهي اخف
لكم واجعل لها قنطرة عظيمة بعقود كثيرة تسكنون في هذه الجزيرة
وتقيمون فيها فان كان فيكم عدو وتاتي يرونه قبل الليل فيرفعوا عقود
الخشب ويمنعوه الجواز وتستقيم هذه الجزيرة وتاتي بيتها عدو واخاف
قال ايها الملك ما اخترت من هذه الجزيرة فهو احب الينا
واجعل لها لينا الا ان الماء الذي جعله الله حياة كل شيء فكيف
السبيل اليه فقال اذا اخترت هذه الجزيرة عملت فيها الصانع الحكمة
بالحجر والنورة وخزنت فيها الماء من الشتاء الى الصيف ويكفيهم الى
ان يحيي سكانها ويفطر منه فقال فرح القوم بالدعاء الى الملك والثناء
عليه ورضوا بذلك فامر الملك جماعة الحكماء ان يرتبوا في هذا
وتجمع الناس الذين في العساكر كلهم ويقطعون الحجر لبنيان هذه المدينة
واشتغل الناس واجتهدوا وكان اكثرهم السودان اجتمعا من احشر
ان الملوك الخمسة يعملون بايديهم واعانهم على ذلك كثرة الصخور
بذلك الموضع وكان ماء البحر بذلك الموضع واقف فلم يتغير

عليهم تحصين وحفظه لا سيما بكثرة الأنين ولم يزل الوائل لدى الوادي
عمروا الجزيرة في البحر ستة برابيخ وجعلوا ما يلي الساحل وهو المدخل
الى الجزيرة عرض رمية السهم قوائم وكثير والفناجر هنالك وشققت
الاخشاب من ابراز الشجر الغلاظ وعمل في الجزيرة الف وخمس مائة مصنع
كبار وصغار ولم يزل الوالي في احكام ما عملوه اربعة اشهر فلما
انتهت تلك الجزيرة وبرع وامتنها امر ملك السودان ان يسيروا اليها
وينقلوا اليهم في البر اليها وجعلوا الابر ولم تكن تقسم الملك بالمسير
عن الموضع الا والجزيرة مسكونة وبرغبوا اليها القوم

باب مسير الملك الاسكندر بعد ان كملت الجزيرة واستوطنها ووصوله الى وادي النمل

قال وبادرت النقباء واصحاب الرسايل في العسكر بالرحيل
بعد خمسة ايام وتكامل من عزم بالرحيل مع السودان والمسير مع الملك
الاسكندر وليضربن خيامه الى جانب العسكر ومن الناس في مرة
خمسة ايام وكان الذي برز من السودان مع الملك الاسكندر ماية
الف مع الخمسة ملوك قال وقدم الاسكندر خلفهما على
الخمسة وجعل عزمه الصاحب جيوش السودان وسار الملك من بلادهم
على ساحل بحر الظلمات مغربين بطلب مغرب الشمس خمسة وثلاثين
يوما ثم فارقوا البحر وتحولوا في البرية وكان الناس في شدة من الماء

على قلة

على ما سنذكره من دلالة الخضر عليه السلام ومعرفته بالما تحت الارض
فلم يزل بهم الجيش في ارض قريبة الما وما سار مجتازا في السنين مقدار اشهر
فلما كان اخر يوم منها سمع الناس غليانا لا يعلمون ما هو وباتوا
وجلين ولما طلع الصباح لبسوا السلاح ولم يشكوا انهم وصلوا
الظلمات وان الغليان صوت بعض دوابهم فلما طلع النهار وساروا
قليلا على نحو اشرفوا على سواد قد ملا الارض وهو يموج كموج
البحر يمنة ويسرة والخضر عليه السلام في مقدمة الجيش والسواد امامه
والاسكندر خلفهم والملك ذو الاسكندر في اجناد الروم من خلفه ومنصرفه
ان الخضر في مقدمة الجيش وذو الاسكندر في موخره **ولما** وقف
الخضر ووقفت العساكر وتطاول ذو الاسكندر الى ذلك علم ان العساكر قد
وقفت الا لشي ووصل مفتاح غلام الخضر الى الاسكندر وذكر له ما راى
القوم وسأله الوصول الى المسير الذي لينظر الى ذلك فسار من حينه في مو
كبه الخاص يخترق الصفوف والعساكر الى ان وصل الى الخضر
ونظر الى السواد وهو يموج وصوت الى الغليان عاليا فلم يدر ما هو
فقال الملك يا ابا العباس ما هذا اذن فيه حتى نتحقق ما رايناه من هذا
السواد فسارا امامنا ومعهما بعض خواصهما الى ان قربوا من ذلك
السواد فراوا اشخاصا كبارا وصغارا فقال الخضر للاسكندر
هذا نمل وهذا بلا شك واد النمل الذي عبر عليه سليمان عليه السلام
وسمع فيه كلام النملة وهي تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا

يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ثم تفسر من القوم لما علموا
ذلك ودنوا منه وراوا منه ما راوا فراوا شيئا قدر المعزة وما هو قدر البقرة
واكثر صغير فلما تاملوه وعاينوه راو الصورة الجميع صورة
واحدة مجتمع الوسع فقال الملك يا ابا العباس ما اظنك وهم ان النمل
يكون في هذا المقدار وفي هذا الرهبة الغاية وان كانت هذه صورته
فلا شك في تقول نملة سليمان ذلك القدر والذي ان النملة اكبر من الفار والقهر
فقال الدانغي ما كان ذلك الحين نملة صغيرة حتى من جنسها الصغار
فقال صدقت ولم يزالوا متفرقين الى ان اشرفوا على الوادي فراوا من
النمل ما لا يحصي عدده الا الذي خلقه عز وجل اكثر من عساكرهم اضعافا
فقال العسكر للدانغي كيف التدبير في جوازنا من هذا
الوادي وهو في طريقنا فقال الدانغي ايها الملك الصواب ان لا نتعرض
لهم بشيء فانهم خلق من خلق الله وليسوا كما يظن بعبادة الله فان
الله كلف العباد من جميع خلقه سواء ادم والصواب ان نتباعد عن هذا
الوادي الى ان نغيب عنهم فان اجزنا او دنينا منهم وهو اضعفهم رجعنا
وتيامنا الوادي نصيبه على سمت طريقنا فقال الملك صدقت وعلم الملك والقوم
راجعين يطلبون ما قال الدانغي الوادي وظلوا واخذ النمل ورجعوا متياسرين
ولم يزالوا كذلك نهارهم ثم نزلوا وباتوا ليلتهم ولم يزالوا كذلك الى
ان جاوزوا وادي النمل وارضهم في خمسة ايام ثم رجعوا متيامنين
الى ان وصلوا سمت طريقهم

باب وصول الاسكندر الى الفارس من نحاس القايم في البريه وبيده سيف فحمه من عمل يافث بن نوح عليه السلام

قال وانهم كلما اغربت الشمس وساروا شهرا ثلاثين يوما
في يوم الواحد والثلاثين اشرف الخضر عليه السلام على فارس قايما
في عرض البرية وبيده سيف وهو يلوح به ولمعان السيف في موضع
ضوء الشمس فخطف البصر فوقف الخضر لما راى ذلك وبعث للملك واعلمه
بذلك فسار ذو القرنين من حينه في خواصه الى ان لحق بالخضر ونظر الى
ذلك الفارس وشاهد انه كهيئة القوم واول العساكر فرجعوا اليهم وعولوا
عليهم فلما دنا منه الاسكندر والخضر في نفر راوه لم يبرح من موضعه
الا انه قايما يلوح بسيفه فانكر الخضر وامرهم بالوقوف في موضعهم
فوقفوا وجرد خوله فدنا الفارس الى قرب منه فراه لا يشبه بها ابسايله
الروحيه الارض واخرابها السيف يلوح به فلما دنا منه راه من نحاس
مطلي بالذهب وكذلك الفرس وحركته لم تبطل فلما تحققوا انه طلسم
رجع الى الاسكندر واعلمه بذلك فقال الخضر يا اسكندر يابا العباس اريد ان
انزل وانظر اليه فقال نعم انزل وعلى بركة الله فانه لعجوبة من
عجايب الدنيا وسار الاسكندر والخضر في نفر قليل الى ان وصلوا الى
التمثال ونظروا اليه وهو على خراب الرصف فسبح الله الخضر ثم قال
الخضر للاسكندر اتعلم ما يقول هذا فقال لا والله واني اشتهي ذلك

فقال الخضر هذا التمثال عمله يافث ابن نوح بسر الحركة التي لا
تنظر على هذا الموضع لما اشتروا وهذا الموضع الذي هو فيه اول الربع
الخراب من الارض الذي لا ينبت فيها نبات ولا يعيش فيها حيوان فقال الملك
سكندر يا ابا العباس انه لامر السيف الذي بيده على طول هذه السنين
وكثرة الامطار والحر والبرد وهو على هذه الصفة وما هذا الا عمل
حكيم في عظيمة فلو نصيب ننظر هذه الحركة ونختبرها وناخذ السيف فقال
له الخضر وحق سيف من هذا ايها الملك انت خليفة الله للصلاح لا الفساد
وانت تريد ان تنتزع ما رصد وترد الناس الى طاعة الله وتجبرهم تحيي الاوامر
عمله حكيم كانه يقول للقادم الى هذا المكان الراي ان ارجع فاشارته
بالسيف الرجوع واشارته بسبابته الاخرى ان لقفت اخر العمارة فلا تقدم
ايها الملك ان يقوم بعد ملك يطلب ما تطلب ويبلغ هذا المكان يدخل
الربع الخراب يهلك فقال الملك اسكندر نستغفر الله ونتوب اليه والخضر
ينظر في وجه الفارس الذي هو بعينه فقال له الملك اطلت النظر
فقال ايها الملك انه لكذلك اني اتفكر في هذه الصنعة من عمل
يافث لم تظاع عليها من الفروز وهي انسلت وانسدت فان كثرة الحركة
توجب تاكل لهذا المكان الذي يدور فيه وينشع ان كان ذهبا او حديدا
او غيرها وانما هذا تاثير الحسم وهذا من عمل يافث بن نوح عليه السلام

باب التقاء الملك سكندر بالرجل الراكب على الزرافة الذي

وصار

قال الراوي من كتاب الروايات واتمه مفتح وما ان يليهما من الكلام

ورجع القوم الى العسكر وساروا الى الصوب الذي يسيرون اليه ولم
يزالوا سايرين خمسة وعشرين يوما وفي اليوم السادس والعشرين
لاح لهم فارس راكب اليهم فلما قرب منهم وتاملوه راوه على
دابة عجيبة لها اظلاف كاظلاف البقر وجسمها كجسم حمار الوحش
وذنب كذنب الغزال ورقبة كرقبة البعير واطول وراس كراس الفرس
وقرنان كقرني غزال ودونهما الطول من رجليها وعلى كفلها سرج براحه
كبير محشو بالمرخ اكثر من حشو الفرس واحزمتها امر تقع من قدام واحد
من خلفه اخر هو اربعها وفص رجليها والفارس الذي على ظهرها
على صدر رجل منزوع جلدها وعلى راسه قلنسوة من خلد ومعه اربع حربات
وقراطقه وخشا وهو يسمى بسرجيد ولما انضم
اليهم ومن معه حمل عليهم وصاح صيحة عظيمة فرقت عليه الرجال
زروا واجز منهم بحربه فتلقه وجال على الناس بتلك الزرافة وهي كالبرق
الخاطف ولم يزل يقاتل الى ان قتل بالحربة اربع رجال ثم رجع يكاطعن
بضربة بالحربة فتكهما من ... وهو ... واصاب رجل بحجر
الفص عند عن جواده وافرسنا الاسم عنها واخذ يصيح بالناس
اتاكم ان تقتلوه واطلبوا انه ليتمكنه بضربوا الزرافة بالنشاب الى ان عقلت
ووقعت الزرافة ميتة ولم ... الناس منه وهو على ... اشتد بها القوا
منه وهو فارس الى ان تكاثر الرجال عليه واخذوه وكتفوه بسيره

وانتوا به الى الشخص عليه السلام فى خلقة عظيمة وقد القوه على كرسى
فخيتى وبعث الشخص الى ذا سكندر واعلمه بذلك فسار ذا سكندر حتى
وصل اليه ونظر الى ذلك الشخص المنزلة وتعجب منها فقال للشخص يا ابا العباس
ما يقال لهذه الرابية فقال الزرافة **قال** فامر الملك بنزول
العسكر فى الموضع فلما نزل الناس وضربت الخيم جلس الملك
على سريره وجلس القوم فى مجالسهم وامر الملك ان يجىء ذلك الشخص والشخص
فاتوا به مكتفا الى سرادق الملك وجاء الشخص وجلس مع الملك على
سريره فقال له الملك يا ابا العباس هل سمعت كلام هذا الشخص قال له
نعم كان يتكلم ويبكى ولغته عجيبة وعرفت مخارج كلامه من حركته فيرح
ذا سكندر وقال له انت السبب الذى تاتى اليه سله يا ابا العباس
فقال له من اين اقبلت ومن اى الناس انت فقال له انا رجل مسكين من امة
يقال لها منسك فقال الشخص للملك ما قال فقال يا ابا العباس قل له هل
ذا رضا رضيتم او بيننا عنكم فقال الشخص لمثل ذلك فقال نعم وبيننا
سبعمائة ونحن ثلاث امم وثلاثة اجناس يقال لها منسك وتاويل وناريس
فقال الشخص للملك ذلك فسال له عن اى شىء يعبدون فقال الرجل نعبد
زحل وهو النجم الثاقب الذى فى الفلك الزاهر السابع ونوره يعبدونه فذلك
قال الشخص ولما قال له ذلك وحرك الاسكندر يديه ثم ذكر
ذلك للاسكندر فسال الشخص عن ملك يملك امرهم وهم له سامعون مطيعون
فقال له ملكتنا امراة ونحن كلنا بعون لها وامضى الاسكندر على وثائقه

وانحمل

وان يحمل الى خزانة الكسوات وان يخلع عليه من ملابسه خلعة وان يمنطق
بمنطقة من مناطقه وان يتوج بتاج من تيجانه وان يقلد بسيفا من سيوفه
ويحمل على شهري من مراكبه بمركب من ذهب مرصع وان يمشي
العلماء بين يديه من خزانة الكسوات ويردونه اليه ففعلوا ذلك ولما
رجع وفرح بذلك ودنا واجلسه بين يديه والرجل كان بالعقل ذاهب
وجل الذي يفتن فلما ان هدا وعاد بعض الحيز انفسح له سرورا وفرحا فقال
ذا سكندر للخضر قل له ما اسمك قال اسمي فتح ففرح الاسكندر
فرحا عظيما وتفال بهذا الاسم وكشف له انه يفتح الارض فقال
للخضر قل له انت اليوم صاحبنا ونفتدي ان تعرج على الملاح والخضر قال
الملاح للخضر قل له نعم ان تخص الى صاحب الملائكة التي ذكرتها لنا
وتقول لها ان بالاح ملاح الزينات ذا سكندر ذو القرنين الرومي يطلب
مغرب الشمس وقد ملك من المدن جميع ما حام كجزيرة الرهبانا وهو يقول لك
اريد ان تروني عبادة زحل فانه نجم من جملة النجوم له خالق خلقه ومدبر
دبره وصانع فاد رحيم فنتوم وتحملين الى الخراج وان اردت الغزو
معي فذلك لك وان اردت القيام بارضك فانك عابرة عليك ولما
قال الخضر للمسكار هذا القول ضحك من قوله ثم قال للملاح لما الفيت عجيبا
كيف قتلت فيهم ومكنت وتصورت انني لما اخذت افتل الذ
ونيقنت لما حصلت بين يدي انك تامر بقتلي في مقابلة عظيم ذنبي
ففعلت في ضر ما تيقنت اذ كنت اتصور الموت فانعمت علي بالحياة

ثم فعلت تحققي من عظيم ما فعلت ونكشف من هذا الكلام الجميل والفضل
الجزيل منك واجب علي لما عن امة تقاتل في الله لو كان معي عشرون
من بني عمتي لبرحنا فرقة العسكر على اخرى من شدة النجدة التي رايتها
ولنا منه واما وهي هذه الزرافات ان كلنا عليها لحقنا وان هربنا منعنا وهذه
الملكة التي تكلمنا لما عشتم في نفسها بان تحضيت اليها واعلمتها وقلت
لها ما قلت لي نقرت العالم ونبارك الله ولتبصر تسهل على ان ابا بسل
احسنا لكم بالانسانية الكلم ولكني في مقابلة هذا الجميل الذي فعلتم معي
اخص بهذه الجوائج وهذا المركوب الذي يحملني الذي ما رايناه قط فاني اراه في
اهلي عجب امني وحملوني فاني ارايتها انا فيه سالتم عنها فانولها فولد
في اولها اسير تاجيت ابيتم اخر كلامنا بهم فامن تحت ابي وتكلمني
كيم فاني احلوت بها اخر خيمة امر تحتي وقتلتها به فان سلمت بعد
ذلك انا التقيكم ولحقتكم وان غبت عنكم يومئذ فاعلم اني مت فنسيمون
الى القوم وقد اختلفوا فيسبلون عليكم وربما قدروا على العوض منهم
قال ولما سمع الاسكندر الخبر ذلك كله ضحك وقال
له شكر الله فعلك وقد بدلت نفسك في حرمتنا ولسنا نريد ذلك لانا نريد منك
اذا وصلت الى هذه المرأة ان تشرح لها ما ذكرناه وتعلمها بهذه الجيوش
وانا نريد منها شيئا ان تخرج عساكرها زحل وتغير الذي حل بزحل ومن بعد
ذلك تحمل الخراج الينا والرحول في طاعتنا فان هي فعلت ذلك فلها ما لنا
وعليها ما علينا وان ابت فما بيننا وبينها الا السيف فلما سمع نغال الرجل

اهلنا

ايها الملك فهو زحل ملك غاية بغير نهاية فقال له الخضر عليه السلام انما
زحل كوكب من الكواكب وهو واحد من السبعة التي هي الطوالع والكل
يسبحون في الفلك بقدرة باري صنعه صانع وهو الذي خلق السماوات
والارض والليل والنهار ذلك العزيز الجبار الملك الغفار الذي ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فبكى المنسكي وقال اشهد ان هذا له عظيم ولقد
صغر زحل في عيني فكيف الوصول الى عبادة هذا الرب فقال له
الخضر تشهد بالوحدانية تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم
خليل الله فباح عن المنسكي بالشهادة وقبله الخضر بين عينيه وكذلك
دا اسكنوا وطابعاه ودعيا له ثم قال له انطلق لما امرت في امان
الله بانك ان اخ من اخواننا وصاحب من اصحابنا

باب وصوله الى الملعبة
روضته وما جرى له معها وما حدثه من العجائب

قال وركب فتح الفرس الذي حملت عليها الملك ووجههما
وسار الى ان وصل الى البلد الذي يخرج منه الراس منسلخ وتابدار وتارين وغير
ولما وقع في ارضه انظر جماعة من نزهه فنظروه فلما نظروا
الرمانية وراوا انهم لم يروا في مثلها عجبا امامها ومن خلفها وما
زاد عليها من الحلي وتعجبوا من الرجال وما عليه ولم يعرفوه بذلك الذي
عليه فهموا بالحرب واخر ما عليه من عظيم فجمعهم فصاح عليهم وعرفهم
نفسه وكان من فتاكهم ولما عرفوه ساروا معه فعجب بهم فصاح

عليه وكانوا ينزلون في بيوت الشعر وخيمهم والملوك في القصور والديار
قال وانتهى الى الواسعة وهم يزدحمون عليه وينظرون الى ابيه ولباسه الذي بلاد
يعرفونه الى ان وصلوا الملكة وهم بين يديه فمضوا بها على دكة كبيرة
وعلى الدكة رواق من الديباج يظللها وهي جالسة في صدر دكتها
فسمعت ضجة فسألت عن ذلك غلاما من خواصها فقال يا مولاتي ان فتح المسكي
خرج الى الصين على عادته فرجع وعنده دابة لم ير مثلها وانا في
سألناه عن ذلك فلم يخبرنا وها هو يسير بحذائها فامرت بعض خواصها ان يرجعوا
الناس عنه وان لا يأتي معه احد فيعلموا ذلك ودخلوا منها فتح المسكي وهو
راكب على فرسه والملكة تنظر الى ان ترجل فرات ثيابه ومنطقته وسيفه
وتاجه فهمت ان يسلم عليها فما لقيه لما انصرف الى داره واستراح ساعة
وعاد الى فتح المسكي فانزل الحصان وعاد وركب ثم انصرف الى بيته فاجتمع عليه
جماعة من بني عمه واصدقائه يسألونه من اين ذلك فقال لا اقر الخبر
حتى اجتمع اعوان الملكة وبذلك امرت بسكت الناس عنه وجلس في
بيته ساعة وسار راكبا متكئا على حربته وهو يحدث نفسه في قتلها
لما يعلم من شرها وبرودتها وقال انا اسكن الى علمي انا اعلمه انا
ونصور له انها كانت من آفته من الملوك والجبابرة اذا انه يقتلها اعظم
المصالح عندي وان كان الملك من نسلها فسيشكرني لذلك اذا عرف
هذا ... ونظر اليهم وكان اعاظمها الغائب وعزم على ذلك
وعول عليه وسار وهو يعتقد انه يجتمع بها في خلوة في دارها فيبلغ امله

فيها

فلبثا بجانب الغلمان ان يخرجوا فاذن لهما الوزير الوزير فوقفا ويشفع بينهما
القصر ساعة ثم اذن لهما بالدخول عليها فدخل الوزير وسط القصر
فرأى الملكة جالسة وقدامها احد وعلم ان الفرصة قد امكنته فيهما فهم ان يمس
العجوزة فسطت عليه الملكة وقالت له لا تفعل ان حوشنا واحد ومن عليهم
هيبتها ألغى العجوزة من يده ثم امرته بالقرب منهما فجعل ولم يزل تقربه
الوزير الى ان حصل بينها فرأى بين يديها كتبا منشورة ودواة فاتحة فامرته
بالجلوس ثم قالت له يا فتى ايهما احب اليك ان ابرزهما
حيث تعرف فيها وتبرأ الى انا عن ذنبك فقال لها وفي حال عقله بلا والله
يا مولاتي الحديث يفتي اخبر فقالت له رأيت عساكر الله سكنى والقوم
وثلثه منهم بالحراب اربعة وما زالت تحدثه بما جرى الى ان قالت له وهممت
بقتل بالعجوزة عند دخولك الي فلما سمع كلامها وما اخبرته به
ذهل عقله ودهش وطار قلبه وارتعدت فرائصه فضحكت ودعت له وقالت
له لا يفوتك الذي غرضي بل تزيد عظيم فرحة فانما اريد ان تفعل الذي
في طاعة الله سبحانه وحكم في الدنيا فقط ان مثلي ومثل سنين وتاوبل وتاوبي
سواء في عبادته وحاشى لله انا العبد رحل الذي خلقه وخلق
جميع ما على وجه الارض وهو الذي يعبد سكن والبحر الذي عرفته
انت وانت تعرف وان ان الغير هاته ان حرمتني ان تختن
تكون قد ادت الحضانة وبلغت الرسالة فسال وجهها وهو عابر
متفكر فلما انتهى الى اخر حديثه تكلم وقال يا سيدتي لقد ارحت من

بزكي نفسي لما ان اهلكه واخذ ثار اخوتهم في حقه وقد اخبرتني باشياء لم
تكن ظاهرة للعباد فانه ما سبقني احد البلا بهذا العفريت وقد حزن وضاق
قلبي فيما ابتلاني به الله العظيم الذي خلق من بعض خلقه الا ما اخبرتني من
اين علمت والمعنى عليه **قال صاحب** الحديث بلغني
عن هذه الملكة انها كانت كاهنة عارفة بصناعة النجوم واعلم خلق
الله بكتاب الملاحم وانها تلقت هذه العلوم من العجوز وانه وقع لها انها
لما ان ناهزت البلوغ كانت من الحسن والجمال في غاية وتعلمت الفروسية وركوب
الزرافات التي لا يعرف القوم عنها وتطعن بالرمح ولم يكن لها فارس يقاومها
في قومها وانها الليلة نائمة في بيتها وحدها وغلقت الابواب عليها
وكانت لم ترى بجانب ابيها فاحست بشي عند راسها فانتبهت فزعة من
نومتها فرات عند راسها جارية كانها القمر المنير وعليها ثياب حسان
وحلي كثير وروائح طيبة فانكرتها الملكة وقالت لها من انت ومن
اين طلعت الى هذا المكان ومن اي طريق جئت فقالت لها الجارية بكلام
عذب وخطاب رطب انا التي املكني هواك وشوقني في وصالك وازعجها
حبك وحملها على ما فعلت طلب ودك فقالت لها الملكة عافاك الله
انا اسالك عن اسمك ومن اين جئت فقالت لها روحة ابنة عمي واختي
واما من اين جئت فمن البرية ونحن ساكنون بوادي هذه الدار وانا من ابناء
واجدادك وكنت رايتك يوما خرجت للصيد فتنني حسنك وجمالك وتركت
اهلي وعشائري وجئت اليك من حيث لا تعلمين انك مع جمالك من حيث لا

تشتهين

تشعرين به ان احتج علي وحملني ذلك الى ان كمنت لك على هذه الصورة في
هذا الزي فانه ليس الا من رغبتي في كثرة مخالطتك وان اخبرك بغوامض الاشيا
لتحتمي بها الناس فانها تجلب لك المنافع وتدفع عنك المضار فان رغبت في كتمان
ما عنيت به فقد سعد جدي واقامت نجمي وكنت قد عنيت في الحكمة فان راس
الحكمة وضع الشيء في موضعه وان زهدت في ابغض شيء عندك واشتغلت
بقبولي ودنا انا فيه والسلام فقالت لها الملكة بل والله بل اختيار في
تزتيله وحفظه ونحوه ولقد اخشت اليه ونكولت على تطهور الي ولقد
ازجرت الى سفر ونحو كثير بقا واشعا ولقد بتخفف بك اكثر ما اشتغلت في
وزدت منه كما زدت بتبعني فان قدرت ان تفترق البلاد وتاخذها فافعلي
فان اكنت في خلوة فتكوني هناك وان لم تكن خلوة فتكوني كما كنت
بلغني قد شغلت بالنهي البذ من عتب لها وشكرتها على ذلك

باب

بر ابنها معي عرفتني بالتحل وعلا الدنيا كلنتمر
اعز الموموق ابوها واجرا حها من عمر سليمان وهم ينوان تورثه لدولة وعلمتها
ان رجل كوكب باستلمت على يديها واخفت اسالمها وكتمته ولن تزل معها
في علم ما اخبر لها منه ومغرقتها بالاعتناء عنه الى ان تقضت وعلمت ترحيل
الله سبحانه وعزمت ان ينزل ابوها وتغلظ صمير الشرح فمصر كم ابرهار مان
فنزلت الملكة ابنته بعدك ونا عهنا في ذلك جبابرة من منبهلي ونا ويل
ونا رتر وتشرب رفابهن وفرقتهم بالسيف وبرعها الحال وتعلمت
الكهانة واشارت عليها بعلم النجوم فعرفت منه كثيرا وبرعت فيه ثم جاتها

بكتاب الملاحم وما يكون لهما بين العالم الى زمن ادم ومن عليه السلام وزمن
سليمان وما سيأتي من الملوك الى نزول عيسى وما يكون بعد ذلك وقبل الساعة
فيما بعد وكان اقسم عليهما ان يخبراه اقسمت ان تظاهر عليهما ان
يكتم عنهما فاجابت الى ذلك لما حرثته بهذا العريش فلما سمع ذلك فرح
بها وفرح باسلامها وسلامته منها ثم قالت له اعلم انك اقسمت على
بعظيم وانا اقسم ان تحفظ علي بما الا تخرج هذا العريش الا بحر فقال سمعا
وطاعة ثم قالت له واما ما ذكرت عن الملاحم وان طالب به تبلغه بالفهم فانا
اريك له الجواب بالكتب من علمها وشكلها على ذلك وقالت له انصرف بت
في مكانك في غد ان غرت بت له الجواب والسلام

باب رجوع تميخا الى ابن شكر بجواب الملكة رضية

قال ثم ان الملكة ركبت في كتبها الى ابن شكر واستدعت
بدواتها وقرطاسها وكتبت بيدها بسم من علا وفوق وعظم سبحان الذي سخر
السحاب والمطر وانزل الغيث بقدرته ورزق الارض ذات الشجر والثمر بالثمر
وعلا على خلقه فقهر الى الملك ابن شكر اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واشكره على نعمه واصلي على انبيائه ورسله الذين
ارسلهم الى الخلق بنطقوا بالحق ويدعوا الى الصدق فاعلم ان رسولك
وصل الي وفهمت ما ذكرت من امر الخراج فلعلمي ان الله عز وجل خلق العالم
وفضل بعضهم على بعض والعاقل يقدر على المقصود وما زالت ملوك

الارض فتميل الى الملوك اذا كان بن العمر في اثنا كاتب الوقت المعروف والملك
الموصوف الذي وجدنا اخباره في الكتب المنزلة على السنة الانبياء المرسلين التي
نص علينا ذكرنا الهو بالصواب وخطا ونيه الخطاب وما نكلفت الا بالحق
ولا عهدت الا بالصدق وعليه ايها الملك انني امراة وان كنت تامر
بفعل الخير ونشر البر فعن ربات الخدور غير انى مجالس اعواد السروج
ومغازل مراكب الرماح وشق لمع الصباح وشرح حماة الابطال
يوم الكفاح فان انت تكون الرجل بعين الحقيقة والمخبرة فمثلك نكون في حوز
مثلي وان تكن تنبه بعين راسي ولكنني امراة من ضلع اعوج ولكني
لا اصلح للمملكة وان اردت ان تروع من خيلي فيلتى عمك وتغيب لي عن ملكك
ثم ان علنيه وان انت انهيت وعزمت ان تغزو لي عن ملكي وما اعطيت الله
من ايمان ابي واجدادي سهل علي امري وصيره لي داخلة تحت
طاعتي وانا من تقية ما يكون من الجواب في مقابلة هذا الكتاب والسلام
ولما اصبح بكر لما فتح باب المدينة لعد بن رابقة من مراكبها
ركبها وسار يطلب عسكرها ثم شكر بعد ان خرج من مخيمهم فلما اشرف
على العساكر تراكضت اليه الخيل واقبلت وكان الخبر وصل لهم
وقال لهم انا رايتم رجلا من صفته كيت وكيت فاشيروا اليه بايديكم
ونسيروا معه الى فانكم لا تفهمون لسانه ولا يعلم لسانكم وكان
القوم يرتقبونه فلما اقبل اشاروا اليه بايديهم فاشار اليهم وسار
بينهم وهو يعقل انهم ينتظرونه وانهم يوصلونه الى الملك

والى الغني فلم يزل بين الواليين من يد الى يد الى ان وصلوا به الى العسكر والعسكر نازل وقد
حفر حوله خندقا فانه فيما اول من حفر الخندق ذا سكندر فلما ان وصلوا
للمكان الذين يحرزون منه دخلوا به وصار في ذمة من يأخذونه من يد قوم الى
ان وصلوا مضارب الغني فخرج وركب معهم وساروا جميعا الى ان وصلوا
سرادق الملك ذا سكندر وكان الغني يستر له من نجيمة الخيم فلما
وصل دنى بالغني الى حاجب من حجاب الملك فقال له يا سيدي الملك يقول لك
جزانك وفتح من غير استيذان فلما قال له ذلك دخل على الملك فلما راه
قام اليه وسلم عليه واجلسه الى جنبه واجلس فتح بين يدي السرير
فقال ذا سكندر للغني قد اتيتك بفتى بحيث ان الجواد عن
الري فلت لي للملكة فالتفت الغني اليه وقال له اخبر الملك بما قالت الملكة
رهبة وما كان جوابها فقال فتح اخبرنا بما اصفه انني مشتملين المراه
وعولت في امرها بما كان في نفسي واختلج به قلبي وكانت اعرف به مني
ثم شرح ما سنذكره بينه وبينها من اوله الى اخره فاصفر وجه
ذا سكندر وقال يا ابا العباس من اين اطلعت على هذا فقال له من الكتب
وخزائن اخبار لها فان الكتب ذكرت صفتها وخبرتها ومن التدليل على انها
كان فيه ايمانا بالله وتصديقا بابرهيم والانبياء عليهم السلام ثم
تناول الكتاب من يد فتح وقراه الى اخره وانتشط جدا وانبرا يترجم على
الملك ويرد من اللسان المنبكي الى اللسان الرومي لفظا بلفظ الى ان بلغ
على اخره **فقال** ذا سكندر العز لله والسما الرحم

الملوك عن تحت ايديهما وازيلهما عن اسرتهما معاذ الله انى اردت العز بن ذلك لبدا
والمهين عن بين ابن المومن ازيد رفعة في مملكته واروعه عن من نبه الى
من تشاق في بالكفر والطغيان والبغي والعدوان فاول الحال بين ان سلطهم
الله عليهم الهمزة كان ضرمتهم فاستفرد ابا العباس ان كتبت لمعز الى المراة
جوابا كتابها ولين القياد ما ما زوعر قبها بانني ذلك نقمة الله على المومنين
ونقمته على الكافرين وعرفها كتبي بالجميل ونهاية الفضيل وخاطبها بما
به تخاطب ملوك الارض فاذا فرغت كتابي فاسمعين كتابك ابعث لها
خاتمي امانا اذا انتهى الخبر وبعد فتح فانزله عنهما

باب كتاب ابن شكرون
الى الملكة رضية جوابا عن كتابها

قال ثم امر باخراج صحيفة من الذهب وكتب فيها بليقة
الفضة بسم الفرد الذي لم يزل الزوال ومغير الاحوال جل الحي القيوم
الفرد الصمد الخالق الرازق الذي تفرد بالوحدانية وتعالى بالربوبية
خالق كل شيء وهو السميع البصير من الملك ابن شكرون الى الملكة
رضية طاعتها منسوخة وتاويل وقائم امرها بغير الحق ثم شمس طالعة
ولا تحجب عن الانوار والحق الابلج والضروب الواضح وله فيما تحكم عليه
وعلامات تشير اليه وقد ورد علينا كتابك فقرأناه وعلمنا ما فيه
وتدبرناه وشكرنا الله عز وجل على ما اولاك من حسن التوفيق وهداك
الى الجادة الطريق ولا عجب ان اجتنابك هنيا كل ضلال بنور هدى الله

فيها من شيتاه فان اغنانا الله تعالى بالعز الهمة رضاه واصرف عنه هواه
ونحن نمنيك بما يرضى الله تعالى ليكون انعم به عليك من عقد الدين وعلامة
التوحيد وامانا مما كنت من الخوف وزوال الملك وتقديم الغير عليك بما عاد
الله وحاشى الله ان يقدم الله سوء وخير ويعطي فيمنع وما لهم ان اخلف وعدا
بل خليفة جوجنه واتما سرنا لمجيانه لارض وان تملا اما عرنا كما ملات
جوزنا ونترك الملوك منازلهم ونزيدهم ملكا ونحشر اليهم ومن
كرم دينا ورحم لفرنا فزل الزيد نسلكما الله عليه ونسير نا اليه
وامتنا انت فقد عرفت حسن دينك وصحة يقينك فلك ذمام الله وذمامنا
وامان الله واماننا وكون سيد من كان على اثر ثقة واحسن منه والسلام
ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتم من المسك في قطعة من ذهب وادفعه الملك
وقرأه عليه بلفظه وعرض له اخرج الملك خاتمه من اصبعه وقال يا فتى
التمام الكلام الصباح فسلم الكتاب والخاتم للرسول وابعثه بمشي
لمنزل الملكة وسنذكر ما يكون والله التوفيق

باب فتوح على الملكة رضية بجواب ابن جعفر

قال ولما اصبح استدعا الفتى وفتح واعطاه الكتاب
ملفوف في ثوب ديباج والخاتم فاخذ الفتى الكتاب والخاتم وركب
من ابنته وسار يجوب الارض وطول الوجد بالرفرف وقصد دار الملكة واستاذن
عليها واذنت له فلما وصل اليها راها مفروحة في بيتها في الشفة

على

على كرسيه فلما رأته وثبت قائمة اليه وسلمت عليه باحسن سلام وما
كانت قبل ذلك ترضى ان تنظر اليه فعلمها ان ذلك من التوحيد ثم انه دس يده في كمه
واخرج لها الكتاب والخاتم وسلمهما لها جميعا فلما انفض ختم ذلك
الثوب تعجبت منه ثم رأت الكتاب في صحيفة من الذهب فلما فكت الخاتم
قرأت الكتاب مكتوب بالفضة فزادت من ذلك عجبا وعلمت عظيم ملك
هذا الرجل وانه الملك المنتصر صاحب ذلك الوقت ثم قرأت الكتاب
وهو بلسانها وتدبرت ما فيه من الخطاب حتى اتت على اخره ولما
قرأته فرحت به واستبشرت ثم امرت باحضار زوجها ووزرائها وارباب
دولتها وخرجت فجلست على سرير ملكها وكتاب ذي الاسكندر بين يديها
والثوب الذي كان فيه الكتاب الى جانبها وقالت للبواب اذا اجتمع الناس
بالباب وتكاملوا فجيء بهم اليك فاعلمني بذلك ثم جلست تتحدث مع شيخ عن الملك
وهو يخبرها على كثرة الصمم وقال الى البواب قيل لها اذ تكاملت الناس
فامرت بدخولهم ولما صاروا بين يديها قالت يا معشر مشايخ
وتاويل وقادتهن هل فيكم من تكلم في خبر ما وطئ البلد ونزل عليكم وقد
حل على اطراف بلادكم فقالت الجماعة لا ايها الملكة ما عرفنا
من ذلك شيئا بل كان شيئا حسنة وسيئة لما رأينا فيها وما جاء
به وما علمنا حقيقة ذلك فان كان عندك علم من شيء فعرفينا فقالت نعم
اعلموا انه قد نزل بنا خيمة ملك الارض العادل وحسام الله القاطع
المذكور في الكتب المبعوث في السير ذو الاسكندر الرومي فصاح

الناس وان نجوا وقالوا يا ملكة من اين اقبل هذا فقالت من ارض الروم يطلب
مغرب الشمس فقطع البراري والقفار ووثب اليها فادر من فوق راسها وقال
لها يا ملكة اعلمي ان من المشرق الى المغرب فقال فعطشه لا يقدر على
قطعها احد فلو سلكها انس لتاه هناك او هلك عطشا ومواضع فيها
الانسان فيها الشهر لا يصل الى الماء فكيف نحا هو بنفسه فطاحت
عليهم الملكة وامرته بالجلوس وقالت هذا المللي معه ولي من اولياء الله
وقد وصل ليلة في ارضهم وفيه شيء بين يديه وهذا كتاب الرجل وشاالثة بين
ايديهم ورمت الثوب الذي جاء فيه ثم قالت هذا المللي مذكور في الكتب
السالفة ومعه هذا الرق فيه نزل عليه الوحي من السماء وهذا وقت ظهوره وانا
في انتظاره من وقت بلوغي وها هو في كم وبلادكم ولولا يكون له برهان
ابداها الكتاب ثم من بعد هذا يكتب بالفضة في الذهب ويلف كتابه
في هذه الثياب وما هذا الا امر ثابت عظيم وخطب جسيم والفهم تحقيق
امركم وتدعون ان اسيرا انا وانتم وان نقصد هذا الرجل وننظر عساكره
وكثرة هذه الامم الذي معه وننظر السر الذي الذي معه فان راينا من
المشاهدة ما كنتنا في انفسنا فليس هذا الرجل ممن يقاتل والصواب
ان نطيعه وندخل فيما يريد وان راينا ضد ذلك ونقضوا عن ما في انفسنا
فسبوقنا اسقينه وحاربنا مخليه ولقينا وقتلنا كل من معه فقالت
وزراها بالسنان والحرص فقنا اليها الملكة فيما تكلمت وهذا هو الصحيح
فامرتهم ان يرجعوا الى سنا زلهم ويطلعوا امورهم في بقية ليلتهن وانا

كان

كان في غرايب عن جنت بهم ولما انصرف القوم ولم يبق منهم احد
قالت يا فتح ان هولاء القوم لن اخبر لهم المنزل الا هنا المليح والروح ينعم وقد عولت
على حملهم حتى يصبح واما انصرفت انت فيهم نجيبني على دار جاريه والان
يا فتح اخرج من عندي وانصرف للاسكندر واعلمه بما جرى لي ولهم واخبرهم
بانا خارجين اليه وقادمين عليه فتوصيه يجلس لنا جلسة مثله وان
قدر ان يملا قلوب القوم الذين معي رعبا من سلطانه وعظيم ملكه فليفعل
فقال لها فتح نعم حبا وكرامة

باب رجوع فتح المليح الى الاسكندر يعلمه بقدوم الملكة عليه وتاهب الملك لها وعم حولها

قال ثم رجع فتح وانصرف من بحر السنير الى ان وصل عساكر
الاسكندر ولقيه الطلايع فلما عرفوه ساروا بين يديه الى ان وصل الى مضارب
الاسكندر الرومي وهو في اول العساكر من داخل العسكر ولما وصل فتح
وسلم عليه بافضل سلام وتبسم في وجهه واستحسن لقيه وقال له ما جا
بك وما وراك يا فتح فاخبره بجميع ما وقع ففرح الاسكندر
وعلم انه قد بلغ ما يريد من الصلاح واستبشر وقال لفتح ابعث الى اصحاب الجيوش
والقواد واصحاب الرسايل فلما تكاملوا بين يديه قال لهم اعلموا انا قد
وطينا الرهط بدار خضرو هي لبلاد امم ما نشطها الا على وجه الارض اشد
منهم وقد رايتم ما لقينا من رجال واحد منهم وقد بعثنا اليهم رسولنا

وراهم فيما هم والمتفرجون منهم يتطوفون البنا عن المكون من اجل سبب المحطة
والرحول فيما يريد الملك ونحب ان نساح واني في العسكر ان تكون الناس السلاح
وان يحملوا ويرهبون هؤلاء القوم ويجيعونهم فان هذا سبب لوضع الحرب
فسار جميع القوم بالرعا للملك لذلك فقالوا له صرفت ايها الوزير ونحن نفعل
ذلك ثم خرجوا ونفضوا من حضرة السير الحسن واعلموا القوم بذلك
وانتشر هذا في الناس فاكثروا من العرض والسلاح والزينة ما لم يكن
لهم مثله وامر الملك الى سكندر ان يكون جميع حمايره وبكل ذلك دشن
يجوز الوصف **فقال** ولما طلع الصباح على الملكة
رضية بكونت دابهم الثلاثة على الزرافات وعليهم الثياب العبقريات
الملونة وعلى رؤوسهم البرانيس المزركشات من جلود الوحش بايديهم الحرب
متقلدين السيوف متنكبين بالحجف من جلود الوحش ايضا وخرجت الملكة
رضية وعليها ثياب ملكها وعلى راسها عمامة من سكب مذهبة وقد
رخت ثيابها على وجهها وهي غائصة في السلاح ثم سارت وسار
القوم في اثرها الى ان وصلوا البحر وخرجوا منه الى البر واشرفوا على عساكر
الاسكندر وقد ملأت الارض فحين وصلوا في السير الى ان قربوا من العسكر
فاستقبلهم فتح المسيح وسلم على الملكة وعلى القوم واعلمهم ان السيد
الوزير في انتظارهم قائما على جانب العسكر مع خواص اصحابه فجدوا في
السير الى ان وصلوا العسكر وعبروا من الطريق الذي هو بابه ونظروا
العسكر وا... حول العسكر ومن داخل العسكر جسد البراح الملتف في

سلاسل الحرير لا يقدر احد يعدو علينا الا باذن ولا احد يتجمع
الملكة من خدامه وكذلك الجماعة ووصل الخضر عليه السلام وهو في موكبه
فسلمت عليه الملكة والجماعة فرد عليهم باحسن رد بلغتهم وسار
بهم من اول العسكر الى السبع امم حتى وصل بهم الى محل ذا اسكندر
وسرادقه فاته البرهة الصفة الموصوفة قبل عشرة كرملكه فلما
نظرت رضية والجماعة الى سرادق والمملكة راوا ملكا عظيما ولما وصلوا
الى الشبع سرادق فاتت سبقهم الخضر ودخل على الملك واعلمه بمجي القوم
وقد كان ذا اسكندر امر ان ينصب الى جانبه السرير تخت ذهب مرصع
اهمه من السرير ويضرب عليه دست للملكة رضية ولما
دخل الخضر قام له ذا اسكندر واجلسه الى جنبه وامر بدخول القوم واذن او وصلت
رضية فجلست على التخت فجعلوا اخر ولما صعدت على التخت قام الملك
والخضر جميعا لما برعت لهما او ضات الى تقبيل الارض وجلسوا او جلست
الملكة بين يدي السرير ولما استقر بهم الجلوس ابتدا الخضر
حمد الله والثنا عليه وذكر نبينا عليه السلام والقوم ينظرون و
يسمعون ثم قال يا ايها الناس اعلموا ان الله تبارك وتعالى خلق
السماوات والارض وخلق ادم وحوا وانزلهما من السما واسكنهما في
الارض واظهر منهم الخلافة واراد هم يعمرون البشر كوابه شيئا ثم
بعث اليهم الرسل فمنهم من اطاع ومنهم من عصا فمن اطاع دخل الجنة
ومن عصا دخل النيران ثم جعل العالم فرقا وجيلا جيلا امما من

فمن تبعهما واجيل انقطا الى وبعث الله اليه نبيئا او ملكا ليقيم الحجة على
الخلق ولم يزل كذلك الى هذا الوقت والزمان وقد عم في الارض الطغيان
ولما تكثر النعم اراد الله ان يطهر الارض من الرجس ويخلصها من
النجس فالهم هذا الملك ان يسير فيها ويفتحها ويطهرها من الكفر فمن
اجاب واناب عمته النعمة ومن ابا وعصا حلت به النقمة جعلكم الله
من الطائعين الناجين **قال** الناس اعلموا ان هذا الملك سمع
عنكم انكم تعبدون النجم زحل وزحل كوكب من جملة الكواكب مخلوق مثلكم
خلقه الله رب العالمين الا ترون الى الشمس التي هي كوكب مشرق اذا كسفت
تسلب ضوءها الصنعة تدل على الصانع وان هذا الملك يقول لكم
ان تركتم عبادة زحل ورجعتم الى عبادة الله الذي خلق زحل كان لكم
ما له وعليكم ما عليه وكنتم اخوانه في الدين وان ابيتم والعبادة لغير الله
فما بينه وبينكم الا السيف ومن قتل بسيفه خسر الدنيا والاخرة
فما انتم قائلون رحمكم الله **قال** فتطاول القوم الى
الملك وارتعبوا مما تقول اليكون الهنا اتباعا فقال له رئيسهم
ايها الشيخ الذي انت لسان هذا الملك وترجمانه علينا وقوله قولك وما
تكون لنا الهة الا ما نعبده وما يليق بنا وبينكم وما عبدنا زحل الا ونعلم
ان يوصلنا الى ما هو اكثر منه واعظم فان امرتنا بعبادة الله فنحن سامعون
مطيعون واول من يجيبك ويعينك انا فكيف السبيل الى ما تريد والدخول
فيما نلتمس فقال الشيخ تقول الى الاه الا الله ابراهيم خليل الله

قال

قال فاخذت عنك المملكة بالشهادة وارضاها ينظرون اليها ثم التفتت
اليهم وقالت لهم من قال مثل ما قلت فهو مني واعز الناس علي ومن
ابى فانا بريئة منه وهو بري مني فانه عز الكل بلسان واحد مخلصين بلا
اله الا الله ابراهيم خليل الله **قال** ففرح القوم والملكة
بذلك وكذلك الغلام ثم امر الملك ان يخلع على الملكة خلعة
تصلح لمثلها من ملابسه وتتوج بتاج مرصع من تيجانه وان يخلع
على الباقية الخلع السنية قال وتفرق الناس في السراح فلما
كان بعض من ثم لباس الخلع المذكورة بقيت الملكة وغيرها من سوالف
تلتفت لهم فلما لبسوا عاد والروساء من الملك وجلس كل واحد في مجلسه
ولما استقروا قالت لهم الملكة هنيه يا قومي اعلموا ان
هذا الملك الذي ليس خلعة الا نبك فاشكروا الله على ذلك وهو الولي الطا
سبيل ملككم وذلك من الله فاعرفوا هذه النعمة العظيمة في دخولكم في
هذا الدين الصحيح بما كم اخر يكلف عليه ما لا يريدوا انا ان شاء الله
منصره صحبة هذا الملك حيث يريد من الغزو وان كانت الشهادة
فهو الفوز ومن اراد منكم عيش فليبعص في بابه التوفيق مفتوح ومن
اراد المقام في ارضه وبلده بغير ملوم فقال القوم والله ما
منا رجل يتخلف عنك ويفعلوا ما تفعل وشكرتهم على ذلك ثم التفتت
الى الغلام وقالت له يا سيدي الصواب ان نرجع الى بلادنا ونودعوا
قبايلنا وعشايرنا ونرجوا الله ان يسهل دخولهم تحت ما نريد قال

صح

وكان النهار قد انقضى وقربت الشمس للغروب فقال لها الخضر كيف يكون
ذلك وقد هجم الليل والصواب ان تبيتوا عند الملك وتاكلوا الطعام فاذا
كان في غد تمضون في امان الله وحفظه فقالت الملكة السمع
والطاعة فنهضوا من عند الملك وقدم الغلمان لهم السماط في اكمل
سراج ومن السراج فات ونصب على ذلك السماط من اواني الذهب والفضة
ما تحير فيه الابصار ثم نقل اليهم من جميع الاطعمة والشراب والحلاوات
ما حاروا فيه واذهشهم ولما فرغوا من طعامهم من ذلك شبعانين فقالت لهم
الملكة وهم ياكلون يا بني عمتي استعجلتم وشبعتم بطيبات الجنة وهنا
هي بين ايديكم فكلوا اليوم بشارة عمتكم فتاكلون غدا ان شاء الله ولم يزالوا
كذلك الى ان اكتفوا ثم نقلت اليهم الحلاوات المعمولة بانواع الطيب
فاكلوا الى ان اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم تفرقوا في دار بعض سراياه و
وفرشت لهم فرش الديباج الملونة وكذلك اللحف وجاء الغلمان والخدم
بافراح الطيب يطيبونهم وباتوا باكرم مبيت ولما اصبحوا اجلسهم
الملك فدخلوا عليه وسلموا وودعوه وانصرفوا اجمعين لبلادهم

باب رجوع الملكة رضية ومن معها الى بلادها واختلاف قومها

قال ولما وصلوا الى قرب بلدهم وعشايرهم خرجوا لهم
تلقيا لهم وكشفوا لهم امر دينهم ودعوا الناس الى ذلك فانجحد امرهم
ونفر عنهم واجتمع بعضهم الى بعض ولم يرضوا الا منهم

بلادهم لم يروا من ذلك شيئا ولا سمعوه كما سمع اوليك ولبسوا السلاح
وركبت الملكة في خواص اعوانها وانصرفت اليهم فلما راتهم خشيت
منهم على نفسها وقالت اللهم اني استعين بك عليهم واتكل عليك
في طاعتهم ثم احاطت بهم وقالت يا معشر ميسلي وتاويل وقبايلهم
ما يعلمه وتعلمون هذا انا ما انصرفت ومعي خياركم الا حفظا لرعايتكم فانتم
رايتم ما لم تروا وسمعتم ما لم تسمعوه وليس هذا الملك ممن يقاتل وانتم
فان رضيتم ما رضينا ودخلتم فيما دخلنا والا تركناكم وهذا الملك
فقاتلوا ان شيتم فرجع شبابهم وسفهاوهم وقالوا ايتها الملكة
والله لو جانا جميع من على الارض لكان في الف منا كفاية لهم ولو كنا
نقلع ضربه الارض ونيسر لكان هو وعنه الناعيين فنحن لا ندخل في
طاعته الا بعرفنا او حتى عجت ترابا ملكه **قال طاجب**
العرش قال فايدهم لقيها الملكة ان كان عمع ملاته فنحن لاخروج وعتا تركه
ونجعله لم عنان واختلفت الاصوات وعلت وانشق وقالت هو اعزموا
على السيف وانهيبوا الا بد فقالت لهم وتلطفت بالعساكر اخي اخا
لقيتموه ما سمعتم مني وارايتم فقال هذا الرجل فامتازوا الى البرية وان ارسله
واعلمه بذلك فيكون بيننا وبينه ما قدر الله واراد فاجابوا القوم الى
ذلك ونزلوا الى جانب البرية وهم زها ماية الف فلما ثبتوا على ذلك وصبروا
عليه ارسلت الى ذا اسكندر واعلمته بخبرهم وقالت له هذا ما نرا فاخرج اليهم
ونظر رسلها ووصل الى ذا اسكندر واعلمه بذلك فاحطا ولذلك حضور

واستشار السبير الوزن في ذلك فاشار بان يخرج اليهم ويدعوهم الى الا
سلام وينصح ما عندهم فان اشتطا الى الصلح فعلوا وان استعصوا المحاربة
ذاك نرا اسير اليهم الا بالسراح زعيمي والخمسة اجناس فقال له الملك
افعل ذلك على بركة الله للنعم رأي وانا ابعث معك خيلا تقربها في طريقك
فان وقع قتال جاء بعضهم اخبرني بسرعة واوجه الله وانا ساير على اثرك
في بقية العالم من تبعت لما يكون فقال له الخضر نعم ما رايت

باب خروج الخضر عليه السلام الى قوم الملكة رضية ليدعوهم الى الدخول في الدين او القتال وما جرى له معهم في ذلك وكيف اسلموا

قال ثم بعث الخضر الى عزرا وهو صاحب جيوش السودان
الخمسة اجناس ان يامرهم باخذ الاهبة للجهاد والقتال ففعل ذلك وصاح
عليهم عزرا فما كانوا الا قليلا حتى ركبت السودان على اخرها وبرحوا
بذلك وهم مائة الف وما كان الا قليلا وخرج الخضر عليه السلام وانفرد
وسار الملك على اثره في بقية عساكره وتقدم وقرب قريبا من القوم
وتم الخضر على ما هو عليه حتى اشرف على القوم والملكة رضية بمن
اجابها من قومها على ظهور الزرافات فلما رات القوم رايات الخضر
وتحتها السودان سارت رضية ومن معها واستقبلته وهي تبكي وتقول
يا ولي الله صعب الامر على ذا انسان خرج لعينه في امر الا بذله منه او جبر

فيه

وجرى فيه مزاح ملح وإن لم يجر فيه مزاح فهلموا أنا ذلك الرجل وأنتم قد وطئتم
قبائلي وعشائري فإن وقع منهم حرب نحتاج لأن تكونوا من حزبي فتكونوا
خسروا الدنيا والآخرة وهم قوم عمتي حزبي فإن نصروا علينا وهو
البلاء العاجل وقد رجعت لنكرتي فافعلوا ما ترون **فقال** لها
الخضر ليس لنا من الأمر شيء الأمر لله سبحانه ونحن أمرنا بالجهاد وعما
في هذه المسألة أيها المشير نفسي لمن أنا ناس والتوفيق بيد الله فقالت
له بارك الله فيك الوفد فإن في القوم جهالا وحزانا وإن لم يمشيا
الخضر معها في نفر من عليه الرأي منهم وطافت صفية بهم
يا قوم إن الله سبحانه أمرنا بإصلاح ذات البين والتأني في سفك الدماء
وهذا الخليفة وهذا أولاد النبي أبو العباس الخضر قد وصل إليكم فاتبعوا قوله
وتأدبوا وخاطبوه بالتي هي أحسن فلكم مبارك الطلعة ميمون النقيبة
في القوم وقالوا الذي يرى ما عرج بيننا وبينه إلا سنة الحرب ومنا
قشعت الصفاء بصياح عليهم الخضر بقوله لا إله إلا الله وحده لا
شريك له اسمعوا كلامي وافعلوا ما شئتم **فقال** نفر منهم
إليه من وجوه القوم خمسة أنفس وقالوا ما تعرف لما شئت ولا تتكلم بكلام
نعلم أن جوابه يثقل علينا فقال الخضر يا معشر القوم على ما عزمتم
وعلى أي شيء عولتم قالوا على القتال على الموت ولا نترك حق بيننا فقال
لهم الخضر ما حملكم أنفسكم بذلك إلا وأنتم تظنون أنكم غالبون ولو
نصرتم أنكم مغلوبون لدخلتم تحت الطاعة خشية على أنفسكم وهذا

وهذا الفهم الذي اخرجك الى هذا الكلام والذي مكنك الى هذا المرام فاكلف
منهم تنظرون من بنيانكم وانتقا اليهم مائة رجل كل واحد منهم يفتقر
ان جوزته اذا اخرجت من يده لا تخفى فاذا سارو اليه من يده كلمتهم بما
تسمعون ويسمعون فان اقام ذلك والا فافعلوا ما شئتم قال فالتفت الخمسة
الى عشائرهم وصاحوا باسمائهم فقدم امروهم بالخروج من الجملة فاتى القوم
يخرجون واحدا واثنين واكثر واقل الى ان تكاملوا بين يدي الخمسة خمسمائة
فارس وقالوا له الخمسة هولاء اكثر مما طلبت فقال لهم الحجي فاهو ا
انتم واثقين من انفسكم يفتقر كل واحد منكم ان جوزته اذا اخرجت من يده وطا
الرماح فقالوا والله ما منا الا من يترك الكبير من الجمال بجوزته وما منا الا
من يستقبل الجوزة اذا اخرجت يتبعها باخراج اثرها فيلبسها فيها ولو شينا
لرمينا الغراب ملتصقة بعضها في بعض ولو ان بها كتنا رضيتم كم
جوزتنا وامتحنتم لنا لكنا خرجنا الى عشائرنا فاسكتتم واخذناها ولكن
طاعتنا منعتنا فقال الفهم الخمسة اعلموا ان الذي قاتلكم واخرجكم الى
هذا الجبل فيه ما عرفتم وما سمعتم اعلموا اعانكم الله ان الذي ارى شيئا ان
اريكم وان اسمعكم واعرفكم فان وقعتم اقول لكم شي عفو لكم بالحجة الله وان لم يفع
رجعتنا الى الله وعلمنا انها ما مقدرة فقال القوم افعل ما بدا لك فقال
اخبركم بالذي انا في الله لكل عصر وزمان ولتدبيره والناس كما تراهم يجريون
كما تجري الرياح وانما جعل الله البلدان انبياء واولياء والملوك حجة على قومه وخلقه
واعلموا ان لكل نبي ولي يدبره بقدرة الله وافعاله ركانية لا يتكل على نفسه

واتا

وانما اتكل على ربه وهذا ان اسكندر هو صاحب الوقت والزمان وهو الذي عرفه
الله ان يملك مشارق الارض ومغاربها وفي صفواه ان اصير الى الذين بطل اليكم
وقدم عليكم فقد كانت امورهم وعزمتم على الفتنة التي بينهما هذا لا ابغض
بالولها اقول لكم وانصحه الذي اسال الله ان يعلم انكم تغتفرون ان ملككم رضية
هب اعقلكم وافرسكم واغزركم بجميع القول منكم لمنا ان الحق ابيض والباطل
اخبثه فلو انصفتم لرحلتم فيما دخلت فيه ملككم وهذا الذي يقر عليكم
فقال القوم ما نعلمها تقول ان كان عندنا شيء عند هذا فلعله لا يعرف ما نعرف
عن اباينا فقال لهم الخضر ان حربتي هذه وكان تحيرة
حربتنا فيها الكم وتتعرفون لها فارسلوا ترمونها نحوابلكم فان كان
بها من جرابكم حربة والقتها الى الارض علمنا انكم قادرون علينا ان نصرفنا
عنكم من غضبنا وان اخطتها حرابكم وعجزوا القيا اليكم وافرانكم عن حربه
فانها لا تزحزح عن نفسها شيئا فتعلمون انكم عن غضبها اعجز ووقع القوم
عند ذلك وما جوا وارتجوا وقالوا يا فتنا افهم حربتهم فمنا اخطاها واحد
دخلنا فيما انت يريده منا فتحرك الخضر حرابه حتى يهدر عنهم ومعه
غلام سفتاح ثم ترجل عن جواده واعطاه ابلا وركن الحربة في مكان ونوكا
وصلى ركعتين وسال الله تعلى وقال اللهم انك تعلم انهم خلقك وما خلقتهم
الا ليعبدوك وقد اضلهم الشيطان واستحوذ على قلوبهم اللهم رحهم
عن ظلم انفسهم واجعل حربتي من حرابهم واجعل لي بيانا وبرهانا
لهم يامن هو على كل شيء قدير ثم عاد الخضر الى جواده فركب واستار

اليهم وقال دونكم والخزينة واجزلها واجزل من عفوا وجعلوا يقرون بلغتهم
ان الاول نفذ بانفسهم وحمل على امضهم وهز حربته وضرب حربة الحكيم
وكان لو رماها على حجر لشقه فمضت حربته خطا فاستحيا وخجل واحمر وجهه
فقال له الاعداء لا تخف علينا بينا الغلبة ثم حمل فارس ثان فاخطا ثم ثالث كذلك
فلما اخطاها الثالث ارتكب القوم الريبة ولم يزل الذين يرمون الحربة بالحراب وهم
يخطئونها فمنهم من يجوزها ومنهم من يجيء دونها وعن يمينها وعن يسارها الى ان رمى
الخمسمائة رجل الخمسمائة حربة وطارت حرابهم مرميه كلها كانها اجمع وهي بينهم
فانهم في القريب منها بينه وبينها خمسة اذرع ولما راى القوم الرماة جرى ما
وكانت الملكة رضية قالت لهم يا قوم ما قلت لكم ان هذا القوم مؤيدون
بالنصر والظفر وما راينا اعظم مما رايتم انتم فصاح الجميع فقالت لهم
هل بقي لكم شيء اخر انا اعلمكم به واريد ان تجعلوا ما في انفسكم من الشك
واريحكم مما انتم فيه ان شاء الله قالوا لها بما ذا قالت تسيروا انتم اجمعين
ما انتم فيه وعليكم امان الله وامانتي وتسيروا على عساكر القوم وتنظرون
اليهم فان حدثتكم انفسكم انكم اذا القيتم عساكرهم استكنتم عليهم فتصيروا
راجعين على امان لعشائركم وناسكم واذا وطئتم لهم فلا امان واريتم
انفسكم عاجزين عن قتالهم استكنتم وظهر لكم انكم ان قاتلتموهم هلكتم و
خفتم الى الغرق وامنتم بالنبي العظيم وحملتم الخراج الى هذا الملك امانا
على انفسكم واولادكم فقالت له الجماعة نعم ونحن ادركتم تحرتم ايها
الشيخ رضينا بما قلت فابعثنا بما شئت فسار الجميع من اين هم و

الملكة

الملكة رضية وسائر الخدم انه كلهم هذا ما جرى لهم **قال**
وكان الملك ذا سكنون لما رأى جميع الاجناس كلها خلف الوادي الطالح نزل
في ميدان الفتح لنفسه ثم دفعا عنده اربعة ايام فبينما كان بينه وبين القوم فبقا
المليح منشرحا خائفا على الوادي الطالح ومن معه فامر طائفة بعد الغث فراوا
جماعة كبيرة فقصدوها واتى ابا الغث يفزمها رجع بعضهم المليح بشرة
بان الناس على نيفه وخمس ففرح لبشارتهم ولم يزل الغث يرون بالفتح
ويريهم عظم العسكر فقال القوم للملكة بلسان واحد والله ما لنا
علم بهذا ولقد رأيناه ذا منذ غيابنا وثلث عشرنا برهانا انهم قوم محتورون
من سلطان السما وهذا عسكر الارض قلب ولقد استقر لنا على ان قولكم
هو الحق ومن يكم الصدق وكيف التسبيل في الدخول فيه فقال لهم الغث
تقولوا لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان ابرهيم خليل الله ثم تعلم القرآن
والسنن فقام عند الخمسمائة لا اله الا الله ابرهيم خليل الله ففرح الغث
وكذلك الملكة رضية وهي تقول ابن عشر لا تشكري فقال لهم الغث قوموا
مكانكم حتى نمضي الى المليح ونشكو بما جرا فان العسكر كما ترون وقد
علم بنا وبانقطاع امورنا وقد بان القوم اشيع خلر وفقوا والملكة معهم
رجعت تعاينهم على ما القينهم في الاول وتقول لهم الى الفل الكم وهم يعتذرون
لها واما الغث فانه دخل العسكر ووصل الى المليح ودخل عليه وجر
شريد الشوق اليه فلما رآه استقبله وضمه الى صدره وقبله بين عينيه
وقبل كل واحد منهما صاحبه وقال الغث اشكرن لا الا وحشتم الله كلفنا

ثم قال الله فاني قد عملت فاخبرهم اخي بجميع ما سمعوه من ذكره حتى اتا على اخره
فشكروا الله على ذلك ثم قال ابوك لهم واشرعيهم لعلنا الخشن اليهم وخلع
عليهم ليعرفوا بركة الاسلام والدخول في الدين قال فبعث اخي اليهم
علامة مفتاح يامرهم بالحضور فخرج اليهم واخبرهم بذلك فحضروا وساروا
مع مفتاح الى ان وصلوا العسكر وشاهدوا اهل العسكر الخضر ووصلوا
الى سرادق قاعة ما اسكنتي وتفرقوا في اربعين سرادق قاو ووصل الى الملك
الاعيان منهم وهم اربعون رجلا فسلموا على الملك وقبلوا الارض بين يديه
فقربهم وادناهم واجلسهم بين يديه على سرير وكان الخشب الذي حضر لهم هدية
وضع لها وكانت جالسة في الدست بين يدي الملك واخي الى جانب الملك
على يمينه فقالت الجماعة ايها الملك العظيم الشان العالي المكان انا معترفين
من تقصيرنا وتاخيرنا ونسئلك الان تراجع بنا عما وقع لنا من سكنى باس على
الناس نعرض على حقيقة الدين ان كانت باطلا الدين ويحيى والرحمن
الذكر لا يهود فقال لهم اخي عذرنا لكم بما كان وهنيا لكم الان وامر
العلماء ان يخلع والخلع فخلع على الاربعين بين يديه ثم امر ان يخلع على
بقية الناس في السرادقات واعطا للاربعين رجلا منهم جوادا بالسرج
المحلاة بالذهب وامرهم بالرجوع الى مواضعهم وان يدعوا عشايرهم
وقبايلهم الى الاسلام ويعلموهم ويعظموهم ما راوا من عظم الملك وقوة السلطان
وان هذا رجل ايضا ويدعوا الناس الى الاسلام وافرح احرام مكانه
والعامل الذي يطيع هذا الملك رغبة ورهبة فانصرف القوم بالطاعة

ونعم متا

فقالوا

وقالوا السنا نخالف الملك فيما يامرنا به من الراي الجميل فاذا رضيتم تزوجوا
نوصلكم الى الوطن والله المستعان ولما انصرفوا من عساكر دانسكنر رجعوا
الى مواضعهم وتفرقوا على عشايرهم ودعوهم الى الشهادتين فاجابوا واسلموا
على اخرهم ولم يبق احد منهم صغير ولا كبير الا واسلم وكان ذلك في ثلاثة
ايام ثم شرع في تعليمهم الاحكام من الغزو والجهاد والسير في سبيل الله
وتحت ركاب هذا الملك فليصلح امرك وليتهيا من ذكرنا من عساكري فالاول
من خرج ونزل وسار قريبا من عسكر الملك رضية في خواص اقاربها من الثلاثة
اجناس واقبل الغالي على مثل ذلك بصعاليكهم الذين عولوا على المسير تحت ركاب
الملك دانسكنر وكانوا ثلاثين الفا من الثلاثة اجناس

باب حمل الملكة رضية الغواج الى الملك دانسكنر برسم

قال ثم نفرت رضية الى جميع رعاياها من بصر ومن نفر وامرتهم
بحمل اموال الغواج وهديه في اوايلهم الى خزاين الملك وقالت اذا حملنا ذلك لمن
صرنا رعيته ولزمته من جميع اصحابه وان كان الدين هم بمعلبنا اكثر من ذلك
واعظم ولكن الغواج هو الطاعة فحمل القوم ما كان يجب عليهم ولما
تكامل ذلك نفرت رضية مع وزير المنسبي وقالت له خذ اخريته واخرج له وقل له
يا ولي الله جميع ما امرتنا به فعلناه واجتمع من الثلاثة اجناس ثلاثين الفا
بيبهون معنا على الزيانات تحت طاعة الملك وما بقيت لنا حاجة واذا عزمتم
رحلنا معكم. قال فاخذ وتجهزوا وانوا على اكتاف الرجال ورؤوسهم وو

الى عساكر الانس وانصرف الوزراء والجني عليه السلام ودخل عليه واعلمه
بجميع ما كان من خروج الجني وفتح مدينة وسار وادا الصوار الى الارض وقطع الوزراء وقال
الملك فاعلمه الجني بذلك فقال العدا اظهروا الاموال بجميع كمال الطاعة فحمل
الى الخزاين وان يرد ما تنصب نفسك وتفتح خزاين الموت على جميع من خرج معنا
وما نعطيهم الا عطا مثلهم لمثلهم فقال الجني السمع والطاعة ثم تكملت
اموال الخزاين وعاد الجني الى خيمته وامر بحمل الاموال من خزاين الملك التي
وكذلك الخيل والجوهر ووجهت الملكة رضية بامرها بجميع قواد الثلاثين
الفا والزير وتهم والذين هم من الروم تامرهم بالتوجه الى عسكر فبعثت
وانت اليمنية ثلاثة الاف قايد منهم والوزرا والمقدمون الف منهم ملوك والف
امرا والف وزرا وتوجه فارح بهم بالعطا والسلاح والخلع النفيسة فقبلوا
جميع ما كان من امر الخيل فانهم اجتمعوا ركبوا بعضهم بعضا والنقد
الى الشبعة وعشرين الف الذين هم الجيش اربع منهم واجزل عطاهم وبلغ الاحسان
الصغير والكبير وكان ذلك في ثمانية ايام ولما فرغ من ذلك اعلم
الملك فرعاله ونشكره على فعله وقدم اليه بان يامر النقبا واصحاب الرسايل
ان ينادوا في العسكر ان المسير بعد ثلاثة ايام

باب توجه الملكة رضية مع الملك الاسكندر لقصر سليمان عليه السلام

قال واشتغل الناس بتجهيز امرهم ثم قال الجني ايها
الملك اعلم ان الله عز وجل قد انعم علينا ومنا الى نعمتنا وفتح لنا وسخر لنا

هذه

هذه الثلاثة ايام التي انصرفوا فيها عاد وجه الارض مثلهم وما اشرف منهم وقد
بوزت ثلاثين الف للمسير معجلين والصواب ان تكونوا معي في مقدمة الجيش على
الزرافات عشيرة فاني اريد ان نفتح بهم الشرق والغرب فانتم اكابر معي خيل وتحت
حكمي وانا راكب فيكم واليهم وعلي ليدامة اشرفنا والراي دائر من رأيك فليس
تمنع اهلينا عنا ان شاء الله وان هم ردوا بايمانهم واهوا منهم فقال له اسكندر
نعم ما رايت يا ابا العباس شكر الله سعيك واشتغل الناس في اصلاح
المسير واعدوا المواشي والزاد وما لابد منه في ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع ضربت البوقات ونشرت الاعلام وارتحل القوم وسار الخضر في المقدمة
ومعه الملكة رضيه وقومها ومن خلفهم السودان واهل فارس ومن خلفهم
الروم والاسكندر في اخرها في اهل مقدونية وسار ذا اليمين من بلاد
منبج كالبيت مغرب الشمس فلم يزل والا سائرين في الارض الخالية والبراري
المقفرة اثنا عشر يوما فقالت رضيه للخضر يا ولي الله من هذه الناحية هذا
كان ارضنا واقطاع عمنا الينا فقال لها الخضر وما ان نحن الا في التلقا اعلم

باب وصول الملك الطالع قصور سليمان بن داود عليه السلام

قال ولم يزل والا خضر اربعين يوما بعد اثنا عشر يوما اشرفوا
على ارض بيضاء ترابها كانه الكافور لونا ورائحة والماء ينبع وبين قوله
يجري على وجه الارض ابرد من الثلج واعذب من كل حلو فتشاقت النفوس الى
تلك الارض بعد الجهد الذي لحقهم فتعجب ذو القرنين منها وبقوا يسيرون فيها

ثلاثة ايام الى ان اشرفوا من بعيد الى شيء عال في الهواء فلم يعلموا ما هو الا
انهم راوه عن بعد وباتوا ليلتهم فلما اصبح ساروا في بساتين واشجار
وانهار وخير البرين وامثلة الفواكه كثيرة مما يعرفونه وما لا يعرفونه
ولا يعرفون قط الى وسطها قبة من ذهب صاف ايدبيها وعلو القبة القباع
ولها اربعة ابواب وحدودها قريب من ذراعين وهي مفروشة بالبسط
الديباج وعلى ابوابها الستور معلقة من الديباج المذهب وفيها قناديل البلور
بسلاسل الذهب الراسيات معترضات من احبالها بعضها من بعض
على طول عشرة اذرع وفي وسطها كراسي من الذهب والفضة بسلاسل
معلقة والقبة مسفرا فتلقته تلك المقبرة فخرج من باب القبة غلمان كثيرة
عليهم ثياب حسان وعمائم حسان واقباص حسان بيض الالوان حمر الوجوه
كحل العينين سود الشعر فنظروا الى الرعاة النخيل وهم يتكلمون بالعبرانية
برع عليهم السلام ونزل فتح له القبة ونزلت الدواب على الترتيب ولما
نزل القوم واستقروا في الخيام استرعى الخضر عليه السلام شيخا منهم
فلما حصل بين يديه كلمه الخضر بكلامه يا شيخ ما يقال لهذا الموضع
فقال له يا مولاي هذا قصر سليمان بن داود عليهما السلام وهذه القبة
الرخام التي بنتها الجن لسليمان وهي مشهورة والزمان ترى بنيان هذه القبة
عن عيني الزمان يذكر مع سليمان اعظم منه وسبب ذلك ان سليمان لما
نظر هذه البلاد استحسنها واشتهى ان يسكن فيها فامر ببنيان هذه القصر
وكان ينزل في هذه الدار في السنة ثلاثة اشهر وهو الزمان عند هذه

الخضر

٧٥ اشجار

الاشجار وزرع في هذا الموضع الخصيب الذي نراه **قال** فتعجب
الخضر من ذلك ثم قال يا شيخ وما دينكم وما اشتغالكم ومن انتم قال نحن
قوم من بني اسرائيل على دين موسى الكليم وان سليمان لما بنا هذه القصور
اسكن بها الخزان فاما نحن فما شئنا ان تكون هذه القصور عامرة فسكنوا
وتوالوا الى هذا الوقت والى هذا الزمان وهذه القبة التي هي مشعرة ببنيان
حرستها طائفة من الجن من ولد عفر ابن عمرو الجني وهم على ذلك الى الآن يطهرون
لنا ولا يدخلون لهذا الموضع الا في الليل يتولون عمارته وفرشه ونظافته
وما لنا نحن الا الصلاة فيه في النهار ولنا احبار وعلماء ومشائخ ومتعبدون
نقتدي بهم ونهتدي فتعجب الخضر وقال لا اله الا الله ثم مشينا الى القبة
التي كنا نسمع بها ثم اخذ الشيخ وحمله على فرسه وسار به الى ان وصل
الى اسكندر وقال له ايها الملك هذا شيخ من وصلنا الى قبة الرصاص فقبة
سليمان بن داود عليهما السلام واخبره الشيخ فامر بدخوله فلما دخل
وسلم اجلسه قريبا من مجلسه اخبره بجميع ما قال للخضر بالعبرانية وعبر
الخضر للملك ذا القرنين ثم قال الملك للخضر يقول له انت دليلنا الى
هذا المكان واعطي فيه ولا انصركم وعهد في شيوخكم ثم تأخذ اكبر شيخ
توظفه الى قرب عن الشيخ بالسمع والطاعة وامر لذا الشيخ بفرس من
خيله وان يسير معه ويجيب على ما يقدر عليه اكبر شيخ عندهم وسار
الشيخ والغلام معه فقال الشيخ كبيرهم واعلمه بوجود القصر وقد
اتحقق من سماع هذا العسكر لانهم لما نظر اليهم احترقوا فقال فنهض

وركب وسار الى مطار بلاد اسكندر واستاذن فاذن له بالدخول فدخلا ثم سلما
على الملك فاجابهما وقربهما من السرير واجلس الغني جانبا من جانب الاسكندر
على السرير فقال الغني يا شيخ كم مضى عليك من السنين فقال ثمانون
سنة فقال له الملك يا شيخ هل تعلم اخبار وطن النيل ونزل بكم فقال الشيخ
اما حقيقة فلا واما ما سمعنا من الفرنين يملك الارض كلها برها وبحرها
ويفتح جابرطا وجابلقا ويكون معه الولي المعظم ابو العباس الخضر يجعله
الله سببا لحصول ذلك كلها وهو مؤيد من الله تعالى بالنصر والوحي ينزل
عليه من السما وهذا اسكندر في الزبور ووطن النيل من كلام سليمان ثم لم
يزل يذكر لنا صفة الفتح عن الزمان فالان اعلم الملك ما زمانه وانما قال
ذلك على الجملة لا على التفصيل فتبسم الخضر عليه السلام وعلم
ذلك الملك بالرؤية فتعجب وشكر الله تعالى ثم قال يا ولي الله من لعله يعني
ذلك الرجل فقال له الخضر ذلك فرح الملك وشكر الله تعالى الذي اراه ذلك
في حياته **قال** لنا الملك لا شك ان اهل هذه النصر اذ زعموا
من قومنا الهذا المرضع فاقض اليهم وكتب نفوسهم وقل لهم نحن من القوم
الذين لا يعرفون العبادة في الارض وانصرنا الا كلمة التوحيد ثم كان
منا الا تفتحوا وابعثنا في مكانه واحسن اليه واعطانا الخراج ومن عصى غنم
الله فاتلنا ثم فرح له الشيخ ونهض هو وصاحبه مسرعين الى النصر
فاخبر الناس فقرا ان كانوا من عبيد فرحوا بذلك **قال** وان الملك
الاسكندر ركب في خواصه والخضر الى جانبه وسار الى ان وصل الى القبة ثم

نزل

ثم ترجلوا ودخل القبة ومعه أصحابه وطافوا جميعا ثم إذا عاينوا في القبة
واشتهى أن ينظر فيها شيئا يرمقه أو ينقطه بقيمة فلم ير شيئا فقال الخضر اشتهي
أن يكون في هذه القبة شيء أذكر به فقال له الخضر مثلك يفعل هذا فقال
له وما ذاك قال تعمل فيها عشر قناديل من جوهر منسوجة في قضبان الذهب
وتعمل سلاسلها ذهب وتعلقها بين قناديل البلور وتجعلها في
المحراب بين كل قنديل بلور قنديل جوهر فقال صدقت يا ولي الله
وأصبت فيما قلت قال وركب الملك وعاد إلى الخيام ثم استدعى بالصاغة
فسلمت لهم سبائك الذهب وأمروا أن يعملوا منها سلاسل ويعملونها في
أعلاها لعمل القناديل فاشتغل الصاغة بذلك وأخرجت أحكام الجوهر
من الخزائن ودعا بالبنائين والحكماء وأمرهم أن يتفقوا أن يجعلوا شعاع القناديل
من الجوهر بل الياقوت ثم وسلاسلها من الياقوت الأصفر ورباحات
رؤوسها من الياقوت الأزرق ولبراثنها من ثبات الزمرد وعلى كل قنديل كتابة
نقش الزبرجد لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله هذه القناديل وقف
الملك الإسكندر فاعلموا بذلك إذ أنشئ برجا وقال نعم ما رأيتم ولم يزالوا
في عمل ما يشتهون إلى أن كمل من اليوم الرابع علقت القناديل في اليوم
التاسع فأضاء جميع ما في القبة ولما تم ذلك خرج الإسكندر وزارها وفرح فرحا
شديدا وطاب بها من إقامته وفي اليوم العاشر أحضر أهل الموضع وعزم على الرحيل

باب طلب الملك من الخضر رؤية
الحجر الذي غرز من القبة وما كان يليه

قال وكان ذا سكندر يفكر في الجن الذين يخرجون من القبة ويخرج
وينقادون من الموضع بذلك بالفرش والتحمل وما يخلو منه من ذلك الوقت الى عهد
سليمان عليه السلام فقال الخضر يا ولي الله قد خلع نعليه ثني وما تطا
البيداء فقال الداعي حوشيت ايها الملك ان تهم بامر وتخلع نعليك
شيئا ولا تطا البيداء فقال الخضر حوشيت ايها الملك وما خاطر الي فقال
لئني لما رايت هذه القبة وما فيها وحدثت عن الجن الذين ينزلون امرها وعلمت
الحقيقة مع ذلك ووصول الى هذا الموضع وعلمت انهم ينزلون حرمة هذا
المنبر ونبرا شهيت ان ابصرهم وابصر خلقتهم وان اسمع كلامهم واسبح
الله تعالى وافرد سبعة على ما انعم علي فقال له الخضر ايها الملك انك تنظر
الخلقة عجيبة وصورة مشوهة وراعة منتنة قال له الملك
وكيف ذلك وقد كانت الجن تخدم سليمان في ايام حياته وبعد موته رجعت
الجن عن خدمته الى الشيطنة وكيف صار هؤلاء مقيمون على الطاعة فقال
الخضر ان سليمان لما اعطاه الله الملك والنبوة وسخر له المخلوقات كلها
لانه كان نبيا مرسلا ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ثم علم انه يموت اخذ العهد
على مردة من الجن وامرهم بالخدمة هم وذريتهم الى قيام الساعة وان يقدرون
على تركها الى ان العهد موخوذ عليهم وهؤلاء الجن الذين في هذا المكان
من هذه القبيلة ولم يشاهدوا في الدنيا من تخدم سليمان فقال له الملك
يا ولي الله اعلم اني اسمع بالجن منذ خلقت ونشات وعقلت الزمان وما
كنت احرز بذلك وكنت اتصور ان الجن انما هو تخايل وهم انهم لحقيقة

الجن

لذا

أو واقع على غير منهما فلما عرفت الشرائع والملل وهداني الله بتنبيه
الرجال الصالحين المتقين علمت الحقيقة من ذلك وقد سمعنا أن الجن يتصورون
فيما شاءوا من الصور وانا ان انكر اليهم في احسنها ان امكن ذلك ودام عن
ذلك فقال لي الشيخ هم يتصورون كما قلت في صور مختلفة واجناس
وان اشتهيت هذا معروف قريب فإن اكثر في الليل حتى تأتي المسجد وانشر علي
منهم من يخرج الليلة في صورة آدمي بحيث تراهم وتراه وتكلمه
ويكلمك وكانت نفسي كما اسكن روح على الشيخ واقاموا في الموضع الى
الليل وهما يطلبان ويصليان ويستغفران الله عز وجل فلما مضى من الليل
جزء خرج الشيخ من باب من ابواب القبة وقال يا مخشم المرج من سكان هذا
المكان ليظهر لنا منكم شخص نكلمه بما نسمعه ويجيب عنه ولم يسمع
جوابا ثم قال يا معشر الجن اخواننا المؤمنين اظهروا لنا ولو واحدا منكم
يسمع خطابنا ويرد جوابنا فأجابه شخص من بين يديه وقال لبيك
يا ولي الله قال تقدم يرحمك الله فتقدم اليه فقال له الشيخ اعلم
أن هذا الملك العالم المؤيد بالنصر ابا اسكندر قد وصل الى هذا المكان
وهو عابر سبيل وقد اشتهى ان يبعث خادما من خدم هذه القبة ويسمع
كلامه من اخوانه الجن المؤمنين وها هو جالس بباب خارج اليه فقال
السمع والطاعة ثم دخل الشيخ عليه السلام والشخص من خلفه
وهو في صورة شاب من ولد ابراهيم عليه السلام طيب الرائحة نظيف
الثياب فسلم على اسكندر رضي عليه السلام ثم تقدم الشيخ فجلس

الى جانب الاسكندر ووقف الشخص بين ايديهما والاسكندر يراه في ضوء
الشمع والقناديل وهو لا يشك انه جني ولا آدمي فقال له بالرومية من انت
يرحمك الله فلم يعرف الشخص تلك اللغة فعبرها الخضر بلغة يفهمها
الشخص فقال انا من ولد صخر الذي كانت بينه وبين سليمان عليه السلام
مكالمة فتاب صخر وانابه وطار صخر من بين يدي نبي الله سليمان ونحن باخر الدهر
وابناؤنا الى يوم الدين فقال له الاسكندر يا عبد الله واين تكونون واين
تسكنون من هذا الموضع فقال اما ان تكونوا فنحن نزيد على عشرة الاف
ونسكن في عرض هذه البرية عن يمين هذه القصور فقال الملك
يا ابا العباس والله ما كنت اظن الا انه رجل من بني آدم

باب صور الجني للعالم
في الصورة التي خلقه الله عليها

قال واني الاسكندر قال للخضر والله لقد اشتهيت ان ارى هذا
الشخص في صورته وكلمه الخضر بلغته وطلب منه ذلك فقال له انا اخرج
من المعسكر وامثل في صورتي ونخرج هذا الليل ينظر في كما يشتهي ثم خرج
فقال الخضر للاسكندر ما قال له فنهضا جميعا والشخص بعيد عن القبة
قائم في صورته لو نظرها اهل الارض لضعفوا ونفلتت اكبادهم
وذلك انهم راوا شخصا في طول القبة له سبع رؤوس كل راس بوجهين
في كل وجه اربعة اعين مشقوقة بالطول يخرج من اجفانها شرر النيران
في كل وجه فم كانه الغار فيه انياب كانها المغاور ولسان كانه شعلة

نار وفي كل راس اربعة انياب كانها الخيام وفي كل وجه ثغر يخرج منه شرارات
النار فنظر ذو القرنين الى الرجل في ضوء تلك النار ولون الشخص اسود على
جلد اصفر كالورس ولعينيه كالزعفران العظيم ولهما كتفان على خلقه
كثبان السباع ويداه اصابع لهم مخالب كمخاليب السباع كل مخلب في قرن
المنجل الكبير والكفان ذات اصابع على قدر تلك الخلقة وله ذنب كذنب الثور وفي
راسه سنبلة من الشعر كل شعرة فيها حية وهو يلوح بها على صدره
ورجلين كرجلي الثور وفي كل رجل عشرة اصابع في كل اصبع مخلب كسنان
الرمح كبار على قدر تلك الخلقة فلما نظر ذو القرنين ذلك
ذلك الشخص جعل يده على قلبه وقال يا مثبت القلوب ثبت قلبي ثم قال
للخضر عد بنا الى القبة وقل له يمضي حيث يشاء فصاح عليه الخضر بلغته
وقال له انصرف في امان الله ثم رجعا الى القبة والخضر متبسم وفرح
تغير وجه ذي القرنين فقال له الخضر كيف رايت الشخص فقال
ذو القرنين سبحان الله الذي خلقه وهل يكون من هذا الجنس اعظم منه
فقال الخضر والله ان في الجزائر اشخاصا وعفاريت من لو رآه الناظر يا اخي
هذا الشخص الذي رايته وجعلته في مرقى عينيه لبعل وما يحس به فبكى ذو القرنين
وقال اللهم لك الحمد على ما انعمت علينا به من حسن الخلقة ثم قال
ذو القرنين والله يا ابا العباس والله لو سلطوا هؤلاء القوم على بني ادم
لافنوهم ولكن الله عز وجل هو الحافظ قال الخضر ايها
الملك ان الله سبحانه خص بني ادم من هؤلاء بما انزل عليهم من الكتب

والدواب حتى ان الرجل من بني ادم اذا ذكر شيا من خلقه نكصت جميع
المرة على اعقابها ولو سبقتهم لاحضروا ان النعز وجل فطن بني ادم
ويخاف منه لولا ان الله سبحانه اقرهم عليهم وسلطهم واخروا الصلاة
واكثروا من ذكره ثم اصبحوا ساعة وقاموا فسبقوا الوصول وكتبا
الى ان طلع الصباح فجاءت العلماء بالخيل فوضعا له الموضع وركبا

باب رحيل الملك الاسكندر من فحص سليمان بن داود عليهما السلام

قال ولما ورد الاسكندر عسكره امر النقبا واصحاب الرسايل
ينادوا في الناس بالرحيل غدا من غير فاصلحوا الناس امورهم للرحيل فلما
كان من الغد ضربت البوقات ونشرت العلامات وسار الاسكندر من
فحص سليمان وقبته يطلب المغرب ومضى في البرارى والقفار فلم يزالوا
سايرين خمسة وثلاثين يوما وفي اخر يوم من الخمسة والثلاثين اشرف
الناس على جبل عظيم شامخ ابيض عرضه كان صفا فلما راى كذلك
ثم بان لهم ليلتهم وساروا الى ان بلغوا الجبل فكلما قربوا منه ما نتر
وعلا حتى تصور للاسكندر انه قاف المحيط بالدنيا الذي السما عليه
مغطى فلم يزالوا سايرين نحو الجبل ووطوا اليه بعد ستة ايام
ونزلوا في صبيحة اليوم السابع وهو عرض عن يمينهم وشمالهم
الى غاية لا يقع البصر على اخره ولما نزل الناس استدعى
الاسكندر الخضر عليه السلام فلما جاءه قال له يا ابا هذا الجبل ما

هو

ما هو هذا الجبل فقال فقلت له كلا ان الله عز وجل خلق جبل قاف وهو محيط
بالدنيا وقد قيل انه من زمرد اخضر وان زرقة السماء من خضرته وبياض
الشمس واما هذا فلا شك انه جبل من جبال هذه الارض ادام الله جعلها
الله ودعا لها قال الذي ابا العباس انا نطلب المغرب وهذا الجبل قد قطع علينا
وهو تام في عرض الارض فما تامر فقال له الخضر ابعث قوما يتبعون
يمينا واخرين يتبعون شمالا فعل واحد يا ابا الخير فقال لم يوجد له ركان
ترين الاخر **فقال** الاسكندر للخضر رحمه الله على ذلك
بعثه الخضر مائة من مسلحة عن يمين الجبل ومائة عن شماله وامرهم بالبحث
ان راوا فيه طريقا او ثقبا يرجعون اليه ويعلمونه بذلك فسار القوم
واخرون معهم زاد الاربعة ايام يومين في المسير ويومين في الرجوع
بعادة المائة من يومها في اخر النهار وذكروا انهم راوا مقعرا في الجبل
وهو لا شك الذي يحيون وان متشابه في ذلك الى جماعتهم ذكروا انهم راوا عجبا

باب طلعة فتح ووصوله مع العسكر الى التماثيل الخمسة التي باينهما السيوف قد نقش

وذلك ان فتح المنبتكي ان خمسة الاف رجل وسار قدامه وتبعه
اهل العسكر في فتح من جانبه الجبل الى العائد داخل في سفح ودير الخمسة عشر
سيوف بقول فتح للخضر ولسيدي من الفارس الذي انا مقابله وقد
لوح بسيفه الي فلم اخش على الدنو منه وعلمت انه حركة والموضع

مهلك يعني انا زمن جينا الى اصحابنا واعلمناهم وعرفنا الناس فقال الاسكندر
للخضر ما تقول في هذا فقال العجب لهذا الحربون وهو الذي رايت وهو مهلك
ويريد ان يمنع الناس من العبور في هذا الجبل الى ما وراءه وما عمل هذا المهلك
في هذا الجبل الا وراءه شيء عظيم وبات القوم يتعاهدون ذلك الى
ان طلع الصباح ثم سار الاسكندر في المقدمة ومسلح وتاويل وتامر الا
غنيم وترك بقية العسكر في موضعه وامرهم ان اوطت المائة فارس الذين
انصرفوا على بيان الحربون ليحفروا به لعلمه ان الموضع قريب ولم يزالوا سائرين
الى ان وصل الفج المقدم ذكره ونزل على فمه هو والخضر في نفر من خواص
الى ان اشرفوا على تلك التماثيل ونظروا اليها فتعجبوا من ذلك وكلما دخل واحد
من اولئك الناس بين يدي تمثال قتلها الروح بسيفه فخر بين يديه واخمس
فوارس في عرض الفج من الصوب الى الطرف داخله فلما نظر الاسكندر
الى تلك الحركات تعجب من ذلك وامر ان ياتوه بعمود حديد غليظة وامر ان
يشدوا في وسطه حبال وفعلوا ودفعوه بين يدي تمثال منها بالقوة كما امرهم
فنزل السيف من تمثال فيهما على ذلك العمود فقطعه في نصفين وعاد السيف
فصار على عاتق الفارس فامر الاسكندر ان يشدوا عمودين بحبال وفتري في وسطها
واخذ الغلمان ذلك والقوه بين يدي فارس اخر فنزل سيفه على جميع ذلك
فقطعه اربع قطعات فمر الغلمان الشرارين واخذوا العمودين فامر الاسكندر
ان يبروا الجميع ويرمونه بين يدي تمثال اخر ففعلوا ذلك فنزل السيف فقطع
الجميع فقال الخضر للاسكندر ايها الملك اعلم ان هذه الحركات

ما عملت في هذا الموضع سدا او الذي عملها لم يشعر بها ان الذي يبصر الى هذا
الموضع يظن هذه الحركات شيء في قلبه يبرز بين يديها والله لو وقف بين يديها
اعمى الى العمر لعله ينفقها هذه الشيوف وهذه صنعة حكيم فانظر
يا اسكندر مزاناه يعمل حرير وشرو هاني الشراريف والفوقها بين
في ذلك التماثيل وينزلت الشيوف ويقطعنها ثمانية قطعن الخشب فقال
اسكندر للخصم والتوجيا يا ابا العباس ان هذه الشيوف التي مع هؤلاء
التماثيل الحجب الذي هو جميع ملكي واتركها ان شاء الله فيعمهما فقال له الغني
ايها الملك ان هذه المثال لما عملت في هذه المواضع لمثل هذا او لعل لو
علم صاحب هذا الموضع ان مثلها يبصر الى ما عمله لما زال هذا اهون
من شيء الملك واقرب من الذي بلغ ولو انك طلبت اخذ هذه الشيوف لما بات
الناس الذي في تلك الجوانب وعبروا على رؤوس تلك الاصنام وخرجوا من
هذا البحر لكن الحاجة الى هذه الشيوف احوجت الى التلف والضر الذي بين
ستنا فيبطل هذه الحركات ان شاء الله فقال له اسكندر يا سيدي ابو
العباس وما عسانا نفعل فقال له ايها الملك انظر الى هذه العمد والخشب
كيف بقيت منها بقايا مطروحة التي نزلت عليها الشيوف فلو انا جمعنا
الحطب والجذور ومشينا على الاصنام الذي نتغطى ونجوز عليها ولكن
يجب عن ضيق ينفع التلف والضر حتى نحيي هذه الشيوف ثم
ان الغني تقدم بنفسه ومشى في خارج الجبل في مقابلة الفارس الكارض
الحركات ولم يزل يمشي على مهل خطوة بعد اخرى الى ان قرب منه فاهتز

ثم اتى الفارس وتحرك الشيف في يده وجعل ثم الى الموضع بعلامة وهي علامة اخرى بينهم
الى ان وصل الى حائط الجبل المقابل الى محاذاة العلامة فاهتزت الحركة واهتز
الشيف في يد الفارس الآخر وعلم انه انتهى الى الموضع ثم مضى عن خط من العلامة
الثانية في الوسط يطلب العلامة الاولى وعينه مع الحركات وعينه عليها ولما
قابل حركة من الثلث الوسط اهتزت وتحرك الشيف الى ان وصل الى العلامة الاولى
ثم خرج من الفج والملك الاسكندر ينظر **و**لما خرج قال للاسكندر
ابشر ايها الملك فقد عرفت سر هذه الحركات هي تلو البعض تحت الارض بين برها
الماء او رمل ما بينهما وعن الريشة التي تحرك الى منه بالغيار وبصوح الاسكندر
بزلزلة وكان النهار قد انقضى **و**لما اصبح استرعى الجيش باحضار
الذين يحفرون الغياض ويفتحون الجبال فسار معهم الوزير الى الفج واختار
منهم عشرين رجلا **قال** وان الاسكندر من شدة قلقه ركب
وتوجه ونزل اليه ودخل الى الفج وامر ان يضرب له شيئا من الديباج ونصب
له قبة وسرير ثم نزل وجلس يشاهدهم فقال وامر الى العشرين ان
يحفروا في الارض من جانب ما يلي الجبل يا من الى الايسر بالمجرفة وكان
وسع الفج وسع عشرة من الرجال يحفرون والعشرة الاخرين من خلفهم ينقلون
والذين يحفرون بالمعاول والاخرين بالفؤوس ويحطون الحفر من بعض الى بعض
فلم يحفروا القوم اكثر من ذراع وهو ... حتى خرج عليهم جانب
جانبي فامرهم ان ... ان يتبعوا يمينه ويسره وان ينزلوا في الارض من الجبل
الى الجبل ففعلوا ذلك والحفار على كل شيء حتى نزلوا قدر الثلاثة

اذرع

ان رجع من الجبل الراحيل ثم امر لهم ان ينقبوا موضعا من الحايط فنقبوا فمن ذلك الحايط وظهر
وظهر لهم ان زج باب ذلك الحجر عليه بزجرة كلمة فامر بقلع جميع الحايط فقلع
وتعاون الرجال فيه فاذ كشفوا عن خمس عقود لطاف الى خمسة اسراب قال
فامر عند ذلك باشعال النار لينظروا لما تحت تلك الاسراب فراى في تلك
الاسراب دوابا صغيرا من ذهب وسلسلة من ذهب وهي ممدودة في ذلك
السرب الى تلك الاصنام والحركات فانها وطن الواصل ونشا واثل
ثقل كل من اتا كان يقع في ذلك الماء او ما يطرح في الماء في الموضع
على سقفه لذلك السرب وبعض من باب الرواب فيدور واذا ادار حرك السلسلة
الى الحركات فلما نظر الحجر الى ذلك طاح بالملك وقال له ايها الملك
ان الحجر ينكر الملك ان تلك الدواليب الخمسة والسلاسل ممدودة تحت الارض
الى الحركات فقال الحجر فلا تسكن ايها الملك هذه السلاسل كل منها
بتحريك الراغطة الفرس والقار من فاد ادار الرواب حرك السلسلة
فتحرك السلسلة تلك السلاسل التي في هذه الحركات فتتحمل كما رايت
قال صدقت هذه حكمة بالغة والله لولا انها نرجت عن كون يفعل لما
ان لهما فان هذا عمل رجل عظيم فقال له الحجر ايها الملك وانكون
هذه الدواليب والسلاسل وجميع ما تراه من هذه الالات كلها من ذهب
فان الذهب ابدا لا يبلى ثم امر الحجر الرجال بكسر تلك الدواليب وقطع
تلك السلاسل جميعا ففعلوا واخرجوا من الذهب شيئا كثيرا فناهيس
مقنطرة قال ثم ان الحجر امر رجلا منهم ان يعبر الى الحفر التي

الاصنام ويقال ان زايت منها صنما يخرج بلا لزيز امنه وعمروا انا من
خلفهم بحيث ان الحفار ينفسر من الرجل الراز وكل الوزا اصنام مما يخرج منها
صنم ودار من حولها ودخل بين يديها وخرج من تحت رجليها وطاح عليه
الحش ان رجع يرجع ثم امر الرجال بخصم كثير ان في الموضع بطمره
ثم امر بقلع الخيل وذا اصنام التي عليها فقلعت وكانت من نحاس مطلية
بالذهب الكثير الخيل والرجال فاول ما علم في قلع الخمس اسنان في من بين
الخمسة اصنام وحملها الى الملك فاعجب بها عجبا عظيما وكانت مطموسة
نظر به الى الجمع ثم كسر ذا اصنام مع الخيل وهم مملوة سلاسل
الذهب وشرابه الذهب وكلاليب الذهب فنهبها الناس عن امر الملك
ويوجد من ثم الى الان بقية الليل فـــال وامر ذا اسكندر ان
يحمل التلاتة السيوف قوائم واعناق من الماجز اوامـا المائة فارس
التي مضت تنظر الجبل بذكروا انهم لم يجروا بيه طريقا وانصرفوا الى العسكر
امـا الستة والخمسة فان الملك اخذ منها سيفا واعطى الخضر سيفا
واعطى الرضية سيفا وامر بحمل سيفين الى الخزانة ثم امر الناس بالا
ستعداد للمسير بيغلوا وساروا من الغرب وخلوا الفج والخضر في مشك
وتاويل وتارة على الترتيب الاول دخل العسكر جميعه وسار الناس بذلك
الفج والخضر يتاخر وهو يفتش في الحجر واثر المناير والحريرين للناس
في الطرق لم يبق الى انسانين الى الكهف ثم خرجوا من الجبل الى الارض
كالزعفران خضر كثيرة المرعى فسار الخضر فبينا يطلب المغرب

الوان

الى ان علم انه قد سمع عن الجبل وتقدم بقدر ما علم ان الموضع يسع ذلك
العسكر ونزلوا واتى الى القلم يجر حجرا من الجبل وينزل لهم الى ان خرج اسكندر
في اهل عسكره وفيه اخبر الناس والشمس قد غربت والنهب فبانقض الجبل
وقد خرج منه وهو من خلفه على هيئة ما رأى من عسكره وصوله اليه
وشد ابرعيته ثم نزل واجتمع مع الحكيم في الليل وتذاكروا حديث
الجبل والبحر والاصنام فقال له الحكيم ايها الملك الذي رأيت هذه
السيوف المنقوشة في صدر كل سيف سطران مكتوبان ولم اتفرغ
لقراءتهما الى هذا اليوم فاني كنت نزلت عسكروتقدم الحكيم ليعلمني
ان العسكر يتكامل الى الليل وتشاغلت بقراءة السطرين الى ان تجلى لي انهما
اتعلم من خبر هذا الجبل وعمل فيه هذه الحركات وجعلها مهالك
يعض بها هذه الارض ومن فيها فقال له الاسكندر والله ما
علمت ومن اين اعلم ذلك فقال له الحكيم انه يافث بن نوح عليه السلام
لانه ملك هذه الدنيا مما يلي المشرق والمغرب وبنا المدينتين التين هما
جابرصا وجابلقا وهذا البحر الذي سلكناه هو اول عمل جابرصا
وهذه ذكرا انصافها لا شك وقرأت ذلك السطرين الذين على سيفين
وفيهما لا اله الا الله نوح رسول الله انا يافث بن نوح عملت هذه
الاسباب وهذه الحركات تحصينا لجابرصا فلا يقدر احد يعبرها الى الجبل
الرهن الا قاليم الا الرجل المؤيد الذي ينزل عليه الوحي من السماء فيبطل
هذه الحركات ويعطل هذه الحكمة ويسير الى الموضع الذي مكنه الله

منه ومن التكبر البغي والشلان فقال العبد لاسكندر يا ولي الله وعلى كم ينبغي
ان نضا سكندر فانظر هما هل هماك لدى ام غيره وكان الشيخ عند المسير
قال فاخذ الخضر وخرج فاذا هما كيف ذلك بلا زجاج وانفطر يعرج لاسكندر
وتعجب ثم قال العبد الخضر ايها الملك لا تتبع انما غدا تشرف على اول اقليم هذه
البلدة وتنظر ذلك ما لغة القوم ولا ما اعتقادهم ولا جنسهم وقد انتهى اخر
من اول العمارة فوقفا فستطلع منهم جميع ذلك فقال العبد لاسكندر انت في
المقدمة وينبغي لك ان تكون في اول القوم فربما ان تاخذ رجلا من قرية فيعلمك
بما يوما كنت فقال له صدقت ايها الملك

باب اشراف الملك الاسكندر
على عمل جابرصا وجابلقا ارضها وبلادها

ثم عاد الخضر الى مطارده وبات ليلته فلما كان من الغد
رحلت العساكر وتقدم الخضر عليه السلام في الف فارس ممن يمسك
ومن معها ومعه ملكهم ولم يزالوا سائرين الى ان نظروا النهار واشرفوا على
مزارع وبساتين وعمارة وقرى حسنة فبشروا الرايات وقد بعث الخضر فحملت
الناس من بين ايديهم فاخذوا منهم نحو مائة رجل وجاؤوا بهم الى الخضر
فرآهم سودا او صفرا ولم ير بينهم من هو ابيض فتاملهم وهم وجلين
من الخوف والفزع ويراطن بعضهم بعضا بلغة غلبية قال فما قبل
الخضر لغتهم ويسمع كلامهم ويعرفه كما علمه الله عز وجل واذا بهم
يقولون بعضهم لبعض يا قوم ما هؤلاء من الناس وما هم من الجن على

حواب

من الخبز فطعم الخضر عليه السلام والتفت الى شاب منهم وكلمه بلغته وقال
له بيسر ما رفع لكم ما اخذ من الخبز واخبزوا من يامر فخرج الرجل المامح
ذلك بعينه بلغته وقد ان كل من اي يعرف تلك اللغة فقال الخضر يا مولاي
فانهم اليه شيء فقال له الخضر حتى نحضر فلو جا عساكر ونسكن
روعهم ويزل الفزع لا باس عليكم ولا خوف وارجع الينا امنا فكلمنا فجاء
الرجل في عاقبة الذين اخذوا وكمن فلوذهم وبعث الى اهل القرية امنهم
وعاد الى الخضر وكان الخضر امر الناس بالنزول فلما كان اخر العشي
رجل حتى نزل اوله وكان الخضر امر الناس ينزلوا عرقا بالبحر فجعلوا
ثم اخبر الخضر الرجل الذي كلمه بمعقة معقة والذين اخذوا اسرحوهم وسار
الخضر والرجل الى ضار المليح وعرفهم انهم قد وطوا الى اقليم وتعلقوا
بالعمارة وقال له اخبرت رجلا منهم وها هو ذا فامر العسكر بدخوله
فادخل الرجل وفرحا عليه بما راى من العساكر والملاح وكلمه الخضر
وكلمته وامره با علمهم بين يدي سريره فسالوا ما سالهم عن جنسه فقال
الرجل نحن نصطوح ونحن اجناس كثيرة نسب الى اجرامنا ولغات كثيرة
مختلفة فقال له الخضر عليه السلام هذه القرى التي اشرفنا عليها وهذا اقليم
الذي رايناه بلا شك انه رسنتا ولمدينة فقال الرجل نعم يا سيدي هذه براية
قد اخبرتك بالنفقة الخضر الى العسكر وكلمه واعلمه بذلك ففرح
واستبشر ثم قال للرجل كم بلدكم وبينها فقال عشرة ايام للعارية
الحزق فقال له الخضر اتعرف ملك هذه المدينة وما يقال له فقال نعم

انهم عندوه ويخرجه مملك المغرب وملكت عليهم فقال له الخضر اتعرف
شيئا يغير هذا فقال نعم هل العالم مغرب الا الشمس التي هي دوام ما
على الارض وحياته ولولاها لم يكن حيوان ولا نبات فقال له الخضر تبارك
الله احسن الخالقين ثم ذكر جميع البلاد لاسكندر فقال الدماغ ان يا ابا العباس
نسيروا الان نقصدوا الرهبان المدينة واتركن بيننا وخبرنا الرهبان الملك
فانه انزل لنا على ابواب هذه المدينة فان سالنا كان الجواب على قدر الخطاب
وان لم يسالنا ان سلفنا تنعم على جميع الاحوال وانت ايها الملك ما جيت
الا لتصلح البلاد والصواب ان نبرحوا في العسكر ان يا ابا حراحر
لا حرج شيئا الا بالثمن فلما سمع الملك بذلك وهو كان عنده شيء يشتري به الملك
فاجابت الناس بالطاعة وخلع الملك على ذلك الرجل خلعة حسنة
وحمله على فرس وقال له انصرف الى سبيل خالد في امان الله فقال
الرجل للخضر يا مولاي ان هذا الملك مغفور له لانه في قلبي حسنة وكل من
يلقاني من حمل عني بشيء الثمن ان هي وهو الناس من هم وما دينهم واين
يريدون فما اعلم ما اقول فتبسم الخضر عند ذلك واعلم الملك فقال
وقال له يا ابا العباس عرفه واخبره عن الذي طلب بالبعث الخضر الى
الرجل وقال له يا فتى اما نحن فجنود الله واما هذا فالاسكندر ذو القرنين
الرومي واما مجيئنا من بلاد الروم وانما قصدنا بالمغرب الشمس وقد
ملكنا البلاد والعباد الان وطلبنا الرهبان الموضع فتعجب الرجل
ودع الخضر وانصرف راجعا الى اهله والناس يموجون فلما وظ

الرجل

الرجل اليهم واجتمع بهم وسالوه فقال لهم ومن انتم ايها القوم فاخبروه
بما قيل لهم وكانت هذه البلاد بلاد عظيمة واقليما عامرا متصلا بعضه
ببعض ولما طلع العسكر من هذا الفج هربت الناس وكانت فيهم
ركاب خيل هربوا عليها ووصلوا الى موضع لم يكن عند اهله خبر
من العسكر واعلموهم بذلك ووقع الصياح في البلاد والعياط
من قريه الى قريه الى ان وصل الخبر بذلك فارتجت المدينه ووصل الخبر الى وزير
السلطان عنتوره ملك جابرصا فسال عن حقيقة ذلك فلم يخبر الا انا
سمعنا ان عساكر طلعت من صوب الجبل والفج من طرف ودخل وزير عنتوره عليه
وما عنده فقال ايها الملك اني سمعت شيا عجيبا فهمه اذ بلا شك على
قلب احد فقال له الملك عنتوره وما هو فقال ذكر الناس انه وصل من طريق
الفج والجبل عسكر عظيم وامم لا تحصى وما يدرون ما هم الجن ام بل
يدرون ما هم فصاح عنتوره على وزيره وكيف يجوز هذا على عقل عاقل
وكيف يجوز ان يكون هذا وهذا امر لم يقدر احد يسلكه ابدا وفيه المهالك
العظيمة قال فسكت الوزير خجلا وقويت بذلك الاخبار وكان الوزير رجلا
شيخا من ذلك يتعاقب عنه والناس يخافون ويهربون في عظم البلد وكثر

باب التقاء الخضر عليه السلام بابن عم ملك جابرصا

واما عسكر ذي القرنين فانها سارت من اول الاقليم والعمارة
ومن هرب منهم يطلبونه ومن كان ولا يوذونه ويطيبون قلوب الناس

الرازح خلوا في ذلك الاقليم ستة ايام وفي اليوم الخامس اشرفوا على
قرية عظيمة لم يروا مثلها في ذلك الاقليم فخرجت منها الف فارس
كانهم اسود عليهم الدروع والجواشن وعلى رؤوسهم البيض وهم متقلدون
بالصفاح ومعتقلون بالرماح وفي اكتافهم درق اللمط وفي اوايلهم
غلام كانه البرج المنير فلما قربوا من عساكر ذي الاسكندر وقرب منهم الخضر
ومن معه من ميخيل وغيرها من نحو الف فارس وعمد الى الغلام الراكب
منهم وخاطبه بلغة مصمودية نا هولا من انتم ومن اين جيتم والى اين تريدون ومن
صاحبكم فاجابهم الخضر وقال له بعد ان افهمه بقوله كهيئة قلبه اصحابه
واعلمهم انهم في امان الله وذمامه فان الخضر راى وجوههم مصفرة
وفرايسهم ارتعدت فالتفت الغلام اليهم وطيب قلوبهم فزال عنهم
ما كان بهم وسارت الخيل مع الخضر والفتى الرجالة فقال العالم الخضر يا ابت
انت صاحب هذه المدينة جابرطا قال نعم انا ابن عمه وقاير على هذا البلد
فليم جميعا وانتم لما رايت الناس جفلوا وسمعت ان عسكرا جاء كنت بينهم
حتى رايته فجيء وجئتكم عندي وخرجنا فقال العالم الخضر يا فتى اتم ثم خ
ما انزل الله واخفكم عني **اعلم** ان هذا الملك الرومي الذي طاف البلاد
هو صاحب الرفار الاسكندر بن دارا الرومي خرج من بلاده معه الروم
كلها وملك ذلك الارض بعد ان بنا فيها مدينتين جابرسا والبلاد والسودان كلها
ومشى وتاويل وتاريس كل هذا الملك الطاعن وخرمن وسار الى نصر
سليمان بن يعقوب طاف الوهران البحر وجزيرة تماثيل اسرها واخر السيود التي

بليزيها

بابين بهما وخروج من الفج الوهراني الإقليم وليس معصوم المدينة وإنما نصف
الشنير اليسفري الشمس حتى ير العين الحمئة التي تغرب فيها الشمس تحت
جبل قاف قال له الغلام وما الذي حملك على هذا التعب
وقطع هذه المفاوز وما تحطر له وقال له الخضر ثلاثة أشياء أولها أن الدنيا
ملتحجزة أبير بان علاها عن أنا ثانيها أن الله خلق الخلق ليعبدوه
يعبدوا غيره من الكواكب والأحجار بوحي هم إلى طاعة الله وعبادته ثالثها
شوق الملك التنزه في الأرض وعجائبها وغرائبها فتبسم الفتى
وقال للخضر اعلم أني أمنت بك وبكلامك وما الخضر من يتكلم بلغة غير لغة
فما التمس هذا الملك فقال له أنا وزيره وصاحب حيوته وحليله إلى
الطريق فقال له يا بني كأنك تعرف كلامنا فمن أين لك هذا فقال أن الله
علمني جميع اللغات كلها فما من لسان ينطق إلا وأنا أحسن علمه وجوابه
تعلم الخضر في عينه وقال يا فتى إنها فضيلة عظيمة وكانت لغة
المطاهرة كثيرة تزيد على الأربعين فابتنى الغلام يكلمهم باللغات وهو
يجيبه ونصرف الفتى الخضر فيما قال وكان يحل برهانا ثم قال للغلام
يا فصيح الزخرف بأحلى الكلام وأنت تعرف على كل صحيح وتشفق عليه
قال نعم فقال له أشير عليك أن تجتنب هذه المدينة ولا تقربها وإنكم سفرون
وأعلم لكم بمعنى المدينة ولا تغشوها كيف سائر البلاد من الأرض
اعلم أن هذه المدينة تكسيها ألف [البر] فرنسي ولها من العالم
ما لا يقع عليه عد حرير عساكرها ألف ألف فارس تحت كل فارس

الف الف فارس واسوارها من الجبابرة ضبطا وانى لهما من العدد اكثر هامر البحر
والله لو اجتمع اهل المشرق والمغرب ما جازوا فزر هذه المدينة واما وطئت
هذه المدينة علمت صدق قولي فلا يعجبك ما تراه من كثرة هذه الجيوش
والعساكر والله لو ان صانعا من صنائع هذه المدينة يكونوا غلمانها
اكثر من جيشكم فمن اشار على هذا الملك بان اعترضه للهلاك ولا ارى تشير
عليه بعود من جيشها وما يتعب نفسه بما لا يستطيع اليه سبيلا والذي
اشير عليه احد ثلاثة اشيا اما ان يعود او يقيم هذا الموضع عمرا ويطلب
المغرب وما يقرب هذه المدينة وهذا الملك الجبار العظيم وبسالته المعاونة على ما
يريده من قطع البلاد والنال فما ترجع عن خطبة من هذه هلك وهلك الذين
معه وقد اخبرتك بالذي عندي من النصيحة على ما يقع لي فتبسم الحكيم عليه
السلام وقال له اما انت فجزيت عن نصحك خيرا فيما قلت واعلمت والجواب
عن ذلك كله ما تراه العين ما تقرأه وجميع هذا اجزاء والنساء على الخيل
سايرون ولم يزالوا فيها الراوي الليل فنزل الحكيم ونزلت الامم

باب في دخول ابن عم ملك جانرطا على الملك الاسكندر

قال واما الحكيم فانه قال للغلام اعجابك بالانتساب وسر
انت صح للملك واخبرته بما قلت وما عندك من النصيحة وانت في خلال الله
واما انه لا باس عليك فقال له يا سيدي الحق صعب واخاف ان يقتل
كلامي على هذا الملك واعتقد انني اقول هذا تقربا له فقال الحكيم لا

بلي

ما اشار عليك انت يا عيسى وما خلق هذا الملح للفساد وانما خلق للصلاح فقال
له القائم ما امرك به فالتفت الخضر الى غلامه المشتكي وامره ان يحمل الى الملك
المشتكي رقعة كتبها وهو على ظهر دابة صغيرة يعلمه انه جاء اليه
ومعه ابن الملك عيسى واشار عليه ان يجلس جلسته الفقهاء الابرار ذلك ان الفتى
على اكمل صورة واحسن هيئة قال فلما وصل الى الرقعة وسبق الى الملك فقراها
وتعجب لذلك وامر باطعام الملح العظيم قال ثم سال الخضر عن ابنه فقال له
بشارة بين الهم وجعل السنة يطوف علينا امة بغرامة ولسانا يعرب
لسانه يكاد ذلك في اكثر الانهار الزاد وطوال الرسول والملك والخضر بينهم في
وجه الفتاوى بينهم هل يفتى ام لا ولم يتغيروا امسكت الهيئة ذلك فرحل
الخضر على ان اسكن واعلمه بوصول الجماعة واشتاق ذلك في وصوله اليه
قام له الملك على سريره وبلباس من زينة على السرير والخضر الى جانبه وافاد به
من مقرونية خلوته بين يدي السرير **ولما** دخل الحال السلام رحمة
عليه السلام وقف بين يدي السرير فاستوى الخضر بالجلوس على سطح هل
مقرونية ثم التفت اليه الخضر وقال الذي قلت للملك جميع ما قلت لي فاسمع
انت الجواب فقال الملك اسكن الى الله لو كانت الدنيا لنا فيما عند
الله ذرة ما سقا كافرا منها شربة ماء ولكنها ارزاق مقسومة واجال محتومة
ثم قال الخضر يا ولي الله كاني بك افتح الجبال والبلاد بالعساكر انما جميع
ذلك زائلة وفضيلة وانما ينفعها بالنامين التماس ولم الرياضة به فقعت
القيامة والفقار وبين فيها مواضع لوازم القصب بنار فيها العطش والسوع

والذي حملني واوصاني اليها بعثني على باب دار المدينة يبشر الخبر عليه السلام
جميع ذلك على الفتا فقال له الفتا ما هذا الذي يقطع ويريح هذا الامر
الذي في قلوبنا الصفا ذلك، قال فشرح الخبر ذلك للعسكر وقال صدق
فيما تكلم فلا يفوتني الملك قال الحاجب ثم اني نبعث كتابا مع هذا الفتا الى
الملك عبود فقال له الملك ما هذا اوقت كتاب والصواب ان يدخل هذا الفتا
المدينة ويصل الى الملك ويعلمه بما رآه الوزير ثم ان شاء الله وننزل على باب
المدينة فاستاذنه ان يخلع عليه خلعة ويحمله على فرس من خيله فانعم
بذلك وفعل الحاجب ذلك ونهض الفتا وركب بعد الوزير اول العشا ومن
غيبة الشمس وبات الفتا وذلك العبد في جانب مضارب الحاجب وتعشوا عنده
واكرمهم **ولما** طلع الصباح قال للغلام امض في امان الله
الى صاحبك واخبره بما رايت فقال له الغلام فما لي اليه من حاجة اقولها له
فقال له تخبره باننا اطلبوا اليه ناعين

باب رجوع ابن عم الملك من عند الملك ابن شكس الى الحاجب ليعلمه بوصول الملك

قال وسار الفتا في الطريق من اصحابه راجعا يطلب المدينة
الى ان وصل اليها والناس يهرعون من السواحل والفرا جايهين والغلام يطيب
قلوبهم ويونسهم ويامرهم بالمسير على مهل الى ان وصل الى البلد وفي
ان في البلد بسماع الخبر وجميع العالم وانتشر بحيث لا يعلم الملك

عبود

عند ذلك من خواص الملك فلم يسمع من الملك ما قاله الملك للوزير فقام وخرجوا
معه وسكتوا والوزير كان ما سمع منه لم يشتد الهوى عنه وقال
ان الملك لم ينتصر حتى يرى **وأما** عزهان فانه لما دخل
البلد فنصر وزير الملك واعلمه بذلك فقال الوزير الذي رايت انت ما
رايته انا وما سمعته الذي سمعت ولكن الصواب ان تدخل انت وهذا الملك
عندي واعلمه الذي اعطاك عليه وتعرض جميع ما قلته لي وذكرته بانه
اعطاك الخلعة ولم يبعث معي رسالة فقال عزهان السمع والطاعة ونظف
الرداء ولبس خلعته التي اكسته وركب وسار الى قصر الملك ودخل بيته [?]
الخاص واستأذن فأذن له فدخل وسلم ثم قال ايها الملك اني كنت في
سواد قرية كذا وما زال عرفته [?] بجميع ما قال له الراهب الخبيث [?] فقال
له عزهان هذه خلعته وكانت من ملابس الملك فتأملها وعجب منها
وبعث الى وزيره ولما حضر بين يديه قال له الملك اعلم ان الذي
قلت لي حق بلا خلاف فالرجل يبيعه ويقطع البراري والقفار ويدخل
الينا ويرى المنابر الذي هنا الذي هو يقيل فيها الذي ترى فقال له
الوزير ايها الملك اعلم ان الرجل سيصل الينا ويدل علينا ويطلع من
اسرارنا على عساكرنا وما نريد له ان يراسلنا اما بكتاب او بغطاء فان ما
يظهر لنا فانه ان بان له على قدر ذلك فان الرجل الذي يخفيه عنك قاتل
هو عاريا بسيارة يطلب معه النفس فقال الملك للوزير ومن هذا
الذي يوصله الى ذلك الموضع من هنا ومن هنا الى هاهنا وبه

طريقه بيرادس وبقا الا يسلكها وخشو ولا يطمع فيها فقال الوزير
ان كان دامون الوخم لي فهو قريب الزوال او طلعنا البنا واعانه على قطع البرادس
والقفار والمفاوز والمعاطش هو الذي يحمله على هذا ايضا وهذا برهان
واضح فقال المليح ان كان هذا الرجل انما نصره القبور عنا والمصير
الى مقصوده فان كان ينبغي المعونة اعناه والمال اعطيناه وان كان انما
قال عن هذا ان يطلب منا تزويج دامون يار ولا كرامة ولا اعزاز ولو ان كل من علا
وجهه الازهر معه فقال صدقت يا نعم وقام القوم ينتظرون وصول
المليح وفرامس عبود ان يضرب له شراعا من الرياح على برج من
دامون في مقابلة طريق الاسكندر وكذلك بعل دامرا والقواد الذين
معه فقال فامتلات دامون بالقباب وضربت فيها ذا السرى والفرش وانتهوا
الاسكندر الى ان اشرف على البلد ووطى وقد لبس الناس السلاح وركبوا
الخيل العتاق والحمير وامن العزة والزينة ما لبس الحجر مثله ونصوروا انهم
انما وطوا اخرجه اليهم الجيوش الزفنا لهم وقد جاروا ورجعوا الى ان وصلوا
الى البلد ودامون ابواب مغلقة وعلى الاسوار عالم لا يقع عليهم عد فلما
نظروا الوخم لي ان بهلهم وعلتهم الزعقات والجلبات والملاعب
بنفسه من بين يدي شوقا بينهم وكان الجيش قد اختلط في ثلاثين الف مسلح ومن
معها وهم على الربايات زاحفين عرضا على جانب الخندق ليرون اهل البلد
ولما نظر عبود والذين معه الى الجيش وتلك الزوايا وهم يجرون
اعنانها ونتطا وان عبوا من الوخم لي الا انهم ركبوا الى عظيم اعلى سور البلد

باب نزول

باب نزول الملك الاسكندر على جابرصة

قال وان الاسكندر امر العساكر بالنزول مقابلة المدينة
بنزل الناس وتهيا الجميع في النزول ولما نزلت العساكر وضربت الخيم
والسرادقات واقام الناس طول النهار وجن الليل ركب الخضر واقبل
الى الملك الاسكندر ودخل عليه فوجده ضيق الصدر منقسم الفكر فدعا
له وقال له ايها الملك مالي اراك مفكرا فقال يا سيدي والله لقد رايت هذه
المدينة وهذه الاسوار النحاس وهذه الابراج فصغرت لي في عيني واعتقدت
ان ما قدر احد يقدر عليها ان يبني بنائه ويعمل عملي وان من عظيم ملكي بنا في
نسبتها العرب وحاز عسكري عليها ولما رايت هذه المدينة وعظمها
وهذا السور النحاس والابراج وهيبة طاعته هذا الجمر وهذا القصر الذي
يقرب هذه المدينة مع ما سمعت من كبرها وعظمها خلفها ضاق
صدري لذلك فقال له الخضر يا ملك لو ما هذه الاسباب التي يتقلب
بنو ادم بينها من الكفر في الدنيا والغرض على الطاعة في الاطراف
الطرف والفزع من المصايب والطاعات لكم ولكنه لكانوا كالملائكة
وانت تعلم ان الله مرابيك ونصرك وسهل عليك كل صعب شديد
زكوا له التعبير ان له القلوب القاسية وسخر لك الامم المختلفة والخناس
والوان بلا حرب ولا قتال وما هذه وما نزل الا بأمره وفتحه من بلاد الروم
الى جابرصة بهيبة واكرام وشرف واعظام وهذه المدينة وان كانت على
الوصف الذي قد ذكرت فان الله عز وجل يرزقك على اهلها النصر

ويفرح بالكفر والفجر وانا والله على ما نحن عليه وغدا ان شاء الله نركب
ونسير نركب ونسير في غوص هذه المدينة وننازلها ونقيم على بلادها
ثلاثة ايام فان ارسلنا صاحبها وكاتبنا كان خير لنا الحين وان غفل امرنا
واستهان ان نزولنا كان ذلك نريد او لم يرد الغفلة بكتيبة قلب لا اشكنن ويعود
بفضل الله وتوفيقه الى ان هابت نفسه واخرج جنده واستنفر ثم بات
القوم ليلتهم ولما كان من الغد ركب المليح لا اشكنن وانخرج في
خواص الخاصة به وسار وابتعدوا اهل البلد عنهما فانتما بهم الشر
الى امير بعين ثم انتقلوا الى عسكرهم وكان الدبي لطول نهارهم ثم باتوا
ليلتهم ولما كان من الغد في اليوم الثاني ركبوا وساروا من العيان لا اخ
وفي اليوم الثالث صعدوا الجبل عظيم هنالك هذا ما جرى لهم واما
عبوده المليح فانه لما نال عساكره لا اشكنن من منزلته والسرايح فانت
فرصوا فاذا بكل ذي بابه هو ادخليهم ولا انفتحت اليهم ولا ارسلهم
بهم يقيمون الى ان يضيق صدورهم الى ان يرحلوا وكنا لم اعلم من اين دخلوا
كذلك لا اعلم من اين مرقوا والله لو امرت فايد امر فولاي بالخروج اليهم
لكان يقولهم ولو امرت اهل سور من لا اسوار من قبيلتي ان يخرجوا اليهم
وان يشيهم كل واحد منهم يحجر لطحوهم في ساعتين من النهار
ولكن اعرض عنهم واحتفالي لهم خير من جميع الاشياء وامر بقلع
الغنم التي على الابراج وان ينزل الناس ولا يظهرون على سور المدينة
ونزل هو انتظار تقضية وكان لنا فيه غاية بهم وعساكرهم

ولما صغروا

ولما صعدوا ووقفوا على الهضبة وتطلعوا منه على جانب نظروا بلدا
عظيما ونظروا اسوارها الزاهية فهالهم ينتهي البصر اليها ولا الى
غاية العشر من طول المدينة وعرضها ثم كانوا في ذلك الجبل فراوا فيه
من الاشجار والثمار كل شيء عظيم واكثرها اشجار الفستق والبندق
والبلوط والزعرور ثم مشوا على الشاطئ تحت الاشجار كالزعفران وغيره
من ذي الروائح الطيبة فكانوا في ذلك الجبل اكثر نهارهم وعادوا الى
عسكرهم **ولما** جن الليل تقدم اسكندر الى الخضر فلما جاءه
قال له يا سيدي انا ما اشرنا في هذه اقمنا كما قلت ثلاثة ايام وما وطئ من
القوم كتاب ولا خطاب فقال الخضر ايها الملك انت فعلت ما يجب عليك
والقوم من قبل الاتفاق هم بنا والرسل على ذلك اني كنت رايت على ابراج
هذه المدينة يوم ان وصلنا خيلا مضروبة على الشرارف وعلى السور علامة
لا يخطا وتزينت جميع ذلك ثقة من القوم باسوارهم وكما يليه الركب
بالدهم وهذه المدينة سمعت ان لها الف باب منها في البحر وباقيها في البر
ولما نزلنا هذا المكان راينا الابواب مغلقة واليوم انفتح بعضها وهم
يدخلون ويخرجون كيف شاؤوا ويرون ويسعون علينا ايها الملك ان تكاتبوا
القوم وتتقدم باحضار لهم وان انزل فان ذلك لعلها نزول والله المحمود وان
ابوا امرنا على ما نراه والله المستعان فقال له ذو القرنين اسكندر افعل وليكن في
بقية ليلتك فنهض الخضر وعاد الى خيمته وخلا بنفسه وامر ان يوتى له
بصحيفة من الذهب ولبقية فضة وكتب

باب كتاب الاسكندر
الى عبود ملك جابرطا مع الخضر
وما جرى للخضر عليه السلام

قال وكتب الخضر كتابا اوله بسم الله الذي فرد الاشياء بقدرته
وخلق الخلق ورفع السماء بلا دعامة ولا علق وجعل الاشياء من الاشياء
تخلق وتجري عنايته بنفسه برفق وعقد لهم الموثقات بالحق وازجرهم
من خوف وجعل الهيبة بوحدته منه بسوق وكل المخلوق من عزته يخفق
من عند الله وليتق ياسكندر بن دارا الرومي الى عبود صاحب جابرطا
المضمرخ اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك
له وصلى على انبيائه المرسلين واهل طاعته اجمعين من اهل السماوات والار
ضين واعلم انه صاحب الرضا من قبل الله الملك المنان المهيمن الديان
الذي لا يشغله شان عن شان وانه فرسني من الروم وملكت العباد الى
مرينة مما اختلف على الثنار وجمع الناس الرضى وعلموا ان فوق الحق
وبالي الصدق فان يعفوا اغر عباده الاصنام والاوثان وعبدوا الله وحده
لا شريك له الذي يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت ومن انما الربيع ومطر
الى عباده بل انما هي انما تعبد الشمس من دون الله العظيم ونعبد انها حية الا
شيا وان الله طلوعها على كل شي لم تكن وانما هي الى هذا بعين عميا ولم
تفرق بين الظلمة والضيا ولو انه ضعف لعلمت ان الشمس تكن مرار يعنا كان
لا ينتفعهم تكن منها الا بالثلاثة وهي الماء والهوا والتراب ولو تكن

هذه الأشياء تشرق الشمس فيها تصورته وأن الماجيات كل شيء وكذلك الهوا
وكذلك التراب واختلاطه في جزء من أربعة أجزا لا معنى له ومن حيث العقل
أن لهذه الأشياء صانع صنعها وخالق خلقها وجعل الأشياء منها طايرة
وإليها والرجعة ويعلموا أنا نستر من النصارى كل صانعة أن لها صانع وهذا
لا يخفى على من تدبره وتفكر فيه واغتنم بالسن أريد منك أن تشرح عجائب
الشمس وتغير حالها الشمس وتمثل إلى الأبراج ونكتب اسمي على الدينار والدرهم
وأن يشق القروع في بلاد الروم والنجوم اعتني بالسلاح الذي أجاهد بها في
سبيل الله وأن أتشرف بعلمه جميع ذلك كان لكم ما لي وعلينا ما علي وصرت
أخاف من أخوانك وأن أبيت والعياذ بالله جاهرت لهم في التحقق جهاري
وما بعينك ما تراه من علو البنيان وتشريدك كل وغير ذلك من أهل الدين
ونصح وجزاك والسلام وهذا الكتاب وتلك البلية فلما كان من الغد
ذكرون كتب إلى الملك استكثر وقرأ عليه الكتاب وكان كتبه بلغة
الملك الرومي بفرح الملك وانشرح ثم قال البابا للعباس ابن عمه من شيت
من الناس فقال والله يا ملك إن هذا الكتاب الرود الرهبان الرجل مع
غيره كان كاهن الملك إلى الرسول يحسن نفراوا الملك يحسن واعبور
أن تحمل الرهبان الرجل مع غيره من يبين له مشكله ومشكل ما فيه إلا
أنا فقال يا سيدي ومن يبين مشكله وتطمئن نفسه أن يترك لما ترك هذا
البلد والزمن بها أعز أوان فقال الحكيم يا ملك إن رجعت إلى الشيخ ونكرت
وعلمت أن لي ناصرا ينصرني ويحفظني فنثق بالله العظيم وأعلم

ان الشمس مغربة والاجبال مختومة من بعد عنياذ ياسكندر لما سمع كلام بنيته
وقال صدقت يا بنية الله بالحق نطقت فجلس على خيمة الملك وحسن توفيقه
ووفقه الله للصواب وهداه الى فصل الخطاب ثم امر الخدم ان ياتوه
من خزاين الملك بثوب من الديباج ابيضه منسوج بالذهب مرصعة بانواع الجواهر
من جميع الالوان ثم صور الصحيفة الذهب وختمها باسرجة من العنبر وطبع
بخاتم الملك ولف الكتاب بالثوب واستودعها بقبة المشلح ومفتاح الزمرد
ثم قال للملك ايها الملك لا تشغل بالك من حسن ان نفيت عليك بمدن بلدة
عظيمة وربما كان فيها هذا الملك بعيد من هذا الموضع الذي نحن فيه فلا
اصل اليه الا بعد ايام واقيم عنده الى ان نصل بها يكون [illegible] ويلقيه وامر
الناس بالتهيئ واخذ يحول بث الرقم عنهما مونة ونحن مامورين بالتحرز
من ناعدا وهذا منصوص عليه في الكتب المنزلة فقال ذا اسكندر السمع
والطاعة فخرج امامنا وخرج العسكر واجعلهم في السلاسل مطروحة والجهد
في الليل والنهار واعطاه الله ثم ودع اخيه وخرج هو وغلمانه
والكتاب مع فتح وركبوا الثلاثة ثلاث زرافات بالسروج المحلاة والركب المذهبة
وعلى فروق الزرافات اسنة الرماح وخرجوا من العسكر وقصدوا اقوى الرفق
الذي الى ان وصلوا الى الباب فلما راهم البواب صاح وقال ما شانكم فقال له
الخضر بلغته نحن ارسال من عند الملك النازل على بلدكم ومعنا كتاب الى ملككم
فاستاذنوا لنا فاذن لهم البواب وانتهى للوزير يعلمه فلما اعلم الوزير
بقدومهم ركب وانتهى للملك يخبره بقدوم الرسل فامر بهم ان يدخلوا

البواب

البواب فاغلق الغلق بعد ثمانية ايام وامرهم بالانصراف ولما راى الوزير فان الملك
امر بذلك ولم يدخل احد المدينة وعلم انه محق فان لهم الوزير واكرمهم
وحمل اليهم الطعام والعلوفات ثم ان عشية يوم بعث الوزير واحدا من عنده وقال
له نادي في الناس ان يزينوا الشوارع التي يجيء منها هذا الرسول ويظهروا فيها جميع
الذخائر التي عندهم وامرهم بامر ان لا يمشي به في اسواق هذه المدينة ويزينه
كذلك في عشرة ايام فلما كان اليوم الحادي عشر لم يخله فهو يد ليعلم ان البلد
لنستعمل البلاد وانا انقضا جميع ما عندي من الذخائر وباخر الزينة اخرجه
وان تريد لكي نغزو عقل هذا الرسول وغيبه بكذا واعلم ان اذا ام ذاك تحت
طاعته فانه ملكا ان يرجع عن غزو البلاد الا التماثيل التي في البحر وعملها ادائد
واحراقه ويعذر ان اهلكها هذا ازاء بعثنا وزيرك الارض وان عن الطاعة
ريثا الشوارع المدينة واسواقها بالزينة ويظهروا فوق بلادهم ثم استمر على
نغرها ان القاصر ان عم الملك وقال له الملك قال كذا وكذا وانت احق لذلك
تقدم القوم وتقدم اخشابهم الناس فقال السمع والطاعة ثم ركب في خمسمائة
فارس عليهم افخر الملابس والوان السلاح على كرائم الخيل حتى وصل الى قبر
عليه السلام وهو في الموضع الذي ذات فيه ولما اخذ عليه غزها عرفه
انه وتبسم في وجهه وسلم عليه وقال له انت صاحبنا الوزير فقال ان تركب
على بركة الله وننتهي الى الملك فانه امر بذلك فقال نعم فركبوا وساروا وكان
الناس بالتوالي الى ان يبلغ الان ووصل الى ان وجدا عبرها زينها لهم واعدهم
احسن زينة بالاواني الذهب والفضة وانواع الطعام الفاخر والمشروبات والحلاوات

ونهاية ما يقدروا عليه ويأتوا الليلتهم بأكرم مبيت ولما كان من الغد
ركبوا الزرافات واثنين الخمسمائة معهم بين أيديهم ومن خلفهم والزرافات
تمد أعناقها وهي تنفخ كما ينفخ الثعبان وأهل جابرصا بينهم وهم يتعجبون
منه ولم يزالوا على ما سبق ذكره عشرة أيام **وأما** عبد الملك
فإنه أمر بفتح خزائن ملكه وأمر بكمل جميع خلده واشتغل القوم بالفرش
والتعليق ونصب كراسي الذهب وصفوف الرتبة ونصب التيجان فلم يزالوا على
مثل ذلك ستة أيام وعمل من الأطعمة والشوايا والحلاوات ما لا يحصى مثله
ولم يروا الرائي مثل ذلك وما يجري مجراه إلى اليوم السابع الذي في صبيحته يصل
الرسول إليهم أمر الملك أرباب الدولة وأهل المملكة أن يتجملوا بأحسن ما يقدرون
عليه وأن يلبسوا أحسن ما نهاية ما يبلغون إليه وأن يكونوا قياما على قدم الملك
على أبوابهم لا يستقبلوا الرسول والشيخ معه ففعلوا ذلك **ولما** طلع
الصباح جلس الملك على سريره ووقف وزيره بين يديه وارتقب وصول الرسول

باب دخول النبي عليه السلام على عبد ملك جابرصا

وأما النبي عليه السلام فإنه لم يزل عزمه أن يسير به من موضع
الراحة على ما سبق ذكره من الترتيب إلى أن وصل إلى قصر الملك فاستقبله
قوم من أرباب القصر ولم يزل من أرباب الرتبة ويستقبله قوم آخرون
إلى أن حل من سبعة أيام وقطع هذا البهاء ثم خرج إلى صحن القصر فقام
عظيم الملك ما لم يشاهد مثله قط وفتح المنسكي حلقة والنوب التي بيده

الكتاب

الكتاب بيده ومفتاح الزمرد مع الزرافات والقوم منشات بين يدي الوليد
الظاهر سابقون وهم يعتقدون ان ليس مثل عندهم شي والعجب يلتفت يمينا
وشمالا لينظر عظمة دار الملك ودار اشرة ذهب عليهما انواع الرسوم
معروشة وعلى كل سرير تاج من الذهب مرصع بانواع الجواهر وفيه
اثنين واربعين سريرا ثم خرج الرهبان وعظيمهم وفي صدر الديوان عظيم
وفي صدره ايوان سرير من الذهب من عظيم الترصيع وهو باخر الانظار
وعليه من القبرش ما ليس مثله وعمود جالس على دار السرير وعليه
الوان من الثياب لبس الملوك مثلها ومن دونها دار من الزمرد منسوج بشرايط
الذهب وعلى راسه تاج معلق باربع سلاسل ذهب وكل ربع سلاسل السلسلة
وتلك السلسلة ماخذة الرصيف دائرة في حلقة من الذهب كبيرة وداخل التاج
بهادار منسوج من الجواهر واليواقيت وقصب الزبرجد وخلا التاج يوازي
راس الملك وبينه قدر قامة اذا وقف يوازي راسه وتلك اليواقيت والجواهر
والزمرد وجميع ما على التاج ذي نور على الملك وهو جالس على السرير
ولما نظر الحجاج ان عمود رفع اليه طاح لا اله الا الله
وحده لا شريك له سبحان من خلق زينة القوم وجعلها ارثا ثم قال العمود
ما اخبر هذا الرجل انت بتلوكان يروم [illegible] ينتقل الرعب عنه كما ينتقل
من عندك النعم فقال هذا الكلام بلغة القوم ثم سلم على الملك وكان
ثلثة عمود ان يوقفه بين يديه فلما ان راى شخصه وسمع كلامه امر له
بكرسي من الذهب ينصب بين يدي السرير وامره بالجلوس عليه فجلس

وصمت الناس في المجلس حتى لم يبق للراهب كلام فلما انتهى الراهب الى
تسبيح الله عز وجل وتقديسه وتعظيمه وتحميده استاذن الملك في الخطاب
فاذن له فقال الداعي ايها الملك ينبغي للعاقل اذا رزقه الله تعالى رزقا
شكره عليه لما ينبغي له الى غيره فانه اذا شكر الله عز وجل
استحق المزيد عليه واذا كفره وقع في العذاب الشديد جعلنا الله واياكم
يشكرون ترادف نعمه وعن الباطل اذ ينزع النفاق الى علامه فتح ونصر
قائم على اساس خز الشريف مزيد ونشره واخرج الكتاب منه وهو
الصحيفة الذهب ووضعها بين يدي الملك عنتر ورمقها بالشر عنتر فاخذ
الشريف فسال عنتر الصحيفة وهي مكتوبة مختومة فجعل يقلبها
ويتبسم ثم سلمها الى وزيره وامره بفض اختامها وعليه بفعل ذلك ثم
نشرها وهي مكتوبة باللغة الفصحى فدهش القوم من ذلك وابصروا عجبا
لم يروا امثاله قط والخط رومي لا يعلم القوم ما هو فلما نظر عنتر
الى ذلك التفت الى الراهب وقال له يا قسا انما كتب صاحبك بصفائح الذهب
الذهب باللغة الفصحى فنعم واما كتبه بلغة لا نعرفها فهذا امر فيه العقل
مما اعنا كتبه عنه شيئا فقال له الراهب ايها الملك ان الاب سكر كتب
لكم بلسانكم وانا ترجمانه فنعبر لكم عن ما كتب وتبلغ المراد فاضحك
وجه عنتر وتبسم ثم قال الوزير سلم اليه الكتاب ففعل فابتدا الراهب
يقرا الكتاب كما سنوضحه ويترجم اللغة الرومية الى العربية والقوم
ينظرون الى بعضهم على اخر بتغير وجه القوم واصفرت وجوههم فقال

عندي الشيخ يا ابنا من اين تعرف لغتنا وكلامنا فقال الشيخ لان الله علمني ذلك
بلا ان يتكلم احد من بني ادم بلغته ونسمعها فنرد الجواب فالشيخ عند الى
الارض وساعة رشال عينيه الى الشيخ وقال القايد يا ابنا السر العجيب من ملح بلاد الارض
مكان مثل هذا العساكر فانهم كلهم من قوة سلطانه وانما العجب من قطع هذه
البراري والقفار المخلشة وكيف قطعتها هذه الرجال في هذه الايام التي رايتها
حتى وصل الينا وحق معبودي لو كان الرجال هذا العسكر يخرج لها
كفاهم وكيف وصل الينا مع عظيم هذه المشقة فقال الشيخ ان الله
عز وجل ايد هذا الرجل ونصره على عصره فيه وجعلني السبب في وصوله الى
مرامه وعرفني مياه الارض ومن غيبها فلا انزل بهم الا على الما ومن وقت
ان رحلنا من العروش الى بلادكم هذه التي تركت غير ايدينا غير فقال عندي لا علم بد
هل هو كما سكنوا اذا الي ثم التفت الى الشيخ وقال القايد يا ابنا صاحب طلب
منا اشياء في كتابه لو طلبنا من فادر لما تممت له ويامرني ان نخرج من بني
واحمل اليه الخراج واصير من تحت يده عنده من استشيمه وان فحت
رايه وجوابه كتابه يحتاج الى تدبير فان كلام الملوك بهمام نخرج عن
كبر قدرهم وانت عندنا اليوم والليلة حتى ترجع الجواب وتشوف والثلاثة
بركت الشيخ وخرج من بين يدي الملك ومعه خواص غاية
شبار وادى الى حجرة في دار الملك مفروشة مزينة واتوه بطيب الطعام والوان
الحلاوات فقال الشيخ لفتح اخرج الى الخيل فقناخ واحمل اليه من هذا
الطعام والوان الحلاوات فما يعيش فيه ثم نظر الى واحد من تلك الجماعة الذين

معه وقال الوالد يا ابتاه انا حكم المقام الليلة واليوم كما قال صاحبه وهذه
الزوايا تحتاج ان يكون لها موضع تكون فيه الى حين خروجنا فقال العاقل
كيف نفعل وانت تعرف مؤونة لغدائهم وان الخير كثير ومن جملته دواب كثير
الى اصطبل الملك وابرحت لها موضعا فيه الغلام مكروم فقال العاقل
انصر باذن الله فيه وكن عن اخيك فانصرف فتح له منفتاح وبقى الخير
في البيت وحده يتعبد **واما** عنتر فبعد انصراف الغمر
جمع اربابه وزانه وكبارها ووزراءها وقال لهم هذا الاسكندر كلما يمشي
شيء والتبر المرت اهون منه كما انتم تروه ويكل من جهله استصغر امر
الاسكندر وقال العدل تحف لو يحتشد قادر امره قوة لكم كفاية ولكن
الصواب ان يركب العسكر كله ويخرجوا اليهم على غرة يدورون بهم كالحلقة
ويقتلوهم عن آخرهم وتاخذوا اموالهم وتنهبوا النساء وتقسموا نساءهم وتغنموا البنات فقال
لهم الملك يا قوم اعلموا انه لا يمكنكم القرصنة من هذا الاسكندر
في هذا الرجل الذي هو ذو يكون يسفك جيشه الماء ولولا هذا لم يكن اسكندر
فان كنتم من عولتم على الرشوة كما قلتموه فاصبروا بهذا الرجل اقتلوه
واستريحوا منه ثم نفرح لكن يجتمع العسكر ونخرج في الليل من يوم هذا
العسكر ومن تحته وانطلع الصباح الا ونحن في عسكره وكان كما
قلتم حز للسيوف وحشا للحتوف فقال الدا جماعة تصرفت ايها الملك
فيما تكلمت وهذا الصواب فاستبشر عنتر بصاحب سيفه وكان
على الناس عظيما جبارا من الجبابرة فلما هم بالرحيل على الرسل وان يا تيه بذراعيه

جبار

سيار صاحب السيف ونفر متقلدين بسيف الملك الى ان وصل الى الحجرة التي بها
الخضر وقد خلع عليه محبة الله عنه ولم يبصرهم وكانوا بالحجرة جميعا فلا يمسه
والخضر عليه السلام ينظر ويتبسم ولما لم يجد الغلام احدا رجع وقال لم اجد
احدا فتعجب الملك من ذلك ثم بعث غيره ومعه جام فيه حلاوة وامره ان يضعه
بين يديه وينظر هل هو حاضر ام لا فانطلق الغلام وعلى يديه الجام فدخل
على الخضر فوجده جالسا في مصلاه فسلم عليه الغلام ووضع الجام
بين يديه وقال ان مولاي بعث اليك هذا من كفايته فامر الخضر بوضعه
بين يديه ثم عاد الى الملك وقال له ان الرجل جالس على حاله فرجع الملك
على صاحب السيف وكان قد عجز عنه واتهمه انه لم يقدم عليه فجلب الغلام
الذي اتاه فامره بالرجوع رجع اليه حجبه الله عن عينيه فعاد الغلام
ولم يزل على ذلك خمس مرات حتى قال صاحب السيف ابعثني لقتل هذا
الرجل فان وجدته قتلته فاعلم انني كاذب وقد دخل الخضر فجعل الملك
ذلك ولم يزل يدخل الثاني غلام وهو محجب عنهم ولا يرونه حتى كبر ذلك
على الملك فوثب بنفسه ووصل الى الموضع الذي فيه الخضر ونادى بكشف
لخواص اصحابه فقال لهم ان هذا الا سحر لا شك فيه فاستدعى الملك
بعشرة غلمان من خواص قرابه وامرهم بالدخول على الخضر جماعتهم
وان يقتلوه ولا يبقى منهم من لا يضربه بيده فنزل الملك على الخضر واعلمه
عن الله بما عزم عليه القوم من القتل وقال ادعوا الله والتقوا الله ان الله امر سيوفهم
بالطاعة لك فامرها بما شئت فقال الخضر لله الذي جعل كثيرهم في نحورهم

فبينما هو كذلك اذ دخلوا الملوك بالعشرة وهجموا عليه واشار بيده الى
سيوفهم فرجعت على رقابهم فقطعت رؤوسهم العشرة وتواقعوا بعضهم
على بعض وبعض اخذتهم السيوف الى الموضع الذي عنده وهو يتعجب من قدرة
الله تعالى وبطلان امرهم ومقامهم على الملك وهو يتطاول اليهم الى
ان راح ذلك عليه من بعضهم فقال ثم الغلام فقال عنه اصحابه هذا
رجل ساحر بالخلاف ونترقه بنفسه هو الذي اتى به الينا وساوره لذا اشتد
سحره ومكره ثم بات ليلته قلقا حتى اذا اقبل بالملك ونزل الملك
الى ان طلع الصباح ثم بعث الغلمان يحملوا المقتولين وكل واحد منهم ملقى
بره على قنص سيفه وخشيهم ناحية ورؤوسهم مرموقة بين يدي الملك عبرة
فاستعظموا ما رأوا واستعجبوا مما شاهدوا وامر بحملهم الى ديارهم ثم قال
لوزيره كان يوم الاجتماع بهذا الرجل والحديث معه والاعتذار اليه مما جرى فان
هؤلاء القوم ارادوا ان يقتلوه من غير علمي فقال الجماعة بلسان واحد نعم ما رأيت
فقال وزيره للشيخ مسيرك اليه انكسار فان اجتمعت بين يديه فلا تعمل ما
ذكرت فقال العصر فان ابعث من يبشره بيوم تكلمه امور جاهنه
بالتي هي احسن فقال وزيره انا افعل هذا ثم نهض ونظر الى الحجرة
التي بها الشيخ الذي دخل عليه وهو قائم يصلي فسلم وجلس الى ان فرغ
من صلاته ثم رد سلامه فقال الوزير ذلك لكم كيف انما العتاب ان
الملك يشتري بك ويقول الحاكم ان تصل الى واصل اليه فان الذي جرى انما وقع
عن غير رأي الملك ولتسمع ما يقول في ذلك فقال الشيخ لا اله الا الله

اقالبيع

اسيروا اليه وانه دخل عليه فانتهروا وشتموا الرسول واذا بالمسير الى الموضع الذي به

بهشرح وزير الملك وسار ايهم ايضا وقد امتلات قلوبهم من الغم

هيبة ورعبا حتى اذا وصلوا الى مجلس الملك وتبين حزن في جلسته فبينما على

ان امسهم الى الملك فانه وقف على سريره الرازح طي الغم والجماعة حوله

ثم اقبل وجلس على الكرسي بين يدي الملك فقال له الملك ايها القتال قد عي

عنك وعنك وعند اهل الدار بما لا يجوز على الرسل الا بوضحه وبسبب

فانهم يحملون ما ياخذ التاسير والترجي ويعلموا هذا الفعل لم يكن داخرا في واعما

ذلك لما وقع في قلوبهم من الخوف من هذا الملك الواصل الينا وللحجوم ان يثير

هم رجع عليهم ولقد كنت اكثر الشماتة بهم لانهم نصروا قتالهم في

ذلك ولولا ينزل بهم ما نزل بهم لفعلته انا بهم ولكن قد كفاني امرهم

وضرر عني شرهم بانهم ما يجري تعبيره الا الخشية في كيف هلكوا بها

وان القوم وسيوفهم محوجة بايديهم ورووسهم منكسة وكان الرجل منهما

بهم لينبس من عمله **فقال** الحكيم ان الله تبارك وتعالى يطلع

على رهقو يعلم ما في الضمير وحسب الكاتب ان توبيخ نفسه فاما ما جرى

من هولاء العشرة فانهم دخلوا على بسيوف محوجة وهموا بقتلي برجعت

سيوفهم عليهم وصيحة ونقمة كما انهم كطير في كمالها اكتسبت بحافي

الله منهم من حيث لا احتسب فقال الملك له ما جيت الى الا لتغفر

الله وان يكون ما في نفسك واعلم ان الذي بين هما فعلوا وقد اعترفت عنهم الى

بتل قبلت عذري فقال له الحكيم اعلم ان المعاني ثلاثة حفا ربها في

في الانفس وفيما سواها لما يبدو عن النفس وينفر عن القلب فان كنت احببت الوفا ايام
منحك سعدك عليك كل صعب وهان عليك كل خطب وان ابيت والعياذ بالله
فانت الصحون بالجماعة المقتولين وطائر اليهم وكائن معهم في منشتهم
فارطحا الحرية باحمر وجه الملك المغبوح وصعب ذلك
عليه وقال للحجلة يا مليح الوجه لو كلمني صاحبك بهذا الكلام لسمعت منه الجواب
واما انت فتحمل على كل حال ولن لقيتنا باكثر من هذا اما رايت منا الا
الخير ولعلمان جواب كتاب صاحبك لم يكن وانما بعثنا لك الا اعتذر بذلك
عندنا وقع منا في ابنائهم في امان الله حتى يفرغ الجواب فبنفسو الحجلة
وعاد وزير الملك بعد الرد وطلب الحجلة التي كان بيها وعاد الرحالية
ورجع الوزير الى الملك وجلسوا في المشورة وتكلموا بكلام كثير ووقع
الكلام ان الملك قال يا قوم هذا الرجل انه لا استكبر وسببه الوكل شي
وطل اليه وقد حصل عندنا ولولا ان الشمس ان اخت بناحيتها ما حصل هذا
فما الراي فيه قتله مشترك بيننا فقتله اعظم فتح فقال الوزير اما انك
تبعث اليه وتامر بقتله فلا سبيل الى ذلك برجه ولكن اختم خطة
من ثلاث هو اهون عليك اما ان تسمه في الطعام واما ان تحمله الى
الجزيرة المهلكة اما بيها وانا بات ولا ابقيناه على حالته وبعثنا ابوابا
المدينة وخرجنا الرهون العساكر قتلنا هم عن اخرهم فان اقرعنا منهم
هان علينا خروج هذا الانسان فنخرجه ونقول له انصرف في امان
الله فقال الملك اما الطعام المسموم لا تسبيل اليه لانه تدري ما به

سخفا

لا يخفى عليه وهو ما غلب في الظن لأن في كفاية من العشرة من الفتيان
هو قادر على أن يطعمه بالشبع في الطعام وأما ما ذكرت من أمر الجزيرة
المهلكة وهو أقرب ما أشيا بمقالة الجماعة صدق الملك فيما نطق
وكانت جابر طابر في بحرية وما كثر مشيه في البحر وحولها جزر
كثيرة ومن جملتها هذه الجزيرة فسماها المهلكة لأن ما بات وما يبيت
فيها أحد من أولاد آدم إلا أصبح ميتا وما رأينا فيها وحشا ولا شي
فيه روح والناس مختلفون في سبب من يصبح ميتا فقائل يقول الجان تفعل
ذلك وقائل يقول ظلمتهم هنالك وإن قوما في الصيف حين تكون حول الجزيرة
ويطلعون من حولها السمك العظيم ومن جوانبها ويمشون في النهار في
وسطها وفي أطرافها ما عليهم ضرر وأما الليل فمن بات فيها أصبح ميتا
وما سمعوا من كبراء آبائهم وأجدادهم أن من بات فيها أصبح حيا
فلما وقع اختيارهم على ذلك قال لهم كيف نصنع ما نعتقده
العمل وخير لا ينظم لنا فيه أتيا مكروه فقال له شيخ منهم أيها
الملك تبعث لهذا الرجل وتقول له عندنا شيخ كبير هو رأس مشورتنا
وهو ساكن بجزيرة قريبة ونبعث إليه وحدنا نخرج من كم سنة وقال ابعثوا
لي هذا الرسول نسمع كلامه ونجيبه بما يريد فنحن نريد منك أن تمشي
بكتابك معنا إليه وما أجاب به نعمل طاعة وافقناه عليه فنحن نمشي
معنا فقال لهم نعم فحملوا قاربا وطلعوا وأجلسوه في صدرها
وطلعوا معه ونصروا الجزيرة فما وطئوها إلا العصر فلما وطئوها

اخرجوا الكتاب واخرجوه ملفوفا وقالوا له ان اعلى بركة الله فالرجل يريد
منزلا في بيت نجتمع به ونقرا عليه الكتاب وهو غيبا

باب لقاء الملك عنوم الشبل
الولد في الجزيرة المهلكة التي بالبحر

ولما نزل الشبل الى البر وعبر البحر بعد المقام وقربوا
وانصرفوا وتركوه في الجزيرة وقالوا له امض فانا امرنا ان لا نبرح منها
احد معه يعلم القوم لنشر صحيح وانما قالوا له ذلك مكرا وخداعا وان
المقصود منهم ان يفنوه الريح عالية واد ار عينيه يمينا وشمالا
فلم ير شيئا وايس وقام الى شاطئ البحر ثم اسبغ الوضوء ووقف على
شاطئ البحر يصلي الى الليل فلما اسدل الظلام هبط عليه ملك من
ملائكة الله سبحانه وسلم عليه واعلمه بحال الجزيرة وان الجن غلبوا
عليها وانه لا يعيش من يبيت بها وان الماء قطعت اليها ونزلت فيها هربوا
منها ولو لا هم لم يعنها وقد انبت الله له شجرة تظلله وتحتها روضة
مخضرة وما بين الروضة والعين كمثل البيت فيه من طيبات الجنة
ولما وصل الى هذا الموضع واستغفر بما علمه وودعه الملك وانصرف
بادخله عليه السلام واكل الزاد كثيرا وحمد الله سبحانه واسبغ
الوضوء ووقف يصلي الى ان غلبته عينه فنام ثم انتبه عند طلوع الفجر
فقام واسبغ الوضوء وعاد الى الصلاة هذا ما جرى واما القافلة
فانتعشت واطمأنت فيه الى ان وصلوا المدينة واعلموا الملك بفرحه

السير الى البر
قالوا ...

واستبشر

واستبشر وقال هذا الغزو فيه امتحانه وامر بجمع اسلحة القتال والعساكر
الذين عنده بعد من جميع النواحي فهم ببيداء المدينة هالكة عظيمة فاشتغل
الناس بجمع العساكر وعزم عبود على ان يخرج الى ما سكن في عرضه لا
يغلط **فلما** جن الليل قال عبود لوزيره اذا كان غدا وطلع
الصباح اركب وانظر الى الجزيرة وانظر الغلام على اي وصف هو هل هو
حي او ميت وهيهات ان يبيت بها احد ويصبح حيا واحذر ان يصل اليه احد
بل عونوا الذي وانا عليه في حتى اراه ثم امضوا فانهم عنوا بالطاعة ونزل الوزير الى
قارب من قوارب الملك لطيف وسار فيه بحرا وامر البحرية ان يعدوا بسرعة
الى ان وصلوا الى الجزيرة فراوا الشجرة والروضة والعين والخضرة فلم يصل
ويبرد فيه بقايا الفواكه ولها رائحة من روائح الجنة قال فلما رآه
الوزير دهش وتعجب من ذلك ثم امرهم بالرجوع فرجعوا والوزير غائب
في التحير يفكر من حياته ومن حسن تلك الشجرة والروضة والعين ولم يكن
في الجزيرة شيئا من ذلك ثم امر الملاحين بالاسراع الى المدينة وصعد الى
دار الملك ودخل فقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما وراءك فقال له ما الا بشرى
سماعه وما رايته فقال له الملك ما الخبر وتلك الرجل في غير الحياة ام لا
قال له نعم ولقد رايت اعجب العجائب رايت روضة وشجرة وعينا وراحة طيب
ما شممته قط فتعجب الملك وامر بجمع ارباب دولته واهل المملكة فاخبرهم
بخبر ذلك الرجل فقالت الجماعة ايها الملك هذا شيء عظيم فينبغي
هذا ان لا يعمل بما هذا الا بعد فقال الوزير للملك والجماعة القصد

بعد هذا الرجل من صاحبه وقد بعث في هذه الحرب على التي رضي بشيشه والصواب
ان نشرع الرماة وكانت الغلبة من جميع العسكر والخروج الرهاط نحو العسكر
وقلع اخليهم فانه اذ دعنا منهم هان علينا امر هذا الرجل فامر الملك بالتجهيز

باب ثامن عشر ومائة
خانوط لقتال الملك ابلا بشكري
بعد حصول الهزم عليه السلام
في الحرب العربية المهلكة

قال وسبقت الكتب والرسل الى اقاليم العربية من جانب ضا
لبني بلاد نصر بن عهد في يوم ثامن عشر فامر الملك بفتح الخزاين متاع
السلاح وقال الملك عنبوح لاصحابه يا قوم ان من بلدنا ما عرفت فيه والحوط
الينا عن حمل الصبا والجراح ان هذا علينا بوصول هو الا القوم في ايامنا
وزمننا فينبغي لنا ان ندفع عن انفسنا وديننا وملكنا ما نقدر ودفع اليه
فقالت الجماعة صدقت الملك ايها وهذا التغير علينا من جهة الشؤم
هذا ومفتاح وفتح والزرافات في اكثر الملك مفردين بانفسهم
مع سواد الملك في عيشهم وعسكرهم عنتر من عنتر اهل البلد الوصوب
فرض للملك وعزموا على ان يخرجوا في عسكرهم ويفتحوا من ابواب المدينة
مائة واربعين بابا ثم حين عسكرها اسكندر فجعلوا عسكرها بعض جيش
الاسكندر من خلف وجيش من قدام وبدا اوهم من خلفه فاذا انهزموا
وجروا الذي قدامهم من اجهز اليهم فيا حزوهم عن اخرهم وبسنا طوهم

عرضا

عرفوا انكم ابلاس فاخولهم ونعمهم فمنهم من قتلهم فاستصوبوا
كلهم هذا الراي وعلموا انه موافق لهم فاستقروا في جميع القبائل
وانفاذ الفرقة وتبوا في كل باب ثابت في مائة فارس وراجل هذا ما جرا

باب تعريف الوزير للملك عتود بقفر الخص عليه السلام

واما عتود فقال الوزير اعلم ان النوهير قد عرفه بربانه وهو
غاية ما نظر اليه ونهاية ما نقدر عليه وان الذي كنا نخاف من شره فقد
حسمناه في الجزيرة المهلكة ونرجو انه يرجع عن نفسه وليس يقدر
على الخلاص من الجزيرة ابدا وبعد هذا ازيد ثمنه في كل يوم ونركب وجهه
في نار حقيقة اليه ونشاهد وننظر فان اتفق في موضعه فقد كفينا
شره وان لم نجده فقد هلك فقال الوزير السمع والطاعة فخرج في اليوم
الثاني ووصل الى الجزيرة فلم يجد الشجرة ولا الروضة ولا العين ولا الخص
فاستبشر وتصور انه هلك فعاد الى الملك وهو طائر العقل من الفرح
فقال له يهنيك ايها الملك تلك الشجرة والحجر والنهر فيفرح الملك وساله
عن كيفية الخبر فاخبره انه لم يجد له خبرا ولا اثرا من جميع ما كان
له اول مرة وهذا دليل ان الرجل هلك فقال له الوزير الملك صدقت اعجب
كان العساكر الواطية مرة عالية واحسن التدبير واخذ عن الوزير بالسمع والطاعة

باب كيف خلاص غنم عليه السلام من الجزيرة واحماله

وأما الخضر عليه السلام فإنه أقام في الجزيرة اليوم الثالث
بلياليه ولما أصبح غدا وخرج عليه الليل من الليلة الثانية نزل إليه الملك وسلم
عليه وقال له يا نبي الله إن الله عز وجل يقول الحسن على وجه الماء عملا احسن نبطل
إليك علمك فإن تلبث الإسكندر أخذ في عملك واشتغل بشكر الله تعالى على
ذلك وقام وقبل الخضر إليه ثم مشى على الماء وكانت علامة الجارية بهذه الآية
تمشي على الماء وما دخلت في تلك الجزيرة إلا لتبصر ما أمر الله تعالى به بل لما
أمسى سار ولم يزل يمشي على الماء إلى الساحل البحري ثم صعد وطلب عسكر
الإسكندر ذي القرنين ووصل إليه وقد طوى الله له البعيد وسهل عليه كل صعب
شديد و لما دنا من العسكر وأبصره الناس كبروا ورفعوا أصواتهم
بالتكبير فلما أن سمع الملك الإسكندر ذلك بهم قبل أن يعرف لهم فأخبروه
بقدوم السيد الخضر أنه قد أقبل ممشيا من البحر فقام وركب ليستقبله فلما
التقيا تعانقا وأبلغ إليه ما أخبر فاستبشر بنجاح الملك الإسكندر وقد علم من
كان معه وساروا مشاة إلى أن استقبلوا الخضر في العسكر بين الخيام
فضمه إلى صدره وقبله في وجهه فقال الخضر اركب يا ملك فقال له
لا والله إلا أن يكون معك تركب فركب الخضر وركب الملك وساروا جميعا
إلى السرادق فأتى الخضر وخلا بالملك وأخبره بجميع ما تقدم من ذكره فتعجب
الملك الإسكندر ثم قال يا نبي الله فإني في شيء من أمر هذا وأبني
أعذرت وأنذرت وما بقي لأهل هذه المدينة حجة على الله ولا علم فقال
الخضر صدقت أيها الملك إلا أنني عولت على شيء أعظم الفوز به رجوت

لهم اخيه وان تنكر الحق فمن يكون في المدينة فما افعل فقال له الملك وما ذاك
يا ولدي انت فقال ايها الملك ان هولاء القوم ما يعلمون اني جئت من تلك الجزيرة
وانا هون الذي انا فيه هذه كنت وانا فيها محبوس وممنوع عنك وانا رايت في
غير هذا اليوم يسعفون حتى في الملك عنتره وانشد الا انه قطع اني لا
اقدر على الجزيرة وقد رايت انه اسير الى المدينة واتفرق الى [illegible] واعلم
الحرس الذي على اسوار ان يكلموا الوزير [illegible] فاخذا وعطشه واعلمه
ان الله سبحانه قد نجاني من تلك الجزيرة وخرج الى عسكري واحتوى الله
عن رجل واعلمه برسالة الى صاحبه واطلب علما ان يدينه فتح ومفتاح
والنزاع ان الثلاثة فان بلغ ذلك السلطان فالله المحمود وان ابا عن ذلك
ولم يقبل النصح فان لنا في ذلك تدبير والله المعين القدير

باب رجوع ابي الهيجا عليه السلام الى جانطا وما وقع بينه وبين عنترة

قال ونهض ابي الهيجا عليه السلام وركب زرافة وركب
معه منبه وتاويل وتابع عالم كثير فرح هم وسارت معه رهبة
الملك في عشر فوارس وقصدوا بابا من ابواب المدينة الى ان وصلوا الى
موضع وانجبوا على الاسوار وكلمهم ابي الهيجا بلغتهم وقال ان رسول
من الملك ابي الهيجا اسكندر فاعلموا صاحبكم عنترة ووزيره [illegible] الى موضع
للملك [illegible] وطلوا الى [illegible] الملك واعلموا وزير الملك
بان على باب المدينة عشرة فوارس على جواد لا نعرفوها ولا نعرفهم

انهم رسل الملك قد جاءوا يريدون غزو البنية واعلمه بقصدهم وقال الشيخ انهم جاءوا
يسالون عن الرسول الاصول ولسر عند القوم علم بما جرا عليه ونحن نريد
ان نمكروا بالقوم وان نجرعوهم كؤوس المنية على الطمانية واستدل الشاطر
لطاجبهم فقال له الملك عبود بان امضيت وسالهم عنه فاخبرهم
انه على حالة الاحسان وقلب العافية عندنا وان بلدنا بلد عظيم ولنا
من نستشير به في اشغال البلد وقد بعثنا اليهم والى الدين ما عام رسولنا
وان بلدنا هاولها الف قرية فكيبوا انفسكم وان حالنا نستقر على
الصلح ان شاء الله وطيب قلوبهم وكيشفهم الى ان يجتمع العسكر على
باب الباب وافتح واخرج اليهما من حق النشرين العفيفين بها تزكية ثم
نشوا **فقال** له الوزير سمعا وطاعة وركب في خواص
من اصحابه الى ان وصل الى باب الباب وصعد الى السور وتطلع فوجد
العشرين فارسا في اولهم الشيخ الزاهد فلما راه وقفت عينه
عليه ثم اغمي وقال ايها الوزير هاكذا يعملوا الناس ان يسير الملك
رسولا بامانة من طاجي يكون منكم الجواب ما فعلتم معي واما
ان فيما نقص في شي وقد عرفت ان الطاجي وفيما جرا الي موعظة لمن
اتعظ وعبرة لمن اعتبر وقد مضى امر ما فيه وان انتم تركتم عبادة
الشمس وعدتم الى التقوى وجاهدتم الشمس ونعم الملك هو ان الحسنات تاكل
السيئات وان كنتم علمتم انه عليه لا تتبعوا امرنا بعدكم والله المستعان
ولما ذكر الوزير الى الشيخ الزاهد وسمع كلامه خرس لسانه

بمعرفة حينئذ اشار الى الخضر بيده وقال له قف مكانك وعاد مسرعا الى الملك
فلما وصل الملك قال له من ترى عجبا قال له وما هو فاعلمه بقصة الخضر عليه السلام
فضرب عتود يده على صدره وجمع اصحابه ووزراءه واعلمهم بما جرى فقال له
وزراءه ثلاثة عشر ان هذا الرجل ساحر بلا ريب لا يخفى عن الترتيب الرجيم ترونا والله
ما نقيس عليه وعلى جنوده الا مثل البحر الرجي فاض على الرمل فيغرقها
ونحن خائفون من هذا العالم العظيم ينهلكوهم عن آخرهم فان الراية العظيمة
الشمس المنيرة تشرق وتخفى وترغد والصواب ايها الملك ان تكتب لهذا
الرجل وما تريد به مما ترونا شيا وتلطف له وتمنيه بالدخول فيما يريد وتجعله من
اهل على الخ ثقة وتذكر له انا كنا منتظرين الراي ابتنا مجيئة هذا الرسول
ان الحق معكم واكبر دليلنا عظيمة وقد بعثنا الكتاب للبلاد ونشا بجيها فاذا
اجتمعوا اخبرناهم وفتحنا ديوانه وحرصنا البلاد وحملنا تحت ما تجوزون وتريدون
وحملنا البلاد الخراج كما تشتهون وتريدون فلا تجعلوا علينا فانا تحت الكنف
فقال الخواص بعضهم لبعض نعم ما اشرته فقال الملك لوزيره ان تكتب
واخبره بجميع ما ترونا فقال له الحرس اليها فد انفظ والخضر انظر واصحابه

باب كتاب الملك عتود الى الملك الاسكندر يعرفه وفتح ومفتاح علماء الحبشة بما قد عزم عليه

قال ثم ان وزير الملك عتود قال للملك ايها الملك ان علماء هذا
الرسول عندنا وقد رايتم فالصواب ان تكون الرسالة مع العلماء وتحسنوا اليهم
ونطانعهم ونشاورهم فقال الملك عتود وهو الشمس المنيرة بل يجب

ان يطلعوا على الغلامين وينظروهما سابقين من الخيل ويكتبوا معهما كتابا الى فيلقوس
صاحبهما بالكلا انهما اتانا غافلين على الدخول فيما هم فيه وان كلامنا صحيح
ولو كان عندنا عنهما خبر ما كلفناهم فقال الوزرا صدقت ايها الملك ولكن
ياخذ رايك فيهما فيبعثوا وراهما ولقاهما فلقان لا يعلمان ما جرى للحكيم حزينان
فلما جاء اليه ابنين برهة خلع عليهما واعطاهما سابقين من الخيل وكتب لهما كتابا
بما جرى مع اصحابه وبعثهما بالليل مع اصحاب الرباط الى الملك فلما وصلا
لباب الملك اخر الليل فتح لهما حاجب الباب فخرجا ودنا معهما الى ان اتى الحكيم
فلما اطلعا على عسكر الاسكندر فرح المشرقون بعلمهم بوصولهما وكان
الحكيم لما ان الوزير فرح بذكر الغلامين فلما رجع الحكيم للعسكر واجتمع
مع الملك الاسكندر واعلمه بما جرى وبما قال الوزير عتوج وانه حرس لسانه
لما راى واشار بيده ولم يتكلم وانما اشار له بالوقوف ورجع للملك عتوج
يعلمه ويدبروا في الخداع ويقول له هذا يتغير ويرد النفس في الخيانة والصواب
في الخداع حتى نخرجوا اليهم في الليل ونهجموا عليهم ونقتلوهم عن اخرهم ولكن
نبعثوا اليهم الغلامين ليهدهما ثم اهل انما يقتضيه العقل والخير لا يعلمه الا الله
وقال الحكيم الاسكندر صدقت فلما وصل الغلامين للعسكر فرح بهما الاسكندر
وكان الحكيم عنده واطلع عليهما وسلما الكتاب للحكيم وقراه وتبسم وقال له
يا ملك عتوج يكذب فيما يقول وهذه خديعة منه فاحمد الله على سلامة الغلامين
فقال الاسكندر للحكيم ما العمل فقال له الحكيم العون بالله وبالتوكل عليه

باب تعويل عتوج على الوثوب على جيوش الاسكندر وعلى محاربته

واما الملك

وأما الملك عنتر فإنه لما فرغ من جميع الناس ووطوا البلد
وعزم على ما تم من الخراع وزحم عسكر الملك ذا الاسكندر لما هبط
الملك من السما على الخضر عليه السلام واعلمه بما عزم عليه القوم
من هجم عسكرهم وان يأخذوا حذرهم في ليلة غدوان يكون المسلمون
في غاية التيقظ وعرج الى السما فمكث الملك الى ان طلع الفجر فركب وانهض
الى مكان ذا الاسكندر واعلمه بذلك فتغير وجه الملك ذا الاسكندر فقال له
الخضر عليه السلام ابشر ايها الملك بنصر الله فقال العبد لي الله والله ما
في حزنا على نفسي وما على اصحابي وانى نعلم ان من مات منا مات شهيدا وانما
غياري عليهم وموتهم على كفرهم ومن دخولهم لجهنم فقال له الخضر بنوا حزا
القلم والصواب التدبير ثم بعث الخضر الى مقدم ذا الاسكندر واخبرهم بين
يديه وقال لهم اعلموا ان اعداء الله يزاحفونكم في هذه الليلة الينا فكونوا
على علم فيكون حلمهم ملك السودان والسودان كلهم ميمنة وتلحق ذا الاسكندر
ومن معه من الملوك ميسرة والملائكة رضية ومن معها من يوصها في المقدمة
ثم قال الخضر للاسكندر ايها الملك تهتم ومن يبقا معك من العساكر مع العرب
الثلاثة ولم يزالوا في تدبير امرهم نهارهم الى ان اقبل الليل ولما اسمعوا
الكلام ركبت العساكر وانقسمت الجيوش على ثلاثة فرق على الترتيب المتقدم وقال الخضر
للملك ذا الاسكندر ايها الملك تكون انت في الميمنة وانا في الميسرة فبعث ذا الاسكندر الى

باب لقاء عنتر وذا الاسكندر واقتتالهم ليلا ونهارا وما جرى لرضية

هزيمة العدو

وأما الملك عنتر فإنه قال لهم يا عبادنا اعلموا انه قد نزل بكم مقام القوم

ونزولهم على ديارنا فان الليلة كانوا يتحرزون منا ودبروها عقلا وانما تركوا
ذا سيما امر كتبنا اليهم والصواب ان نخرج اذا مضى من الليل الربع ونام الناس
واجتمع اصحابنا خرجنا وذبحناهم فمن كان مستيقظا فما اخذ سلاحه
حتى يغشاه ومن كان نائما قتلناه في مضجعه فاتفق القوم بالطاعة
وفتحوا الابواب عن ميقات متقدم وعلامة معروفة بينهم قال
وكانت الليلة رضيئة فما تقرب منا بعد ما فتحت الابواب وخرج العالم من
غير ضجيج ولا عجيج وكان بين عسكر الاشكنزي والبلد نحو نصف الفرسخ
فلما تمكنا من خروج العسكر وبعث العساكر بعضهما على بعض وعلا الغبار
وحمل الناس بعضهما على بعض وحمي الهياج والتحم الحرب ودار الضرب
فحمي اكثر الوسط على مسح ونا ولا تارس فاستقبلوهم على الزرافات بالا
لسيوف اغاثة فلم يزل في القتال واغلق يتزعزع ويخرجون من جابرطا من الابواب
التي تلي العسكر كانهم اعراب المنتشر الى ان طلع الصباح وطلعت الشمس من
المشرق فنال وطلع الاشكنزي على رابية فلما راى العالم وتتبعهم سبح الله عز
وجل وقدسه وطلب النصر على اعدائه فاول من نزل الناس في التحام الحرب
الى ان طلعت الشمس في قبة الفلك والخلق يتسلون كانهم البحر حتى اختلطت
عساكر الاشكنزي بعضها ببعض وطارت عساكر الاشكنزي وسكت
عساكر جابرطا كانها شامة بيضاء في وسط بعير اسود ولما جن الليل
كان الناس يتحرزون من الابواب بالمشاعل والشمع مثل ما كانوا في النهار ويترلون
مع غيابهم ونحو ذلك الى ان طلع الفجر فالتقت بوابات الملك الاشكنزي
وركب الناس ولهم ضجيج يقولون يا الله يا الله وحده لا شريك له وكثر الاصوات

اهل جابرطة ودباهم التي خرجت بها دار عساكر داسكندر حتى صارت عنا
يكون في وسط القوم كأنهم اغريقون في وسط البحر ولما جن الليل
خرج الناس بالمشاعل مثل ما كانوا في النهار وبينوا لونهم مع اعدائهم الى ان
طلع الفجر فلما ضربت بوقات الملك داسكندر وخفقت الطبول وركب
الناس ولهم ضجيج يقولون لا اله الا الله ابرهيم خليل الله وكذلك باصوات اهل
جابرطة وتزلزلت ديارهم بهم ووقفت العساكر للقتال وتقدمت الملكة
رصمية في قومها وكانت تكتنف وجوه اعدائها وقالت لهم دانكم مسلمون
تقاتلون في سبيل الله بالله الله مرجعهم الثلاثين الف على الزرافات دفعة
رجل واحد وحملوا على القوم ووقع في المعركة وقصدهم نصرهم الله واظهار
منهم عند الملك داسكندر وان قتالهم ليس كقتال غيرهم فراست الملكة
رصمية وقومها بالزرافات واهل جابرطة ونفضوا العرب من اين هم في اعدائهم
وجردوا السيوف في صدور الحملة وجعلوا يحزون الناس ويرسونهم والخيل
تجفل من الزرافات والفرسان منهم والرجوع على فروزرنايهم اسنة الرماح
فكانت الزرافات اذا حملت من تكارفاتها فاذا الحقت الفارس ضربته بقرونها
فتلقيه من سرجه على الجربه ورمته بعد كحجهم لحبه والزرافات تنفخ كالوا
عن روسائهم يحرضن الناس بالسيوف فلما ان راى اهل جابرطة ذلك
هربوا من بين ايديهم ورجعوا يطلبون المدينة منهزمين الراز وطوا الاعبوا
وقد غلقت ابواب الناس في الغنائم وبعضهم على بعض ولعبت فيهم
سيوف الملك داسكندر ورجع القوم هاربين ولم ينتصر لهم بعد منهم
احد انهزم الملك عتوج وكان اعلى النيل وطرح بقية يومه هو

هو والخواص من اصحابه على الخيل الشهب الزرق وطاف بابا من ابواب المدينة وط
بهم وعن يمينهم فبقيه يفتحوا له ابواب من خلا ومن كان معه ولم يكن من
اهل تلك الابواب احد من تلك الوقفة وانما تاخروا وامرهم يفتحوا الابواب وخل
المدينة ثم امر البوابين ان كل من يصل اليهم من المنهزمين من الروم الابواب
يفتح له فيدخلوا الى الدور وكان كل من سلم ويعبر من عساكر الاسكندر
ونصر المدينة دخل اليها فلم يزل الراعي على ذلك الى ان طلع الصباح من غد
ذلك اليوم وغنمت عساكر الاسكندر من الخيل والسلاح والمال ما اغنا
هم من جميع دابهم وتضاعفهم وعلمت الملك الاسكندر ومن معه
من الملوك ان المدينة انما كانت من ضيعة المملكة وقومها يقطنون في اعين
الناس وزالت منزلتهم عند الملك وعند الناس

باب انفصال الاسكندر بعسكره من موضع القتال حوف

قال ثم ركب الملك الاسكندر في خواصه ودار حول العسكر
الذي له ونال من القتلا ما لا يحصى فقال الخضر عليه السلام ما مقامنا
في هذا الموضع ان القتلا بعد يوم او يومين فيه هذه الابدان وترحل
رايحتهم الى رؤوسنا فيكون ذلك راجعا للملك الا ان نفسه فقال له الملك صدقت
يا سيدي والصواب ان نتحولوا من هذا الموضع وننزلوا في موضع اخر عن
بعد منه فالمدينة عظيمة وحيث ما بعدنا نزلنا من احد اركانها فقال الخضر
للملك الصواب ان يكون هذا هذه الساعة فامر الملك بالرحيل فرحلت العساكر
وقلعت السراحات وساروا عن يمينهم ولم يزالوا سايرين الى اخر النهار ثم نزلوا

ونادوا

وباتوا ليلتهم فلما اصبحوا رحلوا الى قريب من العجم وبعدوا عن الموضع
الذي كانوا فيه اثنا عشر فرسخا ثم نزلوا في مقابلة البلد من احد الابواب
التي كانت مفتوحة لبعد العسكر عنها وتغلقت عند نزول الناس عليها

باب دخول ابليس على الملك عنتر بقصر المدهشة وحضور قلبه اليه

واما عنتر فانه لما وصل الى البلد دخل قصر ملكه تصور
انه ملك من حزن الشكة وان هذا الملك لا يلقاه احد وان هذين الاسم
لا يملكوا احد فينا لهنا قال وسمع ما كان الناس يتحدثون به من فعل تلك
الزرافات وما لقي منها وما فتكت من العالم فاستعظم الناس ذلك
وعول على مطالعة الملك وبطانته واذا دخل تخلف عنه وسولت له نفسه
ثم الرد وانفرد بنفسه يتفكر في ذلك طول الليل وبين يديه الشمع يشتعل
ووقع الرعب في قلبه فبينما هو كذلك اذ سمع قائلا وهو يقول السلام
عليك ايها الملك الشمشير نسلم عليك ونقول اني منصور على الاعدا
فدهش الملك عنتر وكان امر بغلق الابواب عليه وان لا يدخل عليه
احد واذا به دخل عليه شيخ كبير السن عليه اثواب من الصوف
الابيض الرفيع محشو ولحيته بيضا نقية فلما راه الملك عنتر قال الشيخ
اليه وجعل يمشي الى ان جلس بين يديه ورد السلام عليه وقال له ايها
الملك لا تفزع من دخولي عليك فاني شريف واعطيت ما لم يعطه احد
وان الزينة العظمى المنزلة عشيقة خالفة الخلق وبه هلكت الزرق وتقول
لك يا عنتر ما لتلك العيون حتى انتهضتهم على الايد وانت

اتنليته فلم يحضر ذلك الزمن الذي في عز سلطانه وملكه فاموح نابرو قوله
مسموع وملكه عظيم وسلطانه جسيم والخلق غير انه كان جبارا في
انتليته في هذه المدة بهلاك غيره بما لحقهم ولكن جعلت هم هذا
الملك الذي خرج عليه مستفركا وماله منهوبا للذي اعانه بلا غرت
نفسه بطاعته وتخرج عن يد ابائه واجداده وانعم على نفسه امرا
مضيعا فانه كان غدا يبعث الى اصحابه ويفرق عليهم الاموال ويحشر
الخلق واخرج من ابوابه بعين وانتهم من خلفهم وانتقل بانزهه
في هذه المدة بها رجوا بقي التالثة واذا اسلمت نفسه هان عليك
العشر وفرح ثم في عمله خمسين سنة في ارغد عيش واكمل حياة وقد
جعلته ذلك كفارة عما وقع بل ما صح اخبر اصحابه بما وقع له في مراعيته
واشرح لهم ذلك ونسي الشيخ سريعا فلم يعرف له الملك خبرا وقام
الملك الى باب الحجرة وجده مغلقا وخرج الى ابواب قصره فوجدهم الكل
مغلقين فخرج وجلس على سرير ملكه واستدعا خواص اصحابه وحرمه
وحشمه وسالهم هل دخل عليه احد فقالوا يا ملك ما راينا احدا فقال
البوابين والحراس ابواب مغلقة كيف غلقناها والحبس هذا فقال لهم
لا بد ان الشمس وهي الرتبة المنيرة ارسلته لتنجيني وتعرفني ما نعمل
واخبرهم بما قال له الشيخ وهو اللعين ابليس لعنه الله فلما سمع القوم
ذلك تطايرت بالفرح والسرور وسولت لهم انفسهم الخبيثة ان
الشمس هي التي ارسلته اليه بعد ان حلف لهم بالايمان المغلظة ان ابوابه
مغلقة فقالوا له ايها الملك كان والله المرسل لنا ورهوننا في الحياة

ويا مر

فبامر لهما امرت به دايتوا انا عمّا قليل الك بهاي منزلة عظيمة لهم ونعمة
خصصتنا بها نشكر الله بهذا الشرف ويجب علينا ان نمتثلوا لما امرتي
به ونكشفوا رؤوسنا في وسط بلدنا ونخرجوا عن اخرنا فقال لهم
انتم تسمعون بلدي وبرور مملكتي وهذا امر اخبرتكم به فيجب عليكم
ان تعملوا اخر الجميع وهو ان اموالكم بين ايديكم فرقوا على من شئتم وسلاحا جي
مكروحة اعطوا للاجنبية ما عزموا للخروج وانا في اولكم وهذا
الذي يجب على فبلغ القوم بالزغاريد وقالوا له نخرج عن اخرنا ونحن
نعمروا باعمال القبلانيد بفرح دابزاب القبلانية ولا تغفل عن ذلك
ونقتلوا عساكر داسكنز عن اخرها فان الدنيا اخبرت بذلك وهذه
النوبة لنا فقال لهم الملك الذي يجب علي اخبرتكم به ويريدكم الا ان
ما امرتكم به البتة تخرجوا من ديار بلدكم وتدعوا النساء تخضعون
اليها وكان جميع اهل البلد عزموا على الخروج الا الجماج ببعضهم ابدعوا
في بغضهم بعض اربعين يوما وخرجوا الابواب وحرزوا انفسهم
خمسمائة الف الف وابناعهم شاخ لبر فيوم الثالث الاربعين بعثت
دابواب وخرجت الناس مع ساحل البحر واحرقوا بعساكر داسكنز
من جميع جنباتها **واما** الملك داسكنز فانه لما انتقل
من سكانه الاول ونزل قريبا منها كان يركب كل يوم واعلاما سعة ينظرون
عن صور المدينة وما صنع باقت نزح فيها وينظرون منه الحي وكيف
تمكنا له تلك الصور ومرا ان جمع لكم الغاب فكان داسكنز يقول
في نفسه والله لو دفنا على هذه المدينة ما بقيت الدنيا لما احسوابنا

ولما همنا امرهم وهمتهم امرتنا فقال الخضر عليه السلام ابشر
بنصر الله تعالى فان الله تعالى يعين في الصحيح وكانت نفس الاسكندر بذلك

باب لقاء الاسكندر
واهل جابرصا في المرة الثانية
واحراق عساكر عنوج بالنار

قال ولما نزلوا على مشارف البلد الزاز ووصلت الاخبار الى الاسكندر
بان عساكر جابرصا خرجت وخارجهم من خلفهم ووقع الصياح في العسكر وكثر
امهم للقتال ووقفت على اهوال عساكرها والاسكندر والخضر قايمان
يتفكران الى عساكر جابرصا كيف اقبلت ولها ضجيج وعجيج الى ان قاربوا
القوم ورايات عنوج تخفق وظن لهم انهم لو حملوا البحر شربوه لكثرتهم
لما وصلت القوم القوم كبرت عساكر الاسكندر بذكر الله
عز وجل واستقبلوا القوم وفي مقدمتهم رجمية الملائكة على الرايات حملت
الثلاثين الفا والخضر اخرى وماضت عساكر جابرصا على الناس واخرجت الخيل
وانفتحت ابواب المدينة وخرج من المدينة عالم اكثر من الذين جاء وهم من خلفهم
وماجت الناس بعضها على بعض وبقي جيش الاسكندر باهل جابرصا
وقتلوا منهم ما لا يحصى عدده ثم كسر اهل جابرصا واحاطوا بجيش
الاسكندر وطاروا بسهم عظيمة في ولاية من الارض وراحوهم الى ان
جاوزهم الخضر والعسكر وبينما القوم على ذلك والقتال في اشد ما يكون
اذ انكسرت ميمنة الاسكندر وكذلك السودان ومن معهم حتى ثاروا معوا بين
الخيام وكان عنوج بين ايديهم وهو يعز بلغة حضرمية ويقول

يا عجم

يا معشر الناس ردوهم واياهم في ملكهم فاقبلت بالعطف عساكر ذا اسكندر
بعضها على بعض واقتتلت اشد قتال فوقع فيها الهزيمة ومات من كل جيش
عالم كثير وجاءت جيوش ذا اسكندر الى الغنائم فلما راى دعا على تلك
الحالة ورفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني ما فعلت ذلك الا
لذهب الريح بانتصر فعلى اعدائي يا ناصر الناصرين فما استتم كلامه
حتى هبط الملك على اخيه وقال له يا ولي الله ان الله امر مالكا خازن النار
ان يخرج نفرا خزنة من شرر نار جهنم لتقتل بها اعداءك وهو يامرك ان تنفخ
بها في وجوههم فيحترقون من اراد الله هلاكه فكبر اخوه وشكر الله تعالى
ونشرهم اخيه الى ان جاء اعتوده ووجد نفر فيها ذا السحاب ان ينهض الغيث له
وهي هابطة من الهوا فنفخ عليها فطارت شررها بامر نار وطاح بارا نار الله حتى
اعداء الله بمثل الشهاب وانتثرت يمينا وشمالا واحرقت اهل جابرطا عالم بلا
يحصى عدده الا الله تعالى واصحاب ذا اسكندر ينظرون الى ذلك ويتعجبون
وهم يعلمون ان ذلك معجزة من معجزات الانبيا وتاييد من الله سبحانه
فرجعت بقية عساكر جابرطا منهزمين يطلبون البلد وكان اول من احترق
عبود واصحابه وعالم ما يحصى ونزلت النار في البحر ورجعت عساكر ذا اسكندر
منصورين بنصر الله الى خيامهم وباتوا ليلتهم ثم ان ذا اسكندر امر ان
يجمع كل من مات من عساكره فطلبت كل امة قتلاها فما اضا النهار حتى علموا ان الذي
كان المفقود من السودان اربعين الفا ومن اهل اندلس خمسة الاف ومن الروم عشرين
الفا ومن سيخ ومن معها خمسة الاف فلما اعلموا ذا اسكندر بذلك اغتنم
غما شديدا وامر الناس يدفنون موتاهم ويجعلوهم في مكان واحد ويعلوا على

وكل امة هلكت من قبل منهما فيما مضى لابد النتار الا ووردوا روسهم النوم التراب
رحمهم الله وباتوا ليلتهم ولما اصبح الله بخير الصباح ركب ذا اسكندر بعد
ان غنى يتطرون الفتك ويشكرون الله فراوا عبرة من حجر ولم يزعوا اسه
وهلكت جثته بسحر ذا اسكندر الف شكل وقال الحكيم لو بقيت ما بقى من عمر عبيد
ساجد لله لما وحد ينشكر هذه النعمة ثم ان الملك ذا اسكندر قال الحكيم
من يكون يدو العقل هذه الموتى فلنترو ونشهد ذا حبا من اعمتها بالصواب الرحيل
والبعد عن هذا المكان فامروا بالرحيل ورحلت الناس وبعدوا عن الفتلة
ونزلوا بين بين السلم في بيامن الجبل الذي العرب منها وبها اشجار الصنوبر
وعيون هنا وعين الماء الراكد وقعوا والاشجار الباسقة ينظرون ما يفعل الله بهم

باب تفرق اهل جابرط عليهم عن هان بعد موت الملك عتروح

واما اهل جابرطا فان الذي هو منهم ودخل البلد فخافوا ان تكون الروم
الذي ولد ذا امة ببد وغلقوا الابواب مريبين عليهم ولم يبق من ابناء الملوك الا
عن هان ابن عم عتروح فلما حقق الناس موت عتروح افتطاكهم تفرق
عن هان عليهم ملكا انه لم يبق من الملوك احد وبايعوه وسلموا له نصر
الملك عتروح بما فيها وبقوا في ترتيب ملكهم عشرة ايام فلما فرغوا من
ذلك جمع ارباب الدولة وقال الهتم هذا الملك النازل علينا رجل جبار ومعه
هذه الناس وبرجال ما جرا وغلبونا ثم انا عاودنا قتالهم وغلبناهم
فاذا بنار من السماء احرقتهم اغلوا كما رايتم ولم يهرب الا القليل وانتم تعلموا
ان التي خرجت له ثلاث مرة وثلاثون امة هلكوا كلهم فيجب على العاقل ان له

يعارض

يعارض هذا الملك فان الذي نظرته بالنار ينقضه بخبز خلل فيما ان تفعلوا
فقال الذين ارباب الرولع ايها الملك اعلم ان بلدنا حصينة ومدينتنا عظيمة
وانا لم نخرج اليهم لم يلحقنا منهم باس ولو كان عدونا رجالا عاقلا ما خرج
اليهم بالابواب التي تلي عسكرهم لا نفتحها وانما نخرج منها وبابنا
ابواب المدينة نفتح ونخرج منها اذا احتجنا الشيء وان نزل علينا لم يحتشر رجل
عندنا ينفع ان ينجيهم نخرج وندخل تحت كاعنه فقالوا هذا صواب ويقولوا لهم

باب عمل النبي عليه السلام المرآة وفتح جابرصا

واما الملك الاسكندر فانه لما نزل قرب الجبل قال النجم هذه
الناس دخلوا بلدهم واغلقوا ابوابهم وتحصنوا ايها بما بقا لنا طمع في
احزمهم فكتب الى البنتير فقال له قد عرفت ايها الملك في ذلك تطهرت في ذلك
من فتح نزولنا عليها وعلمت انهم اذا عجزوا عنا اغلقوا ابوابهم وقد تركت
في مدينة صنعها لهم ونشر عنه بعضها انا واعلمهم بالقتيا لم ثم بعث
علامة الترجمي وقال له انصرف وائتني بالقطعة التي عملتها لبراها الملك ومن
الظلام وغيابه سعة ثم اتى ومعه قطعة لبن كبيرة مطعوجة وهي على كتفه
ثم صنعها بين يدي الملك ونشرها واخرج منها قطعة من مرآة مربعة ذراعا
في ذراع فيها كلاليب وفيها صليب ثم صنعها بين يدي الملك فلما نظرها الملك
ان وجهه فيها وراجع بها دكلا فيه فيها كلاليب فقال يا حكيم ما هذا فقال له هذه
قطعة من مرآة جعلتها من قطع ينتظر بعضها ببعض وهذه الكلاليب

اثنتا في ذكر سبب لنا الباب بعضها على بعض والقطع مكتوبة على ظهر كل
واحدة التي تليها فتتالف القطعات فيكون طولها مائة ذراع مربوطة وهذه
اعلوا التي نكتمها للجبال التي نسير بها ثم نقام في اخراج واعواد من الخشب
ويكثرات ثم ترفع في الهوا فاذا اطلعت الشمس وقابل وجهها شعاع
الشمس احرقت جميع ما قابلها وتسمى قاغروك الشمس مهترة كلمة اتفقنا
عليها انا وليفنا من الحكيم ومن معه من حكماء الروم وفريقنا القليل وكذلك
وانا ان شاء الله انصبها على هذا الجبل الذي هنا ونطلع الشمس من المشرق فيرى
جرمها على المراة فيرجع قاغروك الشمس على المدينة فيحرق جميع ما يليها
الى ان يصير الشمس في كبد الفلك وهذا الحكيم انت تعلم انه هو اعلم ارسطاطاليس
الحكيم فلما سمع الملك ذا سكن هذا الشرح له ضرب كفيه وفرح واستبشر
وقال لعل الله عز وجل في تمام هذا ان هذا امر يبقى ذكره ما بقي الدهر وان امتنعت
علينا بلد حاربناها بهذه المراة فلا اعرضني الله بفاتح فتبسم الحكيم
ثم لم ينهض واشتغل في تمام عمل المراة واقام الرجال الذين يقطعون الخشب
الصنوبر من اهوله واعلاه فيجعلوا لها قمامة مثل ما لم يرى اليوم حتى فرغوا من
جميع ما هم ناحوا اليه فنصبوا له اعواد وجعلوا بعضها الى بعض اثنتا في ذكر
وسموها بالنامية الكبار ولما اراد ان يشيل المراة انزلوا له اعواد في
داره وجعلوا في روسها البكرات والحبال وجعلوا لها على جانب الجبل المطل
على البلد فلما راى اهل البلد الاعواد في فنايه فبهتوا ولم يعلموا ما لمن غرض انهم
توهموا انه مجنيقات لرمي المدينة بالاحجار ثم رفعوا الكل المراة بالدوالب واخرجها

لسي

والقمع

واجتمع علينا غوغاء الناس من جانب وخلفنا الجبال من خلفنا وامامنا وفيها ولها شراريف
واجراجها اخذ الرماح والا يميلوها مالت بلمتنا وجوههم ويرعوا من جميع امورها
طارت الشمس في الفلك ولم نخلع شيئا ويرع من عملها فقال الخضر للاسكندر
اليوم امنتاها وجعلناها في مكانها وعن ان شاء الله تنزل العجب بعلم ان
سكنت معنا فما قال وبرح من ابراج والنام الى الليل وانقضى **واما**
اهل حاجز ظنوا فانهم لما ارادوا اعواجا ادخلت واقامه في وسطها المراة ورأوا
شعاعها في جهة ما نظار من عوائدهم ومن يتحيرون من ذلك واعلموا له حقيقة
واخبروا الملك عنها من ذلك عجائب في خواص اعاجيبه وذكر قال الملك لم يعلم هذا الا
سر في هذا منفعة لهم ووضح لنا بعد علينا ان يرعوا الشمس الى تبيه
ان تضيء وتشرق علينا وتكفينا امره وانقضى في المنارة هم وامر الملك الاسكندر
رجحت ان تمشي في الف رجل ليت عن المراة يخفيه ويلقيها كالعو الكتاب
كتب الملك الاسكندر في خواصه والخضر وجميع اعلامها وصعدوا الجبل عند
المراة الى ان طلعت الشمس وقابلت المراة بالشراريف التي في كهوفها ابرية
الرجال ووقفوا الى ان طلعت الشمس وكانت مقابلة المراة لم تزل تعلو حتى طر
الرصص في مقابلة ودور المراة والشعاع كان جرم الشمس وهي
تحرق نورها على سور المدينة فيهم العالم بشوكة وجوههم وحرقت عمائمهم
وثيابهم واشهر ما ينظرون بالوذر والتنور فانقضت الكعبة في المدينة
بذلك وكانت المراة تقابل برجا من ابراج المدينة فهم البرج وفا بيته من جهة
وشمالها واحترق الزور المواردة وعلتنا النيران وانقطع الدخان منها الى

امر الذين معهم الشرار يهب من ميمنة البرج يمرقها اليهم فانقتل مخروك
شجاع الشمس الرجا بعد على الميمنة باخروا البرج كما واخروا ما يليه من الزرو
والقصور وامتلت النيران بعضها الى بعض فلما نظر اهل جابر من صا
الرخ الجامع ما في نفوسهم مما سبق من حريق العسكر تصوروا ان الذي
جرى عليهم مثل ذلك وان هذه النيران تحرق المدينة وما فيها فهجع الظالم
الى غزهان فقال لهم انتم رايتم ما وقع بالعسكر مع عبود الملك وكيف
احرقوا ورايتم هذه النار في عشي ان نخرجوا عن اخرنا كبيرنا وصغيرنا
رجالنا ونسانا ونطلبوا منه الامان وان نزلوا تحت حكمه وانا اشهر انه احرق
ولولا يكون ما جرى علينا هذا الذي جرى وها انا خارج اليه وانتم

باب خروج غزهان واهل جابر كانوا يطلبون الامان ويسلمون البلد واسلامهم على يد الخضر عليه السلام

قال وفتح القوم الابواب التي هي عن يمين موضع الحريق
وخرج النسا والرجال والصبيان وهم يقولون الامان الامان وتقدم الناس الى
ذلك والملك داسكندر على الخيل ثم نزل الخضر بعسكره واستقبلهم وهم على البلا
ثم خط لهم غرة بنطاق خرز ويطلبون الامان ولم يعلم داسكندر ما يقولون الى ان
جاء الخضر وترجم له عنهم فقال لهم الامان حتى تقولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله وكان اول من قال ذلك غزهان وتبعه الناس فتقدم الخضر وبلباس
الى الخضر المراة ونزلوا من مكانهم وكان اهل البلد تخيل لهم انه ان لم تعطوا

ثغور المدينة وجميع من فيها ووطئ الملك ذا اسكندر الى مجلسه وجلس على سرير
ملكه واقبل القوم وجلس الى جانبه واخذ لعزهان والقواد من اعاد ذا اعلو به
فدخلوا وجلسوا وهم يعتذرون من سوء فعلهم ويقولون مثلنا من اخطأ ومثلك
من عفا ففرح الملك ذا اسكندر بمنزلة عزهان وخلع عليه وعلى من معه
وقال العابد فضل على بركة الله الرحيم ينظر واحمل الناس على دين الاسلام فقال
له عزهان اما العابد وحيم ابدا اسلموا ولن يبق الا الكرار والبلد من
لم يسمع بك ولا بخبرك فان اطاعوا فبارك وان قاتلهم على السيف وان في
البلاد رجال الاغيال التي من بلدنا لم يسلموا ان يدعوهم الى الله والى الاعطاء
الخراج فان فعلوا ذلك والا تسلمهم للقتال فانا مجاهدون في سبيل الله
تعالى وانصرف الملك الى مدينته ونزل في قصره التي كانت لعبود وفتح
خزائن الاموال وامر بقطع الثياب الكرامة وبعث في كل كيس الف دينار
وكان عدد الذين يكسون الكراس خمسمائة رجل يجمع من المال شيء كثير وجعل
الف غلام تحمل الطعام ومثلها تحمل الشراب ومثلها تحمل الفواكه وكانت
ذا ربا وانما وطنا امر الملك بتفريقها في الناس على المنازل ويقسمه بينهم
وكان الى عشرين يوما فلما كان اليوم الحادي والعشرين بعث الاموال
في الصناديق على ظهور البغال والنواقيس الوان بعد عشرة الاف بغل كلها
محملة بصناديق الذهب بطائف خزائن ذا اسكندر عزلها وبعث الى الملك عزهان
وقال له خذ هذا فقد رد الغنيمة اخرته وبعث له الملك عزهان وقال له انا
عزمنا على المسير نغزو ابقا في اول عساكرك ولا تبقي من مال عبود شيئا
وجمع جميع ما خلف من جواهر ويواقيت ورفعها على مائة جمل ووطيها للا اسكندر

باب خروج عزهان ومن معه الى الحمام مع الاسكندر

قال ولم يزل عزهان يجمع دائما اموال الملوك ملكا بعد ملك الى ان فرق
جميع اموال عسكره ولم يزل على ذلك ثلاثة ايام اشهر الى ان وطئ عساكر من
اعلى البلاد ومن سائر اقطارها ولم يترك من يشرك بالله شيئا فلما ذكا من
ذلك وردوا الى عزهان انتخب منهم ثلاثمائة فارس ممن يخرج في غزواته معهم
وانعم الى الاسكندر وانفقهم وخلع عليهم وقال لهم اخوكم الملك فيكم
كونوا على اسلابكم واعطاهم ثلاثمائة فرس من خيل العتاق ثم قال
الاسكندر لعزهان ان كنت عازما على المسير معنا فاعزم فان ابطالها مقامنا
ونحن نريد الوصول الى مغرب الشمس فمن كان من اصحابك مسافرا فليخرج برحله
ويترك الرجال بيننا فقال عزهان نعم وكرامة فان امرت اصحابي بذلك وهم
عازمون فقال له اخي الحجر الحجر فرحل عزهان بلده ونادى في عسكره بالعزم
على الرحيل وخرج ومن معه سراعا فلم يمض ثلاثة ايام حتى التامت عليه
ما بين القبائل من مصر وخرج بسرعة الاسكندر بذلك واقام لهم رجلا يترتب
عنه في جابر وسلم له عليه الراية فخلف التشريف صار كل من حول الرحيب ومواليهم
ثم وعقبهم حريمهم واموالهم ويرجع عليهم خيارهم في امر النفقا واعطى
المسير ان يمضي بالدخول الرحيل وبينهم وانه ان لم تحت طاعة الملك فبعث بها
دون رحيلهم واستأذنوا من بين التائبين وينشرون اعلام الملك الاسكندر ويسمي
بدون رحيله وكان حسبه كم بقاء على البلد وخرج نفسه اقام عليها سبعة اشهر
وستة وعشرين يوما وامر الحفظ حصونها ان يكون في الحزمة خلف مسك من

معها

معها وسار الناس يتبعون الملك الاسكندر فقال الخضر ايها الملك من
هذه المدينة فما بقيت ترى عمورا بين اخر من هذه الارض وما بقيت ترى بعدها الا
براري وقفار ومواضع وعرة المسالك ومنها نال الناس فيها المشقة العظيمة
فقال له الملك قد علمت ان الله مكنني من الوصول الى العين الحمئة التي تغرب
فيها الشمس وهو يحبسني على خاطري وسهله علي فقال له الخضر العزم على بركة الله

باب مسير الاسكندر عن جابرس ووصوله الى قوم لاجسامهم غير

قال وسار القوم وهم يقصدون جبل قاف بين ايديهم والخضر في المقدمة
كما جرت من عادتهم وبعد رحيلهم من هنا وتعلقوا ابا كنزاف البراري وساروا
فيها عشرة ايام وبعد العشرة عشر وصلوا الى ارض بيضاء كانها الكافور ولها
رائحة المسك كثيرة الفواكه قريبة المياه وماؤها احلى من اللبن والعسل وابرد
من الثلج فساروا فيها سبعة وثلاثين يوما الى ان اشرفوا على جبل فقالوا هذا
جبل قاف فقال لهم الخضر ليس هو بل جبل قاف من زمردة خضراء وفيه الى
زرقة السماء من خضرته وبياض الماء من نوره والعين الحمئة التي تغرب
فيها الشمس من جهة جانبه الى ان يأتي ذو القرنين السماء خلفه من اليه وهو داير
بالدنيا وليس هو هذا وانما هذا من جملة الجبال الرواسي ولم يزل الناس يسيرون
ثلاثة ايام حتى ما نراه منه بلاحت لهم اشباح على اطراف الجبل يغدو بعضها
على بعض وفي تلك الاشباح من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على اربعة
فلما راهم الخضر ارسل الى الملك يعلمه ولما وصل الرسول للاسكندر نفر هو
ورأى تلك الاشباح وتعجب منها واراد ان يعلم ما هي فلما قرب منهم راى نوعا يمشي

على رجليه ونوع يمشي على اربع فللرجل عينين وللمراة عينان ولهما اذان كاذان
الكلاب ولهم شعور كشعر الشاة اذا يبشرون فتبين عن شعورهم
لما قرب منهم اخذت الرجال يجارون وينطرحون في احواب الجبل
بعضها الى بعض بضجيج وعجيج علا اصواتهم ونثروا عليه الاحجار وهو
يقف بينهم وينصت الى كلامهم لعله اذا سمع الكلام عرف اللغة لاعانة
ثم انه جعل يشير بيده اليهم وهم يهمهمون عنه حتى سمع منهم قائلا يقول وعلهم
يا اهلوا ما هم الا غيرة الذين كنا نسمع عنهم وطوا الينا واشكل انهم يريدون
ان يتغلبوا على ارضنا بنفسهم اعذر كلامهم واشار اليهم بالامان فقرب
منهم رجل كلمه بلسانه وقال الهيف من انتم وما جاء بكم وما اتاكم ارضنا وما
نشم بهوز بلا شي نتعاطون فتعجب الرجل من كلامه وقال له يا ابنا من
اين علمت كلامنا قال له الله الذي خلقنا وخلقكم علمنا واما نحن فهذا
الملك الاسكندر ملك الارض وطالت ايامه ونزل بساحتكم وهو منصرف الى
العين الحمئة ونحن نزل بساحتكم فانه قال عابرا واخبرهم وقد الهم فاجتمعوا
مع بعضهم بعض ويبصرون هذا الملك ويطلبون منه الامان وان معه امم لا
يحصا لها عدد فقال له الرجل اما نحن فمن ولد ادم واما من اي جنس
نحن وهل لكم طاقة ترجعون اليه فنحن عندنا مشايخ تحكمنا ولا يقدرون شباب
يراجعه واما قولك من نعبد فنحن نعبد الله الواحد الاحد ونحن على دين ابينا
ادم وسنته نتوارث ذلك صغارا عن كبار قال فسر الملك الاسكندر بذلك
لايمانهم بالله وقال لهم ما اريد منكم شيئا فان الفنا تلقع على الكفار وهم يرحمون
الله ولكني اشتهي ان ينظر منهم رجل من التروا ولهم واسلهم فقال له احيهم

اذا اتيتهم

انا اخبرتكم بذلك ان شاء الله فهذا ما جرى واما الرجل فانه انصرف الى قومه
واعلمهم بما قال له الخضر فقالوا هذا عالم كبير الله يخلصنا منهم ثم انهم
راوا الخضر فاحضرهم فلما راه الرجل فرح منه وقال له الخضر يا هذا اعلم ان
الله خلق من ولد ادم امم مثلكم لا يحيط عددهم وهذا الملك ما سار الا
يدعوا الناس الى الله والى عبادته فوجدكم على ذلك فاستبشر بذلك وطلب
ان يمشي منكم رجل اليه يراه ويسمع كلامه فقال له يا سيدي نحن خايفون ولكن
ارجع اليهم واشاورهم وارجع اليك فقال له الخضر عد اليهم وعرفهم بذلك
وبان الرسول الذي قلت الملك متعلق بذلك فقال السمع والطاعة ثم عاد الى قومه
واجتمعوا حوله فاخبرهم بما سمع من الخضر ففرحوا واستبشروا ورجع ذلك
الشيخ الى الخضر بعد رجعته وسار به حتى اوصله الى الاسكندر وهو في موكبه
فلما راه الاسكندر قال سبحان الله تعالى وجعل يتفكر في خلقته وعينيه
والشعر الذي على جسده فقال له يا ولي الله اهذا من نسل ادم قال نعم
كان في اخر خلقه فقال له ان الله يخلق ما يريد فان شاء هم على الارض
يمشي فيهم لا يبصرون ما فوق والصغير الخلقة والكبير فتعجب الاسكندر
من ذلك ثم قال له يا ابا العباس واي شيء يعملون فقال له الخضر الذي
قال الرجل نحن على ما ترى نحط من هذا الجبل ونرزق من نبات الارض ونشرب
من ماء العين في زمن الشتا ونتقي الى الصيف وما نتصور ان الله خلق غيرنا
فقال الخضر للاسكندر ما ترى يا اسكندر فقال له قل لهم ان الله امر الرعايا
ان يرفعوا الخراج للملوك فيكونوا من هذا الحط الذي تعملون فيه وذلك
لتعرف الطاعة ويعلموا انهم ملك وهم رعية فيدفعوا الى الوفيه فعلمهم بذلك

ويعودوا الينا فقال الرجل السمع والطاعة وانصرف ثم ان الملك قال للحكيم
تدبر ان نطلع على هذا الرجل خلفة ونخفيه بريشا لنسمع لنا فقال له هذا
صواب فامر بالعساكر فنزلت وقال للرجل ان يرجع باعلامه كسرة وفرسا
ولم يكن ان يسيروا في عسكره لئلا العساكر يرهشوا فيها وانصرف

باب في توجه الاسكندر الى قومه بريشه رفع الخراج للملك واقتناع قومه من ذلك وما كان

قال ووصل الرجل الى قومه واخبرهم بما كان متعجبا من الكسوة
التي عليه ومن الفرس فدار عليهم المشايخ واعلمهم بذلك فصعب عليهم غطاء
الغيط وانفوا من ذلك فقال لهم يا جماعتي الرجال انا ما اتيتكم انتم وقالنا
بهم من كافة والرجل في كنفكم ان يلوي والله جل وعلا يغلب علينا ما كانت
فلو بهم لذلك وجعل الرجل يحب من مكانه ما يقدر عليه ويكثر جنده فارسهم
يريهم الوان كان منه ثاء عظيمة ولما ان الرسول خرج لدى رجع الى عسكر
ذا الاسكندر وهو قريب منهم فلما ان وصل للعسكر دخل على ذي الاسكندر الخيمة واعلمه
بما اجمع اصحابه من الغيط فركب الخيل ومعه نفر من اصحابه الى ان وصلوا الى الحط
وراى ونال الغلام فتحا ارجع الى العسكر حتى يا تجوا الفات والبغال حتى
تحمل هذه الحملة فعدل ورجع ذلك الغطاية اعزل على ظهر البغال وانصرف
متوجها للعسكر وقال لقومه اتعرفوا ان اجلة الشتا يغلب الله عليكم فيجب
اتمنهم من ذلك وسار الرجل ودنا جمال خلفة الى ان وصل للعسكر فدخل الخيمة
على الملك واعلمه بما وقع من الرجال وما قال وقد يغوا تجوا الفات بين يديه وجعل

فيها

فيها اواني الذهب والفضة ووضعت بين يدي الملك فقال وامر الملك بدخول
الرسول عليه فدخل فلما مثل بين يديه حدثه الترجمان بما قال لا حاجة في معنا
الغلف وانه يكون سريعا بغيبته الاسكندر من ذلك وقال للترجمان قل له انتم
حفاة عراة تاكلون من نبات الارض وتشربون من مياه الغيث وانتم تغنون
عنه ذلك فما في شي تتعاملون بهذا الغطا فقال نحن في التزويج والطلاق وشرا
ما يوكل وبهذا يستخدم بعضنا بعضا فقال الاسكندر ردوا واعطيهم ما
جابوا فرجعوا به المكان الذي جيء منه وطرحوه ثم قالوا لهم خذوا
ما عندكم وليجي رجالكم للعسكر فجاء الناس عليهم الا النساء لانهم
يمشون على اربع ففرح الناس بذلك واستبشروا واخذ كل واحد منهم ما
اعطا وقالوا لبعضهم بعض اطلبوا هذه الناس المبارك ثم دخلوا العسكر
فاعطاهم الناس وجاءوا واعطيهم ثم ان الملك الاسكندر قال للترجمان ارفع
لهذه الناس مائة حمل من الذهب وفرقها عليهم وقل لهم هذا احسن واحوج
فان الذهب فيه خاصية او دعا الله فيجعل الغنى لهم ذلك ورحمهم الملك
وسماهم امة المباركون واقام جوارهم خمسة وعشرين يوما وكان قصده
ان تستغنا الناس ويصيبهم بذلك ملح [?] عظيم

باب مسير الملك من القوم الذين لهم رحل عنهم الى القوم الذين لغتهم التصفيق

قال وفي اول يوم التاسع والعشرين رحل يطلب المغرب وجد [?] ا
خمسة واربعين يوما الا برون [?] احدا وفي اليوم السادس والاربعين احتل لهم [?]
ارض ذات انهار كثيرة شجرها طيب وبها ازهار ورد واشجار والثمار ولها

هواء يعلق بالقلب ويطيب النفس ويفرح الناس بهبوب ذلك الريح لطيب ارضها
وطيب رايحتها وكثرة ثمارها فلما راى الناس ذلك اكلوا من الثمار وشربوا
من المياه واقاموا يومهم ذلك ثم رحلوا من الغد وجدوا السير وهم يتمنون ان
يرون اجل خمسة ايام فبقي الناس اشرفوا على اشجار باسقة ملتف بعضها
في بعض تحمل فيها اثمار عظيمة فتعجب الناس من ذلك فبينما هم سايرون
اذ نظروا الى شيخ له لحية الى صدره تبلغ لحزيه قد خرج من شجرة
فلما راى القوم هرب فتبعوا خلفه فلم يلحقوه ثم انهم جروا في السير
واذا برجل في تجري بغتة واخرى فلما اخرى صفق بصفير شديد
والقا بنفسه في الارض فكتفوه وربطوه واعتما عليه فلما وصلوا
بين يدي الملك امرهم برشه بالماء فلما افاق عمدوا للحوائج والمعاوشة فلم
يقدر على شيء ولا ينطق ثم صفق في الارض وكلمة الغضن فلم يسوه
كلاما فامر الملك ان يلقى على كتفه فلما القى صفق بصفير
كروي الرعد وهو يتلاوى في قيوده واذ انهم اقبلت عليهم من الاشجار
امم لا تحصى عددهم الا الله رجالا ونساء يتطايرون بصفير الريح
اعظم والغضن ينظر ويتامل فما رجعوا ثم ان الغضن عمهم وامر ان
يمنعهم اخرى صفق لهم فلقيتهم ساعة واذا بشيخ قد خرج اليه فلما
ان امنه حتى بين يدي الغضن وقف عليها واشار برجليه في الهواء ووقف
باحوالهما على الارض ثم اخرج لسانه مسح به الارض ثم انقلب ووقف
على قدميه كما كان فقال الغضن هذا سلام القوم بعضهم الاسكنين
ثم ان الغضن والرجل جعلا يتكلمان بالتصفير ثم اطنان ساعة ثم ان

الغضن

الغنم قال التقسيم من يصير اليه ابنة الملك فقال له رفاح اح قال له سالته من معرفة
فقال النجم الثاقب يعني زحل وسالته عن ابائه واجداده فلم يعرف شيئا
وامر ان يدا منه فهو ملك بن ادم شيئا وسالته من اين ياكلون ويشربون فقال من ثمار هذه
الاشجار ويشربون الماء الذي تحت الانهار وسالته هل يغتسلون في البيع
والشراء فقال باعمار من هذا الجبل ام يحفر في قطعه ورثما يبلغ الحج في اخراده
ونسمي في الغاية عندنا فقال ذو الاسكندر للجني قل له اذا اطعمتهم تاتينا
بشيء من خبر الذي يعرف به نفسك فقال نعم باعطاء العهد والميثاق على ذلك وكلموه
بالنصب وهو يجري جريا عظيما ووصل الى قومه وقال لهم ويحكم ان هذا
ملك الدنيا معه جميع ذا امم فانصر للعين الحمئة التي تغرب فيها الشمس
يشاهدها عيانا وخبرهم باخباره فتعجب القوم من خبره ثم احضروا له
الشيء من الثمار التي ذكرناها حتى سار الرائد ووصل الى العسكر وهم
ينظرونه فلما وصل اعطاهم الثمار وخبرها بانهم يمن طاعهم فقال
فعلم ذو الاسكندر ان المعز العظيم عندهم فقال للجني للاسكندر نبعث
رسولا من الناس يدعوهم الى الله ويطلبهم في الخراج فقال الداعي فقال له
كيف انا ينبغي ان هذا الرجل يعرف سابقا له وكلما يقول اذا كان معي
اسوانه وعرفوا فقال له الداعي فخلع على الرجل خلعة واعطاه بريشا
وانصرف جميعا الى الناس ليعلمهم الدين والشرايع

صح

باب وصول الجيش للقوم الذين لغتهم التصفير وما جرى له معهم

قال وسار الرحل والجيش يريد الراغي الثقيفة وهم

القوم بالهروب قال لهم صاحبهم قفوا مكانكم فهذا صاحب الملك ووزيره
فوقفوا فقال لهم ليتقدم الزعيم منهم فخرج اليه عشرة فكلمهم وسالهم
عن دينهم ومعبودهم فقالوا لا نعرف غير النجم زحل هو معبودنا واننا
البرور غيره ولا نعرف شيئا الا ورثنا هذا عن اباينا واجدادنا فقال لهم
اعلموا ان الله بعث هذا الملك يحمل الناس على عبادة الله وحده وهذا
النجم خلق من خلقه وانه والشيطان سول لكم ذلك فان انتم اطعتم الله
وقلتم لا اله الا الله ابرهيم خليل الله عصمتم اموالكم وانفسكم وان
ابيتم ذلك فالقتال بيننا وبينكم حتى يحكم الله فقالوا له اسمعنا كلامك
وعرفناه فنطلب منك مهلة ثلاثة ايام حتى نرى راينا قال لهم لكم
ذلك وانصرف فلما انقضت الثلاثة ايام انصرف اليهم وخبرهم اجتمعوا
مع بعضهم بعض وقالوا هذا صواب حكيم ناصح فنحن ندخل في هذا الدين
ونهجروا الدنيا واستقبلوا الغنم وهم يقولون لا اله الا الله ابرهيم خليل الله
فاستبشر بذلك وحمد الله سبحانه وامر باحضار الرجال فمثلوا بين يديه وقال
لهم انا من بعث معه من قوم الملك ليسمع كلامه فقال له نعم فكلم قومه
فبرزوا منهم ثلاثمائة رجل وانصرفوا الى الاسكندر يرجون الله ففرح
بهم وخلع عليهم ثلاثمائة خلعة واحسن اليهم ورجعهم الى قومهم
وقال لهم تخبرون الناس بما رايتم من هديه لا عار فقالوا له نعم فرجعوا الى
قومهم فرحانين مستبشرين واخبروهم بما راوا وقربوا من احجار الياقوت شيء
كثير فلما وضعوه بين يديه حمد الله تعالى وسال الخضر اين يجيبوه فقال له
من هذا الجبل فقال له كم بيننا وبينه قال خمسة ايام فتجهز الملك ذا الاسكندر

المسير

للمسير بمن اختار من عسكره وكانوا الفين وانصرف

باب مسير الخضر والاسكندر والرجال الى جبل الياقوت وما جرى لهم

قال كان من الغد سار في الفين ونزل العسكر في دير الخضر
وسار الاسكندر خمسة ايام واشرف على جبل عظيم وجمع معه من شاء ثم اتى
الموضع من ربه الموضع الذي يجد وبه دار وقام لدي فقال الاسكندر يا ذي
ان اطلع للجبل الاعلا لان الياقوت المواجه للشمس اطيب من اسفل فتبسم
الخضر وقال له مثلك يقول هذا وليس في ذلك ضرر عن معرفة الياقوت واحمر
عند طلوع الشمس وواد عند غروبها وهذا احرهما فقال الاسكندر للخضر
قل للشيخ تقدرون على الطلوع اعلاه ام لا فقال له من يسير فان اباءنا
واجدادنا لم يقدروا على ذلك من قبل ممنعنا من ذلك والنفر الذي في انفسهم
وانفسنا فقال الاسكندر للخضر لا بد من الوصول الى اعلاه فوجه عشرين
من اصحابه والعشرة الرجال معه وركبوا الزرافات وصعدوا فلم يزالوا
كذلك الى ان وصلوا الى مكان وعر فترجلوا وصعدوا الى اعلاه فلما
حطوا اعلاه واذا بصخرة عظيمة فسقطوا منها عن الاسكندر والخضر
فصاح الخضر صيحة افزعهم منها وقال بسم الله الذي خلق السموات والارض
وخلق الطول والعرض احفظ لنا ايها الشاهق من الجبل ان كنت مومنا وان
كنت كافرا فاسلطنا عليك من اسماء الله ما هو اكفى منك مما اشتد كلامه
حتى ظهر له شخص كالطود العظيم وقال يا هذا من انتم الذين طلعتم مكاننا
وهتكتم ديارنا فقال له الخضر انا الخضر صاحب موسى عليه السلام وهذا ملك الدنيا

ثم استكن معه صاحب الرفقة والترجمان ومن معنا اتباع لنا فقال له الشيخ
هذا المكان لم يصعد اليه احد من سليمان عليه السلام واخذ منه ما اراد
وامرنا بحفظه ونحن نتوارث ذلك ولو المكان الذي اخذ منه في اعلا الجبل
فيه بين ايديهم نرى ذلك المكان وذلك والتمام فانا لا نقدر على سماع صنعته ان معنا
بلتج فانا مامورين من الله بالقرب فقال له الحكيم اعلم ايها الشيخ ان سليمان
ما ترك ثم مالا الا جعلنا وحتى ننظر الى الموضع وهو عازم ان ياخذ الذي اخذ سليمان
ثم قال الحكيم للجني ما الذي يمنع فقال من سليمان عليه السلام فانه لما وصل
لهذا المكان امن به جميع من معه من الانس والجان فقال له انا انت اخ من
اخواننا ويلقى علينا حرمتنا وتعاونا ونريد ان تكون دليلنا الى الموضع
القريب الى الياقوت فقال نعم ولكن يكون سببه سليم عن تعدي ان ترى الحجر
من الانس يصعب سالما بغير اذنه لين ذلك المكان وسعد واستكن ثم ان
تلك الذي رد ما اخذ تحت ... فلما وصل الى موضع الحجر قال الجان يا ولي الله
هذا موضع الحجر فهل لك حاجة فقال لا قال الجان ... فان الحجر ان وجد
الناس تعبث ثم ان الجن قال للذين معه هذا الحجر فاعزموا فجعلوا الحجر
ووجدوا عروقا تحته فقال لهم الحكيم هذه العروق دليل لكم على الياقوت
تلد بعوها ان اخبروا عنها فجعل يحفرون لنها كلها ولما جاء الليل واخذ
بالحجر اقبل وقال يا ولي الله صنعنا لكم طعاما ضيافتكم عندنا فتقبلوه
عنز قرب مشكم على ... انهم وجروا طعاما وشرابا وحلاوات ما تم
بهم وبعض عنهم وباتوا ليلتهم ولما اصبح اشتغلوا في عملهم
الى ان نصف النهار ووصلوا من العروق الى الياقوت واستخرجوا ... مقدار

جمل

حملان من الخالق مثله ولما اجن عليهم الليل اتاهم المارد بمثل الطعام في
الليلة الاولى ولما كان اليوم الثاني انصرفوا الى الرحلة المكان وبقوا يعبروا
الى ان وصلوا الشمس من الفلك فوجدوا قضيبين ياقوت طول كل واحد شبر في
غلظ ثلاثة اصابع لم ير مثلهما على وجه الارض فلما راهما ذو القرنين
قال حسبي الآن عن غيرهما وامر اصحابه بحملهما لذي القرنين وفرح بالقضيبين
وقال بهما انتصر على اهل الارض فقال الخضر هناك الله بما اعطاك
وجعل ما رزقك حجة لك لا عليك ثم تقاسم القوم ما اخذوا من الياقوت
وحمل كل واحد منهم حزمة ورجعوا الى ان وصلوا الى العسكر فلما راهم اصحابهم
استقبلوهم بالزغاريد وهنؤهم بالسلامة وجد في السير الى ان وصل الى العسكر
وجلس على سرير ملكه وامر بالياقوت الذي جاب يشترى بين يديه وقال يا ابا العباس
اجعل هذين القضيبين في تاج يحملهما وبين الشمس والقمرين فلما
تكامل العمل لذي القرنين قال كنت اخشى ان يغضب الله علي بخصوصية وقد اعطانيهما
وحملني بها بسلطان الله ان يحملني في الاخرة كما جعلني في الدنيا ثم انه احسن للذين
مشوا معه وانعم عليهم وكانت اقامتهم في ارضهم خمسة واربعين يوما

باب مسير الملك ذي القرنين
للقوم الذين وجوههم وجوه البهائم

قال ثم توجه العسكر يطلب الكنز المخبأة مغربا في بر وقفار فبينما هم
وبانت بين ايديهم ارض فيها نتنة الرائحة فقال الواهب ارض قوم غضب الله عليهم فمشوا
بها يومين وفي الليلة الثالثة جهز العسكر بالخيار مما علموا ان من جاء غير اهله
من بني الجان والارض فاخذوا يغيرون عن ابراهيم وموسى رضي الله عنهم

ولما اصبح ركب الملك والخضر في جماعة من الغلمان وساروا حول العسكر
ينظرون فلاح لهم نقب في جانب تلك الارض فتقدم الخضر اليه الى ان دخله
فرأى منه انفسا من خرج اخذ بهم النقب فلما راوه نزلوا اليه فرأى خلقتهم
خلقة الشيطان الاول راسه راس حمار وجثته جثة بني آدم واسفل رجليه
رجلي حمار الى ركبتيه وهم مختلفون في خلقه فرجعوا عليه لياخذوه فضرب
واحدا منهم فقتله وزاد الثاني وهرب الاخر واسروا واحدا وكتفوه ورفعوه
وخرجوا من الشعب فرآهم ينوحون ثم اتوا نحو الملك والرجل مكتف وهو يتكلم
بكلام لا يفهمه احد والخضر يتبسم وكان هذا الذي اسروا الذي راسه
راس حمار وجسده جسد بني آدم فقال ذو القرنين هذا من الجن ام من
بني آدم فسأله الخضر وكان الحديث بينهما بزكوا ازاري من الجن وامه
من بني آدم وانه تناسل منهما هذا الخلق العظيم فقال الملك ما اخبر هذا
كافر فحاوره الخضر معه فقال جدتنا امراة بنت ابليس وابونا الذي
ان جدته هو هذا آدمي واختطفه من ابويه وانه نسل هو وبنات آدم
وان تسعة من بنات بني آدم هي تسعة نسوان من اولاد آدم خطفوهم
من بني آدم وسكنوا بهم هذا المكان وتناسلوا منهم هذا النسل وذكر انهم
هم الذين جهدونا بالغارة وانا المافر ابائي عن ابراهيم رجعت الى اخباره عليهم
فشممتهم وفقدوا هؤلاء الخمسة ينظرون اين يمشوا قال فتعجب الملك من ذلك
واستبعده فقال له الخضر البيت بلقيس امها من الجن وابوها من بني آدم
وهم على خلقتهم في آدم ولا فيها شيء يشينها غير الشعر وقال الخضر انهم قال
من الوحش تاكل لحومهم وتلبس شعورهم وجلودهم فسأله عن معبودهم

معروفهم فقال نعم ابليس لعنه الله ونعرف انه خالفنا وازاغنا فقال لهم
لا بل انتم تعرفون الله وتقولون لا اله الا الله ابرهيم خليل الله فقالوا
لا نعرفه ثم انهم جمعوا احجارا وجلسوا كالتلال وانطبقوا انطباق
الليل ولهم ضجيج وعجيج فزلزلت الارض وظهرت عظام الرجل من
عساكرهم ما سكنت ويسمع الناس اصواتهم وضربت البوقات وركبت
العساكر بالاحجار والعصى وحملت عليهم العساكر ودارت عليهم فقتلوا
من عساكرهم ما سكن خلقا كثيرا وانزل الناس يتقون منهم الرجم بالدرق
فدارت عليهم منيك ومن معهما وقتلوهم قتل عاد وثمود واحاطوا بهم كانهم
اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية ولم يفلت منهم صغيرا ولا كبيرا

باب وصول العسكر والملك الى البحر الذي فيه العين الحمئة والقوم

قال وسار الناس عن تلك الارض عشرين يوما الى ان لاحت
لهم ارض خضراء اشرفوا عليها جبالا خضراء ونباتا اخضر فقال الخضر للملك
تنبه هذه خضرة جبل قاف وقد وطئت المراكب بفرح الملك بذلك وسار الناس
في تلك الخضرة خمسة ايام والخضرة تزيد كل يوم ثم اشرف الناس في
اليوم السادس على جبل قاف وراوه دائرا بالارض كانه زمردة خضراء وكثير
الناس ونادى بعضهم لبعض هذه الغاية وما زالوا سائرين حتى ظهر لهم
احد عشر يوما في تلك الخضرة ثم نظر الناس الى الشمس وقد كبرت في اعينهم
وزاد حرها وفي اليوم الثالث عشر راوا بحرا عظيما لاح لهم عن البعد فقال
الخضر هذا البحر هو العين الحمئة التي تغرب فيه الشمس فنظر الملك الى البحر

وهو الى تحت الجبل وقال يا ابا العباس وطئنا ان شاء الله الى الارض فاتوا في
اليوم الثالث عشر ساروا فطلعوا من البحر اشرفوا على اناس كثيرة في كهوفه
واجرافه فلما سمعوا همهمة الجيش جعلوا يكبرون الله ويمجدونه ويذكرون الله
ذكرا كثيرا فصاح الخضر على اوائل الناس وامرهم بالرجوع عنهم
ثم تقدم الخضر وهو يسمع كلامهم ويعرف لغتهم فاذا هي عبرانية فسلم
شيخا منهم بلغته فاجابه وكان من شيوخ زمانه واتبعه ناس من جنسه
فلما رءاوا الخضر قالوا له من انت ومن يقال لكم وماذا تريد فقال الشيخ
نحن قوم نسكن هذه الارض نعبد الله ونحن على دين موسى بن عمران
فقال الخضر للشيخ اتبعني ثم بعث الملك واخبره بما رءا فنزل الملك ووصل اليهم
في موكبه اعني فرحا وصار الى الخضر فنظر الى القوم وفرحوا وامر لهم بخير
فلما نظر الملك اليهم علت الفرحة من القوم وقالوا بلسان واحد ايها الملك
ارحمنا وتعطف علينا فاننا قوم نعبد الله في خلاء هذه الارض ولا
نشرك بالله شيئا وهؤلاء القوم الذين اخبر الله عنهم في كتابه المنزل
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما
الى قوله حسنا فبيتوا وكان ذا القرنين يكلم القوم وراسه عليه التاج بالف نير
الياقوت فقال لهم لا عليكم فانه كان يعرف اللسان العبراني فلا تقتلوا الا
من عصى الله وامر الملك ان ينزلوا العسكر ثم ان الملك سالهم عن سبب
نزولهم فقالوا نحن من ولد يوسف عليه السلام اسكننا هذا المكان وتكلموا
مع الخضر في امور مشكلة من التوراة واخبروه بذكر الملك في التوراة فامر
لهم بعوائد عظيمة وباجمال من اموال تفرق فيهم وان يقيمهم فاقاموا ثم لدى

وقالوا

وقالوا يا ملك نحن قوم ضعفا مخلينا على معاشنا ان تعطينا ما يكون سببنا
في هذا الكتاب ونسايرنا وخروجنا عزمنا نحن بيه ورجعنا على حالتنا فرد عليهم بالهدية

باب وقوف الخضر والملك على العين الحمئة خلف جبل قاف

قال ولم يزل داسكندر يرصد الشمس الى ان قربت الى النزول ان ينظرها
الى الغيب خلفها الذي هو جبل قاف فنفرد هو والخضر وحدهما والنبي معهما
ثالث الراز طا ووقفا على شفير البحر والبحر هو العين الحمئة فلما قاربت
النزول سمعوا لها دوي كدوي الرعد ونظروا الى الملك على عجل ملائكة على
اركانها واياديهم الحبتها من كثرة شعاع الشمس فقال الملك للخضر يا ولي
الله ما هذه الملائكة قال هؤلاء الملائكة الموكلون بنزولها ولها ايضا ملائكة
موكلون بطلوعها فاسمع ايها الملك ما تقول الملائكة فانصت للاستماع وانها
هم يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولم تزل واقفا على ان الى
ان سقطت في البحر سمع لها غطة وعليها نار لو سمعها اهل الارض لصعقوا
لعظمها ثم ان الصوت تجاه داسكندر بغشا عليه وسقط من على الفرس
فرشه يكلمه الخضر ووضع يده على صدره وقال يا مثبت القلوب ثبت
روعه هذا والشمس تنزل والماء يغلي ويتطاير على حافات العين والملائكة
تسبح وتقدس والملك داسكندر ينظر اليها حتى نزلت وغابت في العين
وسكن البحر وسقط الصوت وسلمت الملائكة على الخضر وداسكندر وقالت
السلام عليك يا ولي الله ويا ذا القرنين رحمة الله اشكر الله الذي اقامك
هذا المقام وارى هذه المعجزة فقال جميعا الحمد لله والشكر لله وعليكم السلام

ثم عرجت الملائكة الى السماء ورجع الملك الى العسكر ونزلوا بذلك الليلة فلما
كان من الغد اجتمعت اليه ملوك الارض وقالوا له يا ملك الدين والدنيا هل
بقي مطلب غير هذا قال لا ولكن نمكث ثلاثة ايام ونرجعوا مشرقين
ان شاء الله وكان الملوك كلهم ابصروا نزول الشمس والملائكة معها عن
بعد ولم يشاهدوا ما شاهد الخضر والملك واسمعوا السلام والرد
وان الملك بقي الثلاثة ايام يشاهدها عند نزولها هو والخضر ثم ان
ذا القرنين دعا وقال اللهم كما سهلتنا على الصعب واريتني الشمس من
مغربها فارني اياها من مطلعها حتى اراها من مطلعها وامن الخضر على
دعائه ثم قال له يا ابا العباس نعزم على بركة الله على الرجوع ولكن
لنير على طريقنا لنشاهد من العجائب ما لم نر في مجيئنا فقال الخضر
نعم هذا صواب شرعا وعقلا فقال الملك يمينا او شمالا فقال الخضر بل
شمالا لنرجع على العمارة ونرى كنز سليمان عليه السلام ونغزوا على
بلاد البربر الى ساحل المغرب والله سبحانه يدبرنا بتوفيقه

باب رجوع الخضر والملك من العين الحمئة يطلب المشرق

قال ولما اصبح الصباح جعلت العساكر من المغرب طالبة
للمشرق ولم يزل الراحل يرحل خلال براري وقفار الى ان لاح لهم جبل عظيم بعد سيرهم
ثلاثة اشهر مجردة فلما لاح لهم قال الملك يا ابا العباس ما هذا الجبل فقال
ايها الملك هذا الجبل الذي فيه معدن الياقوت وكان على يمينك وانت مغرب والآن
في شمالك وانت مشرق ولم يزالوا سائرين ستة ايام والجبل بين يديهم في اليوم

السابع غاب عنهم ولم يزل الواسايين ثلاثة اشهر وفي اول يوم من الشهر
الرابع غاب عنهم فقال الخضر للاسكندر ايها الملك انني في عمالة جابرطا
وها هي عن يمينك وبيننا وبينها مسيرة عشرة ايام فان شئت ان تمضي اليها
وان شئت نسير الى غيرها فقال له بل نسير يا اخي الى ان نخرج الى العمارة فقال الخضر

باب وصول الاسكندر الى الجبلين اللذين بينهما سلسلة من حديد

قال وسار يوما عن ذلك الموضع عشرين يوما ثم اشرفوا على جبلين
عظيمين في وسط ارض منبسطة كانهما خيمتان منضوبتان فلم يزل الواسايين
الى ان وصلوا اليهما وهما واحد يقابل الاخر ومن راس احدهما الى الاخر سلسلة
من الحديد غليظة الكلاليب ومن الجبل الى الجبل الف وخمسماية ذراع عرضها
ولما وصل العسكر للجبلين امروا الناس بالنزول فنزلوا وتقدم الملك والخضر
ومعهما الخواص من ايامه وساروا من الجبل الى الجبل وهم ينظرون السلسلة
ويسيرون تحتها ويتعجبون من ذلك وعادوا الى منازلهم ولما جن
الليل قال الملك للخضر يا ولي الله لقد عجبت من هاذين الجبلين واريد ان اعرف امرهما
واعرف العجب هذه السلسلة فانها لم تعمل بشرا وما عملتها الا القايصرة
فتبسم الخضر وقال له صدقت ايها الملك واعجب من هذا امر الجبلين
كانهما قبر وهيين نسيت وفي نحو عشر العيران انا نخرج على كنوز سليمان
وهي هذه واعلم ايها الملك انهما محشوان مملوان ذهبا وسببه ان سليمان
لما اعطاه الله الملك الذي لم يعطه احد جمع هذه الاموال وعلم انه يموت
وذلك من زمن ابيه داوود ونوح موسى واطلع على انه قد امر هذه الاموال

ويطلع الله بلادا لأرض وأمر الخضر أن تحمل هذين الجبلين محمولين وملأهما بالمال
وجعل فيهما لبدر وقفا عليهما والذي نرى عمل هذا هو الخضر الخفي وجعل السلسلة
علامة له على الجبلين ثم لم ينفعه ذلك حتى وكل بهذا الموضع وبحفظ
هذا المال ألف مارد من عفاريت الجن يحفظونه حتى ينزل النبي وتسلمه إليه
وهم يتوارثون هذه الوصية أبا عن جد ويرون وطنها أنت فإن أردت أن
تأخذ وإن أردت أن تتركه فشأنك فتبسم الملك ودمعت عيناه وقال الحمد لله الذي
جعل لي منزلة عند الله سبحانه بحيث أن الأنبياء منهم يذكرني من قبل خلقي
ثم قال يا أبا العباس لا بد من الاطلاع على هذا المال ونأخذ منه حتى نحمل
حوائجنا بمنه بما أقدر عليه وأعين أصحابي وعساكري منه وقد تعبوا وشقوا
فقال الخضر عليه السلام ذلك إليك أيها الملك فباتوا تلك الليلة ولما
كان من الغد ركب الملك وخواصه وداروا بالجبلين ونظروهما وقال لا بد
لهما من حراس من الجن يحفظونهما فإذا جن الليل تقدمت أنا وأنت ونظرنا
العمار الذين بهما وتكلمنا معهم فهم لا شك يخبرونا ولا شك أنهم علموا
بمجيئنا ونزولنا في هذه الأرض فقال له الملك الوصول لهذا المال صعب فإن
كان بالصعود فلا قدرة لنا عليه وأنا عاجز وإن كان من باب فهو أصعب
فقال له الخضر أيها الملك إن قدر الله له شيئا نلته ووطئ البلد هنيا مريا

باب وصول الخضر عليه السلام والملك إلى سكن الجبلين وخروج كنوز سليمان عليه السلام منهما

قال وصبروا إلى الليل وركبا وحدهما وسارا إلى صوب الجبلين ...

الى ان وصلا الى النبيء فقال الخضر باللسان العربي السلام عليكم يا سكان هذه الارض
وحكمة هذه الامور فسمع قايلا يقول وعليكم السلام يا ولي الله وعلى صاحبك
يا سكندر انا في انتظاركم منذ حين فقال الخضر عليه السلام تمثل لنا يا هذا
في صورة انسان مثلنا حتى نتكلم ونجيب ان شاء الله فقال انما كان الحكمة
حتى انزل علينا شاب حسن الثياب فحياهم تحية ثانية فردوا عليه السلام
فقال له الخضر انت المقدم على حفظ هذين الجبلين او غيرك فقال بل انا فقال له
الخضر عليه السلام من ولاك هذا قال بن حكمة الله قال من ولدك صعو بن عمرو افتني
فقال له من ذي القرنين ولكم فقط نتكلم من ابايم فقال الثالث انا واثنان
معي فقال له الخضر الست من علمنا ان صاحب هذه الوح بعقه من وسط البيك
قال بلى والله من علمنا وبت ملك جابر كان واكلت بنا الشاية وانا في انتظارهم
واقيموا لنا الذي ذكرت في عمري ومن ملك الى صاحب هذا الوح يعقه فقال له
الخضر يا بنا اذا اردنا هذا المال من اين ناخذ من لدي الجبلين وكيف السبيل الى
ذلك قال يا مولاي كل واحد من هذين الجبلين لهما في اسفلهما باب وهي
عرى عظيمة على نقب واسع في الموضع من قصر يماج فالذي يريد
استخراج المال يطل الى الصخرة ويزيل الرصاص من حولها اما بمعاون النور واحد
واما بغير النار الحاد انما يذوب الرصاص وتقع الصخرة فيخرج المال وهما صغيران
وبابان كبير وصغير فمن اراد اخذ جميع المال فتح الكبير ومن اراد بعض المال
فتح الصغير واخذ ما احتاج ورد ما الى موضعها فلما سمع جميع ذلك
اخذ به الملك فقال له سله عن موضعهما امر الجبل فسأله فاراه الكبير والصغير
فعلمهما الخضر بعد ان عرف الموضع بالنظر وتحققه ثم رجعا الى العسكر

وباتا ليلتهما فلما طلع النهار ركب الملك والغلام في خواصهما وساروا الى الجبل
فراوا اثر التعليم ووجد لهما الصخرتان فكانت الكبيرة ستة اذرع في عرض
ثلاثة والصغيرة ذراع في عرض شبر فقال الغلام يا ملك هذه الكبيرة
من المال فلا يكون حمله واما الصغيرة فناخذوا منها مقدار ما نحملوا ونتركوها
على حالها وبقاء هذا المال في موضعه اصلح فامر الملك فقلع الصغيرة فقلع
رصاصها بالبرامل وانقلعت الصخرة فرا المال بين يدي الصخرة في بابها
عتبة تمنعه الا يجري دفعة واحدة فاخذوا من المال ما قدروا على حمله وهم
يهوا ان يروا ينقص ثم امسروا الموضع كما هو فجعلت بالرواقة لاخذ المال
فجعلت كل امة تاخذ حتى تزودوا الى ان فرغت ايام كلها فبقوا على ذلك
اربعين يوما وفي اليوم الحادي والاربعين امر الملك بالرحيل ورد الحصن على بابه
ورده كما كان بالقطر واخذ الناس في اهبة الرحيل

باب وصول الملك الى القوم الذين لهم مخالب وهم يعبدون الصنم وما جرى بينهم

قال وسار الناس مجدين على ما هم عليه في براريج وقفار ثلاثة
اشهر لا يرون احدا ولا يعرفون لهم ما يشربوا على ارض كثيرة الجبال ووعرة فمشوا
فيها ثلاثة ايام لا يرون احدا الى ان لاح لهم اشباح ينظرونها فاذا هم برجل
عليه الريش كالورقة وعلى راسه عصفور فجعل ينفخ ويتكلم كلاما
لا يفهم فاجابه الغلام عنه وقال له من انتم وما حاجتكم فقال له نحن من
خلق الله وانتم القادمون علينا من انتم وما سمعنا قط ان احدا دار بهذا وصل اليها

اجز

اخبرنا فهل رايتا فيها سوانا ممن اتى من جهتكم فقال له نعم اعلم يا اسكندر
ان ملك الدنيا من جاز الربع وجاءنا من مغرب الشمس فاصبح الى مطلعها هذا
ما عندي وانتم من انتم قال نحن خلق الله من ولد ادم الا انا وعند هذا انصرف
غلام الخضر الى الاسكندر واعلمه بما جرى ومن ثم وقف الناس وساروا في الارض بعد
ذلك حتى وصل الى الخضر والرجل بين يديه فلما راه تعجب منه ومن خلقه
وقال له من اين هذا الرجل فقال من الشعوب التي هو منها فنظر الملك
من خلقه عظيما في رؤوس الجبال فقال له سله عن معبوده وعن معيشته
فسأله الخضر فقال نأكل الوحش ونبات الارض ونشرب ماء العيون والغيث
وجبلنا هذا كثير المياه فقال له سله عن الابد فقال له الخضر لا انكر ذلك
فانا نعلم اخبارنا ولو تركنا هاهنا العام ذكر ذلك ولعله هو بها يقاتلون
ويقتلون الوحش الذي يصطادونه وما يحبونه فسأله الخضر عن ذلك فاجابه
كما قال وانما معبودنا فنعبر الظلمة فقال له اسكندر سبحان الله فقال له كيف
اخبرت الظلمة وهي كاربة فقال الظلمة هي داخل الضوء ما ترعنها الا قليلا
الدليل انشاد بكر انه في الظلمة واذا اخرج للدنيا وجد الظلمة في الليل
واذا امات عاد الى الظلمة فقال له الخضر لا اله الا الله واخبر ذلك الاسكندر
بذلك فقال له اسكندر هذا غايص في بحر الغفلة فاقطعه من شانه فقال
الخضر اشر ايها الملك وجد جماعة منهم لنسمع كلامهم من الرجال والنساء
جماعة منهم فتقدموا وكلمهم الخضر ووجدهم على كلمة واحدة ونطق واحد
وقال الواحد نحن غير هذا فقال له الواحد منهم من اين عرفت كلامنا فقال له الخضر
علمني ذلك الذي خلق الظلمة والضوء والليل والنهار وهو الله الذي لا اله الا هو

الملك عليه السلام فشق على التخمين ما اخذ اليه وقال له هذا الملك يميني السيرة
فبحر ما نعرف هذا فلم يزل اغتهم يتلوا له المسايل وفرق الله تعالى بما له
بمكين غموض الراز عنهم وان الكلمة لها اخا الو خلقها فقال واحد منهم والله
ما النا عفوا في عباده تنا الكلمة ولكن عن ان نشاء الله نكون من لينه فيما نتركم
مسلمين عن اخذنا من لبن عساكر الملك وباتوا ليلتهم فلما اصبح الله جاءوا
عن اخرهم فايلون لا اله الا الله محمد رسول الله ورفع منهم عشرة للملك وتركهم
على سراح فيه ودخل الملك اخبرهم بما داخلوهم وهم موحدون لله وعرفهم
بالسلام اعطاهم ويطعوي من يعلمهم الشرايع فبعث معهم من يعلمهم
واعطاهم الناس الخلايع وتصدقوا عليهم واقام الملك ذلك في دارهم سبعة
ايام وفي صبيحة اليوم الثامن رحل وجاء في الامر من قوم بين يديه من اعجز

باب وصول الملك اسكندر
الرؤية الزباب ومما جرى له معها

قال وسارت العساكر من تلك الجبال ثلاثة ايام ثم انهم هبطوا
للسهل وحذروا الناس من اعجوبة الزنج بين ايديهم واعلموا الملوك بذلك فلم
يزل الامر في السير خمسة وعشرين يوما وفي اليوم السادس والعشرين اشرفوا
على جبل عظيم وراوا فيه اشباحا عظيمة فلم يعلموا ما هي فنفر من
الخيل بينهم تلك الاشباح ليعرفوا ما هي فبقيا بلتحمه واذا بها الا باب
الزب منها كالطود العظيم ولما غفرها الخيل رجع الى الخيل وامر
الناس بالنزول ونزلت العساكر وكان ما هو فيها النزول فبعث من العساكر وسال
الخيل ما علمه بما رأى فقال له الخيل نزلنا في اوديه لا بابا وهي سبعة

ارضية وبينما من الحيوان ما لا يحصى عدده فقال لنا اسكنوا فانا اشتهي ان انظرها
لديه فقد كنت سمعت بهذا الحيوان وما رايته قط ثم ركب الملك واخوه في خواص
اصحابه وانصرفوا للزرافة من الملك ما هاله وزادت بعضها على بعض
وهي تتطارح ثم وقعوا عليها اهربت وصعدت الجبال والقنن الصخور العظام
ورمت بالاحجار فانهزموا راجعين والملك ينظر اليهم مع اخيه فقال الملك
يا ابا العباس كيف السبيل الى الحيوان من هذه الزرافة فان الفارس لا يقدر
بطن الجبال والنواس فلما رجعوا للعسكر امروا بالابقار والجمال وبالنوق
ولما اصبحوا ركبوا وتقدموا بابدانهم وكبرائهم ونفر منهم الاح بابا وقفا
ولم نر رؤس الجبال يسارا واخفوا وتنحوا وجاو للصخر بين جبلين فالقنن لا اح بابا
الصخور وهشمت الناس وانهزموا راجعين لمكانهم ونزلوا العسكر هشم
فقال الملك لاخيه دعنا نشتغل بالجبل وتنام من الاهرام ... منعشنا فقال
له اخوه هذه جبال وعرة واي حوزنا من هذه الزرافة ولكن نرجو الله
انها تجوز منه وما منعنا ذلك ثم فبعثنا الرجال عليها ونخرجها منها احتيالا
فقام واحد منهم الى الملك عند ذلك شاور اخاه امر باخراج الاثواب
وبعث للخياطين وخيطوا لهم صفة وامرهم ان يعملوا مثلها ما تقدم
فلما اكملوها حشوها من يبس ... وامر ... ان يحبروا بها
عنا مغه وجنتروها بالنبيس فجعلوا لها ارجلا وعظموها بالاخشاب ...
وجعلوا في قلب الحجر ... ونصب ... واخرجوا الجمال وانصرفوا وجعلوا تحت
كل حجرة صورتها فلما طلع النهار جات ... الناس للصور ...
في الحجر وبقيت على حالها ولم تقدر على الصعود فبعث اخوه من يبحر

دامباب ونعتنا في الجعبر واخبر والخيل دز لدر وامر بالحبال والزبار انـ

وجا الناس لتلك الدامباب وربطوها وجعلوا الزكارات في عنقها واثقلوا

كتابها وملكوها من الجهر وخيطوا صور رجال وحشوها بالقطن وشدوا

السروج على ظهور دامباب وركبوا الرجال عليها وربطوها ربطا وثيقا

وجعلوا الجرابات في اوساطها وفلاتة في ارقابها فيها الترامس وجرى في ابريح

الرجال عمل هذا كله الخضر والاسكندر يتناهى ويتعجب فلما فرغ من

ذلك رحل دامباب بنفسه وهو بنه ولهبا وفي عظيم محفل جميع من في

الوادي ودوا وكثر لدر بقية دابة وجرجوا جاوبين للبراري فلما راى ذلك

اخبر الملك يشكر الله على ذلك الذي كان هو ثم تلك دامباب ورحل العسكر

ومشى في الوادي يومين واليوم الثالث خرجوا اليه فجرجوا فيها دامباب

كثيرة فقتلوا منهم من حق اجله

باب وصول الملك الى الوادي الذي فيه السبخة وسقوط الناس موتى

فصل وسار الناس في البرية اثنا عشر يوما وفي اليوم الثالث عشر

وجدوا سبخة عظيمة يقال لها ... فيها في الجبل ... وحلت الناس

فيها وغاص كثير منهم ثم ان الخضر صاح على الناس ورجعوا بجهد عظيم

وما زال يفتش الراي وجد المسرب الذي يمشي الناس منه واشار للناس

باتباعه خلفه ثم ان الخضر قال المصمودية نقدموا فنقدموا ابين بديه ودخلوا

لوادي فيه السبخة وان الخضر لا تسلكه الا اثر الرجال فاخذ عنهم ان اصابه

في ذلك وكان الخضر راس في الوادي حيات هائلة فاراح نفسه الرجال حتى

فى اجبال الغياة ماهو قريب من شطوية المزاهر وغنت وتفرقنا بينهم فى
العسكر وعلت الصيحات وتفرق ما اخى عليه السلام فيمن معه من الناس وكان
فى شطوية لجبال الرازين منهم من حرمهم موتا من اهلهم بكثير وحين والعام
من تباعد واعينهم فقال الاخى لشطوية اعرفتهم تاجرا على هو ان القوم
فقال والله والله ياولى الله ما نعرف ابنا ثبتنا الا انهم يمشون ان نوافعوا
موتا وما عرفنا سببا لذلك وما مات منهم الا القليل وكل من شاء منكم
هلك بنقمة الاخى وبعث الى الملك ما استكثر الخبر نزل وامره بالرجوع
عن ذلك الى الوادى الراز بموقف ما اخبر بوجع الناس ولما وصل الخبر الى الملك
ما استكثر امر بموضع العساكر ونزول ما بالعرض الوادى فى موضعها ماول
ولما نزلت الناس اجتمع الملك والاخى وسأله عما السبب فقال والله ما
علمنا وما جرى انفرج جاز الذين نفرقوا ماتوا وما عرفنا ما السبب وانما
ان نامروا الناس بالنفور فيكونوا الفرار بينهم الى الهلاك ولكن اللازم
ان ادعوا الله لعل الله يجعل لى ولك وللمسلمين فرجا فقال له الملك اعتزم
وانصرف ثم ان الاخى لما جنه الليل ابتهل الى الله بالدعا وكشف هذه
الغمة واذا بالملك نزل عليه وقال له السلام عليكم يا ولى الله ان الله
جعل لهذا الملك شيئا اعلم ان هذا الوادى به حيات لهم وجوه مثل وجوه
بنى ادم اذا انظر الناظر اليهم مات فى حينه وانتم اذا اردتم قتلهم
فاخرجوا المراة واجعلوها فى الوادى فانها اذا انظرت انفسها ماتت
من وقتها والبسوا الغواشى فانها اذا نظرت فى الغواشى انفسها ماتت فى
الحين وهذا الوادى لم يجد فيه احد من قبلهم وغباشهم وحده الذى

وانصرف بفرح الخليفة لما سمع كلامه وحطا في بقية ليلته لعلمه بتعلق
قلب الملك وحن عليهم وبشر بهما قال الملك واجتمع بامر الخليفة وما
قال في ذلك فيفرح الملك بذلك وقال يا ابا العباس جرت في طلبه الى قتال
الشمع والكاغد ولما اصبح الصباح جمع الخليفة المرآة التي في خزاين
الملك فكانت خمسمائة مرآة واستخرج الثوب العتيقة وامر ان تركب
المرايا عليها فجعلت ذلك وكانت قليلة فامر الصناع بعمل المرايا
فعملت وتكاثرت عليها الى عشرون وانام الناس في ذلك واشتغلوا فيه
ثم عمل الغواشي اخريين من ذلك اليوم الى مثله فعملت اربعمائة جوشن
واربع مائة مرآة والف وسبع مائة شاشية كلهم حسن مضفاين واستر عنا
بغير هذا مليح مصوح وقال له انتم الحرمة ما بقيتم معنا واحملن
مشلة على ذلك والعقد بلبس الغواشي وجعل المرآة فيها فقال له البسهما
اربعمائة فارس ويفترقوا بين في الناس والتراسة بالامونة في دربها
مشتهى بها ومعلوم انها اذا نظرت وماتت بعضها هي الباقون
فقال له غير هذا يا سيدي والله لو اعطيتهم هذا الامر لغيرنا مع ما
جرى لنا انفقهن الحيلة فامر ذلك وغير احد بذلك فلوا من لبس الغواشي
غير هذا وتبعها عصابة من اهل جابر طابع لبسوا اربعمائة جوشن وحملوا
الفل الفسر على رؤوسهم وهي خارجة على وجوههم وهي ايضا مملوءة بالبه
غريبة فلما نظرت الخليفة علينا السلام البهيم على ذلك الوصف اخرج لهم
فلا يرون نصب الزمرة ومن اجار ابسلافون فنظروها ويضر الخليفة
بذلك ان الحية اذا رأته عميت وماتت وامر الناس بالنزول الى ذلك الواد

فالمنسيم

والمنسبربيه وسار من خلفهم زاقبا على كثير من اوليه وسارت مصمودة اثر
والملكة رهيبة ونومها في اثرهم وبات في الملوحة يتبع بعضها بعضا
والقتول تنهم في ابوابهم عن وجه خلوا الزاوية يتبع بعضهم بعضا
بمات احياء وتسافكت وهربت الاحواف الخيال والمتاز اغزنهم الى الامر
نصرة دابوا في الشر عليهما ولم يزال الرجال بهم الى ان خرجوا من تلك الدار
الزاوية الى الفضاء وخلفوا اصحاب الحواشي حواشيهم وزين اخيولهم وهم
يشبهون التي ويفرسونه وخرجت بقية العساكر وسار واعز الزاوية في
وصريته بواقات الترول من اول الناس وخابت مصمودة ما معهم من الحواشي
وغنمها من قلاير اليافوت والزمرد ولما كان الليل اجتمع اغزن
بابن سكينر وهناه بالسلامة وقال له رايت ما وقع من مصمودة في بيعها
نفسها في ذات الله والصراخ من همهم اغزنهم ان يكونوا اهم مفرقة
الجيش وانتم ما جرى عليهم فقال له نعم ما رايت ايها الملك ونعم ما فرمت
ثم نهض اغزن الى خيمته وخشا ان يقع في نفس الملكة رهيبة ونومها
من ذلك شي فاستقبل الملكة رهيبة وخواصها فلما امتثلوا بين يديه
قال لهم من لقيتهم عندنا مع همة وانا اردت ان نجعل مصمودة مفرقتنا
فانتم رايتم ما وقع لهم مع احبابه فان كان شي انفينا بهم وان كان غير
ذلك فانتم امنون فلا عليكم من ذلك فقالت له رهيبة انا واصحابي مصيبين
سمعون عيس الملك ولو امرتنا بروح ان غشيه بين يدي الملك استثلنا ذلك
فانبر عالبهم اغزن وشكرهم على ذلك ثم انصرفوا وباتوا في منازلهم ثم ان
الملك خلع على غرهان واصحابه وجعلهم في مقدمة عسكره وعين منهم بنو الجبل ما اشتنك

باب وصول الملك الاسكندر الى النهر الذي منع الغز الناس من ورائه في الليل وقتل المصامدة لهم

قال وبات الناس في موضعهم ليلتهم فلما طلع الصباح صوتت الابواق
ورحلوا من هنالك سائرين ليلهم ونهارهم وهم خمسة وثلاثين يوما وفي اليوم
السادس والثلاثين وصلوا الى نهر عظيم جار فنزلت العساكر بقرب النهر
فعلم الاسكندر انه النهر الذي قيل له عنه فامر بالنزول فنزل الناس بعضهم
بعض ومنع الناس من ان يشربوا الماء من هذا النهار وليأخذوا نهارا او
يقربوه ليلا فان النهار لكم والليل لغيركم فامتلأت الناس من الماء بالنهار
ورجعوا فوقهم وفي الليل لم يقربوه فانه للجن في الليل فلما غشي
الليل ان مضى من الليل ثلثه وهم في مقدمة العسكر وتكروا عرفوهم
شاطئ النهر يسمع اصواتهم فقال عن ذلك لبعضهم الا ترى الى اعرابنا
كيف لم نخاف امنا يا احسونا فقال له عمر والله لو اخرج منهم لركبت في الف
فارس وحطمتهم وجعلت الواحد يجري من دم ما بينهم فقال له عن ذلك ومن يغلب
وحدي انا كان نقرع مصحوبه عن اخرها فقال له يحيى تقدموا على بركة الله
ونكون لنا الطولة على عدونا فقال له عن ذلك نترك من مشاورة الملك وانخبره
فجزما ودخلا على الاسكندر وشاوراه على ذلك وقالا له هذا عار علينا ان في
اعرابنا المرة وانما انكونهم من الحضارة بنا ونحن نشتاق ان نلحق حربهم فانا
نخاف من عقاب ابرهيم ما اشتهوه دار الاسلام والعز بالله فقال له الاسكندر
شكر الله لكما ذلك هذه نفوس المومنين وهذا كله فاعزم على بركة الله

فتلاحت

وقد اخذت الى الغيم كما في ثم الدرو ونظر واعزاه الله بارك الله فيه وقام
عنها ونجا من حيز الدار وطوا مضمومة وامروا الناس بالدخول في السلاح
وركوب الخيل ففعلوا ذلك وقام النضب من الليل اليه ومضمومة فمن
زحفت نطلب النيران والنيرون وهم ينادون يا الله يا الله يا ابرهيم خليل الله
يا ادم صفوة الله وموسى كليم الله قال وراح ادم يا راح ابليس وقد بعث
داسر على الخيل وكانت تلك للافنيس بن فرهيم بن معليس
بن ابليس لعنه الله وكان احبس بجواز هذا العسكر من هذا المكان وشتمهم
من ما هذا النهر وانتم تريدوا التماثيل التي هنا الدرو وعولوا على منعهم وحرث
نفسه فقال له داسر فقال له يا عابد لا تفعل حتى تشاور جدك ابليس فمشا
اليه واعلمه فقال له اللعين امض سبيلا لا تخاف منه فان الرجل منصور
ومعه الرجل الطالع الحق من نور نبينا ابراهيم فانت اذا ترنوا منه كان هو
التي هو بها فانه معه من سخر وفيه الرعب الشمس ومنها الرهبا فانصرف
عن هذا داسر ولا تغتر بنفسك فتهلك انت ومن معك واياك وطلب الغايات
فانصرف الافنيس من بين يديه مغضبا وقال له كيف اخرف وانا المهول
التي جنت نشا ورح ترجع عن عزمي ونعز على من اولاد ادم وقصد
واحدة منا اغرق جميع من معه وولى وهو يقول مستبشرا بما نفعل في
اصحابه وقال لهم نعانلوا بني ادم فقالوا له لا من سبيل فان هذه الناس
معهم الحق فلا قدرة لنا عليه وهذا النهر لبني ادم بالنهار ولنا بالليل
وهم سنضر من فاذا حاربونا حاربناهم فبينما هم كذلك واذا المسلمين
قد بغوا عليهم فصاح داسر افنيس صرخة عظيمة وركب شيطانه وقال

يدرون ذلك في امر بالثارات ابليس ونكا بقتل الناس وهما القتالين انهم وهم
فلما سمع الخضر ذلك ركب في جماعة منهم ومن معهما على ظهر الزرابان
وحملوا عليهم وقال انا الخضر انا العبد الصالح بن اللعين ابو اح فتنازعوا
فانفق عليه الخضر وضربه فقسمه في شطرين بالسيف الذي اخذ من
السبع والخمسة التي كانت في اليم ولما مات افسد انفضت المسلمين
على الجن فقتلوهم ولم يمنع منهم الا القليل وفروا في البحر وانهم بالحجر من الناس

باب مخاصمة الخضر للجن وبشرهم ان لا يمنعوا احدا من انس من قرب البحر ليلا ونهارا

قال ونفر من الخضر الى جانب البحر وقال يا معشر الناس اريد ان
يكلمني منكم رجل فتقدم منهم شيخ وقال السلام عليك يا ولي الله فقال
له وعليك السلام يا شيخ اما علمتم انما لمن هذا المكان وان هذا الملك
المؤيد والبيد عبيده فقال الشيخ نعم علمنا هذا قال له ان قد علمتم انما
اعلموا ان الله ملك هذا الملك الارض كلها وما فيها من جميع ما خلقت
طاعته اما طوعا واما كرها وهذا البحر من جملة امر الله وله خراج
على كل مكان فمنهم من يحمله طوعا ومنهم من يحمله كرها وانتم ان تم المقام
هنا والدخول تحت طاعته فتعطوا الخراج ولا الخلاف عنه وابعدكم حيث
لا تقدرون تردونه فقال له الخضر اجبر لبسوا يا شاه امول فقال له الخضر
الملك يا خذ من كل جنس ما عندهم فقد اخذ من قوم الغطاء ومن قوم الودع الذي
يرمية البحر ولكن انصرف وانتهى بعشرة من جماعته فعرفت معهم

فقال

فقال الشيخ السمع والطاعة ونظر وجاء ومعه عشرة اشخاص فسلموا
على الخضر وقالوا له نعم ما تامرنا به فلا نبيت واحكم علينا بما اردت
فاتا الملك عند الوقت ولقد كانت معه القبة المذكورة افيسر مشومة عليه فقال لهم
الخضر اعلموا ان الله خلق الارض وجعل الماء فيها مباحا لا يحل منعه
وانتم في هذا النهر منعتم الماء عن بني ادم في الليل حتى يرجع الى
الرحم البلاد فالعداء الذي ناخذ منكم هو ترككم هذا الماء وقلوبكم طيبة
به وناخذ عليكم العهد والميثاق في ذلك ان لا تمنعون بني ادم ليلا ولا نهارا
فان فعلتم ذلك حقنتم دماءكم واموالكم وان ابيتم لخليناكم عنه حتى يحكم
الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فقالوا له لقد كنا في غنا عن سماع
هذا الكلام ولو انا نعلموا قدرتك على ذلك ما سالناك وعفاك ولكن السمع والطاعة
لله ولك فاخذ عليهم العهد والميثاق وان لا يمنعوا الماء لا في ليل ولا في نهار
وسالهم عن الجواز من اين يكون فاروه اربعة مواضع وانظر فقالوا هم لا
بصرة فدر تعلم من انفسهن وعاد الخضر الى مضربه ومن معه وقد خرجوا
عمود الفجر فقدموا فقدم به لما واخبرهم بما وقع دلنه ونزل الخضر مسرورا
بذلك وكذلك الملك ذو القرنين فرح بهذا وانشرح وقال العيافي اشتهي
ان اراهم الفتلة وانظر اللقيين لا امسر فقال له الخضر يغلب على ظني
انهم لا يقدرون ولا يتكلمون فاذا اجزنا الوادي ان شا الله ثم اوريتك الفتلا ثم
امر عن هاذ يجوز الاماكن التي اخبرهم بها الخضر للجواز فجازها ولم يريا باسا

باب مشاهدة الخضر عليه السلام والملك جنت الجن فتدا وما

رايه من العجب

قال وان الملك ركب وسار وحمل السلاح فانه والخيام على هيئة
الرواح في حتى جاءت ماء ممروجة من الاماكن التي وراهم العدو وعبرت الناس
دار وبالحول وامرهم ان يستخبوا الغاطات ويقيمون على اطرافها الرايات
ودلائل اعلام للناس ففعلوا ذلك فلما وصل الملك الى جانب النهر وجد الناس قد
جازوا وطاروا من الجانب الاخر فسار هو والعدو الى موضع المقتلة فلما
نجروا هنالك شبابا بل زادوا كل موضع فسال كالتلال دما انما كان الناس
من اخرقه الموضع الذي فيه الرماح فتبسم العدو وقال هذه جثث القوم ايها
الملك وان الله خلقهم من نار والنار اذا احمرت عادت رمادا وهذا دلالة انفس
بين يديك فتعجب الملك من ذلك ورجع الى الغاظ وقطع النهر وبقي العساكر
النهار كله وبعض الليل فلم يقع لهم مضرة من العدو وامروا عرفاء العساكر
بالعرض في المجاز وان يتحققوا عن برلهم بعام واسالمين واحمدوا الله وسار
الناس من ذلك النهر مشرقين في براري وقفار ثلاثة واربعين يوما وطافت
انفسهم واذا بهم اشرفوا على ارض كثيرة الاشجار والشرائع وذات انهار
نسيمها بارد طيب وراحتها تتعلق بالقلب فابتنوا بالعمارة فلم يزالوا
سائرين في تلك الارض خمسة وعشرين يوما وهم يتعجبون من قلة من بها
وفي اليوم السادس والعشرين راوا اغناما وابقارا ورعاة خلف الغنم
وبين ايديهم بيوت الشعر فاسرع الرعيان بالغنم فلم نظرهم احد
وان اغنامهم كثيرة خرجت من البيوت ونظر الملك الى ... ثم بيده عمود
رخام على راسه صنم فيه تمثال فلم يعبا الملك واشتغل باغنامهم وابسر
السلاح ... بلغة عالية يا هولاء من انتم ومن اين جئتم اخبرونا قبل

ان نهش

ان تمشوا ما بين الليل والشوق فالم يعلم احد منهم ما يقول الا اخي وقد
عليه الجواب وقال له يا هذا الناس تكلموا بكلام يخرج عنكم فان
هذا سلطان الله في ارضه قام عليكم في امر منابعه لا السنة لا تعلم
عرج بها الله وقد وصل الى مغرب الشمس وهو عازم على الوصول الى سلطانها
فلما سمعوا كلام اخيه اشواره وقالوا له من علمك كلامنا قال لهم
الله الذي علمني لا السنة كلمنا فقال له شيخ منهم لقد جئتمونا من مكان
ما جاء منه احد قط والنفق الذي الذي استكن به اخيهم بما وقع بينهم
وقال الشيخ اعلم ان الله لما اهبط ادم الى الارض وكثرت اولاده جعل
منها ملوكا يوطون الناس الى حقوقهم وهذا الملك لا استكثر اقامه
لذلك وقد كان ظن وصبنا وجاهد من عصى الله واحسن لمن اطاع الله
وامر الناس ان يقولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال الشيخ وما
مراد هذا الملك من السير في البلاد والمشقة والتعب فقال العبد يريد ان يملاها
عدلا كما ملئت جورا وكفرا واذا استمع علينا ان نسير الى قومك وتنذرهم وتحذرهم
سطوة هذا الملك العظيم الشان فوقعت هيبة اخي في قلبه ثم ارسل الرجل
ورجع الى قومه واخبرهم بجميع ما قال له فذهلت عقولهم وخافوا واعترفوا
الكرامات واقبلوا معهم الى الملك لا استكثر وقبلوا الارض بين يديه
وسلموا عليه واذعنوا بكلمة الاخلاص لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
فرح عليهم لا اسكندر احسن فرح وخلع عليهم وامر القوم وكسوا ضيفهم

باب وصول الملك الى بلد
اشبانيه وتفرق ملك الروم على يديه

قال ولم يزل يخوض في البلاد ويخيف العباد الى ان وصل الى اصبهان
فلما ان لما اغار على اهلها امر خواصه اكثرهم ملوك الفرس ثم ان الملك
ذا الاسكندر امر باحضار ملوك الفرس فلما تكاملوا قال لهم انه قد
سبق وعدي لكم باني اوليكم الولايات وانه علم ذا قائلهم والبلاد وانا
منهم على المسير الى خراسان وانتم في صحبتي ان شاء الله فكل بلد فتحتها
اقطعكم اياها قال فتواثبوا اجمعهم وقبلوا الارض بين يديه وامر
ذا الاسكندر بكتب اسمائهم وكتب بلاد خراسان الى كرمان وجعل الرقاع
تحت راسه ثم امر بحضور ملوك الفرس فلما حضروا امر كل رجل
منهم يدخل تحت البساط يده ويخرج رقعة فالرقعة التي تخرج في يده
يولى تلك البلدة ويكتب له منشورا ويعطيه السلاح ولم يزل جميع اهل
الى ان ولى جميعهم ثم قال لهم ذا الاسكندر انتم ملوك الفرس اعظم في
اخوالي وامر بالرحيل فلم يزل سائرا يفتح وكلما مر ببلدة استلم اهلها
وخرجوا تحت ركابه ودخلوا تحت طاعته الى ان وصل الى مطلع الشمس

باب وصول الملك ذا الاسكندر الى مطلع الشمس والقوم الذين لم يجعل لهم من دونها سترا وفتح مدينة جابلقا

قال ولم يزل يخرج الى ان بعد رحيله من همذان الى ان بلغ الى مطلع
الشمس ودخل تحت طاعته خاقان ملك الترك وشاه عبد بهرام الفغفور
بالكرامات الى ان وصل الى جابلقا وبها ملك عظيم ذا عظم من جابرسا فامتنع
ملكها من طاعة الملك ذا الاسكندر ونزل عليها في جيوش وكتائب ومواكب

فقتل

بقتال من اهل جابلقا خلق عظيم وعادوا الى المدينة وغلقوا الابواب
وتحصنوا فامر ذو القرنين الخضر بنصب المراة فنصب فلما طلعت الشمس وحمى
الوهج لهب من البلد ما يلي جانب المراة فاحترق منهم خلق لا يحصى عددهم
الا الله فخافهم وطلبوا الامان من الملك ذا الاسكندر وخرجوا اليه واذعنوا
بالشهادتين وحملوا اليه من المال ما لا يحصى له عدد واستوا الله وسار ملك
جابلقا تحت ركاب الاسكندر وبقوا مقيمين في السير شهرين الى ان احدث
لهم ارض خضراء كانها الزمردة فلما كان اول يوم من الشهر الثالث شهدوا
في السير في الارض الخضراء وكبرت الشمس في اعينهم وحيثما مشوا
كبرت الشمس ونقصت الخضراء وبقوا مقيمين عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر
اقبل عليهم اثنا عشر اشخاص خرجوا من شقوق وهم سود لهم شعر اسود
كامل وهو لباسهم فركضت الخيل وراءهم فسبقوهم بالجري ودخلوا في شقوق
الارض وكانت تلك الارض شقوقا كلها فجعلوا اثر الشقوق بينهم فسمع الخضر
كلامهم وهمهمتهم فقال لهم بلغتهم من انتم فبادر اليه واحد منهم وقال للخضر
ومن هذا الشخص وما عليه وما تحته من المركوب ترسا الشامر نحن بلغتنا فقال له
علمني الله سبحانه جميع اللغات بعضهم في غير الرجال وقال له نحن من القوم الذين
دل الله نبيه ان يجعل لهم من دونها سترا ونحن على جنس شبه ابراهيم فقال له
لا باس عليكم وانا لا يعرض الامر لكم ولا نقتل احدا من احدكم واقام الملك
يومه ذلك ورحل من الغد وسار خمسة ايام وفي اليوم السادس وصل الى البحر
الذي تطلع منه الشمس ونظر ذا الاسكندر والخضر عند ما رات الشمس تطلع
من البحر والبحر يمتد من تحت جبل قاف واذا هنت بالخروج نزل يسعون ملكا وهم

الموكلون بها يمرون بها بزمانها ومكانها وبين الملك الموكل بها العظيم اختلافه وبين كل زمام
الشمس وهو يمر الشمس الى منتهاها الشرق ثم يسلمها الى ملائكة المغرب فيمرونها
الى العين الحمئة ثم تسلمها الملائكة الذين تحت الارض من قبل البحر في الاوان
يمرونها الى مطلعها من المشرق ليلنا ونهارنا على هذا وان رحلت كان نهارنا
قال فسلمت الملائكة والملك العظيم اختلافه على الخضر وعلى ذي القرنين وموسى
عليهما السلام وعاد الملك الى حضرته وطار يركب بكل يوم في علم الغزاة
ثلاثة ايام وبعد الخضر عليه السلام وبقي الى اليمن عن كل رجعنا ويدعو الى عسكره

باب اتصال الملك الاسكندر بياجوج وماجوج وعمل السد

قال وفي صبيحة اليوم الرابع رحل راجعا فمر باشهر الى ان وصل
الى الرابية التي فيها ياجوج وماجوج فخرجت وانشقت على عساكر الملك
انتشار الجراد وقاتلوهم قتالا عظيما ولم يزل القتال بينهم ثلاثة ايام وهم
كل يوم يكثرون ويزدادون كعدد المطر وورق الشجر فلما عاين ذو القرنين
علم انه لا طاقة له بحربهم فانهزم في مطامير بنيت في ربته فنزل عليه الملك
وسلم عليه وقال ان الله يامرك ان تجعل سدا بين هذه القوم وانصرف وعرج
الملك فنهض الخضر من ساعته الى الملك واعلمه بما قال الملك عن الله فقال
سمعنا واطعنا وكيف يكون حجزنا عن هؤلاء الكفرة فقال الخضر ابلغهم حتى
فلما كان من الغد خرج فاتى ملك ياجوج وماجوج وبعد قومه فانصرف عساكر
ذا اسكندر وعزموا على لقائهم فخرج اليهم الخضر وقال يا قانون فيها الخضر لا
وقال الخضر نعم يا صبيح الرجف مبعوث من انت واما تقبل ان هو الحق فقال

فقال له الخضر إليه أنه قد جرت أمور يصلح الله به بين الفريقين فلما سمع
قانون مقالة الخضر بلغته لسانا فأقبل منه رغبا وقال للخضر علمهم كلامنا
قال له إن الله أيدني على جميع اللغات فبرهن قانون من خطاب الخضر وقال له
يا فتى ما تأمرنا به قال اعلم أن تحت مملكتك جماعة مسلمون وهم جماعة ساكنين
وهذا ساكنين مقابل لطائفة منهم وبينهم حرب بسبب منها الرصيع فأراد
ذو القرنين عمل السور حاجزا بينهم لئلا يضر بعضهم بعضا فقال له قانون
نعم وما يأمر به غير هذا قال يأمرك أن تضرب الدينار والدرهم على اسمه وتجيب
الخراج قال نعم وإن تطلب منه الإسلام فإنه ثابت في التورية فإن وضع السور
من أشراط الساعة فلما أراد يطلب منهم الإسلام فأتى بمكانه ولما
كان من الغد جاء من أموال ما لا يحصى وبعثها للملك فرحا بها وأمر
بتسليمها للخزاين وأقبل على طاعته فقال إن الله أمر في عمل السور بين ملوك
القيشيم تبر على لسان ذي القرنين واحبسهم إلى الوقت المعلوم ولعنبر في
بعمل النحاس والحديد والخشب ثم أمر المعلمين النجارين بقطع الخشب
وأجرى الله له عيونا من النحاس وعيونا من الحديد وكان الحديد يعمل مثل
اللبن فجعلوا الخشب مفروشا وجعلوا عليه لبن الحديد ثم جعلوا النحاس
من فوقه والحطب ويوقدون النار فيختلط الحطب ويذيب النحاس بين ذلك الغار
فإذا فرغوا من صف شرعوا في آخر وبقوا في عمل ذلك خمسين يوما
وتمم وكان طوله مائتين وسبعين ميلا وعرضه ستة أميال وجعلوا فيه
بابا بعضه تبر وعليه أقفال ومفاتيح وإذا كان يوم الجمعة يركب ملك
ذلك المكان ووطن الرموضع الباب وضرب بمطارق جيا على القفل ليعلمان

العمارة موجودة وفوق الباب شرافات عليها صورة التنين بين كل شرافة
وشرافة وهو منقوش فيهما بعضه في بعض ولما ان فرغوا من عمره ذا اسكندر رءاه سجد
لله شكرا كما قال الله عز وجل هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا
وكان وعد ربي حقا ويقال ان الملك ذا اسكندر اعطا الملوك من زبد من
حرير ابيض يوزن بها من ابر الباب وهم يتوارثونها الى يوم القيامة ولما فرغ
من الستر جلس على سريره سمع هاتفا يهتف ايها الملك المطاع عجزت البلاغ
ان هو عجز الله عنه عذاب الاخرة اما يجري وانه باق الى يوم القيامة

باب توجه الملك ذا اسكندر الى مكة شرفها الله وحجه وخروجه الصعيد

قال وان الملك ذا اسكندر لما تم الستر قال الخضر الراي ان تتوجه
فقال له الى بيت الله الحرام الذي امر بعمره نبينا ابرهيم الخليل وهو اشرف
بيت وضع للناس وان الله يبعث منه نبيا يخطبه من خلقه هو الشفيع
المشفع الذي خلق الله الدنيا كرامة له النبي العربي نسئل الله العظيم ان
يحشرنا من شفاعته ويجعلنا من امته الناجين في الدنيا والاخرة فامر الخضر
على عادته وقال له يا ملك كل من دخل هذا البيت وحجه كان امنا ويغفر الله
ذنوبه فجد السير الى ان وصل الى مكة واشرف الناس على الجبل فامر بالنزول
فنزلت الناس ودخل ذا اسكندر البيت وطاف في مصلا ادم وورد الناس مكة
وطافت بهم وفرح عليه اذ راح اسماعيل فاغتنم بالعطا واعطا جميع اهل مكة
واقام بها خمسة ايام ثم رحل وانقطع على الصعيد الى ان وصل ذا اسكندر في
وخرج اليه اهل البلاد بالتحف والكرامات وقبل منهم واقام ثلاثة ايام بالعسكر ثم

بلغ وصل

باب وصول الملك ذا الاسكندر لمدينة النحاس سوا والخضر

قال وامر الملك بالرحيل فرحل العسكر وساروا شهرين كاملين واول
يوم من الشهر الثالث اشرفوا على مدينة النحاس التي بناها سليمان بن داوود
عليهما السلام ونزلوا تحتها وباتوا تلك الليلة ومن الغد ركب الخضر والملك
ودارا بالمدينة فراوا ان بنائها من نحاس وسورها من نحاس فقال الخضر على
ذا الاسكندر فقال كنت في ايامي سياحا فجئت الى هذه المدينة فرايت ابوابها
اتوا بسلوم ونصبوه فصعد واحد منهم فلما استقل على السور صفق
بيديه ورمى الى المدينة فلما ان عاينه ذلك رفعوا السلوم وانصرفوا وبقي متحيرا
يتعجب ذا الاسكندر من ذلك وقال لا بد ان اعلم حقيقتها فامر بسلوم فنصب
وصعد عليه غلام ففعل مثل ما فعل الاول ورمى بنفسه الى المدينة وفعل اخر كذلك
فاقبل ذا الاسكندر على الخضر وقال لقد اشتهيت ان ارى هذه المدينة فقال له الخضر
ما حرصت على هذا الا وفرق الله لك ذلك ثم امر بالنجارين فجاءوا فصنعوا درجا
من خشب بالزاج الى اعلا السور وقطع في يوم واحد فصعد الخضر الى ان وصلا
الى اعلاه واشرفا على البلد فراوا القباب والديار وشرع يقرأ في صحف ابراهيم
ثم من اعوذ الى الصور ومشيا عليه واستقرا على سور المدينة واخذ اتفاقا
قال لهما من انتما من عباد الله الذين جسرتم على الصعود لهذا المكان فقال له
انا الخضر وهذا ذا الاسكندر سلطان المغرب ارسله فقال يا ولي الله الذي امرنا
بحفظ هذا المكان سليمان عليه السلام امرنا بالامتثال لكما ان تدخلا جميعا
منزل الخضر وذا الاسكندر وطافا جميع البلد فراوا القباب التي بها جميع امر

من النحاس وشاهدوا امرا ينبغي ان يروا مثلها فرأوا فيها الوقوف الكهف ثم دخلوا
الى قبة من النحاس وقبة من الذهب ولها اربعة ابواب فدفع الخضر بابا منها
انفتح ودخل وسلم فرد عليه السلام شيخ ذو حسن رائع فتأمله الخضر
واذا به حسن الوجه شاب وعليه ملابس الملوك جالس على سرير من الصندل
والعود الرطب وتحته فرش لا قيمة لها وصرف الخضر النظر فرأى قبلة وعلم
انهما مسجد سليمان بن داود عليهما السلام وفي القبة قناديل البلور والاحجار
الياقوت فنظروها وطافوا واحرموا فيه ثم صلى في محراب سليمان ثم قال الملك يا اخي
اشتهي ان اخرج من هذه المغارة شيئا فسأله فقال له ما اشتهي فقال ازل فقال له ان ازل
هل ارخص سليمان في شيء من هذه المغارة فقال نعم هو في كرسي الرخام في الكلمه
فجعله يريد ما يتناول فاخرج له خمسة عشر حجرا من الياقوت الاحمر فاخذها
منهما الرجل ووثب المارد بين ايديهما واوقدها البلور كلها عن اخرها والعجائب
التي بها ثم ودعهم وانصرف وطلعا هما في السرير الى راس البرج وانصرفا
الى العسكر فوجد الملوك مقيمين عليهما لغيبتهما وظنوا انه جرى بهم
امر فهنوهم بالسلامة وفرحوا بهم

باب وصول الملك ذي القرنين للظلمات وما جرى له فيها من اخبار

قال وامر الملك ذو القرنين بالرحيل فرأوا ظلمة عظيمة فساروا النهار
فاذا هي ظلمة قد خرجت من السماء الى الارض ولم يكن لهم شيء عن يمينهم
وشمالهم شيئا غير الظلمة فقال فرجل احد الظلمة وامر ذو القرنين في جميع
العساكر ان لا يتبعه احد من الخلق غير الخضر وكان الخضر على مقدمة

Cod. Or. 48
Arab.

Historia Alexandri

51 Catal. Flügel folio 176
Ibrahimi Ebu l-Feredsch es Suli Hist. Alexandri charactere Maroccano seu cufico.

Historia Alexandri

51 Catalog. Flügel folio 176
Ibrahimi Ebu l-Feredsch es Suli charactere, Cufico seu Maroccano. difficili. Defect. in fine.

Die geklebten, beschrifteten Deckel wurden ausgelöst und gesondert aufbewahrt.

من النحاس وشاهدوا مدينة لم يروا مثلها فرأوا فيها الوقوف الخمر ثم دخلوا
الى قبة من النحاس وقبة من الذهب ولها اربعة ابواب بربع الحجر فباب منها
انفتح ودخل وسلم برخ عليه السلام شخص داخل رخ وتامله الخضر
واذا به حسن الوجه شاب وعليه ملابس الملوك جالس على سرير من الصندل
والعمد [illegible]

[illegible]
فاذا هي كلمة قد نزلت من السماء الى الارض ولم يكن لهم شي غير همهم
وشمالهم شيا غير الكلمة فقال برخيا اكتب الكلمة وامرهم ان يسكنوا في جميع
العساكر ان لا يتبعوا ما حرم الله وعن الخمر وكان لهم ضبي على معاصيه

ولواده